

الفوبيا المدرسية



تقديم الأستاذ الدكتور
عبد الفتاح على غزال

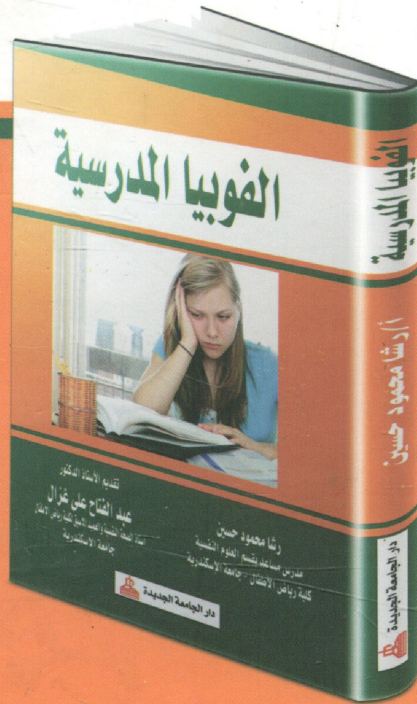
أستاذ الصحة النفسية والعميد الأسبق لكلية رياض الأطفال
جامعة الاسكندرية

رشا محمود حسين

مدرس مساعد بقسم العلوم النفسية
كلية رياض الأطفال - جامعة الإسكندرية



دار الجامعة الجديدة



دار الجامعة الجديدة

٢٨-٤٠ ش سوتير - الازاريطة - الاسكندرية

تليفون: ٤٨٦٣٦٢٩ - فاكس: ٤٨٥١١٤٣ - تليفاكس: ٤٨٦٨٠٩٩

Email dargamaaelgadida@hotmail.com

www.darggalex.com info@darggalex.com



دار الجامعة الجديدة للنشر

٣٨ شارع سوتير - الأزارطة الإسكندرية ت : ٤٨٦٣٦٢٩ - ٤٨٦٨٠٩٩

E-mail. : darelgamaaelgadida@hotmail.com

www.darggalex.com info@darggalex.com

الفويا المدرسية

الفويا المدرسية

رشا محمود حسين
مدرس مساعد بقسم العلوم النفسية
كلية رياض الأطفال – جامعة الإسكندرية

تقديم الأستاذ الدكتور
عبد الفتاح علي غزال
أستاذ الصحة النفسية
والعميد الأسبق لكلية رياض الأطفال
جامعة الإسكندرية

2013



دار الجامعة الجديدة

٤٠-٣٨ ش سوتير - الأزاريطة - الإسكندرية

تليفون: ٤٨٦٣٦٢٩ فاكس: ٤٨٥١١٤٣ تليفاكس: ٤٨٦٨٠٩٩

E-mail: darelgameaaelgadida@hotmail.com

www.darggalex.com info@darggalex.com

٢٠١١/٢١٩٣٩	رقم الإيداع
I.S.B.N	الترقيم الدولي
978-977-328-907-2	



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ

تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾

صدق الله العظيم

النساء: ١١٣

إهداء

إلى من

ألهمانى القوة وشحذانى بالعزيمة ...

بفضل تشجيعهما الدائم ودعائهما المتواصل ...

والدى الكريمين

سببا وجودى وسرا نجاحى

تقديم الكتاب

فوييا المدرسة او كره المدرسه من أخطر الأمراض النفسية التى تصيب الأطفال ويزداد عدد المصابين بهذا المرض عاماً بعد عام ، وإذا لم يتدارك الآباء والباحثون هذه الظاهرة فسوف تزداد لتعم كثيراً من الأطفال .

ولعل اليوم الاول لخروج الطفل من الحياه الاسريه الدافئه الى الحياه المدرسيه القاسيه يلعب أخطر الادوار فى الاصابه بهذا المرض خاصه حين يجد الطفل أطفالاً ليسوا أخوه له وكبار ليسوا أباء أو أمهات له ويلقى معامله عاديه تختلف تماما عن معامله الاسره ويتحول من السكون الى الحركه ، البكاء ، الغضب ، تمزيق الاشياء
وحيثما يفشل فى ثنى عن عزيمتهم من ذهابه الى المدرسه يتحول هذا الشعور الى مرض يظهر فى القئ والصداع والحساسيه المفرطه وكلها مظاهر هذا المرض الخطير.

وفى هذا الكتاب فإن الباحثه تضع لنا خريطه وطريق للآباء والباحثين فتعرض الاسباب والمتغيرات المرتبطه بهذا المرض ثم تعرض مجموعه من الحالات التى قامت بدراستها والمصابه بهذا المرض .
وقد نجد طالباً فى التعليم الثانوى يفشل فى دراسته بسبب هذا المرض الذى أختبئ فى اللاشعور وظهر فى اول صدمه تلاقها المريض فكثير من حالات التعثر الدراسى ترجع الى هذه القوييا المدرسيه .

وهناك العديد من الموضوعات التى تستثير مخاوف الطفل المرضية من الروضة وتجعله يتردد فى الذهاب إليها ، كحجم الروضة ونظامها واحتمال مواجهة الفشل فى الصف ، وكذلك العلاقات المضطربة مع الأقران والمعلمات ، وظروف الحياه الدراسية وضغوط الوالدين وتوقعاتهما ، كل ذلك وغيرها تعتبر من المتغيرات المليئة بإمكانيات

متنوعة تستطيع كل منها استثارة مخاوف الطفل بحيث تجعله يرفض الذهاب إلى الروضة .

ولكن من المسئول عن هذا المرض ؟

وفى هذا الكتاب نحاول الاجابه عن هذا السؤال هل هى الاسره

أم المدرسه أم المجتمع ؟

أن القضييه أعمق وأكبر من مجرد مرض نفسى فهى مرض

إجتماعى وتربوى ونتمنى أن نقدم فى هذا الكتاب الحل والعلاج وخارطه الطريق للاباء والمعلمين والاختصاصيين الاجتماعيين والمشرفين التربويين .

الاستاذ الدكتور

عبد الفتاح على غزال

أستاذ الصحه النفسيه

والعميد الاسبق لكليه رياض الاطفال

الفصل الأول فويا الحياة المدرسية

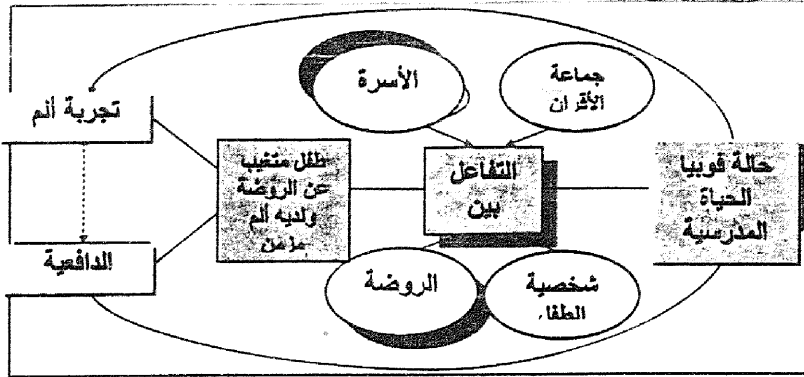
مقدمة :-

تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة من أكثر المراحل الهامة فى تحديد المعالم الرئيسية لشخصية الطفل حيث أن الخبرات المختلفة التى يمر بها الطفل على اختلاف أنماطها وأنواعها من المؤثرات الهامة التى تحدث نوعاً من الأثر فى سلوكه ومن ثم فى شخصيته ، ولذلك تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة من أكثر المراحل التى يظهر فيها الخوف وما يتصل به من حالات اضطراب وقلق نفسى نتيجة لعدم قدرة الطفل على فهم وإدراك العالم الخارجى المحيط به .

إن المخاوف تمثل الإستجابة العصبية الأولى للأطفال ، ومخاوف الأطفال ماهى إلا رد فعل إنفعالى إزاء تهديد معين ، فالطفولة فترة من حياة الإنسان تصيبه فيها مخاوف كثيرة ، فهو صغير والعالم الذى يعيش فيه ملئ بموضوعات ومواقف كثيرة تستطيع بالفعل أن توقع به الأذى .
و تعد فويا الحياة المدرسية واحدة من الاضطرابات السلوكية التى تنتشر بين الأطفال فى مرحلة الطفولة بصفة عامة ورياض الأطفال بصفة خاصة ، فهى من المشكلات التى يواجهها الأطفال عند التحاقهم بالروضة ، وتظهر فى صورة خوف شديد من الذهاب إليها ، وهؤلاء الأطفال يعبرون عن هذا الخوف من خلال الصعوبة فى المواظبة على الذهاب إلى الروضة والذى يظهره سلوكهم من خلال الإحتجاج والبكاء والعناد والرفض وذلك عند إرغامهم على الذهاب إليها ويقترن هذا الإحتجاج فى كثير من الأحيان باضطرابات انفعالية ووجدانية حادة تظهر فى صورة أعراض مرضية عضوية ونفسية كالصداع وآلام المعدة والغثيان والقيء والصراخ والبكاء وغيرها

وهناك العديد من الموضوعات التي تستثير مخاوف الطفل المرضية من الروضة وتجعله يتردد في الذهاب إليها ، كحجم الروضة ونظامها واحتمال مواجهة الفشل في الصف ، وكذلك العلاقات المضطربة مع الأقران والمعلمات ، وظروف الحياة الدراسية وضغوط الوالدين وتوقعاتهما ، كل ذلك وغيرها تعتبر من المتغيرات المليئة بإمكانيات متنوعة تستطيع كل منها استثارة مخاوف الطفل بحيث تجعله يرفض الذهاب إلى الروضة .

وفوبيا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة وعدم قدرته على التكيف مع الحياة الجديدة بالروضة تساعد على تكوين اتجاه سلبي نحوها الذي يتطور من خلال التفاعل المتبادل بين الطفل وبيئته بكل ما فيها من خصائص ، حيث ربط Sato, et al. (٢٠٠٧) ما بين نشأة فوبيا الحياة المدرسية لدى الطفل والتفاعل بين عدد من المتغيرات والمتعلقة في الأسرة والمناخ السائد بها وما تتبعه من أساليب في تنشئة أطفالها ، وكذلك الروضة ونظامها وعلاقات الطفل داخلها سواء كانت مع المعلمة أو الأقران بالإضافة إلى شخصية الطفل وكيفية تعامله مع هذه الحياة والذي يؤدي إلى حالة التغيب وظهور الآلام المزمنة ، وبالتالي يكون الذهاب إلى الروضة تجربة ألم ودافع يزيد من حالة التغيب المتزايد عنها ويؤدي إلى ظهور الآلام المختلفة عند الذهاب إليها ، والشكل التوضيحي التالي يوضح العلاقة ما بين فوبيا الحياة المدرسية وهذه المتغيرات .



شكل رقم (١)

نشأة قويا الحياة المدرسية وعلاقتها ببعض المتغيرات

وفى ضوء ذلك نجد أن قويا الحياة المدرسية تعد إحدى المشكلات والاضطرابات النفسية التي تحتاج إلى تدخلات جدية وفعالة من المختصين والمعالجين النفسيين وخصوصاً في مرحلة رياض الأطفال حتى نتجنب العواقب الخطيرة الناتجة عن هذا الاضطراب ، وتخطى المتغيرات والعوامل المسببة له وبالتالي لا تتزايد خطورته وتطور مظاهره وأعراضه ، مما يؤثر بشكل كبير علي حياة الطفل بشكل عام (النفسية - الإجتماعية ...) ومن ثم تجنب التعرض للعديد من الصراعات والاضطرابات النفسية .

أولاً :- مفهوم القويا

تعد القويا من الموضوعات الهامة والتي تناولها الكثير من علماء النفس والصحة النفسية باهتمام كبير وذلك للدور الذي تلعبه في حياة الفرد وتأثيرها علي جميع جوانب السلوك الإنساني وخاصة في مرحلة رياض الأطفال والتي تلقى آثارها على المراحل العمرية اللاحقة لها .

وتعددت التعريفات الخاصة بالقويا حيث أشارت الجمعية

الأمريكية للطب النفسي American Psychiatric Association

(٢٠٠٠) إلى أن الفوبيا هي " خوف متواصل أو دائم وغير معقول من موضوعات محددة أو أنشطة ومواقف معينة تسمى بالمنبه الرهابي ، وينتج عنه رغبة ضاغطة لتجنب هذا المنبه ، ويؤدي ذلك عادة إما إلى تجنبه وإما إلى تحمله مع درجة من الفزع أو الرهبة منه " .

بينما ربطت بعض المفاهيم بين الفوبيا والمخاوف اللاعقلانية وعرفت على أنها " خوف غير منطقي وغير عقلاني وبدون سبب واقعي كـ *irrational fear* ، ويدرك المريض أن خوفه خوفاً لاعقلانياً ، ومع ذلك لا يستطيع التخلص منه أو التغلب عليه " وقد تعرف بأنها عبارة عن رعب *Dread* ، وخوف لا يمكن التحكم فيه ، وهو خوف مرضي *Pathological* وشاذ حيث يخاف المرء من بعض الأشياء *Objects* والمواقف *Situation* والأحداث *Events* و الأفكار *Ideas* .

وعلى نحو آخر تعد الفوبيا أيضاً فئة فرعية لإضطرابات القلق والصورة الأساسية لها الخوف المميز والمستمر من أشياء ومواقف معينة تدرك بوضوح على أنها غير مخيفة.

بينما يعرف زكريا أحمد الشربيني (٢٠٠٢) الفوبيا بأنها " اضطراب نفسي يكون من مؤشرات إصدار سلوك وعمل شاذ بهدف البعد عن مصدر الخوف ، ويكون الخوف مرتبطاً بموضوعات لا تتطوى على تهديد حقيقي أو خطر واقعي " .

و بالنظر إلى هذا المفهوم نجد تأكيداً على رد الفعل (السلوك) الخارج عن المألوف تجاه المثير الذي لا يمثل فى حقيقته أى تهديد بالنسبة للفرد .

ويعرفها سيد محمود الطواب (٢٠٠٨) بأنها " خوف فجائي شديد غير منطقي وغير مبرر من أشياء وموضوعات ومواقف معينة ، بالرغم من وعي الشخص بأن خوفه الشديد ليس له سبب حقيقي على الأقل من وجهة النظر المنطقية ، وبالرغم من أن الإنسان الذي يعاني من هذا

الاضطراب يعرف جيداً أن خوفه غير متناسب مع مستوى الخطر الذي يواجهه في الموقف إلا أنه يفتقد قدرة السيطرة على هذه المشاعر".

وبالتالى فإن الفوبيا تتميز بالخصوصية والذاتية واللامعقولية والدوام وتتصف استجاباتها بأنها غالباً ماتكون استجابة تجنب وتحاشي ، حيث أن السلوك التجنبى يغذى مخاوفنا وفشلنا في مواجهة الخوف ، يجعلنا نشغل أن نتعلم كيف نسيطر عليه وبذلك نخلق مناخاً تنمو فيه مخاوفنا .

ويظهر من خلال هذا العرض الموجز لأهم التعريفات الخاصة بمفهوم الفوبيا أنها خوف مرضي شاذ من حدث و موضوع وموقف لا يمثل في حد ذاته تهديداً حقيقياً للفرد ، ولا يستند إلى أى أساس واقعي ويؤدى بالفرد إلى اتخاذ سلوك تجنبى تجاه المواقف والمؤثرات المخيفة ، نظراً لما تسببه له من قلق وتوتر فوري بالرغم من إدراك الفرد بأن الأمر سواء كان موقف أو حدث أو موضوع لا يحمل أى خطورة عليه ومع ذلك فإنه غير قادر على ضبطه والتخلص منه أو السيطرة عليه كما أنها تتميز باللامعقولية الذاتية والتكرار والإستمرار ، وتؤدي بالفرد إلى إصدار بعض السلوكيات الشاذة .

ثانياً :- تصنيفات الفوبيا

بمراجعة العديد من الأدبيات النظرية المتعلقة باضطرابات الفوبيا ، لاحظنا تعدد التصنيفيات الخاصة بها بين الباحثين والعاملين في هذا المجال ، فمنهم من وضعها كأحد اضطرابات القلق بصورة عامة ، ومنهم من صنفها من حيث الموضوع أو المثير المسبب لها .

وتدرج الجمعية الأمريكية للطب النفسى American Psychiatric Association (٢٠٠٠) الفوبيا فى دليلها التشخيصى الإحصائى الرابع للاضطرابات النفسية والعقلية DSM-IV ضمن

اضطرابات القلق Anxiety Disorders حيث تشمل أربعة أنواع رئيسية هي :-

١. اضطرابات الهلع أو الذعر (نوبات الهلع) Panic Disorders

٢. الخوف من الأماكن الواسعة المفتوحة Agora Phobia

٣. المخاوف النوعية المحددة Specific Phobia

٤. المخاوف الإجتماعية Social Phobia

وطبقاً لهذا التصنيف تدرج فوبيا الحياة المدرسية School Phobia تحت النوع الثالث وهو المخاوف النوعية المحددة Specific phobia حيث أن الخوف فيها يكون من موضوع محدد بالنسبة للطفل والمتمثل هنا في الروضة وعدم القدرة على مواجهة المواقف الحياتية داخلها بما تحمله من نظام و علاقات جديدة مع أقران ومعلمة بالإضافة إلى عدم الرغبة في الابتعاد عن الأم مصدر الأمان .

ولقد حظى التصنيف الثلاثي للفوبيا بالقبول والشيوع بين الباحثين في هذا المجال والذي تقسم فيه الفوبيا إلى ثلاثة أنواع هي :-

(١) **الفوبيا البسيطة Simple Phobia** وعادة مايكون الأطفال هم الفئة الأكثر عرضه له والتي تصاب بهذه الفوبيا فتجدهم يخافون من أمور كثيرة وبسيطة بلا مبرر ، كالخوف من الظلام والخوف من المدرسة وكذلك الخوف من الحيوانات والحشرات وغيرها من الكائنات الأخرى حيث أنها تبدأ في مرحلة الطفولة ، وتستمر حتى مرحلة البلوغ .

(٢) **فوبيا الأماكن المفتوحة Agoraphobia** وهى الخوف من الأماكن المفتوحة والمواقف المرتبطة بها ، مثل الزحام الشديد ، وعادة ماتظهر في أواخر مرحلة المراهقة وبداية مرحلة البلوغ .

(٣) **الفوبيا الإجتماعية Social Phobia** وعادة ماترتبط بمرحلة المراهقة ، وهنا يخاف الفرد من أن يظهر دون المستوى الإجتماعي

والفكري بين الأفراد من حوله ، أو أن يشعر بالإحراج في
المواقف الاجتماعية .

وعلى نحو آخر فإن مخاوف الأطفال تصنف من حيث الموضوع
المسبب لها إلى مخاوف حسية ومخاوف غير حسية ، فالمخاوف الحسية
يدركها الطفل بحواسه المختلفة كالخوف من الظلام أو بعض
الحيوانات كالحصان أو الأسد أو غير ذلك ، أما المخاوف الغير حسية
فلا يمكن للطفل إدراك حقيقتها ، كالخوف من الموت مثلاً .
كما تصنف الفوبيا وفقاً للمثيرات المسببة لها إلى :-

(١) فوبيا المثيرات الواضحة والصريحة :-

وهي أشبه ما يكون بالعصاب الصدامي الذي يدفع إلى ظهوره
تجربة أليمة ، وتتضمن معنى الصدمة الإنفعالية البالغة الشدة والوقع علي
النفس وهي نوع من العصاب المتضمن لمعنى الإستجابة الشرطية
Condition Response ، حيث يواصل الفرد رد فعل المثيرات
الحاضرة المماثلة لمثيرات الماضي وهو لا يزال متأثراً بتجربة اختبارها في
الماضي .

(٢) فوبيا المثيرات واضحة الرمزية :-

ويتميز هذا الإضطراب من الفوبيا بما يخافه صاحبه من موضوعات
مادية مجردة ، إلا أن خوفه لا يثيره المعنى الحرفي الذي تتطوى عليه
أمثال هذه الموضوعات المادية لكن خوفه يثيره المعنى الرمزي الذي تمثله
هذه الموضوعات أمام عقل الفرد .

(٣) فوبيا المثيرات مبهمه الرمزية :-

وهذا نوع من الفوبيا أكثر تعقداً وأعنف مظهراً وأثراً من النوعين
المتقدم ذكرهما ... ففي هذا النوع من الفوبيا لا ينبعث الخوف بفعل
واضح وصريح مماثل في طبيعته للمثير القديم الذي كان الأصل في نشأة
هذا الخوف المرضي ، ولا هو ينبعث في صاحبة بفعل مثير رمزي واضحة

معني رمزيته ، وماهية الرموز إليه ، لكنه نوع من الفوبيا ينبعث فيه
الخوف بفعل مثيرات رمزية غامضة معانيها لا تكشف عن الرموز إليه
بصورة يسهل تبينها نسبياً .

وفقا لهذا التصنيف فإن فوبيا الحياة المدرسية تندرج تحت فوبيا
المثيرات واضحة الرمزية حيث تمثل الروضة في حد ذاتها موضوع مبهم
مادي بالنسبة للطفل ولكن الخوف منها يثيره المعني المنطوي وراثتها وهو
الابتعاد والانفصال عن الأم والتعامل مع زملاء ومعلمة غريباء بالنسبة له
وبالتالي يسبب له الخوف الشديد منها ، وبالتالي ظهور فوبيا الحياة
المدرسية لديه .

كما أورد كلاً من محمد عبد الظاهر الطيب ومحمود عبد الحليم
منسى (١٩٩٧ ، ٣١٧ - ٣١٨) و Romero & Kemp (٢٠٠٦ ، ١٣٥ -
١٣٦) و Beltran (٢٠٠٨ ، ١٢٢ - ١٢٣) تصنيفاً للفوبيا من حيث
الموضوع المسبب لها على النحو التالي :-

الخوف من الأماكن المرتفعة Acro Phobia

- الخوف من الأماكن المفتوحة Agora Phobia

- الخوف من العقوبة أو الألم Algo Phobia

- الخوف من العواصف الرعد و البرق Astra Phobia

- الخوف من الأماكن المغلقة Claustrophobia

- الخوف من الدم Hemota Phobia

- الخوف من التلوث والميكروبات Myso Phobia

- الخوف من الوحدة Mono Phobia

- الخوف من الظلام Nycto Phobia

- الخوف من الزحام Ochlo phobia

- الخوف من الأمراض Patha phobia

- الخوف من النار Pyro phobia

- الخوف من الحيوانات Zoo Phobia
- الخوف من الموت Thanato Phobia
- الخوف من الماء Hydro Phobia
- الخوف من الكلام Lalo Phobia
- الخوف من الغرباء Xeno Phobia
- الخوف من المدرسة school phobia

ومن خلال ما سبق نرى تعدد التصنيفات التى تناولت الفوبيا ، ولكل منها رؤيتها الخاصة للفوبيا فبعضها يقوم على الموضوع أو المصدر المسبب لها ، والبعض قسمها من خلال النظرية التى يتبناها كالاتجاه السلوكى الذى استند على المثيرات ونوعها ، والبعض الآخر صنفها كأحد اضطرابات القلق ، و كل هذا يمكننا من الكشف عن الفوبيا والتعرف عليها بقدر الإمكان .

ثالثاً :- مفهوم فوبيا الحياة المدرسية

حظى مفهوم فوبيا الحياة المدرسية School Phobia باهتمام متزايد فى التراث السيكلولوجى على مدار العقود الماضية ، حيث شغلت فوبيا الحياة المدرسية اهتمام العديد من العلماء والباحثين فى مجال الصحة النفسية وعلم النفس ، وإذا ما تتبعنا نشأة هذه المشكلة تاريخياً فى الثلاثينيات من القرن الماضى ، حيث كانت تعد فوبيا الحياة المدرسية هروباً من المدرسة والتى تظهر فى صورة الغياب عنها حتى تطور هذا الفكر وأخذ المصطلح مفهومه الحالى تمييزاً عن أى ظاهرة أخرى كقلق الانفصال عن الأم ، والرفض المدرسى ، والغياب المبرر عن الروضة أو المدرسة ، و الهروب المدرسى .

ويعد Johnson , et al (١٩٤١) أول من وضعها واستخدما مفهوم فوبيا الحياة المدرسية School Phobia ووصفوا به ردود أفعال القلق المزمن لدى الأطفال المتغيبين لمدة طويلة عن المدرسة ، كما أكدوا

على ضرورة التمييز ما بين الهروب من المدرسة والخوف المرضي منها واعتبروا مجموعة الأعراض التي تنتج عنه ما هي إلا تعبيراً عن قلق الانفصال الذي يحدث للطفل عند ابتعاده عن والديه بذهابه إلى المدرسة . ولقد أتى العديد من العلماء من بعدهم وشكلوا مفهوماً لقوبيا الحياة المدرسية ، ومنهم Goldenberg (١٩٥٣) و Patterson (١٩٦٥) ولم يشيروا إلى قوبيا الحياة المدرسية ككيان مستقل يمكن من خلاله تفسير ظاهرة الإحجام عن الحضور إلى المدرسة ، حيث اعتقد هؤلاء العلماء أن سبب قوبيا الحياة المدرسية هو وجود بعض الاضطرابات الإنفعالية والميول الوسواسية والهستيرية .

وتعددت التعريفات الخاصة بقوبيا الحياة المدرسية ، وسوف نعرض لمجموعة من المفاهيم التي تناولتها حيث عرفها البعض بأنها " حالة تصيب بعض الأطفال في مرحلة الطفولة ، وتتمثل في حدوث القلق الشديد عند محاولة إدخالهم المدرسة " ، وهناك أربعة عناصر رئيسية تتعلق بهذه الحالة لدى الأطفال وهي :-

- الصعوبة المتتالية في المداومة على المدرسة مما ينتج عنه رفض الذهاب إليها .
 - حدوث تغيرات نفسية كبيرة عند محاولة أخذ الطفل إلى المدرسة .
 - عدم وجود أي خلل نفسي مسبق لدى الطفل يساعد على ظهور قوبيا الحياة المدرسية ، أي أن الطفل غير مصاب بأي مرض نفسي وخصوصاً تلك الأمراض التي تجعله غير اجتماعي .
 - بقاء الطفل في المنزل عادة يتم بمعرفة ورضاء الوالدين .
- كما يعرفها Mc Cune & Hynes (٢٠٠٥) بأنها " خوف لا عقلاني من الذهاب إلى المدرسة ، يصاحبه اضطراب انفعالي شديد لدى الطفل ، يظهر في مقاومة أي محاولات للذهاب والانتظام بالمدرسة " .

وبالنظر إلى هذا التعريف نجد تأكيداً على الاضطراب الإنفعالي الشديد الذى يصاحب حالة الخوف اللاعقلانى ، ورفض الذهاب إلى المدرسة .

بينما ربطت بعض المفاهيم الأخرى بين فوبيا الحياة المدرسية ونقص المثيرات والمحفزات داخل الحياة المدرسية واعتبرت أن الخوف ناتجاً عن هذا النقص وفى هذا الإطار يعرفها Tyrell (٢٠٠٥) بأنها غياب مستند على الخوف يصاحبه رفض الطفل للحياة المدرسية بسبب نقص المحفزات كجرس المدرسة مثلاً أو وجود حيوان في قاعة الدرس أو الصف الدراسي

كما يعرفها . Johdoi , et al (٢٠٠٩) فى هذا الإطار أيضاً بأنها " خوف غير منطقي ومبالغ فيه تجاه المدرسة نتيجة نقص المثيرات بها ، والمواقف المدرسية المزعجة مثل العلاقات غير السوية مع الأقران والمعلمين المناخ النفسى المدرسى ، زيادة توقعات الوالدين وطموحاتهم فى أطفالهم نتيجة عدم تحقيقهم لها ، و الخوف من الفشل المتكرر " .

ويعرفها Hudson, et al (٢٠٠٦) بأنها " اضطراب عصائى خاص بمرحلة الطفولة يظهر فى شكل رد فعل عصائى و خوف حاد وشديد مرتبط بالذهاب إلى الروضة أو المدرسة مصحوب بغياب كامل لعدة أيام عن المدرسة ، يظهر فى صورة مقاومة للحياة والنظام المدرسى مصحوب فى أغلب الأحيان بمجموعة من الأعراض النفسبدنية " سيكوسوماتية " ، وفى العموم يكون نتيجة لقلق الانفصال والخوف الاجتماعى " .

بينما ربطه Ozcan, et al (٢٠٠٦) بين فوبيا الحياة المدرسية ومتلازمة الطفولة حيث يشير إلى أنها " نوع من متلازمة الطفولة Childhood Syndrome والذى يظهر فى صورة قلق مفرط من الذهاب إلى الروضة و المدرسة مما يؤدي إلى تجنبها ، تصاحبه بعض

الأعراض كالكتابة والحزن ، والقلق الإجتماعى ، والرعب ، كما ترافقه بعض الأعراض الجسمية ، كالصداع والتقيء والآلام المعدة عند الذهاب إلى المدرسة ، وتختفى تلك الأعراض بانتهاء المثير المسبب لها . ويعرفها رياض نايل العاسمى (٢٠٠٨) بأنها " خوف شديد غير منطقى مرتبط بذهاب الطفل إلى المدرسة ، والذي ينتج عنه فترات انقطاع كلية أو جزئية عن المدرسة ، تصاحبه اضطرابات انفعالية ووجدانية شديدة تظهر فى صورة أعراض مرضية كالخوف الحاد والمزاج المتقلب ، والإتجاهات السلبية نحو المدرسة ، وشكاوى جسمية دون أساس عضوى لها كأوجاع الرأس ، والغثيان ، وآلم البطن والتي يلجأ الطفل إليها كوسيلة دفاعية عندما يجبر على الذهاب إلى المدرسة من قبل الوالدين وذلك لتأكيد بقائه بالمنزل . "

بينما يرى Boyd (٢٠٠٨) أن فوبيا الحياة المدرسية هي " خوف لا عقلانى من الحياة المدرسية يظهر فى صورة رفض الطفل للحضور الطبيعى إلى المدرسة ، من أجل البقاء بالمنزل بجوار من يرتبط بهم ارتباطاً وثيقاً ، وهو جزء من اضطراب قلق الانفصال . "

كما يعرفها عبد الفتاح على غزال (٢٠١١) بأنها " مرض يصيب بعض الأطفال ومن أعراضه الخوف والرعب حين يتواجد الطفل فى موقف دراسى ، وبدون وجود أسباب مرضية أو اجتماعية تمنعه من الذهاب إلى المدرسة "

وبالنظر إلى هذا التعريف نجده يستبعد الأطفال المصابين بمشكلات صحية كفقْد البصر ، أو المرض المزمن ، أو الكارهين للدراسة لظروف اجتماعية متطرفة كال فقر الشديد ، أو الغنى الفاحش ، كما يستبعد هذا التعريف أيضاً الأطفال الهاربين من الأجواء الدراسية الشاذة التى تتسم بالإضطهاد أو قسوة المعلمين .

ما سبق من التعريفات نجد أن هناك شبه اتفاق فيما بينها في النقاط التالية :-

١. فوبيا الحياة المدرسية عبارة عن خوف شديد وغير منطقي من الذهاب إلى الروضة أو المدرسة يؤدي إلى مقاومة الذهاب إليها .
 ٢. تصاحب فوبيا الحياة المدرسية فترات من الإنقطاع والتغيب قد تكون كلية أو جزئية عن الروضة أو المدرسة ، وبدون وجود أية أسباب مرضية أو اجتماعية تمنعه من الذهاب إليها
 ٣. يصاحب ظهور فوبيا الحياة المدرسية مجموعة من الأعراض السيكوسوماتية الأعراض النفسية و العضوية كالبكاء والصراخ والآلام المختلفة التي تظهر عند الذهاب إلى الروضة أو المدرسة وذلك لتأكيد بقاء الطفل بالمنزل وعدم مغادرته له .
 ٤. تختفى الأعراض بانتهاء المثير المسبب لها أى عند بقاء الطفل بالمنزل ولكنها تعاود الظهور عند الذهاب مرة أخرى إلى الروضة أو المدرسة .
- كما اعتبرت بعض المفاهيم الأخرى فوبيا الحياة المدرسية أحد متلازمات الطفولة ، كما اختلفت التعريفات فيما بينها حيث اعتبرها البعض جزءاً من اضطراب قلق الانفصال بينما رفض البعض الآخر ذلك الاتجاه وأكدوا على أن نقص المثيرات والمحفزات داخل الروضة أو المدرسة هي الدافع الأساسي لظهورها .
- وبناءً على العرض السابق للتوجهات المختلفة في تناول مفهوم فوبيا الحياة المدرسية نعرف فوبيا الحياة المدرسية بأنها خوف لا عقلاني مرتبط بفكرة ذهاب الطفل إلى الروضة يظهر في الصعوبة المتناهية في المداومة على الذهاب إليها والتغيب عنها ، مع عدم وجود أى أسباب مرضية أو اجتماعية تمنعه من ذلك ، ويأخذ الخوف شكل دفاعي لتأكيد بقاءه بالمنزل بظهور مجموعة من الأعراض النفسية والعضوية كالآلام المختلفة والتشنجات اللاإرادية والبكاء والصراخ عند الذهاب إليها سرعان ما تختفى باختفاء المثير المسبب لها .

رابعاً :- أعراض فوبيا الحياة المدرسية

تشأ فوبيا الحياة المدرسية عند معظم الأطفال بشكل تدريجى ، حيث أنهم يمرون بمرحلة تزداد فيها مقاومتهم للذهاب إلى الروضة ، تدريجياً ، حتى تصل فى النهاية إلى الرفض التام للذهاب إليها ، وقبل وصول الطفل إلى هذه النهاية تبدو عليه مجموعة من المظاهر والأعراض والتي تعد من الأنماط والمؤشرات على وجود فوبيا الحياة المدرسية لديه ، كتهوم المرض مثلاً ، وعدم القدرة على التحرر من الإعتيادية على الأم ، وكذلك حالات الفزع والهلع الليلى المثيرة للإنتباه ، وكذلك الثورات الإنفعالية الحادة التى تتتاب الطفل عند الذهاب إليها ، وتتطور هذه الأعراض وتزداد مقاومة الطفل وإصراره لعدم الذهاب إلى الروضة والذى يعد مؤشراً على تفاقم الحالة لديه .

إن الطفل لا يعرض رغبته فى عدم الذهاب إلى المدرسة بشكل مباشر ، ولكنه يترجم رفضه فى شكل شكوى بألم فى بطنه أو وجع فى رأسه أو عدم وجود شهية لديه لأخذ أفطاره وتكثر الآمه وشكواه فى الصباح الباكر عندما يحين وقت ذهابه للمدرسة ، وسيلاحظ الآباء والأطباء من أن هذه الحالات التى يشكو منها الطفل سرعان ما تزول بمجرد أن ينقضى وقت ذهاب الطفل إلى المدرسة ولا يجب أن تؤخذ مثل هذه الحالة على أن الطفل يتمارض أو يتهرب من الذهاب إلى المدرسة ولكن لا بد من دراسة الحالة النفسية للطفل ومعرفة الخلفية التى يأتى منها المرض كما أن الحالات النفسية لا تحل بمجرد أن يذهب إلى المدرسة ، بل تزداد شدة وحدة فى حالة ما إذا أجبر الطفل على الذهاب إليها .

وهذه الأعراض ما هى إلا أنواع مختلفة من عملية الدفاع الذاتى للطفل ، وذلك لمقاومة توهماته غير الواقعية ، حيث تسمى هذه الأعراض "بالأعراض التكرية Mask – Queried Syndrome

، حيث تختفى تحت طياتها الحالة الأصلية للمرض ، لذا نجد أن هذه الأعراض لا تظهر إلا خلال أيام الأسبوع الدراسية وتختفى تماماً فى أيام العطل والأجازات أو عندما يسمح للطفل بالبقاء بالمنزل ، وقد يصاب الطفل بعدد من المضاعفات فى حالة عدم علاجه مع إمكانية تحول الطفل مستقبلاً إلى إنسان إنعزالى وإنطوائى ، وقد يبدو على الطفل احساس متنامى بالشعور بالذنب وقد تتحول الحالة فى المستقبل إلى حالة مرضية تتعلق بالعصاب Neurosis .

والأعراض الإكلينيكية لفوبيا الحياة المدرسية لدى الطفل تظهر فى شكل شكاوى مبهمه من الذهاب إلى المدرسة والإحجام عنها بشكل مستمر ، ليصل فى نهاية الأمر إلى رفض الطفل الذهاب إلى المدرسة رفضاً كلياً أو البقاء فى البيت كطلب من والديه فى بعض الأحيان ، وغالباً ما يكون هذا الرفض مصحوباً بعلامات واضحة من القلق والخوف والتوتر الشديد والتي تبدو فى أوضاع صورها عندما يحين وقت ذهاب الطفل إلى المدرسة. ومعظم هؤلاء الأطفال لا يستطيعون مغادرة البيت والذهاب إلى المدرسة وبعضهم يستطيع مغادرة البيت متوجهاً إلى المدرسة لكنهم يعودون إلى البيت من منتصف الطريق وبعضهم عندما يكونون فى المدرسة يندفعون إلى البيت فى حالة من القلق والذعر ، والعديد من هؤلاء الأطفال يصرون على أنهم يريدون الذهاب إلى المدرسة ويستعدون لذلك ولكنهم لا يستطيعون ذلك عندما يحين موعد ذهابهم إلى المدرسة ، متخذين بعض المبررات كحيل دفاعية ليتجنبوا بها الذهاب إلى الروضة أو المدرسة ، فقد تظهر على هؤلاء الأطفال بعض الأعراض المرضية كالصداع وآم البطن والإسهال والتي تكون مبرراً وحجة لعدم ذهابهم إلى المدرسة.

وقد أجمع الدارسون لفوبيا الحياة المدرسية على وجود مجموعة من الأعراض لدى الأطفال الذين يعانون منها ، يمكن تقسيمها إلى

قسمين هما ، أعراض عضوية (جسمية) وأعراض نفسية اجتماعية
وفيما يلي سوف نعرض لهذه الأعراض :-
(أ) :- الأعراض العضوية (الجسمية)

إن مخاوف الطفل من الذهاب إلى الروضة لا تظهر بطريقة مباشرة ، ولكنها تظهر في صورة أعراض بدنية والتي قد تظهر بخاصة عند الصباح عندما يحث الطفل على مغادرة المنزل للذهاب إلى الروضة ، وتشمل هذه الأعراض الغثيان والقىء ، والصداع ، والإسهال ، وآلم البطن والساق ، وقد تظهر أيضاً مشكلات في الأكل واضطرابات في النوم ، ومخاوف أخرى مختلفة وتسبب شكاوى الطفل زيادة قلق الوالدين عليه ، وقد تؤدي عاجلاً أو آجلاً إلى الموافقة على ضرورة بقاء الطفل في المنزل ، وبمجرد أن يطمئن الطفل إلى أنه يستطيع البقاء في المنزل تأخذ أعراضه في الزوال ، ولكنها تعود مرة أخرى في الصباح التالي عندما يقرر الوالدان أنه قد حان الوقت لكي يعود إلى الروضة .

والسمة المميزة لهذا الاضطراب هي التردد وعدم الرغبة في الذهاب إلى المدرسة حيث تظهر على الطفل بعض الأعراض الجسمية كالتهيج العصبي ، وآلم الرأس والمعدة والإسهال ، وشحوب الوجه ، وزيادة التنفس ، وبعض التشنجات اللاإرادية ، وزيادة خفقان القلب ، والآلام المتكررة بالصدر والظهر ، وكذلك حالة من الغثيان وفقدان الشهية ، والصداع والنعاس ، والحمى وصعوبات البلع والتهابات الحنجرة .

وهؤلاء الأطفال ليسوا بمتمارضين أو كذابين فالآلام التي يعانون منها حقيقية وأعراضهم تنشأ بطريقة لا شعورية ، ولا يمكن أن نلومهم على مشاعر وأعراض لا حيلة لهم فيها .

ولابد من مساعدة أباء وأمهات هؤلاء الأطفال فهم يحتاجون إلى مساعدة كبيرة من الأطباء والمعالجين النفسيين ، حتى يمكنهم التمييز

بين إشارات المرض الطبيعية وسلوك المرض كدليل على الضيق النفسى وعدم الرغبة فى الذهاب إلى المدرسة .

وفى ضوء ما سبق قامت الباحثة باستخلاص قائمة لأعراض ومظاهر فوبيا الحياة المدرسية العضوية (الجسمية) وهى كما يلى:-

- صداع ودوار الرأس فى الصباح وعند وقت الذهاب إلى المدرسة .
- كثرة العرق وظهوره على الوجه والجسم والأطراف .
- الغثيان والرغبة فى التقيؤ .
- سرعة فى دقات القلب .
- صعوبة فى التنفس .
- التبول اللاإرادى وكثرة الذهاب إلى دورات المياه .
- التقيؤ العصبى .
- آلام فى المعدة .
- الإسهال .
- ارتجاف الأطراف واهتزازها .
- فقدان الشهية للطعام وعدم الرغبة فى تناول المأكولات .
- ارتفاع درجة الحرارة وظهور الحمى .
- صعوبة فى البلع وألم بالحلق .

(ب) :- الأعراض النفسية والاجتماعية

مما لا شك فيه أن هناك مجموعة من الأعراض والمظاهر النفسية والاجتماعية التى يشترك فيها الأطفال الذين يعانون من فوبيا الحياة المدرسية ، وهذه السمات يمكن ملاحظتها والإستدلال عليها فى سلوك هؤلاء الأطفال ، وذلك من خلال الملاحظات الإكلينيكية للأطفال الذين يعانون من فوبيا الحياة المدرسية موضع الدراسة ، حيث أن هذه الأعراض تؤدى إلى الإصابة بالضيق والتوتر لديهم وتعد من الأسباب

الرئيسية المسؤولة عن ظهور حالة الصراع النفسى التى يعانى منها الطفل المصاب بفوبيا الحياة المدرسية .

وتتعدد المظاهر والأعراض النفسية والاجتماعية للأطفال المصابون بفوبيا الحياة المدرسية حيث أن هؤلاء الأطفال يتسمون بالميل الإنسحابية والخجل ، والتشتت والشعور بالنقص والتمركز حول الذات ، وفقدان الثقة بالنفس.

كما أن هؤلاء الأطفال ينتابهم حالة من الصراخ والبكاء الشديد عند الذهاب إلى المدرسة ويظهرون حالة من القلق المفرط والشديد ، كما أنهم تتتابهم نوبات من الغضب المتكرر وتقلب فى المزاج ، واضطراب فى الكلام ، ويستخدمون الكذب كوسيلة يبررون بها رغبتهم فى عدم الذهاب إلى المدرسة .

كما أن هؤلاء الأطفال يتسمون بالعدوانية والقلق والميل إلى الإنسحاب والإنعزال وعدم النضج الإجتماعي ، وكذلك التعلق الشديد بالألم وعدم القدرة على المبادأة بالتفاعل مع الآخرين .

بينما يرى البعض أن السبب فى ظهور هذه الأعراض قد يكون راجعاً للطفل نفسه ، حيث يشعر أنه غير قادر على حل مشاكله بنفسه فى مدرسته أو أنه من الصعب عليه إقامة علاقات مع الأطفال الآخرين الأمر الذى يولد لديه حالة شعور القلق والضيق ، وكذلك يدفعه إلى الإنفراد وحب العزلة كنوع من البحث عن الحماية النفسية فى حب البقاء فى المنزل مع الأسرة ومشكلة الطفل لا تبقى عند هذا الحد بل أن المنعكسات اللاحقة التى تتولد لدى الطفل من جراء عزلته وخوفه وقلقه تكون فى شكل اضطراب سلوكى مثل كون الطفل يميل للعداوات والتدمير والإجتياح والغضب الشديد ، ليس فقط مع من يصطدمون به بل أيضاً مع أخواته وأهله ، وقد لا يحدث هذا وإنما يلاحظ أن الطفل ينزوى لوحده ويرفض التحدث للآخرين أو مشاركتهم ألعابهم وحديثهم .

ولقد قاما كلاهما من Lee & Miltenberger (٢٠٠٦) بدراسة هدفت إلى التعرف على بعض خصائص الأطفال المرتبطة بسلوك قويا الحياة المدرسية ، كما هدفت الدراسة أيضاً إلى معرفة مدى اختلاف البنيان النفسى لدى الأطفال المصابين بقويا الحياة المدرسية ، وأطفال الروضة العاديين وتكونت عينة الدراسة من (٥٨) طفلاً وطفلة منهم (٢٩) طفل لديه قويا الحياة المدرسية و(٢٩) طفل من أطفال الروضة العاديين وروعى فى العينة التجانس فى الذكاء ، والمستوى الإقتصادى والاجتماعى وتم استبعاد حالات الأمراض الجسمية المزمنة ، وتراوح العمر الزمنى للعينة ما بين (٤ - ٦) سنوات من أطفال الصف الأول والثانى من رياض الأطفال ، واستخدمت الدراسة بعض الأدوات وهى الحصر الشامل للأطفال متكررى الغياب ، ومراجعة سجلات الأطفال ، وبطاقات الملاحظة لسلوك الأطفال داخل الروضة ، أوضحت النتائج أن الأطفال المصابون بقويا الحياة المدرسية يتسمون بسوء التوافق الشخصى والاجتماعى وسمة العدوانية وعدم الإلتزان الإنفعالى والقلق وسرعة الإستثارة والخضوع والإنطواء وعدم القدرة على تحمّل المسئولية ، وعدم النضج الإنفعالى وضعف الثقة بالنفس ، والإحجام والإنفرادية وعدم الإدراك الاجتماعى وضعف الدافعية ، وعدم القدرة على الضبط الإنفعالى ، كما أسفرت نتائج الدراسة أيضاً عن وجود فروق ذات دلالة احصائية فى بعد التوافق الشخصى والاجتماعى بين مجموعات الأطفال الأسوياء والمصابين بقويا الحياة المدرسية ، كما أوضح الباحثان ضرورة وأهمية معرفة الخصائص النفسية لهؤلاء الأطفال فى تحديد الطريق أمام المعالج النفسى لرسم الخريطة العلاجية والإرشادية التى تتناسب مع الخصائص النفسية لهؤلاء الأطفال .

كما قام رياض نايل العاسمى (١٩٩٥) بدراسة هدفت إلى معرفة العوامل النفسية والأسرية والاجتماعية والمدرسية الشعورية التى

تسهم فى ظهور فوبيا الحياة المدرسية لدى الأطفال ، وذلك من خلال التعرف على البنية النفسية اللاشعورية لديهم ، وتكونت عينة الدراسة من (٩٠) طفلاً وطفلة تم اختيارهم من بين (٨٨١) طفلاً وطفلة من التلاميذ الملتحقين بالصفين الثانى والثالث الإبتدائى بمدينة القاهرة ، ممن تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (٧ - ٩) سنوات وتم تقسيم العينة إلى مجموعتين المجموعة الأولى المجموعة التجريبية وتتكون من (٤٥) طفلاً وطفلة بواقع (٢٢) طفل و (٢٣) طفلة تم اختيارهم من بين الأطفال الذين حصلوا على أعلى درجات الإرباعى الأعلى فى مقياس الخوف المرضى من المدرسة من إعداد الباحث والمجموعة الضابطة وتتكون من مجموعة من الأطفال العاديين والبالغ عددهم (٤٥) طفلاً وطفلة بواقع (١٨) طفل و (٢٧) طفلة ، تم اختيارهم من بين الأطفال الحاصلين على أدنى الدرجات الأرباعى الأدنى على مقياس الخوف المرضى من المدرسة من إعداد الباحث ، كما قام الباحث باختيار أربعة من الأطفال من بين (٤٥) طفلاً ممن حصلوا على أعلى الدرجات فى مقياس الخوف المرضى من المدرسة بواقع طفلين وطفلتين كعينة إكلينيكية للدراسة وكذلك تم اختيار أربعة أطفال عاديين بهدف المقارنة ، وقد تم اختيار العينة على أساس تجانسها فى السن ومستوى الذكاء ، ومستوى التعليم ، وأباء الأطفال على قيد الحياة والطفل يعيش معهم وتكونت أدوات الدراسة من مقياس كولومبيا للنضج العقلى ، ومقياس الخوف المرضى من المدرسة إعداد الباحث ومقياس الإكتئاب للصغار ، ومقياس مفهوم الذات للأطفال ، واختبار تفهم الموضوع للأطفال ، كما استخدم الباحث بعض الأدوات الإكلينيكية بالدراسة وهى استمارة تاريخ الحالة واستمارة المعلم ، والمقابلة الإكلينيكية واختبار تفهم الموضوع للأطفال (C.A.T) وأسفرت نتائج الدراسة على وجود فروق دالة احصائياً بين متوسطات الأطفال الذين يعانون من فوبيا الحياة المدرسية والأطفال العاديين على

مقياس الإكتئاب لصالح الأطفال الذين يعانون فوبيا الحياة المدرسية ووجود فروق دالة إحصائية فى التوافق العام ببعديه الشخصى والإجتماعى بين أطفال المجموعة التجريبية وأطفال المجموعة الضابطة لصالح أطفال المجموعة الضابطة ، وعدم وجود فروق دالة إحصائية بين الأطفال الذين يعانون فوبيا الحياة المدرسية المجموعة التجريبية والأطفال العاديين المجموعة الضابطة فى مفهوم الطفل عن ذاته ووجود فروق دالة إحصائية فى التحصيل الدراسى بين الأطفال المجموعة وأطفال المجموعة الضابطة لصالح أطفال المجموعة الضابطة ، أما بالنسبة لثلاث الإكلينيكي ، فقد أظهرت نتائج المقابلات الإكلينيكية ودراسة الحالة ، واستجابات الأطفال على اختبار تفهم الموضوع للأطفال أن البنية النفسية الدينامية للطفل الذى عانى فوبيا الحياة المدرسية تتسم اضطراب العلاقة بين أفراد الأسرة الأم والأب والإخوة بعضهم البعض وبينهم وبين الطفل الفوبيائى كما اتسمت الصورة الوالدية للأم والأب لدى الطفل بالاضطراب حيث بدت بالنسبة للطفل بصورة قاسية وموحشة يكتنفها الغموض والخوف ، كما اتسمت صورة الطفل نحو ذاته بالاضطراب حيث اتسمت بالسلبية مع تقدير منخفض للذات .

كما تبين من نتائج بعض الدراسات كدراسة Bernstein , et al. (٢٠٠٠) أن فوبيا الحياة المدرسية تعد المسئولة عن الكثير من الاضطرابات النفسية حتى تتطور أعراضها وتصل بالفرد إلى حالات من العزلة الإجتماعية والخوف من الأماكن المفتوحة وأن حوالي (٨٨,٢) % من المصابين بفوبيا الحياة لمدرسية ، لديهم اضطرابات نفسية وسلوكية وأن (٢,٦) % منهم تتطور لديهم أعراض الفوبيا وتصل إلى درجة الإكتئاب النفسى ، كما أشارت الدراسة إلى أن (٥) % من طلبة الجامعة الذين تم تشخيصهم بالفصام كانوا يعانون بشكل أو بآخر من فوبيا الحياة المدرسية .

كما قام Hanjo, et al. (٢٠٠١) بدراسة عرضية على عدد (٤٤٦) من الأطفال والمراهقين الذين تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (٥ - ١٧) عام يعانون من فوبيا الحياة المدرسية وهدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة ما بين فوبيا الحياة المدرسية وظهور الإكتئاب وأعراضه لدى المصابين بها ، ومعرفة تأثير ذلك على البنيان النفسى لهم ، وأسفرت نتائج الدراسة على أن حوالى (١٧) ٪ من العينة يعانون من حالة الإكتئاب الناتج عن الفوبيا لديهم ، كما اتسم البنيان النفسى لديهم بإنعدام الإتران النفسى والإنفعالى .

كما قام Prabhuswamy, et al. (٢٠٠٦) بدراسة هدفت إلى الكشف عن العواقب والمخرجات الناتجة عن سلوك رفض المدرسة لدى عينة من الأطفال المصابون بفوبيا الحياة المدرسية وتكونت عينة الدراسة من (٢٣) طفلاً وطفلة يتراوح العمر الزمنى لديهم ما بين (٤ - ١٦) عام ، حيث تمثل العينة قطاع عرضى من الأطفال المصابون بفوبيا الحياة المدرسية بدولة الهند .

واعتمد الباحثون فى الدراسة على مقياس تقييم فوبيا الحياة المدرسية ، والمقابلة الإكلينيكية التشخيصية ، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :-

- توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائياً ما بين فوبيا الحياة المدرسية وظهور الاضطرابات النفسية لدى الأطفال ، حيث بلغت نسبة انتشار الاضطرابات النفسية وتقلب المزاج بين أفراد العينة إلى ٨٧,٩ ٪ .
- توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائياً ما بين فوبيا الحياة المدرسية والإكتئاب ، حيث بلغت نسبة انتشار الإكتئاب بين أفراد العينة إلى ٦٣,٦ ٪ .

كما قاما Knollmann , et al. (٢٠١٠) بدراسة هدفت إلى معرفة العلاقة ما بين فويا الحياة المدرسية وظهور الاضطرابات النفسية والسلوكية فى مرحلة الطفولة والمراهقة ، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (٨٩) طفلاً وطفلة تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (٤ - ١٥) سنة وذلك بوحدة متعالجى فويا المدرسة المتخصصة بقسم الطفل وطب الأمراض النفسية بمدينة Essen بألمانيا ، واعتمد الباحثون فى الدراسة على مراجعة التقارير الطبية لعينة الدراسة ووصف المتغيرات والخصائص الفردية والأُسرية لهذه العينة ، وتوصلت الدراسة إلى انتشار الاضطرابات النفسية لدى هذه العينة والمتمثلة فى أعراض القلق والإكتئاب وضعف الثقة بالنفس ، وتقلب المزاج ، وضعف الإلتزان الإنفعالى لديهم كما أن البنية النفسية لهؤلاء الأطفال اتسمت باضطراب صورة الذات واضطراب الصورة الوالدية لديهم وانتشار الصراعات والإحباطات لديهم .

ومن ثم فإن هؤلاء الأطفال قد يتصرفون تصرفاً يزعج الأباء ، وفى الغالب ما يكون هذا التصرف ما هو إلا علامة أو حالة من الإضطراب الإنفعالى A disturbed Emotional - state ناتجة عن الكبت Depression ، ولكن يمكن علاج هذه الحالات بنوع من التعلم المستير القائم على الفهم والتشجيع .

وفى ضوء ما سبق قمنا باستخلاص قائمة لأعراض ومظاهر فويا الحياة المدرسية النفسية الإجتماعية وهى كما يلى :-

- البكاء والصراخ .
- إضطراب فى الكلام (على الرغم من أنه لا توجد لديه أى عيوب فى النطق) .
- الشعور بالكآبة والحزن .
- قلق مفرط وشديد .
- ظهور إضطرابات فى النوم .

- الميل إلى العزلة الإجتماعية .
- توقع الأذى حول النفس .
- عدم القدرة على المبادأة بالتعامل مع الآخرين .
- العدوان .
- التعلق الشديد بالأم ورفض الخروج من الفراش ، والرغبة فى البقاء فى المنزل دائماً .
- ظهور نوبات من الغضب .
- تقلب فى المزاج .
- الانسحاب الإجتماعى .
- الخجل والإنطواء .
- افتقار الإلتزان الإنفعالى والوجدانى والشخصى .
- اضطراب صورة الذات وفقدان الثقة بالنفس .
- غياب السلوك الإجتماعى .

وبالرغم من أن العرض السابق يعكس أهم المظاهر والأعراض التى تظهر فيها قويا الحياة المدرسية سواء كانت عضوية أو نفسية واجتماعية ، إلا أننا نلاحظ تداخل هذين المظهرين فلا تظهر الأعراض العضوية (الجسمية) بمعزل عن الأعراض النفسية والاجتماعية ، ولا العكس وبالتالى فإنهما يمثلان نمطى قويا الحياة المدرسية .

خامساً :- تصنيفات قويا الحياة المدرسية

تأخذ قويا الحياة المدرسية بين الأطفال أشكالا وتصنيفات عدة ، تختلف فيما بينها في عدد من الجهات وتتفق في عدد آخر ، ويمكن النظر إليها من زوايا متعددة ، ومن هذه الجهة حاول العديد من المهتمين والباحثين بقويا الحياة المدرسية وضع تصنيفاً لها ، فالبعض اعتمد فى تصنيفه على مسار الخوف وشدته ، بينما اعتمد البعض الآخر فى تصنيفه على العلاقات السائدة فى الأسرة ، كما اعتمد البعض

الآخر في تصنيفه على الصورة التشخيصية له ، والبعض صنفوها تبعاً لبداية ووقت ظهور الاضطراب ، وعلى نحو آخر تم تقديم تصنيف شامل قائم على بداية ظهور الاضطراب ، ومسار للخوف وشدته وسن أو عمر الطفل ، والعلاقات بين الوالدين .

حيث أن Coolidge , Hahan & Peak يعدا أول من وضعاً تصنيفاً لفوبيا الحياة المدرسية وذلك في عام (١٩٥٧) استناداً على الاختلافات الظاهرة على عينة قوامها (٢٧) طفلاً وطفلة لديهم فوبيا الحياة المدرسية ، حيث استخلصوا وجود نوعين من المخاوف المدرسية هما :

(١) النوع العصابي **Neurotic school Phobia** :- ويتسم أطفال هذا النوع بكونهم أطفالاً صغار وأغلبهم من البنات ، وتظهر الفوبيا هنا بشكل مفاجئ وقد تظهر أيضاً بعد عدة سنوات من حضور الطفل الطبيعي للمدرسة وفيه تتغير شخصية الطفل من النوعية المتعاونة المحبوبة إلى الخائفة المضطربة.

(٢) النوع المزمن **Chronic School Phobia** :- و تكون شخصية الطفل فيه أكثر اضطراباً وعادة ما يكون هذا النوع بصورة تدريجية ويظهر في صورة خوف وقلق من المدرسة يأخذ طابع الشدة والحدة ، كما تبين أيضاً أن أطفال هذا النوع يعانون من اضطرابات في الشخصية أكثر وضوحاً من أطفال النوع الأول ، كما أن هؤلاء الأطفال أظهروا تاريخاً مرضياً أساسياً من أعراض فوبيا الحياة المدرسية وخوفاً واضحاً من المدرسة ، ويكون أطفال هذا النوع أكبر سناً من أطفال النوع الأول .

ويتشابه Baker & Willis (١٩٧٨) مع Coolidge , Hahan & Peak في تصنيف فوبيا الحياة المدرسية وذلك بعد دراستهما لعدد (٩٩) طفلاً وطفلة لديهم فوبيا الحياة المدرسية والتي حاول من

خلالها الكشف عن الأنماط المميزة لهذا الاضطراب وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود نمطين من فوبيا الحياة المدرسية لدى الأطفال المصابون بها وهما كما يلي :-

النمط الأول :-

وهم الأطفال الذين أصبحوا فوبياوين بعد دخول المدرسة بفترة زمنية أقل من (٢) سنوات ويطلق عليها اسم فوبيا الحياة المدرسية الكاراكترولوجية Character logical school phobia كما أنهم أظهروا مشاكل واضطرابات نفسية عديدة لديهم .

النمط الثاني :-

وهم الأطفال الذين لم يستطيعوا دخول المدرسة منذ البداية علي الإطلاق وهم شخصيات انسحابية أكثر من أطفال النمط الأول ويطلق عليها فوبيا الحياة المدرسية العصائية Neurotic school phobia ولقد طور Kennedy (١٩٦٥) هذا التصنيف ، وذلك بعد دراسته للعديد من الحالات الذين يعانون من فوبيا الحياة المدرسية ، واستند في تصنيفه على عدد من العوامل والمتغيرات هي عمر الطفل ، وبداية ظهور الإضطراب ، وشدة الاضطراب ، وعلاقة الطفل بوالديه ، حيث صنف فوبيا الحياة المدرسية إلى نوعين رئيسيين هما :-

- فوبيا الحياة المدرسية الحادة (Acute school Phobia) .
 - فوبيا الحياة المدرسية المزمنة (Chronic school Phobia) .
- والجدول التالي يوضح الفرق بين فوبيا الحياة المدرسية الحادة Acute school phobia وفوبيا الحياة المدرسية المزمنة Chronic school phobia

جدول رقم (١)

الفرق بين فوبيا الحياة المدرسية الحادة والمزمنة .

م	فوبيا الحياة المدرسية الحادة Acute school phobia	فوبيا الحياة المدرسية المزمنة Chronic school phobia
١-	تظهر الأعراض للمرة الأولى.	تظهر الأعراض للمرة الثانية أو الثالثة.
٢-	تكون البداية في أول أيام الأسبوع الدراسي ويليهام مرض الطفل في الأيام التالية	تكون البداية في أول أيام الأسبوع الدراسي ويليهام مرض شديد للطفل في الأيام التالية
٣-	تكون البداية حادة .	تكون البداية بسيطة .
٤-	يتعرض لها الأطفال صغار السن نسبياً	يتعرض لها الأطفال كبار السن نسبياً .
٥-	ييدي فيها الطفل قلقاً حول الموت .	لا يعرض الطفل لموضوع الموت .
٦-	يسأل الطفل دائماً عن صحة الأم الجسمية ويتوهم أنها مريضة .	صحة الأم لا تستدعي اهتمام الطفل .
٧-	يوجد اتصال جيد بين الوالدين .	يوجد اتصال ضعيف بين الوالدين .
٨-	الوالدين متوافقين في معظم المجالات .	الأم عصبية - الأب مضطرب الشخصية .
٩-	يوجد تنافس بين الوالدين في المنزل .	لا ييدي الوالد أي اهتمام بالمنزل أو الأطفال ولا يوجد تنافس بين الوالدين .
١٠-	يتقهم الوالدان ديناميات الأمور الكامنة وراء مخاوف الطفل من المدرسة .	لا يتقهم الوالدان الأمور الكامنة وراء مخاوف الطفل من المدرسة ولا يعملان لتخليص الطفل منها

وفي هذا الصدد فإن وجود سبعاً من الأعراض العشرة يضع الطفل ضمن النمط الأول (الحاد) ، أو ضمن النمط الثاني (الفئة المزمنة) ، وفي حالة ما إذا كان الطفل يشكو عدد أقل من ذلك فإنه يصنف ضمن النمط الأول (الحاد) ، وفي حالة ما إذا كان الطفل يشكو عدد أقل من ذلك فإنه يصنف ضمن النمط الثاني ضمن الفئة المزمنة .

ولقد صنف Hersov (١٩٦٠) فوبيا الحياة المدرسية وذلك بعد دراسته لعدد (٥٠) طفلاً وطفلة لديهم فوبيا الحياة المدرسية حيث اعتمد في تصنيفه على العلاقات السائدة داخل الأسرة ويظهر هذا التصنيف في ثلاث أنواع وهي :-

النوع الأول : وتكون فيه الأم متسامحة بينما يكون الأب هادئ ومستكيناً ، والطفل في المنزل كثير المطالب وكثير الإلحاح بينما يكون بالمدرسة خجول .

النوع الثاني : وتكون فيه الأم متسامحة والأب هادئ مستكيناً ، بينما يكون الطفل داخل المنزل مطيعاً للأوامر ويسود عليه الخجل بالمدرسة .

النوع الثالث : وفيه تكون الأم متسامحة بشكل متزايد بينما يكون الأب هادئ والطفل في المنزل عنيد جداً ويسود عليه الود والمحبة بالمدرسة .

ووضع Marine (١٩٦٩) تصنيفاً للأطفال الذين يعانون من فوبيا الحياة المدرسية استناداً علي الصورة الشخصية والتي يظهر فيها الاضطراب ، حيث يؤكد على أن هذا التصنيف بفئاته الأربعة يساعد المعالج النفسي في عملية تشخيصه لها حيث قسم الفوبيا إلى أربعة فئات:

الفئة الأولى :- قلق الانفصال Separation Anxiety

ويحدث للأطفال حديثي العهد بالروضة أو المدرسة ، الذين يكون لديهم خبرة قليلة جداً بها حيث يظهر هؤلاء الأطفال اضطرابات مزاجية وسلوكية غير مرغوب فيها وذلك عندما يحثهم والديهم للذهاب إليها ،

كالتوسل للوالدين بالبقاء بجوارهم ، حيث يستخدمونها كوسيلة للبقاء بالمنزل وبمن يتعلقون به وخاصة الأم .

الفئة الثانية :- القلق بسيط الشدة Sample Anxiety

وهذا النوع يحدث للأطفال الذين انتظموا في الذهاب إلى الروضة أو المدرسة لمدة سنة أو سنتين ولم تظهر عليهم أي أعراض تتعلق برفض الذهاب إليها فيما مضى ، ولكن بعد هذه الفترة يعاني الطفل من قلق مفاجئ حاد نحو الروضة أو المدرسة وتصاحب هذه البداية المفاجئة أعراض فوبيا الحياة المدرسية ولكنها تكون في صورة بسيطة الشدة .

الفئة الثالثة :- القلق الشديد المزمن Sever chronic anxiety

وهذا النوع ينطبق على الأطفال ذوي الأعراض الشديدة المزمنة للفوبيا المدرسية في سلوكياتهم تجاه المدرسة وغالباً ما تتطور هذه الأعراض المرضية لتصبح اضطراباً واضحاً في سلوك الطفل عندما يصل إلى مراحل متقدمة .

الفئة الرابعة :- القلق النفسي الذهاني Psychosis Anxiety

وهذا يشير إلى حالات معينة تظهر لديهم أعراض فوبيا الحياة المدرسية كجزء من أعراض ذهان الطفولة ، وهذا يظهر في المراحل العمرية المتقدمة .

ولقد وضع Yule, et al. (١٩٨٠) تصنيفاً لفوبيا الحياة المدرسية والذي اعتمد فيه على سبب ظهور الإضطراب ، وهذا التصنيف تبني عليه العديد من التطبيقات العلاجية والتي تستخدم في علاج هذه الفئة من الأطفال حيث صنفها إلى أربعة أنواع هي :-

النوع الأول : يظهر عند بداية التحاق الطفل بالروضة أو المدرسة (عند بداية السنة الأولى) من المدرسة (ويرجع إلى قلق الانفصال) .

النوع الثاني : يحدث لأولئك الأطفال الراضين للمدرسة لأقل من أسبوعين .

النوع الثالث : يحدث لدى الأطفال وذلك بعد انتقال الطفل من مدرسة إلى أخرى أو الانتقال من صف دراسي إلى آخر وتكون المشكلة واضحة بسبب اضطرابات ومشاكل الأسرة

النوع الرابع : هذا النوع يحدث للأطفال الذين لازموا المدرسة لمدة تسع سنوات ويظهر في صورة كبيرة كما يظهر هذا النوع في حالة من الاكثاب النفسي الشديد التي تتأثر الطفل وفي شكل حالة فصام.

ولقد قام Atkinson , et al. (١٩٨٧) في هذا الصدد بدراسة هدفت إلى إيجاد تصنيف فرعي لاضطرابات فوبيا الحياة المدرسية ، وتكونت عينة الدراسة من (٧٢) طفلاً وطفلة ممن لديهم فوبيا الحياة المدرسية ، وتراوحت أعمارهم الزمنية ما بين بين (٤ - ١٢) سنة تم الحصول عليهم من خلال البيانات الإكلينيكية التحليلية ، وأسفرت نتائج الدراسة عن بروز ثلاث أنواع فرعية لفوبيا الحياة المدرسية هي : المجموعة الأولى : مكونة من (١٥) طفلاً وطفلة ، يخافون من الانفصال عن الأقران ، وقد وجد أن أمهات هؤلاء الأطفال مفرطى الحماية.

المجموعة الثانية : وتكون من (٢٨) طفلاً وطفلة كانوا مكتئبين حيث كانت تسيطر الأمهات على أطفالهم. المجموعة الثالثة : تكونت من (٢٩) طفلاً يعانون من اضطرابات شديدة ومشكلات أسرية عديدة (ومنهم الذين يعانون من انفصال مبكر أو فقدان مبكر).

وقد وجد خمسة متغيرات بارزة خاصة بالأم على تمييز أنواع فوبيا الحياة المدرسية وهذه المتغيرات هي شمولية الاضطرابات والحالة المزاجية عند بداية الاضطراب والعمر ومصدر الخوف والجنس

ومن خلال استعراض التصنيفات المختلفة لفوبيا الحياة المدرسية لاحظت وجود قدر من الإتصاق والاختلاف فيما بينها ، وإذا ما سلطنا

بالأهمية الشديدة لوجود هذه التصنيفات لفوييا الحياة المدرسية التي توضح الأشكال المتعددة لها وذلك لبناء تطبيقات علاجية تتناسب مع طبيعة المشكلة إذن يجب النظر بعين الاعتبار إلى هذه التصنيفات وتناولها لتكون الخطوة الأولى التي تبني عليها الدراسات والبحوث العلمية .

سادساً: النظريات المفسرة لفوييا الحياة المدرسية

لقد شغلت الفوييا كظاهرة نفسية اهتمام العديد من مدارس علم النفس ونظرياته المختلفة وتعددت الإجهادات المختلفة في تفسيراتها لها ، فبالنظر إلى التراث السيكلوجي والأدبيات المتعلقة بفوييا الحياة المدرسية لاحظت الباحثة وجود اتجاهين ساهما في تفسير وتحليل فوييا الحياة المدرسية هي :-

- الاتجاه الأول :- نظرية التحليل النفسى Psycho Analysis Theory لرائدها فرويد حيث رأى أن الفوييا هي محصلة قلق ناتج عن صراع بين المطالب الغريزية والقوى الدفاعية للأنا واستندت هذه النظرية في تفسيرها لفوييا الحياة المدرسية على ميكانيزمات الدفاع كعملية الإسقاط وما تشمله من مفاهيم الإشباع والتعلق المفرط بالأم والتي ترتبط كقاعدة في هذه النظرية كما تعتمد في تفسيرها أيضاً على التثبيت أو النكوص إلى مراحل سابقة للنمو .

الاتجاه الثانى :- النظرية السلوكية Behavioral Theory والتي فسرت فوييا الحياة المدرسية من خلال العلاقة بين الطفل والبيئة المحيطة به وعلاقته بالأفراد بها من معلمة أقران وكذلك المثيرات المتاحة بها ، وبالتالي أنها نظرت إلى الفوييا باعتبارها استجابات متعلمة .
وفيما يلي نعرض لأراء تلك الاتجاهات وتفسيرها لفوييا الحياة المدرسية :-

١. نظرية التحليل النفسي Psychoanalysis Theory

ينظر المحللون النفسيون إلى الفوبيا باعتبارها ظاهرة نفسية داخلية ، ترجع إلى اسقاط أو إزاحة بعض الرغبات والدوافع اللاشعورية لدى الفرد على موضوعات أو مواقف خارجية ، وذلك لأنها تثير قلقاً داخلياً لدى الفرد لا يمكن تجنبه وبالتالي يبدلها الفرد بموضوعات خارجية ، وبالتالي فإن مصدر القلق يكون خارجياً وبالتالي يمكن تجنبه ، كما يستخدم الفرد الترميز بأن يجعل موضوع الخوف الجديد يرمز إلى موضوع الخوف الأصلي .

وفي هذا الصدد نجد أن نموذج التحليل النفسي قد أرجع المخاوف المرضية (الفوبيا) والأعراض العصابية عامة إلى الصراعات اللاشعورية التي لم تحل وكبتت دون إعمال الفكر ومن ثم تبقى محتفظة بطاقتها في اللاشعور .

كما أن الفوبيا تنشأ من رغبات غير مرغوب فيها ، كبتها الطفل لينساها وعندما تقشَل الأنا في كبت هذه الرغبات ، تلج في الظهور وتترك الأنا التهديد وتشعر بالخوف الزائد من ظهورها ثم تسقط هذا الخوف على أي شيء مثل الماء أو القط مثلاً..... وغيرها وتصبح هذه الأشياء مصدر خوف شديد بالنسبة له يسعى إلى اجتنابها والهروب منها .

وقد توصل فرويد إلى هذه النتيجة من خلال تحليله لبعض حالات الفوبيا كحالة الطفل هانز الصغير الذي كان يخاف الحصان حيث أن الخوف من الحصان هو رمزاً للخوف من الأب وخوفه من أن ينجرح الحصان هو صورة تناقض بين مشاعر الحب والكراهية للأب ، فبدلاً من أن يخاف من الأب ، أصبح يخاف من الحصان عن طريق إزاحة الخوف من موضوع إنساني إلى موضوع رمزي بديل حتى ينجح في إزاحة الخوف من السبب إلى موضوع خارجي مما يجعله يتجنب هذا الموضوع ، فالصور الأبوية القاسية والأب الذي يواصل حرمانه للطفل ومنعه من

التعبير عن رغباته بصورة تلقائية دون أن يعلمه كيف ينظم رغباته ويصله بالعالم السوي ، إنما يترك الطفل فريسة لآليات العدوان الخيالي تجاه الأب في وقت لا يستطيع الطفل فيه أن يعبر لفظياً أو بدنياً عن هذا العدوان ، وإنما يتمثله خيالياً فيعيشه علي مستوي الصورة ويسقطه علي الواقع ويستخدم ميكانيزمات الإزاحة أو التعبيرات الكنائية عن الصورة المخيفة للأب بصورة مخيفة لموضوعات رمزية ولهذا تكون القويبا مجرد مناورات دفاعية للتغلب علي موقف ذي حاجات أو رغبات متعارضة .

وليس هناك شك في أن السنوات الست الأولى من عمر الطفل سنوات حاسمة وأساسية في التكوين النهائي للشخصية الإنسانية ، حيث أكد فرويد على أن النمو السلوكي الذي نشأ عليه الطفل في السنوات الأولى من الحياة والأثر الهام له في تحديد نمو الشخصية في الأطوار اللاحقة ، بل يرجع فرويد جميع الاضطرابات النفسية في مرحلة الرشد إلى أنواع التثبيت Fixation في مرحلة الطفولة الأولى ، وبالتالي يعكس هذا الرأي إهتمام العلماء بمعرفة الخلفيات التي نشأ عليها الطفل في طفولته ، وخصوصاً في مرحلة الطفولة المبكرة لما لها من بالغ الأثر على شخصية الطفل وظهور العديد من الاضطرابات النفسية كالقويبا مثلاً .

وعلى نحو آخر فقد ربط سيجموند فرويد ما بين القويبا ومرحلتين أساسيتين هما : -

المرحلة الأولى : - مرحلة كبت الرغبات الجنسية ، وتحول هذه الرغبة إلى قلق ، ثم تعلق القلق بخطر خارجي معين .

المرحلة الثانية :- وفيها تنشأ بعض الإحتياجات ووسائل الدفاع التي تعمل على تجنب التعرض للخطر الخارجي ، والكبت في الأصل هو محاولة للهروب من خطر اللبدو ، أما القويبا فهي وسيلة من وسائل الدفاع ضد الخطر الخارجي الذي يمثل الخطر الصادر عن اللبدو أي أنها وسائل دفاعية لتجنب الشعور بالقلق .

وطبقاً لذلك فإن الفوبيا هي قلق هستيري ينتج من صراعات تركزت في موقف مشكل في مرحلة الطفولة ، وتؤدي الإثارة الجنسية إلى إثارة القلق الذي هو على نحو مميز من الخصاء وعندما يفشل الكبت تستدعي الأنا دفاعات مساعدة للمرضي الفوبيائيين ويتضمن الدفاع استخدام الإزاحة ، حيث يزاح الصراع الجنسي من المثير إلى موقف أو موضوع غير وثيق الصلة يتضمن علامة القلق ، وربما يكون هناك علاقة بين الموقف أو الموضوع الخوافي والمصدر الأصلي للصراع ولذلك يرمز إليه ، وعلاوة على ذلك يكون الشخص قادراً على حفظ الموقف ، أو الموضوع بعيداً باستخدام ميكانيزمات الدفاع (التجنب) ، وبالتالي يستطيع الفرد أن يهرب من معاناة القلق الحاد .

وإجمالاً لما سبق فإن نظرية التحليل النفسي تربط الفوبيا بخبرات الطفولة ، فالفوبيا تتطور في الآخرين على أساس :-

- غياب مصدر إشباع احتياجات الطفل .
- الخوف من فقد الحب .
- الخوف والخلل الشديد المرتبطة بالموقف الأوديبى .
- الخوف نتيجة لمشاعر الذنب .

وفي ضوء ما سبق نجد أنه بالرغم من اعتماد فرويد في تفسيره للفوبيا على أساس الكبت للرجبة الجنسية والوسائل الدفاعية لتجنب الاتصال بالخطر الخارجي ، إلا أن نظريته مازالت قائمة حتى اليوم ولها الكثير من المؤيدين سواء في ميدان علم النفس بصفة عامة أو ميدان التحليل والعلاج النفسي بصفة خاصة.

كما قام Lauchlan (٢٠٠٣) بتطبيق نظرية التحليل النفسي على نوع من الهروب والذي يقوم به طفل يعاني من العصاب الوسواسى Obsession Neurosis بالهروب من المدرسة إلى البيت في حالة من الرعب ، وحينما يصل إلى المنزل تبدو عليه علامات السعادة والإرتياح

ولكن عندما يعود أو يرجع إلى المدرسة تبدو عليه علامات القلق مرة أخرى ، وقد وصف Lauchlan كيف أن الطفل أثناء معالجته يبدو وكأنه يجري نحو المنزل لتصوره أن شيئاً مخيفاً يحدث لأمه. كما برهن أيضاً على خوف الطفل من ذلك عندما يكون بعيداً عن أمه ، ويعتقد أنه يريد أن يكون قريباً منها ، وفي هذه الحالة يتولد بداخله صراع بين حبه لأمه واتجاهاته العدوانية نحوها أو صراع بين الرغبات الغريزية الأولية (اللاشعورية) ومكونات الأنا.

ولقد رأت أنا فرويد في تفسيرها لقويبا الحياة المدرسية أنه لا يمكن لأي طفل أن يندمج في المدرسة قبل أن يتحول الليبيدومن قبل الوالدين إلى المجتمع وعندما يتأخر أو يعاف المرور في العقدة الأوديبية فإنها تمتد كنتاج للعصاب الداخلي ، وبالتالي تظهر الاضطرابات في التكيف مع الجماعة ونقص الإهتمام ومخاوف المدرسة التي تصبح في النظام اليومي .

كما ظهرت بعض آراء علماء النفس التحليلين المحدثين والتي تمثل تعديلات لأفكار وآراء فرويد ومنهم Otto Rank و Adler و Fromm ، حيث أرجع Otto Rank قويبا الحياة المدرسية إلى خوف الطفل من الانفصال عن أمه حيث أشار إلى أن الإنسان يشعر في جميع مراحل نمو شخصيته بخبرات متتالية من الانفصال وميلاد الطفل هو أول خبرة انفصال تمر بالإنسان إذ تسبب له صدمة وتثير فيه قلقاً شديداً ، كما اعتبر قلق الميلاد المصدر الذي تنشأ عنه حالات القلق والفوبيا ، واعتبر الانفصال عن الأم الصدمة الأولى التي يتعرض لها الطفل وكذلك اعتبر جميع حالات الانفصال التالية مثيرة للصدمة فالقطام مثلاً يتضمن انفصال الطفل عن ثدي أمه وهو يسبب صدمة للطفل لأنه شبيهاً بحالة الانفصال الأولية والذهاب إلى الروضة أو المدرسة يثير القلق والخوف الشديد لأنه يتضمن انفصلاً عن المنزل .

ومما سبق نجد أن فرويد لم ينكر أهمية الانفصال عن الأم في حدوث الفوبيا فعند ذهاب الطفل إلى الروضة يشعر بافتقاد أمه وابتعاده عنها فينتج عنها حالة من الخوف المرضي من الروضة إلا أن فرويد أرجع تلك المخاوف إلى شعور الطفل بالعجز أمام التقييد الصادر عن رغبته وحاجاته التي تحتاج إلى الإشباع وهي شدة شوقه إلى أمه ، بينما رأى Otto Rank أن افتقاد الطفل لأمه عند ذهابه إلى الروضة يسبب له خوف مرضي منها لأنه يذكره بانفصاله الأول عنها عند الميلاد ، وتستدل الدراسة الإكلينيكية الحالية على أن قلق الانفصال عن الأم هو أحد العوامل الكامنة وراء فوبيا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة وذلك كما تظهره دراسات الحالة بالدراسة الحالية .

بينما يفسر Adler الفوبيا على أنها تنتج من شعور الفرد بالقصور والدونية وانعدام الأمن مما يؤدي إلى إثارة مشاعر القلق لديه وكان في البداية يقتصر على القصور العضوي ، ثم عدل عن ذلك وأضاف الدونية النفسية والاجتماعية وأمام هذا القصور يحاول الفرد الدفاع ضد القلق الناشئ عنه ، وذلك بوسيلة تعويضية فإذا اقتصر على محاولات ذاتية خيالية كان العصاب أما إذا وفق في محاولاته إلى إنجازات واقعية كانت السوية .

وفي ضوء تفسير Adler للفوبيا نجد أن فوبيا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة قد تنشأ نتيجة إنعدام شعور الطفل بالأمن داخل الروضة والذي قد يتمثل في الخوف من المعلمة أو القصور في التعامل الأقران داخل الروضة ، والمناخ النفسي غير السوي بالروضة ، فيحاول الطفل دفع القلق الناشئ لديه من الروضة والابتعاد عن الأم بتوهم المرض من أجل البقاء في المنزل وعدم الذهاب إليها .

وعلى نحو آخر يفسر Fromm العديد من الصراعات النفسية والمخاوف والقلق ، حيث يرى أن الإنسان أثناء تطوره يصبح مستقلاً

بصورة أكثر وضوحاً وذلك نتيجة أن كل فرد يشعر أنه منعزل عن الآخرين وهو بالتالي يحاول قهر هذا الإحساس بعدم الأمن ، وذلك بمحاولة النمط العام في المجتمع ، وهكذا يحاول الإنسان قمع فرديته وتجنب الحرية.

وطبقاً لهذا الاتجاه نجد أن قضاء الطفل فترة من الوقت معتمداً على أمه ، هذه الفترة تقيده بقيود أولية ، ولكن مع نمو الطفل يزداد تحرره من الإعتيادية على والديه ، وتظهر عملية تفرد الطفل بذاته وشخصيته وخصوصاً عند بدء الذهاب إلى الروضة ، إلا أن القيود الأولية والشعور بالإعتماد على الوالدين يعطي الطفل شعوراً بالأمن ويهدد هذا الشعور فكرة الإستقلال والبعد عن الوالدين والمتمثلة في الذهاب إلى الروضة والإبتعاد عن مصدر الأمن والأمان ، وبالتالي ينشأ الصراع ما بين الرغبة في الإستقلال والتبعية والإعتيادية والرضوخ للوالدين ، وبالتالي تظهر فوبيا الحياة المدرسية لدى الطفل .

وختاماً تؤكد نظرية التحليل النفسي على الدور الذي تقوم به الأم في ظهور فوبيا المدرسة حيث تؤكد النظرية على أن فوبيا الحياة المدرسية فجرها قلق الانفصال الحاد كنتيجة لخوف الطفل اللاشعوري على حياة أمه الذي يراه معرضاً للخطر ومن ثم تكون حياته هو أيضاً في خطر ، وهذا القلق يمكن أن تنتقل عداوة من الوالدين إلى الطفل ، ويؤدي بدوره إلى رد فعل فوبيائي لدى الطفل ، حيث يستبدل مشاعر الغضب الناجمة عن الصراع التكافلي الشائبي Symbiotic Struggle بين الأم والطفل بالخوف من المدرسة ، وكنتيجة لمشاعر الغضب الشديد لدى الطفل والتي تصيبه وتظهر في شكل نوبات ، وتتضمن ردود فعل مختلفة ، وتعد شيئاً مفزعاً له للغاية ومن ثم تبدأ مخاوفه من المدرسة ، ورغبته في العودة إلى الأم .

(ب) النظرية السلوكية Behavioral Theory

يؤكد أصحاب هذه النظرية عموماً على العلاقة ما بين الظروف البيئية الخارجية (المثيرات) والسلوك الملاحظ (الإستجابات) واكتشاف القوانين الحاكمة لإكتساب هذا السلوك ومن ثم تعديله ويرزون دور التعلم والعوامل البيئية والخبرة أكثر من أى عوامل أخرى فى تشكيل وتدعيم السلوك سواء كان سوى أو غير سوى .

إن المدرسة السلوكية ترى أن الفوبيا هى استجابة مكتسبة ، وبالتالي فهى تخضع إلى قوانين التعلم التى تم التوصل إليها ، والمعلومات عن التعلم لا تختص فقط بإكتساب أنماط جديدة من السلوك ، ولكن أيضاً بإضعاف أو إزالة أنماط قائمة من السلوك حيث قام واطسون وتلاميذه بعد الحرب العالمية الأولى بملاحظات شاملة لسلوك الأطفال حديثى الولادة - ووجد أنه بينما يكون ميكائزم الإستجابة الإنفعالية فطرياً فإن الأشياء التى ترتبط بها هذه الإستجابة تعتبر إلى حد كبير نتيجة الخبرة ، وكانت هذه الملاحظات بداية المعارضة لوجهة النظر التقليدية القائلة أن مصادر الخوف والغضب وغيرها من الإنفعالات فطرية أو موروثة .

وقد ظهرت النماذج السلوكية للسلوك المضطرب من عمليتى تعلم أساسيتين هما الإشتراط الكلاسيكى والإشتراط الإجرائى ، حيث أن الإشتراط الكلاسيكى قد ساهم فى فهم أنماط السلوك المضطرب والخاصة بالخوف المرضى (الفوبيا) ، حيث يرى Wolpe أن عملية التعلم تكمن فى نشأة الخوف بنفس الطريقة التى تكمن بها عملية التعلم فى التعلم الكلاسيكى عند الحيوانات والفوبيا فى نظرية Wolpe هى نتيجة سلسلة من الارتباطات التعسفة بين استجابات القلق وبين مثيرات القلق التى لا ضرر منها وهى ما تعرف بمثيرات الفوبيا .

ونقدم لتجارب Watson الشهيرة والتي قدم من خلالها أدلة يثبت دور الإشتراط الكلاسيكى فى المخاوف المرضية (الفوبيا) من خلال تجربته على الطفل ألبرت عندما تم تعريضه للفأر الأبيض لمعرفة مدى خوفه من الفأر ، فلم يخف وإنما لعب معه عندئذ تم إصدار صوت ضوضاء عالية خلف رأسه جعلت الطفل يبكى ، وبعد (٧) مرات اقترنت فيها الضوضاء العالية مع الفأر الأبيض وبدأ الطفل يخاف حتى وإن لم تحدث صوت الضوضاء العالية وبالتالي يتم تعميم خوف الطفل ألبرت إلى الكثير من مخاوفنا والتي يتم تعلّمها من خلال عملية الإشتراط الكلاسيكى .

ومما سبق يمكننا القول بأن علماء النفس السلوكيون يرون أن الفرد يتعلم الفوبيا بطريقة مباشرة ويمكن اكتساب المخاوف بالإستجابة الشرطية حين ترتبط المثيرات المحايدة بأشياء وصور وأفكار مثيرة للقلق ، وعلى هذا النمط يمكن أن يتعلم الفرد كثير من المخاوف ، فإذا حدث انفعال الخوف لأى سبب من الأسباب التى تستدعى الخوف ارتبط انفعال الخوف ببعض الأشياء الخارجية التى كانت موجودة أثناء حدوث الإنفعال ، بحيث تكسب هذه الأشياء القدرة إثارة انفعال الخوف فيما بعد وتسمى هذه الطريقة التى يتعلم بها الفرد كثير من انفعالاته بالإقتران أو الإشتراط .

بينما يشير السلوكيون التقليديون إلى أن الفوبيا عبارة عن رعب مرضى من موضوع أو خوف غير متناسب مع التهديد الفعلى الذى يمثله هذا الموضوع حيث أن الفوبيا لدى السلوكيون التقليديون عبارة عن خوف مزاح Displaced من موضوع أصلى إلى موضوع بديل كأن يتم مثلاً إزاحة الخوف من الابتعاد عن الأم على موضوع خارجى ، مثل الخوف من الشارع رغم عدم تعرضه لأى خبرة سيئة مباشرة من جانب الشارع ، ويستثمر هذه المخاوف ليضمن البقاء بجانب الأم .

وقد أرجع Ezenek (١٩٩٩) نشأة الاستجابات العصبانية والمخاوف المرضية (الفوبيا) إلى ثلاث مراحل هي :-

المرحلة الأولى : وتتطوى على استجابات انفعالية ، إما لحدث أليم أو سلسلة من الأحداث الأليمة مما يحدث استجابات غير تشريطية .

المرحلة الثانية :- يتم فيها تشريط الاستجابات على نحو كلاسيكى .

المرحلة الثالثة :- وفيها يحدث انطفاء الخوف التشريطى ، ويحول فيها دون تجنب الأعراض الخاصة بالفوبيا .

و يمرض Edger&Cooper (١٩٩٨) لنظرية Mowrer

(١٩٦٠) ذات العاملين فى اكتساب الخوف وذلك بضمم الإشتراط الكلاسيكى والإجرائى ، وتعتبر أول خطوة فى اكتساب الخوف هى إقامة علاقة بين الإستجابة الإشتراطية مع المثير الشرطى المقترن بالمثير غير الإشتراطى الضار ، وعندما يواجه الشخص هذا المثير الإشتراطى بعد ذلك نلاحظ ارتفاع ناتج القلق الذى من شأنه أن يحث الشخص على استجابة التجنب ، وبالتالي يقل القلق مع تعزيز حدوث التجنب فى المقابل ، وطبقاً لنموذج التعلم البسيط فإن أى مثير اشتراطى طبيعى يقترن بمثير غير اشتراطى بغيض يكون قادراً على تطور وتنمية المثير الخوافى .

ويذكر حامد عبد السلام زهران (٢٠٠٢) أن Dollard

& Miller (١٩٥٠) قد زاوجا بين النظرية والتطبيق العملى حيث يقبلان استخدام مفاهيم وأساليب التحليل النفسى ، مثل مفهوم الصراع والعمليات اللاشعورية ، ولكنهما يصوغانها فى مصطلحات نظرية التعلم الشرطى ، ويعتبران السلوك العصابى سلوكاً ناتجاً عن صراع انفعالى عنيف مثل الذى يحدث عندما يدفع الخوف إلى تجنب استجابة تتعارض مع استجابة هادفة ، وعندما تتوقف الإستجابة الهادفة بسبب الخوف يقل الخوف ، ومن ثم يعزز السلوك التجنبى ، وحتى لا يحدث تعزيز الخوف

وينطفيء بدلاً من ذلك يجب أن يهيء الإرشاد و العلاج النفسى مناخاً نفسياً صحياً بدلاً من المناخ السئ الذى يسود فيه الخوف .

ويعطى أصحاب النظرية السلوكية أهمية كبيرة للمدرسة والمعلمين والأقران ، وكافة الأنشطة الموجودة في البيئة المدرسية من حيث إسهامها في ظهور فوبيا الحياة المدرسية لدى الطفل حيث أن الفوبيا المدرسية لدى السلوكيون تنشأ نتيجة المواقف المدرسية التى ترتبط ارتباطاً شرطياً على المستوى اللفظي تعبيراً عن فقدان الوالدين سواء بالموت أم بالطلاق أم بترك المنزل ومن خلال هذا التشريط تصبح الأنشطة ذات العلاقة بالمدرسة مثيرات مخيفة تبعث على السلوك الهروبي لدى الطفل ، فالطفل يتجنب القلق المرتبط بهذه المثيرات الباعثة على القلق عن طريق بقائه فى المنزل ، وانخفاض مستوى القلق يقوي لديه السلوك الإحجامي ويعززه ، كما ينظر بعض السلوكيين إلى الخوف المرضي من المدرسة باعتباره استجابة لاتكيفية متعلمة **Learned Malady Aptiva Response** ارتبطت شرطياً بالخوف من فقدان الأم وعندما يفشل الطفل فى الوصول إلى التكيف أو التوافق الناجح مع هذه البيئة فإنه يلجأ إلى الإنسحاب منها والبقاء فى المنزل ، وذلك كوسيلة دفاعية لتخفيف حدة القلق الذى يعانى منه. وشيئاً فشيئ يرفض الطفل الذهاب إلى المدرسة بصورة جزئية أو كلية لأنه لا يستطيع أن يتوافق مع الظروف المدرسية المختلفة التى تشكلها هذه البيئة الجديدة.

هذا وقد أظهرت دراسة **Miike ,et al. (٢٠٠٤)** على عدد (٧٠) طفلاً وطفلة تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (٤ - ١٢) عام أن أعراض فوبيا الحياة المدرسية قد تظهر مباشرة بعد انتقال الطفل إلى مدرسة أو روضة جديدة ، وذلك لأن الحياة المدرسية تشكل بيئة معقدة تتطلب من الطفل القيام بتكيف مناسب ، وإذا فشل فإنه سوف يعانى من القلق والخوف ومن ثم الإنسحاب منها .

وهذه الدراسة تتفق مع النظرية السلوكية وتؤيدها فى أن السلوك الإحجامى عن الذهاب إلى الروضة والذي ينتج عنه فوبيا الحياة المدرسية يرتبط بالبيئة ، وبالتالي فإن تغيير تلك البيئة قد يؤدي إلى ظهور فوبيا الحياة المدرسية لدى الطفل بعد الانتقال .

ونعرض لرأى زعماء المدرسة السلوكية الحديثة وعلى رأسهم Skinner ، حيث يذهبون إلى أن الطفل لا يتعلم الخوف من المدرسة بالتشريط الكلاسيكي فقط بل أيضاً بالتشريط الإجرائي Operation Conditioning عن طريق تدعيم الخوف من المدرسة عند الطفل في البيت والمدرسة ، فقد يذهب الطفل إلى المدرسة ويعاقب على قصيره في أداء الواجبات المدرسية مثلاً (تدعيم ايجابي) وقد تهدد الأم طفلها بذهابه إلى المدرسة (تدعيم سلبي) ولذا يصبح الذهاب إلى المدرسة مؤلماً والبقاء في البيت ممتعاً فيشعر الطفل في الذهاب إلى المدرسة بقلق الانفصال عن البيت وتنشأ فوبيا المدرسة .

ويرى أتباع المدرسة السلوكية أن فوبيا المدرسة قد يتعلمها الفرد من خلال عملية التقليد أو عن طريق الفائدة والأهمية التي تعود عليه كنتيجة لهذه الإستجابات ، حيث أن استجابة التجنب والابتعاد عن مصادر الخطر يصاحبها المكافأة والإشباع لذلك يتعلمها الطفل فالطفل الذي يرغب في أن يظل ملتصقاً مع أمه يختلق أسباباً للاعتذار عن الذهاب إلى المدرسة وإذا وافقته أمه يشعر بالمكافأة بالبقاء بجوارها ، وعلى ذلك يتجنب الطفل الذهاب إلى المدرسة لأن عدم الذهاب يؤدي إلى حصوله على المكافأة أو على نتائج مرضية بالنسبة له.

ويتفق مع هذا الرأى . Berg ,et al (١٩٩٢) حيث يشير إلى أن فوبيا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة تنتج من القلق واحتياجات لدى الطفل عندما تكون الأم بعيدة عنه ، والطفل بدوره يتعلم أن خبرات الانفصال تكون معززة من قبل الأم كطريقة لبقاء الطفل في المنزل

والتي من المحتمل أن تقوده إلى المحافظة علي ذاته ضد القلق ، وتطور خوف الطفل من الروضة يعتمد علي قوة قلق الانفصال لديه والإعتماد الناتج عن البيت ، وطبيعة الخبرات المدرسية ، وحجم المكافأة أو العقوبة التي تقدمها الأسرة له .

بينما يرى آخرون أن خوف الطفل من المدرسة سلوك مكتسب من الخبرات التي يتعرض لها الطفل ، كما يتعلمه من الكبار ويرتبط بإتجاهات المعلم داخل المدرسة نحو الطفل ، كل هذا يرتبط في ذهن الطفل ويدفعه إلي الشعور بالخوف من المدرسة مما يؤدي إلي رفضه الذهاب إليها .

و يفترض Davison , et al. (2005) وجود علاقة تبعية بين الأم والطفل تعمل في مسارين ، أي أن الطفل معتمد أو تابع للأم ، كما أن الأم تكون معتمدة أو تابعة للطفل فلا ترغب الأم في فقد طفلها بذهابه إلي الروضة كل يوم وبالتالي ربما تتعاون عوامل عديدة في إبعاد الطفل عن الروضة فربما تسبب المخاوف الأولية الواقعية في أن ينسحب الطفل الصغير من الروضة سعياً وراء الشخص المريح له ، وهذه التبعية للأم مساندة وتعزز للطفل تجنب الموقف المخيف .

وفي ضوء ما سبق نجد أن قويا الحياة المدرسية في ضوء النظرية السلوكية هي حاصل مجموع التعزيزات السلبية التي يتلقاها الطفل في الروضة (عقاب من المعلمة - عدم القدرة على التفاعل مع الأقران - المناخ النفسي السيء بالروضة ...) والتعزيزات الإيجابية التي يتلقاها الطفل خارج بيئة الروضة وخاصة من قبل الوالدين في المنزل ، ومن الملاحظ أيضاً تأكيد النظرية على نشأة الفوبيا المدرسية نتيجة لتجنب الطفل للمواقف التي تثير قلقه التي يتلقاها في الروضة ويمرور الوقت إذا لم تعالج الفوبيا تتحول إلي أعراض أكثر شراسة من فوبيا الحياة المدرسية حيث لا تنخفض المخاوف بمرور الوقت بل ربما تسوء ولذا فلا بد

من التدخل العلاجي ، وهكذا تظل فوبيا الحياة المدرسية مثاراً للجدل والخلاف بين العلماء وأصحاب النظريات العلمية المختلفة في المجال النفسي والتربوي .

ومما سبق نرى أن هناك تعدد في المداخل التي تناول من خلالها الباحثون فوبيا الحياة المدرسية ويرجع هذا التعدد إلى اعتبارات مختلفة من أهمها الفوبيا ذاتها ، وما تتطوى عليه من تعقد ، كما يتبين أن المداخل التفسيرية تمثل نظريات مختلفة (تحليلية ، سلوكية) ولكل منها وجهتها الخاصة من حيث أسسها وافتراضاتها ، والفرض من عرض تلك المداخل ، ليس هو المفاضلة بينها ، أو التأكيد على مجرد اختلافها أو تناقض بعضها مع البعض الآخر ، بقدر ما هو التأكيد على أن كل نظرية بمفردها لا تكون كافية أو مفيدة في دراسة فوبيا الحياة المدرسية التي نحن بصدددها ، ولا سيما إذا اتسمت بالتعقد والثراء .

سابعاً :- مراحل تطور فوبيا الحياة المدرسية

تختلف الصورة الإكلينيكية لفوبيا الحياة المدرسية في مراحلها الأولية عنها في مراحلها النهائية أو المكتملة عند الأطفال ، ففي البداية تكون الفوبيا المدرسية رد فعل للخوف من الروضة ، وتتمثل في شعور الطفل بالتوتر وعدم السعادة لفترة من الوقت بسبب الذهاب إلى الروضة ، ونتيجة لذلك تتولد لدى الطفل مجموعة من الضغوط والتي يواجهها بمقاومته للذهاب إلى الروضة في صورة أعراض جسمية أو عضوية وأعراض نفسية مثل البكاء والصراخ والصداع ، وتتطور هذه الأعراض وتصل إلى درجة الشعور بالمرض العام وتوهمه ، وإذا لم تستخدم الأساليب العلاجية المناسبة لمواجهتها تتطور فوبيا الحياة المدرسية وقد تصل إلى حالة المرض الذهاني (الفصام) وذلك في المراحل العمرية الأكبر، كما أنها تصل في بعض الحالات إلى حالة هستيريا حقيقية .

وليس من الممكن أن نفترض أن الفوبيا عند الأطفال تعد تنقلية ، ولا تحمل أية علاقة بالتوافق طويل المدى في سن الرشد ، حيث أن تاريخ حياة مرضى القلق والفوبيا الراشدين يشمل عادة مشكلات مرتبطة بالقلق والفوبيا في الطفولة أو المراهقة مثال ذلك حالات الراشدين المصابين بالخوف من الأماكن الواسعة واضطراب الهلع يقررون عادة تاريخاً طفولياً يتضمن قلق انفصال واضح ، وصعوبة في التوافق بالمدرسة ، وذلك كما بينت الدراسات التتبعية للأطفال الذين عانوا من فوبيا الحياة المدرسية School Phobia أن كثيراً منهم يواصلون الكشف عن الفوبيا وحالات القلق والإكتئاب عندما يصلون إلى الرشد.

كما وصفت Csoti (2003) تطور فوبيا الحياة المدرسية في ثلاث مراحل وذلك طبقاً للمرحلة العمرية التي تظهر فيها ، وهي :-
المرحلة الأولى :- مرحلة الطفولة المبكرة

تبدأ في السنة الرابعة من العمر عند ذهاب الطفل إلى الروضة ، حيث يكون السبب الرئيسي والمباشر لها هو قلق الانفصال والابتعاد عن الأم ، وتكون فوبيا الحياة المدرسية كثيرة الملاحظة في هذا العمر ، وغالباً ما تكون عودة الطفل إلى حالته الطبيعية أكثر احتمالاً بعد استخدام الأساليب التربوية والعلاجية المناسبة .

المرحلة الثانية : مرحلة الطفولة الوسطى

وتبدأ عند انتقال الطفل إلى مرحلة الطفولة الوسطى ، وهي من أهم وأدق المراحل في النمو النفسي عند الطفل ، وتظهر فوبيا الحياة المدرسية في هذا السن نظراً لانتقال الطفل إلى مرحلة دراسية أخرى ، وما يسببه هذا الانتقال من خوف ورهبة واقتعاد بعض الأشخاص الذين يرتبط بهم وجدانياً ، وغالباً ما تكون فيما بين (١١ - ١٣) عام .

المرحلة الثالثة : الطفولة المتأخرة

وتظهر لدى الاطفال في سن (١٤ - ١٦) عام ، وتكون الفوبيا هنا من النوع المزمن والشديد كما أنها تحتاج إلى تدخل وعلاج طويل المدة .

كما أكد King , et al. (٢٠٠١) في دراسته على عدد (٦٢) طفلاً وطفلة من أطفال المستوى الثانى من رياض الأطفال أن عدم الحضور إلى الروضة الناتج عن فوبيا الحياة المدرسية يزداد بدرجة ملحوظة فيما بين (٣ - ٥) سنوات ، وأن هذه المرحلة تعتبر من أهم المراحل الواجب التدخل فيها بالأساليب العلاجية المناسبة حتى لا تتطور الفوبيا وتصل إلى العديد من الصراعات والاضطرابات النفسية فى المراحل العمرية اللاحقة من عمر الطفل .

واضطراب فوبيا الحياة المدرسية قد لا يختفى وكذلك الأعراض المرتبطة به وبالتالي يكون هناك احتمال بوجود ذهان ، الذي يقل تماماً أثناء الأعوام الباكرة من حياة الطفل ، وهناك حالات أخرى يشير فيها الاضطراب إلى جود آثار سيئة على الصحة النفسية للطفل ولا تبدو فوبيا الحياة المدرسية عند الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة والوسطى بشكل واضح بالنسبة للبالغين إذ أن القلق لا يحدث إلا في الطريق أثناء الذهاب إلى المدرسة ، إلا أنه يخفيه ولا يتحدث عنه ولكن يعرب عنه في وقت لاحق وعن هذه الحظات التي كانت بمثابة العواصف التي عصفت بكيانه والتي يشعر بها في كل مرة يدخل فيها حجرة الدراسة .

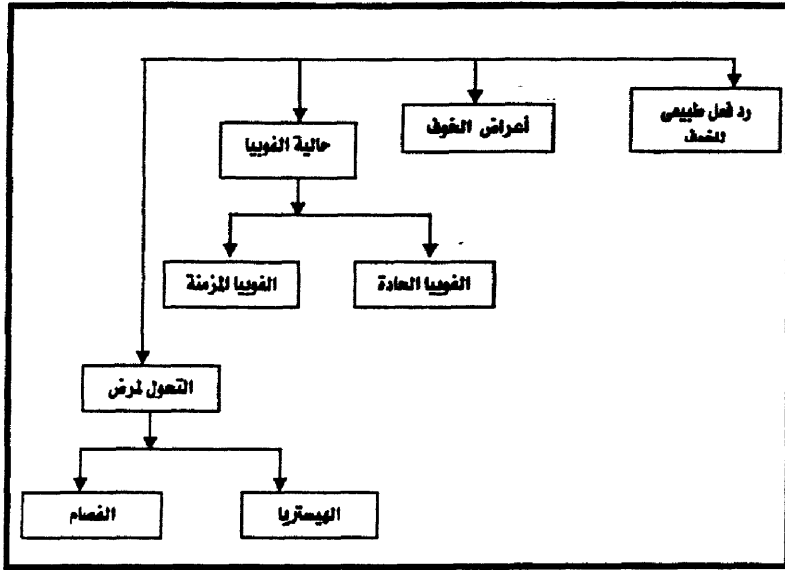
وقد يستمر الكف أثناء غياب الشخص الذي يحتمي فيه الطفل لفترات طويلة ، وقد يظهر على نحو ثانوي أثناء فترة الكمون ، وذلك من جراء التقلبات الغريزية الخاصة بهذه الفترة ، والتي تبدو في شكل انفعالات اكتئابية بسيطة من قبيل الضيق أثناء فترة ما بعد الظهيرة في المدرسة ، أو من جراء آليات الإسقاط نتيجة اعتقاد الطفل بأنه هدف

لعدوانية رفاقه ومدرسيه ومن بين الآثار الأكثر وضوحاً بالنسبة لهؤلاء الأطفال عدم قدرتهم على الإستماع إلى المعلم أثناء شرحه للدرس ، كما تتطور القويبا المدرسية عند الطفل الكبير والمراهق في اتجاهات مختلفة فتصل إلى حالات الفصام ، وتكون الأعراض الأكثر وضوحاً هي ظهور اللاتاغم والذاتوية .

وفي بعض الحالات الأخرى تتطور إلى السذهان الخامد Psychoses Froides ، أي الذهان الذي يغيب فيه ظهور الهلاوس والهذيان أو سمات الذاتوية واللاتاغم ، كما تتطور القويبا المدرسية في بعض الحالات الأخرى إلى ظهور الإهتمامات الـهيبوكوندرية (توهم المرض) حيث يطلب الطفل ممن حوله القيام برعايته .

كما تتطور في بعض الحالات الأخرى إلى حالات هيسيتريا حقيقية ، ومن ثم فهي حالات قوبيا أصلية تنتهي بنقصان القلق خارج نطاق المواقف المثيرة للقلق ، وذلك دون وجود مشاعر اكتئابية .

مما سبق نجد مدى تطور قوبيا الحياة المدرسية وانعكاساتها باللغة الخطورة على الفرد وتتفق الباحثة مع الدراسات السابقة حول خطورة قوبيا الحياة المدرسية وتطورها مهما كانت شديدة أم بسيطة فهي تعوق توافق الفرد مع البيئة المحيطة حتى لو كانت من النوع البسيط وعلى هذا الأساس نلاحظ أنه أجريت محاولات عديدة من جانب الباحثين لقياس وتحديد مدى تطور قوبيا الحياة المدرسية وذلك من أجل التعرف على المشكلة ومراحل تطورها من أجل وضع الأساليب العلاجية التي تتناسب معها آخذين في الاعتبار درجة القوبيا من أجل وضع المحركات الملائمة لهذا الغرض وتستتج مراحل تطور قوبيا الحياة المدرسية كما في الشكل التوضيحي التالي .



شكل توضيحي رقم (٢)

مراحل تطور فوبيا الحياة المدرسية

ثامناً :- التشخيص الفارق بين فوبيا الحياة المدرسية وبعض المفاهيم الأخرى

مما لا شك فيه أن السلوك الذي يبداه الطفل المصاب بفوبيا الحياة المدرسية يتشابه بشكل أو بآخر مع صور أخرى من تجنب الذهاب إلى الروضة من حيث الأعراض والمظاهر الإكلينيكية والسلوكيات والحجج اللامنطقية التي يعبرها الطفل عن رفضه لها ، ولذلك سوف تحاول الباحثة توضيح الفرق بين فوبيا الحياة المدرسية وبعض المفاهيم الأخرى (كالرفض المدرسي ، وقلق الانفصال ، والتغيب المدرسي) وذلك كما يلي :

(أ) :- قلق الانفصال Separation Anxiety

يعانى الأطفال خصوصاً فى باكورة حياتهم من قلق شديد والذي يبدو فى صورة التعلق الشديد بالأم وعدم الرغبة فى تركها وهذا

القلق و الالتصاق الشديد بالأم يجعل الطفل يستخدم بعض الحيل والأساليب الدفاعية محاولة منه للبقاء دائماً بجوارها ، وأحد هذه الأساليب الدفاعية هو رفض الذهاب إلى الروضة ، ومن ثم ظهور الأعراض الجسمية والنفسية كالبكاء الشديد والآلام المختلفة التي يبدىها الطفل لتأكيد بقاءه بالمنزل ، والذي يتطور بدوره ويصل إلى حالة فوبيا مرضية منها .

و يختلف مفهوم فوبيا الحياة المدرسية عن قلق الانفصال " Separation Anxiety حيث يعد قلق الانفصال أحد اضطرابات القلق الأكثر شيوعاً في مرحلة الطفولة المبكرة ويعرفه جابر عبد الحميد جابر وعلاء الدين محمود كفا في (١٩٩٥) بأنه " الذعر أو الخوف العادي الذي يستشعره الطفل الصغير الذي ينفصل عن أمه أو بديلها " ، وقد لوحظ قلق الانفصال أول ما لوحظ في الشهور الست الأولى من عمر الطفل ويظل هذا القلق فعالاً حتى الشهر العاشر من عمر الطفل وقد ينتزع الانفصال عن الأفراد المحبوبين فيما بعد قلقاً مشابهاً ولكن إذا ما وجد خوف زائد فإن هذا يعتبر علامة على التعلق العصابي .

و يعرفه Hanna , et al. (٢٠٠٦) بأنه " قلق مفرد حول فكرة الانفصال وصعوباتها عن مقدمي الرعاية له ، يظهر في صورة التردد عن الحضور النظامي الأساسي " .

وقد توصل الباحثون إلى فهم أسباب قلق الانفصال في المراحل المبكرة من عمر الطفل حيث ربط الباحثون بين قلق الانفصال وتخوف الطفل من ترك المنزل بأربعة عوامل هي :-

- معاناة أحد الوالدين قلقاً مزمناً بالنسبة للطفل ، الذي كان يجبر على البقاء في البيت تحت أنظار والديه ، مما زاد من سلوك التعلق ومن قلق الانفصال لديه .

- خوف الطفل من أن يتعرض والداه أو أحدهما إلى مكروه فى أثناء وجوده فى المدرسة لذا يرغب فى البقاء فى المنزل لمنع حدوثه ، وهذا وجه آخر من أوجه قلق الانفصال .
- خوف الطفل من أن يحدث له مكروه إذا ابتعد عن المنزل ، فيرفض مغادرته فيمنع حدوثه
- خوف الأم ونادراً الأب من أن يحدث مكروه للطفل خارج المنزل فيفضلان إبقائه إلى جانبيهما ويعودانه على عدم مغادرة المنزل أو الإبتعاد عنهما .

وقد لاحظ Eisen & Schaefer (2007) من خلال دراستهما إلى أن الأطفال الذين يعانون من قلق الانفصال يتميزون باضطرابات انفعالية ووجدانية وبعض السلوكيات الغير مرغوب فيها كالقبول اللاإرادى ، ورفض النوم بمفرده بعيداً عن أمه ، بالإضافة إلى حدوث بعض النوبات العصبية لديهم ، كما أنهم يتجنبون المواقف الإجتماعية كالحفلات مثلاً والتي لا يجدون الشخص المتعلقون به ضمنها هذا وتستند بعض الدراسات التى أجريت على الأطفال الذين يعانون من قلق الانفصال عن الأم والأطفال الذين يعانون قوياً الحياة المدرسية ومنها دراسة Karlovec, et al. (٢٠٠٨) ودراسة Hanna , et al. (٢٠٠٦) إلى أن السبب الرئيسى لقوييا الحياة المدرسية يرجع إلى قلق الانفصال الذى يشعر به كل من الأم والطفل وذلك عند ذهابه إلى الروضة ، وهذا الخوف الشديد يتولد من التدليل والحماية الزائدة التى يلقاها الطفل من جانب الأم ، كما أشارت نتائج تلك الدراسات أن (٦٧ ٪) من الأطفال الذين يعانون من قوياً الحياة المدرسية لديهم قلق انفصال عن الأم ، كما أكدت تلك الدراسات أيضاً على أن قلق الانفصال يسبب قوياً الحياة المدرسية .

فى حين تناول بعض الباحثين فى دراساتهم بعض من الأنماط والمظاهر الإكلينيكية لإضطراب قلق الانفصال حيث يؤكدون على أن المظاهر والأنماط الإكلينيكية لكل من فوبيا الحياة المدرسية وقلق الانفصال تتشابه إلى حد كبير فى ظهور أعراض الحزن والكابة والشعور بالضيق وبعض الشكاوى الجسدية كالصداع والغثيان والدوار وتوقع الأذى ، والرغبة فى البقاء فى المنزل والهلع والذعر الشديد ، وحالة القلق الشديد .

و يعتبر قلق الانفصال ظاهرة واضحة لدى الأطفال حيث أشار سامى محمد ملحم ب (٢٠٠٧) إلى أن دراسات Emerson & Schaefer قد أوضحت أن القلق من الانفصال لدى الأطفال يبدأ من حوالى سن (٧ - ٨) شهور ، وينتهى عند سن (١٨) شهر ، ولقد شاهد الآباء مثل هذا السلوك عندما تركوا أبناءهم فى المنزل مع جليسة أطفال ، وعند مغادرتهم للمنزل يسمعون صراخ الطفل وبكائه ، وقلق الانفصال مركبات ثلاثة هى :

- التباين الناتج عن الانفصال عن الشخص المتعلق به .
- انقطاع الإستجابات التى تحدث نتيجة هذا الانفصال .
- استجابة من جانب الطفل لإعادة الإتصال بالشخص .

ويختفى قلق الانفصال عندما لا يصبح غياب الشخص يمثل جدثاً للتباين لدى الطفل .

واضطراب قلق الانفصال يظهر فى ثلاثة أنماط هى النمط الأول وهو الأكثر وضوحاً ويظهر فى صورة الضيق الزائد عند الانفصال ، والنمط الثانى وهو أكثر شدة ويظهر فى صورة ضيق شديد يصل إلى درجة الهلع ، بينما النمط الثالث ويظهر فى صورة قلق مرضى حول الخطر الكامن الذى يهدد سلامة الأسرة وهو السمة المميزة لهذا

الاضطراب حيث يفكر الطفل بأن والديه قد يتعرضان إلى الخطر كالحوادث والموت وغيرها .

بينما يذهب البعض إلى أنه ليس جميع الأطفال الذين يرفضون الذهاب للمدرسة يعانون من خوف مرضى منها ، فقد يرفض الطفل الذهاب إلى المدرسة خشية أن يبتعد عن والديه مثل هذا الطفل يعاني مما نسميه قلق الانفصال separation Anxiety وهؤلاء الأطفال يرفضون الذهاب للمدرسة ولأى مكان آخر أيضاً خوفاً من ابتعادهم عن آبائهم وأمهاتهم .

وبالتالى يمكننا القول بأن الميزة الرئيسية لقلق الانفصال لدى الطفل هو القلق المفرط وتوقع الابتعاد والإفتراق عن الأشخاص الذين يرتبط بهم ارتباطاً وثيقاً والذي يظهر فى صورة قلق مفرط حول أذى الوالدين إذا كان بعيداً عنهما ، فيتولد لديه ردود أفعال كرفض الذهاب إلى الروضة واستخدام بعض الحيل والأساليب الدفاعية كالتمارض والبكاء من أجل البقاء بالمنزل بجوار أمه أو من يرتبط بهم .

وعلى نحو آخر فإن قلق الانفصال أحد الأسباب الرئيسية والمسئولة عن حدوث فوبيا الحياة المدرسية ، ويشعر الطفل الذى يعاني من اضطرابات القلق الناتجة عن الانفصال بالخوف المفرط من فقد الشخص (أو الأشخاص) الذى يرتبط به ، وغالباً ما يكون هؤلاء هم الوالدين فقد يكون الطفل شديد التعلق بوالديه ويمتنع أو يرفض الانفصال عنهما لدرجة أنه يقاوم الذهاب إلى المدرسة وينشأ هذا الخوف الشديد لدى الطفل من اعتقاده بأنه سيفقد والديه إلى الأبد إذا انفصل عنهما .

وقد قام Last , et al. (١٩٨٧) بدراسة هدفت إلى الكشف عن الفرق بين قلق الانفصال Separation Anxiety وفوبيا الحياة المدرسية لدى الأطفال ، فقد اختيرت عينة قوامها (٦٥) طفلاً وطفلة وواقع (٣٥) طفلاً يعانون من قلق الانفصال و(٣٠) طفلاً يعانون من فوبيا

الحياة المدرسية ، وقد تم تصنيف المجموعتين وفقاً لتشخيص قائمة الأطباء النفسيين في عيادة معهد Westren بأمريكا حيث طبق على العينة قائمة المقابلة للأطفال ومقياس القلق الظاهر للأطفال ، والمحك التشخيصي لجمعية الطب النفسي الأمريكي الثالث (DSM-III) وقد أسفرت هذه الدراسة عن النتائج التالية :-

- إن غالبية الأطفال الذين يعانون قلق الانفصال كانوا من الإناث ، بينما كانت غالبية الذين يشكون من الخوف المرضى من المدرسة من الذكور.
- ظهور بعض الاضطرابات الأخرى المصاحبة لفوبيا الحياة المدرسية وقلق الانفصال كالقلق الذى ينتشر بنسبة (٤٦) % لدى المصابين بقلق الانفصال ، و (٣٧) % لدى الأطفال المصابين بفوبيا الحياة المدرسية .
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في معدلات القلق ما بين كلاً من أمهات الأطفال الذين يعانون من فوبيا الحياة المدرسية وأمهات الأطفال الذين يعانون من قلق الانفصال لصالح أمهات الأطفال الذين يعانون من قلق الانفصال .

كما قاما كلاً من ربيع شعبان عبد العليم والسعيد غازي (١٩٩٦) بدراسة هدفت إلى إيجاد العلاقة بين فوبيا الحياة المدرسية واضطرابات التعلق وقلق الانفصال عن الأم لدى أطفال المدرسة الابتدائية ، وتكونت عينة الدراسة من (١٥٥) طفلاً وطفلة ، يتراوح العمر الزمني لهم ما بين (٦ - ٩) سنوات وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود :-

- وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائية ما بين فوبيا الحياة المدرسية واضطرابات الانفصال والتعلق لدى الأطفال .

- وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائياً بين المخاوف الشائعة لدى الأطفال بوجه عام وفوبيا الحياة المدرسية بصفة خاصة ، وبعض أساليب المعاملة الوالدية (أسلوب الحماية الزائدة والتدليل ، وأسلوب التسلط) من جانب الوالدين .
- وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة احصائياً ما بين فوبيا الحياة المدرسية ، وبعض أساليب المعاملة الوالدية (أسلوب التقبل ، وأسلوب الإستقلال الوالدى) من جانب الوالدين .
- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية ما بين البنين والبنات على مقياس فوبيا الحياة المدرسية

ومن خلال الدراسة السابقة يمكننا القول بأن اضطرابات الانفصال والتعلق بالأم مسئولة فى أحيان كثيرة عن ظهور فوبيا الحياة المدرسية لدى الأطفال .

كما قاما Gosschalk (٢٠٠٤) بدراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة ما بين فوبيا الحياة المدرسية الحادة وقلق الانفصال ، كما هدفت الدراسة أيضاً إلى الكشف عن تأثير العلاج السلوكى فى تقليل فوبيا الحياة المدرسية لديهم وتكونت عينة الدراسة من (٥) بنات بالصف الثانى من رياض الأطفال يتراوح العمر الزمنى لهم (٥) سنوات ، وكشفت الدراسة عن النتائج الآتية :-

- توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة احصائية ما بين فوبيا الحياة المدرسية وقلق الانفصال لدى أطفال الروضة .
- الاضطرابات الوجدانية لدى أطفال الروضة المصابون بقلق الانفصال ينتج عنها حالة من فوبيا الحياة المدرسية الحادة .
- فاعلية البرنامج السلوكى فى تخفيف اضطراب قلق الانفصال لدى أطفال الروضة .

كما أكدت الدراسة أيضاً على أنه ليس كل الأطفال الذين يعانون من فوبيا الحياة المدرسية يظهرون قلق انفصال عن الأم . وفى نهاية عرضنا هذا يمكننا القول بأن ابتعاد الطفل لفترات عن الأم أو من يرتبط بهم ارتباطاً وثيقاً يشعره بالقلق مما يؤدي إلى حدوث نوع من الإستثارة الإنفعالية لدى الطفل والتي يتولد عنها اضطراب قلق الانفصال ، حيث يعد هذا القلق أحد الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى حدوث فوبيا الحياة المدرسية ومظهراً من مظاهرها ، وبالرغم من ذلك لا يعد السبب الرئيسى لها ، كما أنه ليس كل الأطفال الذين يعانون من فوبيا الحياة المدرسية يظهرون قلق انفصال ، ففى حالة قلق الانفصال يكون مصدر الخوف الرئيسى هو الابتعاد عن الأم ، أما الفوبيا فيكون سببها الرئيسى الخوف من الروضة ، فحتى عند ذهاب الوالدين معه إلى الروضة تتواجد حالة الفوبيا ، وهذين النمطين من الاضطرابات يتفقان فى بعض المظاهر والأنماط الإكلينيكية كظهور بعض الشكاوى والأعراض الجسمية ، والرغبة فى البقاء بالمنزل وغيرها ، إلا أنهم يختلفان فى بداية ظهور الاضطراب حيث تكون البداية مبكراً فى قلق الانفصال حيث يبدأ فى الظهور ما بين العام الأول وحتى العام الثالث ، بينما فوبيا الحياة المدرسية تبدأ فى الظهور عن بداية الإلتحاق بالروضة ما بين العام الرابع وحتى العام السادس من عمر الطفل ، وتكون الاضطرابات الوجدانية أشد مقارنة بوجودها لدى الطفل الفوبياوى .

(ب) :- الرفض المدرسى School Refusal

حظى مفهوم الرفض المدرسى لدى الطفل والتمييز بينه وبين فوبيا الحياة المدرسية اهتمام بعض الباحثين منذ فترة بعيدة ، حيث يشير Richard, et al. (١٩٨٤) بأنه " تغيب عن الحضور المدرسى يكون نابعاً من اضطراب قلق الانفصال وليس مماثلاً لفوبيا الحياة المدرسية " واستند فى تعريفه الدليل التشخيصى الإحصائى الثالث للاضطرابات

النفسية والعقلية DSM III الصادر عن الجمعية الأمريكية للطب النفسي .

كما يشير Kearney & Arva (٢٠٠٦) إلى أن مصطلح الرفض المدرسى هو "غياب بدون عذر مدفوع برفض الطفل الحضور للدروس المدرسية بالمدرسة ، وصعوبة البقاء بالمدرسة ليوم كامل ، ويتضمن هذا السلوك مقاومة الطفل في الذهاب إلى المدرسة في الصباح ولكنه في النهاية يحضر إليها ، ولكنهم يغادرونها أو يهربون منها أثناء اليوم الدراسي ، ويتضمن سلوك الرفض المدرسى أعراضاً داخلية منها الخوف والإكتئاب والقلق الإجتماعى العام ، وانخفاض في تقدير الذات ، وبعض الشكاوى الجسدية ، كما يتضمن أيضاً بعض الأعراض الخارجية كسلوك التمرد والهروب من المدرسة ، وبعض الاضطرابات السلوكية الأخرى " .

ويوافقه الرأي . suveg , et al (٢٠٠٥) بأن الرفض المدرسى هو " تنيب الطفل يوم كامل أو نصف يوم في الصف الدراسي ، مستند إلى قلق يظهر في صورة ضيق انفعالي عام وقلق ورهاب اجتماعي " .

وعلى النحو الآخر لاحظنا بمراجعة العديد من الأدبيات والدراسات السابقة والتي زخر بها التراث السيكولوجى اتفاق عدد من علماء النفس والصحة النفسيين والباحثين في هذا المجال على أن فوييا الحياة المدرسية مرادفة لمصطلح الرفض المدرسى School Refusal ومنهم عباس محمود عوض ومدحت عبد اللطيف إبراهيم (١٩٩٠ ، ٢٢ - ٢٣) و Evans (٢٠٠٠ ، ١٨٤) و حسن مصطفى عبد المعطى (٢٠٠٣ ، ٣٠٩) و Pellegrini (٢٠٠٧ ، ٦٥) .

بينما يرى البعض الآخر أن هناك اختلاف ما بين المفهومين حيث يذكر Ficula & Teresa (١٩٨٣ ، ٩) أن الاختلاف بين فوييا الحياة المدرسية والرفض المدرسى يتضح في أن الرفض المدرسى يستخدم

للإشارة إلى التجنب الانفعالي للمدرسة ، كما أكد Kearney (٢٠٠٧) على أن الرفض المدرسى يظهر فى عدة صور منها الخوف من المدرسة والقلق العام الإكتئاب ، والقلق الإجتماعى وهذا الرفض المدرسى يؤدى بالطفل إلى تجنب المواقف والمحفزات التى تستثير الفاعلية السلبية لديه كالخوف والقلق الشديد كما يؤدى إلى تجنب مواقف التفاعل الإجتماعى ، وكذلك نوبات من الغضب للفت انتباه الآخرين والتى تنم عن قلق انفصال ، كما أن التعزيزات الإيجابية الملموسة كمشاهدة التلفيزيون فى المنزل تعد أحد العوامل المعززة لهذا السلوك وعلى الرغم من عدم وجود فئة تشخيصية خاصة بهذا الإضطراب ، فهو يعد كأحد اضطرابات القلق لدى الأطفال ، فقد يظهر هذا الاضطراب كأحد الأعراض المصاحبة لبعض تلك الاضطرابات ، فمثلاً قد يتجنب الطفل الذهاب للمدرسة خوفاً من الأنشطة الإجتماعية هناك أو التحدث أمام الزملاء ، فهنا قد يكون عرضاً للمخاوف الإجتماعية ، وقد يكون كذلك بالنسبة لقلق الانفصال الذى يظهر فى الخوف من الابتعاد عن الوالدين وعن المنزل ، وبالتالي يرفض الذهاب للمدرسة ، كما يؤكد Wagner (٢٠٠٢) على ذلك فى ربطه ما بين بعض الأفكار لدى الفرد وهو ما سماه بالفكر ذو العلاقة والأنماط التشخيصية أو الأسباب المحتملة لسلوك رفض المدرسة وهذه الأفكار فى الأغلب ترتبط بفكرة أو مشكلة نفسية قد تكون (قلق انفصال - قلق عام - اضطراب الوسواس القهرية - الفوبيا الإجتماعية - اضطراب هلع ورعب - قلق أداء - صعوبات فى التعلم - مرض طبى مصحوب بتغيب - خوف من العدوان أو الإنضباط داخل قاعة الدرس) عادة ما تكون لدى الطفل والجدول التالى يوضح ذلك الأنماط التشخيصية المسئولة عن سلوك الرفض المدرسى

جدول رقم (٢)

الأنماط التشخيصية المستولة عن سلوك الرفض المدرسى

المشكلة	الفكر ذو العلاقة
قلق الانفصال	شئ ما سوف يحدث لأمى أثناء وجودى بالمدرسة .
قلق عام	سوف أحصل على تقدير ضعيف فى اختبار التهجى .
اضطراب الوسواس القهرية	سوف أصاب بالإيدز والموت إذا لمس زملائى بالمدرسة أدواتى .
قوياً اجتماعية	لن يتكلم معى أحد فى يوم العطلة .
اضطراب الهلع أو الرعب	أنا غير قادر على المنافسة ، وسوف أموت لأنه لا يوجد شخص واحد يستطيع مساعدتى .
قلق الأداء	أنا عصبي جداً وأنسى كل الأشياء .
صعوبات التعلم	الرياضيات صعبة على سوف اصمت ولن أجيب عنها بأى شكل من الأشكال .
مرض طبى وتغيب	أنا لن ألحق بالأطفال الآخرين بالصف وأصاب بالمرض داخل الصف
الخوف من العدوان	زملائى يسخرون منى فى أتوبيس المدرسة ويمزقون حقيبة كتبى الدراسية .
الإنضباط فى قاعة الدروس	المعلمة دائماً تعتدى على لفظياً ، وتشعرنى بأنى غبى

ومما سبق يتضح لنا أن الرفض المدرسى مظهراً من مظاهر قوياً الحياة المدرسية ، وبالتالي تكون قوياً الحياة المدرسية أعم وأشمل ، كما أن قلق الانفصال يعتبر السبب الرئيسى فى وجود الرفض المدرسى إلا أنه أحد العوامل المسببة للقوياً المدرسية ، وتختلف الأنماط التشخيصية لقوياً الحياة المدرسية عنها فى الرفض ، حيث أن الأولى

تظهر فى صورة أعراض عضوية ونفسية اجتماعية ، بينما الرفض المدرسى تتعدد الصور التشخيصية التى يظهر فيها كالقلق العام والوساوس وصعوبات التعلم وقلق الأداء والخوف من العدوان وغيرها .

(ج) :- التغيب عن المدرسة Absenteeism

ويعرفه بسيونى السيد بسيونى ومحمود محيى الدين سعيد (١٩٩٧) بأنه " انقطاع التلميذ المدرسة عن فترة لا تقل عن أسبوعين ، منهم ثلاثة أيام على الأقل بصفة متصلة " ، وبالتالي فهو يختلف عن مفهوم فوبيا الحياة المدرسية.

كما يعرفه chouet , et al (٢٠٠٦) بأنه " انقطاع الطفل عن المدرسة فى العمر ، ما بين (٥ - ١٧) عام لفترة ، وبدون عذر مبرر سواء كان فى الروضة أو فى المرحلة الابتدائية أو المرحلتين الوسطى والعليا من التعليم".

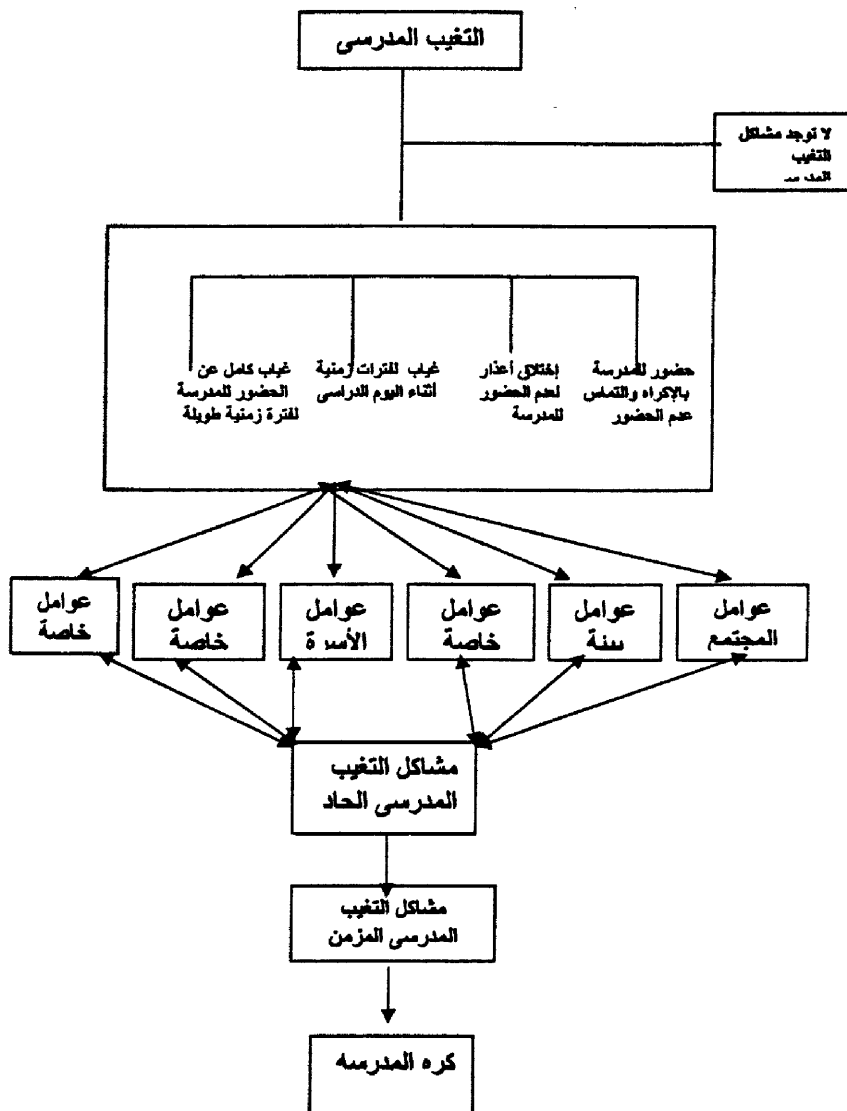
كما يعرفه Kearney (٢٠٠٨) بأنه " الغياب الشرعى وغير الشرعى بعذر أو بدون عذر عن الصف الدراسى".

كما يؤكد كلاً من . Borrego , et al (٢٠٠٥ ، ٩٣) و . Kogan , et al (٢٠٠٥ ، ٣٨٢) و huiging& Hemry (٢٠٠٧ ، ٣٥٨) أن الغيابات المتكررة والمتعددة عن الروضة والمدرسة ترتبط بالمشاكل الصحية لدى الأطفال ، كالريو مثلاً وغيرها من الأمراض ، وكذلك المشاكل النفسية كالقلق والإكتئاب واضطرابات السلوك ، كما ترتبط الغيابات عن المدرسة أيضاً بالعوامل الأسرية كالحرمان الاقتصادى ، ومشاكل الإنفصال والطلاق بالأسرة والظروف الإجتماعية المحيطة ، كما أن العوامل المدرسية وكثرة الأعباء ونوع العلاقة بين الطفل وزملائه تعد أحد العوامل المسئولة عن تغيب الطفل عن الروضة أو المدرسة ، كما ارتبطت الغيابات المفرطة أيضاً بالمشاكل الخطيرة التى يواجهها الطفل كالعنف والسخرية من جانب المعلمين والزملاء أو خضوع

بعض التلاميذ لإغواء زملائهم ، وكذلك ترتبط ببعض السلوكيات الجنسية الخطيرة من بعض الزملاء والمعلمين أحياناً داخل المدرسة وخصوصاً فى مرحلة المراهقة ، وقد يكون الغياب أيضاً بدون أسباب ويكون لفترة طويلة جداً.

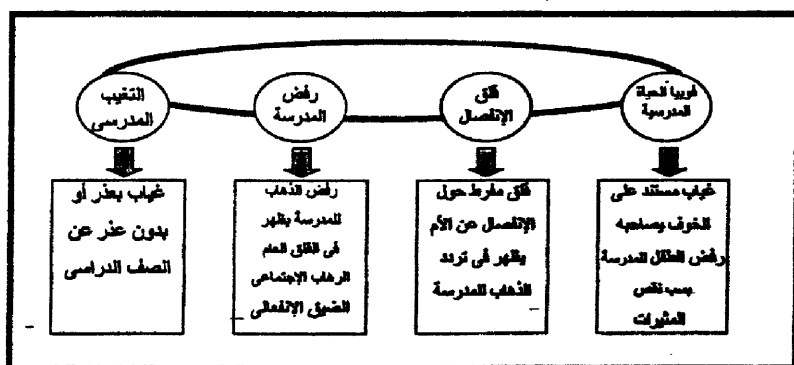
ومما سبق يتضح لنا أن التغيب المدرسى يرجع إلى عدد من الأسباب والعوامل التى قد تتعلق بالطفل نفسه (كالمرض الجسدى أو النفسى) أو العوامل داخل المحيط الأسرى الذى يتواجد فيه الطفل أو المحيط المدرسى الذى يذهب إليه ، ولا يكون الدافع الأساسى لهذا التغيب هو الخوف ، بينما فى حالة قويا الحياة المدرسية فإن حالة الخوف الشديد هى المسولة عن ظهورها وتدعمها العوامل المحيطة كالأسرة والروضة وطبيعة وخصائص الطفل نفسه ، وبالتالي يكون التغيب المدرسى هو الغياب بعذر سواء كان لمرض وغيرها ، وقد يكون أيضاً غياب بدون عذر لفترة انقطاع كبيرة عن الروضة أو المدرسة .

وفى ضوء ذلك أشار Kearney (٢٠٠٨) إلى أن عملية التغيب المدرسى ومراحل تطورها لدى الطفل ، والشكل التوضيحي التالى يوضح عملية التغيب المدرسى والعوامل المؤدية إلى حدوثها ، كذلك تطورها لدى الطفل .



ومن خلال الشكل التوضيحي السابق يتضح لنا أن التغيب المدرسى يحدث بشكل تطوري ففى البداية يكون الحضور بالإكراه والتماس عدم الحضور الامر الذى يتطور ويصل إلى حالة التغيب الكامل عن الحضور ، كما يتضح لنا أيضاً أن التغيب بدون أعذار أو يكون بعذر يظهر فى عدد من الاسباب والعوامل المترابطة و تمثل الدور الرئيسى المسئول عن حدوثه وهى العوامل المرتبطة بالطفل ، كحالاته الصحية والنفسية مثلاً ، والعوامل الخاصة بالوالدين كالإتصال أو الطلاق مثلاً ، وعوامل أسرية كالتماسك والترابط والسيطرة مثلاً ، وعوامل خاصة بعلاقة الطفل بأقرانه بالمدرسة أو الروضة وعوامل خاصة بالمدرسة ، كملاقاته بالمعلمة والإدارة مثلاً وعوامل خاصة بالمجتمع ، كنظرة المجتمع إلى الروضة أو المدرسة وأهميتها مثلاً ، وهذه العوامل هى المحور الذى نركز عليه ، فإذا استوت هذه العوامل لم تزد إلى صعوبات التغيب المدرسى وإذا تدهورت أدت إلى ظهوره ، وبالتالى تعد حجر الأساس والمسئول عن التغيب المدرسى ، كما يتضح أيضاً من خلال الشكل السابق تتطور التغيب فقد يظهر فى البداية فى الشكل الحاد وقد يتطور ويصل إلى درجة التغيب المزمن وكره المدرسة

مما سبق فإن فويبا الحياة المدرسية ترتبط كثيراً بمفاهيم أخرى قريبة منها ومنها قلق الإنفصال عن الأم والرفض المدرسى والتغيب ، وبالتالى فإن فويبا الحياة المدرسية تختلف عن تلك الأنماط والاضطرابات الإنفعالية الأخرى ، ومن ثم يجب التمييز فيما بينها ، والشكل التوضيحي التالى يوضح أوجه الإتفاق والإختلاف فيما بينهما .



الفصل الثانى

المتغيرات والعوامل المسببة لفوبيا الحياة المدرسية

مقدمة :-

إن النمو النفسى لطفل الروضة يتطلب مراعاة التدرج في عملية الانتقال من الأسرة إلى الروضة ومن ثم إلى الحياة الإجتماعية ، وأن الترابط والتجانس بين هذه البيئات يجعل انتقال الطفل من أسرته إلى الروضة أمراً طبيعياً لا يشعره بالخوف والقلق والإحباطات والصراعات النفسية المختلفة ، ولا تنسى أيضاً أن طبيعة شخصية الطفل وتكوينها له دوراً هاماً في تحقيق هذا النمو النفسى السليم ، ولذا فإن الترابط بين هذه المتغيرات سواء كانت الأسرية أو الشخصية أو متغيرات بيئة الروضة لها بالغ الأثر على طفل الروضة وظهور فوبيا الحياة المدرسية لديه ، ومع تزايد الإهتمام بدراسة الاضطرابات والمشكلات النفسية ، ظهرت الحاجة إلى دراسة المتغيرات المسببة لها ، وفى إطار دراسة هذه المتغيرات التى تتفاعل مع الإضطراب أو المشكلة النفسية وتؤثر وتتأثر بها يتم إتاحة رؤية علمية أشمل من منظور أوسع لها مما يسرع على المهتمين والقائمين بوضع برامج التدخل المبكر وكذلك البرامج الإرشادية والعلاجية التصدى للسلبيات التى يمكن أن تؤدى إليها ، وذلك من خلال الفهم والتنبؤ والتدخل المبكر لخفض هذه الآثار السلبية التى تلحق بالطفل .

وحيث أنه من مظاهر السواء فى الصحة النفسية التوافق الجيد والتآلف مع المجتمع المحيط سواء كان أسرة أو روضة أو مجتمع ، فإن فوبيا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة كأحد الاضطرابات تعد صورة ومظهراً من مظاهر عدم التوافق النفسى مع الروضة .

والطفل المتكيف فى الحياة المنزلية يكون أميل إلى التكيف فى الحياة المدرسية والعكس صحيح فمشكلات الأسرة كثيراً ما

ينعكس أثرها على تكيف الطفل في الروضة ومن ثم المدرسة وبالتالي ينبغي أن يحدث التعاون الكامل بين الروضة والمنزل ، ويجب أن يبادر الأب والأم بالذهاب إلى الروضة لمناقشة مشكلات الطفل مع المعلمين ، ورسم الحلول المناسبة لها بالتعاون مع الروضة .

وتعد مرحلة الطفولة المبكرة مرحلة هامة لما فيها من خبرات ومشاعر مكبوتة ، حيث أن الشخصية تتبلور وتتكون في هذه المرحلة وذلك عن طرق التفاعل المستمر ما بين المعطيات الوراثية وظروف التنشئة الاجتماعية ، حيث أكدت الكثير من الدراسات الحديثة على وجود علاقة ما بين أساليب المعاملة الوالدية وشخصية الأبناء والوسط الدراسي والتكون الشخصي والنفسي للطفل والذي يستمر معه طوال حياته .

ومما سبق نرى أن المتغيرات الأسرية والشخصية ومتغيرات بيئة الروضة ، التي ينشأ في إطارها الطفل ، تتكون تحت تأثيرها اتجاهاته وتوجهاته إزاء روضته ، وما لم نتأكد مما إذا كانت تلك العوامل مشجعة للطفل على الذهاب إلى الروضة ، أم أنها معوقة ومحبطة ، وإذا كان المناخ الأسري الذي يعيش فيه الطفل يتسم بالمرونة والمساندة تجاه محاولات الطفل نحو التوافق مع بيئة الروضة الجديدة بالنسبة له ، أم أنه مناخ ضاغط مقيد تحكمه معايير تستخدم الهيمنة والسيطرة أو التدليل والحماية الزائدة ومما إذا كانت بيئة الروضة غنية بالمثيرات ، وتسمح بالتفاعل والإنسجام مع الآخرين سواء كانوا رفاق أو معلمة ، وإما إنها بيئة فقيرة ضحلة من حيث هذه المثيرات والتفاعلات بها ، وما إذا كانت المعايير التي يستخدمها القائمون على تنشئة الطفل وتعليمه مستمدة من شخصية الطفل وطبيعته ، أم أنها معايير لا تضع شخصية الطفل في الاعتبار . فإن الإجابة على هذه الجوانب تلقى الضوء على طبيعة المتغيرات التي تؤثر في ظهور فوييا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة ، وبالتالي فإننا نعرض لثلاثة من المتغيرات المرتبطة بفوييا الحياة المدرسية وهي

المتغيرات الأسرية ونتناول فيها (أساليب المعاملة الوالدية) ومتغيرات بيئة الروضة ونتناول فيها (المعلمة والأقران والإمكانات) ، والمتغيرات الشخصية ونتناول فيها (الثقة بالنفس) لدى طفل الروضة .

أولاً :- المتغيرات الأسرية

مقدمة :-

الأسرة هي الأساس الذي يقوم عليه كيان المجتمع ، وهى المسئولة عن إعدادة وصقله وتنشئته اجتماعياً لأنها البيئة الطبيعية الأولى التي يولد فيها الطفل ، وينمو ويكبر حتى يدرك شئون الحياة ويشق طريقه فيها ، والأسرة تشترك مع الروضة والمجتمع في عملية التربية والتنشئة الاجتماعية للطفل ، حيث أنها الجماعة الأولى التي يتعامل معها ويعيش فيها قبل أن يلتحق بالروضة ويؤكد علماء النفس والتربية أن لها بالغ الأثر في تشكيل شخصية الطفل .

ومن الأمور الهامة في دراسة شخصية الفرد معرفة الكثير عن الأسرة التي نشأ فيها ، والتي تعكس عليه ثقافة هذا المجتمع فأسرة الفرد تلعب دوراً هاماً وجوهرياً في تشكيل شخصيته ، فمن خلالها تتم عملية التطبيع الإجتماعى ، وعالم الطفل يكون في بداية الأمر قاصراً على التأثيرات الهامة الصادرة من داخل الأسرة ، وليست علاقة الطفل واحدة بجميع أفراد الأسرة ، فتأثير الأم لا يعادله تأثير آخر خلال الفترة الأولى من حياته ، ثم يبدأ تأثير الأب والإخوة ، ثم أن هناك أيضاً الآخرون خارج نطاق الأسرة ، وبالتالي فإن التأثير الواقع على الطفل يختلف باختلاف العلاقة ما بين الطفل وأفراد أسرته والآخرين في المجتمع ، والجدير بالذكر أننا لو رسمنا تخطيطات متعددة لأطفال عديدين ، فإن الأمر يتطلب منا تعديل هذا الشكل بالنسبة لكل طفل ، وذلك تبعاً لإختلاف نمط علاقات الطفل مع الآخرين عن الطفل الآخر

وبالتالى فإن المتغيرات الأسرية تختلف من طفل إلى آخر وبالتالى تتأثر كل شخصية تبعاً لاختلاف تلك المتغيرات الأسرية .

مفهوم الأسرة

تعد الأسرة هى البناء الذى تقوم عليه حياة الفرد لما تقوم به من وظائف وما تمثله من أهمية في كل المجتمعات ، وكونها من الوحدات الأساسية التي يتكون منها البناء الاجتماعي ، ولقد أورد العديد من الباحثين والعلماء تعريفات متعددة للأسرة ، حيث تنزع القواميس إلى تعريف الأسرة بلغة من الترابط والتآلف ، ولعل تعريفات القواميس موضع جيد لنبدأ منه حيث أشار مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز (٢٠٠٣) بالقاموس المحيط إلى أن الأسرة في اللغة تعني الدرع الحصينة بينما تعنى في المعجم الوسيط (١٩٨٥) أهل الرجل وعشيرته والجماعة التي يربطها شئ مشترك ، بينما يتفق كل من من Cambridge

Oxford (2003) Advanced Learner's Dictionary
Advanced Learner's Dictionary (١٩٧٤) على تعريف الأسرة
Family على أنها " مجموعة من الناس أو الأشخاص الذين يرتبط بعضهم البعض مثل الأب والأم وأطفالهم

ويشير عبد السلام عبد الغفار وآخرون (١٩٩٧) إلى أن الأسرة هي تلك المناخ والنسق الاجتماعي المحيط بالفرد وفيه تتكون المحصلة الكلية المميزة لخصائصه نظراً لكونها بيئة تربية تقوم على عدد من أساليب المعاملة الوالدية ولها كيميائها التي تداربها كجماعة أولية ، وطبيعة لشبكة من العلاقات والتفاعلات بين أعضائها و توزيع الأدوار والمهام التي توكل إلى كل فرد منهم .

بينما ينظر رشدي شحاته أبو زيد (٢٠٠٨) إلى الأسرة على أنها " نسق اجتماعي يحقق وظائفه المختلفة من خلال التعاون والتساند والتفاهم بين الوحدات البنائية المكونة له محققاً بهذا الإستقرار والإستمرار وهذا

يعني تحقيق التكامل النفسي والاجتماعي والصحي والعاطفي لهذا النسق .

ويعرفها Alston (٢٠٠٨) بأنها " المناخ الذي ينمو من خلاله مجموعة من الأفراد يقوم على مجموعة من التفاعلات والعلاقات تحدد خصائص تلك الجماعة ، مما يساعد على تحقيق الترابط والإتساق فيما بينها " .

ومما سبق يتضح أن التعريفات السابقة أجمعت على أن الاسرة هي المناخ الذي ينمو الطفل في إطاره الطفل في ظل إتباع أساليب معاملة والدية معينة وطبيعة لعدد من العلاقات والتفاعلات بين أعضائها وفيما يلي نعرض لأحد المتغيرات الأسرية ذات العلاقة بفويا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة وهى أساليب المعاملة الوالدية للأبناء .

أساليب المعاملة الوالدية : - Parental Treatment Styles

إن الدراسات الحديثة والبحوث المتخصصة في علم النفس لاسيما التحليل النفسي وجهت كل اهتماماتها إلى العلاقة القائمة بين تربية الأطفال وأساليب معاملة والديهم لهم ، وبين انعدام التكيف الأسري السوي في حياتهم ، إذ كشفت هذه الدراسات عن حقائق هامة حول نوع التعاليم التي يتلقاها الطفل وأساليب المعاملة التي يتعرض لها ، وكيف أنها تؤدي إلى الاضطرابات النفسية والسلوكية ، وبالتالي فإن نوعية العلاقة التي تنشأ بين الطفل ووالديه ، وطريقة معاملتهم له لها بالغ الأثر في تكوين صحته النفسية فإذا اتسمت هذه الأساليب بالسوء حققنا التوافق النفسي للطفل ، وإما إذا ما اتسمت هذه الأساليب بعدم السواء أدى ذلك إلى العديد من الاضطرابات النفسية لدى الطفل .

حيث تشيرالعديد من الدراسات والتي تناولت العلاقة والتداخل بين أساليب التنشئة الوالدية وكلاً من الاضطرابات النفسية والسلوكية عند الأطفال مثل دراسة Whitkar, et al (٢٠٠٦) ودراسة

Tapiacollados (٢٠٠٥) حيث ركزت هاتين الدراستين على الأثر الذي تلعبه الأم في إصابة أطفالها بالاضطرابات النفسية كالقوبيا والقلق والإكتئاب .

كما قامت نجاح محمد محرز (٢٠٠٣) بدراسة هدفت إلى معرفة العلاقة ما بين أساليب المعاملة الوالدية وتوافق الطفل في رياض الأطفال ، وعلاقته ببعض المتغيرات الأخرى كمستوى تعليم الوالدين والدخل الشهري للأسرة ، واستخدمت الباحثة استبانة حول أساليب المعاملة الوالدية للطفل ، وبطاقة ملاحظة لسلوك الطفل في الروضة ، على عينة بلغت (٢٦٥) والدأ ووالدة ، و(٢٦٢) طفلاً وطفلة وأسفرت نتائج الدراسة إلى :-

- وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة احصائياً ما بين أساليب المعاملة الوالدية القائمة على التسلط والإهمال وتوافق طفل الروضة بالروضة .
- وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائياً ما بين أساليب المعاملة الوالدية القائمة على الديمقراطية والتقبل وتوافق الطفل داخل الروضة .

وتفوقت الأمهات بإستخدام أسلوب الحماية الزائدة ، كما ارتبطت ممارسة أساليب التسلط والقسوة لدى الوالدين بالمستوى التعليمي المتدنى كما يؤكد Joussemet & Mireille (٢٠٠٥) في دراستهما على أن أسلوب المعاملة الوالدية المعتمد على دعم الإستقلال من قبل الأمهات يرتبط بصورة أكبر بالإتساق لدى الأبناء وتوافقهم في المجالات الأكاديمية والاجتماعية ، بينما يرتبط أسلوب الأمهات المؤكد على الأداء المدرسي إيجابيا بمقاييس التحصيل ، ولكنه يرتبط سلبياً بالتوافق الاجتماعي لدى الأبناء .

كما ترى Suchman & Nancy (٢٠٠٧) فى دراستهما أن عدم فرض القيود الوالدية ودعم الإستقلالية والتربية المشاركة هي عوامل مهمة بالنسبة لتوافق الأطفال السلوكي والنفسي .
والتباين والإختلاف بين أساليب المعاملة الوالدية التى يتبعها الآباء مع الأبناء ما بين الأساليب السوية المرغوبة كالتقبل ، والإهتمام ، والتسامح ، والأساليب غير السوية كالحماية الزائدة والتدليل والإهمال والتذبذب فى المعاملة ، وهذه الأساليب تساهم بشكل كبير فى تكوين شخصية الطفل وبنائه النفسى ، وبالتالي لابد أن ينظر الوالدين إلى الأساليب التى يتبعوها فى تنشئة أطفالهم ، وإلى تجنب اتباع الأساليب غير السوية التى تؤثر بالسلب على شخصية الطفل كظهور المخاوف والقلق والصراعات وعدم القدرة على الإلتزان الإفعالى .

مفهوم أساليب المعاملة الوالدية : - Parental Treatment Styles

تتوسع التعريفات التى تناولت أساليب المعاملة الوالدية ، وقد استخدم هذا المصطلح تحت العديد من المسميات مثل الرعاية الوالدية ، والتنشئة الوالدية ، أو مصطلح الإتجاهات الوالدية فى التنشئة ، وفيما يلي عرض لبعض التعريفات التى طرحت لمفهوم أساليب المعاملة الوالدية :
ويعرفها Lerner & Castellino (٢٠٠٠) بأنها " الأسلوب الذى يستخدمه الوالدان فى علاقاتهم بأبنائهم ، حيث التأثير المتبادل بين الطرفين من الناحية الحسية والإنفعالية ، بهدف التنشئة الإجتماعية السليمة " .

ويرى Cumming , et al. (٢٠٠٢) أساليب المعاملة الوالدية بأنها " مجموعة الأساليب السلوكية التى تمثل العمليات التربوية والنفسية التى تتم بين الوالدين والطفل فى الظروف الأسرية التى يعيشها الأبناء من أجل ضبط السلوك الخاص بأبنائهم فى المواقف الحياتية داخل المنزل وخارجه "

بينما ربطت بعض المفاهيم بين أساليب المعاملة الوالدية والتنظيمات النفسية التي كونها الآباء والأمهات حيث أشار Prester (٢٠٠٣) إلى أن أساليب المعاملة الوالدية هي "تنظيمات نفسية كونها الآباء والأمهات نتيجة الخبرات التي مروا بها في حياتهم و تحدد لهم هذه التنظيمات إلى درجة كبيرة سلوكهم في تعاملهم مع أبنائهم بصورة مستمرة".

فى حين يرى محمد النويي محمد (٢٠٠٤) أن أساليب المعاملة الوالدية هي "تلك الأساليب والإجراءات التي يتبعها الوالدان بالتعبير الظاهري اللفظي أو غير اللفظي في تفاعلها مع أطفالهم بغرض التنشئة والتربية الاجتماعية من خلال مواقف الحياة المختلفة ، وذلك في ضوء إدراك الأطفال لتلك الأساليب".

وتتفق معه هدى محمد قناوى (٢٠٠٥) فى أن أساليب المعاملة الوالدية هي "الأساليب والإجراءات التي يتبعها الوالدان في تطبيع وتنشئة أبنائهما اجتماعياً أى تحويلهم من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية وما يعتقاه من اتجاهات توجه سلوكهما في هذا المجال.

ومن الملاحظ على هذا التعريف تأكيده على عملية التحويل التي تتم للكائن الحي من كائن بيولوجي يأكل ويشرب إلى كائن اجتماعي يندمج ويتفاعل مع البيئة المحيطة ، متأثراً باتجاهاته التي اعتقها من خلال الأساليب الوالدية التي تعامل بها .

ويعرفها شاكر عطيه قنديل وآخرون (٢٠٠٥) فى موسوعة علم النفس والتحليل النفسى بأنها "موقف الآباء إزاء أبنائهم في مواقف حياتهم ، وتعكس تلك المواقف اتجاهات الآباء نحو الأبناء متمثلة في مشاعرهم الخاصة نحوهم ، سواء كانت شعورية أو لا شعورية".

ويشير O'donohue, et al (٢٠٠٧) إلى أن أساليب المعاملة الوالدية هي "تلك العمليات الدينامية التي توجه سلوك الوالدين في تنشئة

أبنائهم ، وتنعكس على شخصية الأبناء بالسلب أو بالإيجاب ، وتختلف باختلاف البيئات والثقافات " .

ومن الملاحظ على هذا التعريف تأكيده على اختلاف أساليب المعاملة تبعاً لاختلاف البيئة الثقافية والاجتماعية وبالتالي فإن شخصية الطفل تختلف باختلاف البيئة التي نشأ فيها .

ويعرفها Gullotta ,et al (٢٠٠٨) بأنها " عملية تنشئة وتطبيع اجتماعي Socialization ونعني بها كل سلوك يصدر عن الوالدين أحدهما أو كليهما ويؤثر على الطفل ونمو شخصيته سواء قصد بهذا السلوك التوجيه والتربية أم لا " .

ولا تتفق مع الرأي السابق الذي يربط بين أساليب المعاملة الوالدية والتنشئة الاجتماعية حيث أن أساليب المعاملة الوالدية ما هي إلا تعبيراً ظاهرياً لإتجاهات الوالدين نحو أبنائهما ، أي هي ما يراه الوالدان ويتمسكوا به من أساليب في معاملة الأبناء في مواقف حياتهم المختلفة ، أما مفهوم التنشئة الاجتماعية فهو أشمل وأعم .

وبعد استعراض مفاهيم أساليب المعاملة الوالدية السابقة ، تستخلص تعريفاً إجرائياً لأساليب المعاملة الوالدية بأنها " مجموعة الأساليب التي يتخذها الوالدين في معاملة أبنائهم ، وتنعكس بالسلب أو الإيجاب على شخصية أبنائهم وتعكس هذه الأساليب اتجاهات الوالدين نحوهم نحو متمثلة في مشاعرهم الخاصة نحوهم ، سواء كانت شعورية أو لا شعورية " ، وفيما يلي سوف نعرض لأساليب المعاملة الوالدية التي تقوم عليها الدراسة الحالية .

١- أسلوب الحماية الزائدة Over protection style

تعتبر الحماية الزائدة من بين الأساليب التي تؤدي إلى ظهور العديد من المشكلات الإنفعالية والنفسية فتكسب الطفل سلوك الخوف في

أول عملية إحباط تواجهه ويصبح غير قادر على مواجهة مشكلاته ومواقف الحياة الجديدة التى يتفاعل معها .

وتعرفه سهير كامل أحمد وشحاته سليمان محمد (٢٠٠٧) بأنها " الأسلوب الذى يقوم فيه الوالدان نيابة عن الطفل بالواجبات والمسئوليات التى يمكنه أن يقوم بها ، والتي يجب تدريبه عليها حتى يكون لديه شخصية مستقلة قادرة على اتخاذ القرارات يعتمد على نفسه بدلاً من اعتماده على الآخرين ويكون أكثر قدرة على تحمل المسئولية " .

ونعرفه إجرائياً بأنه " الأسلوب الذى يغالى فيه الوالدين بالعناية والاتصال المفرط بالطفل وإظهار القلق الزائد عليه ، وتحقيق رغباته ومنعه من أى نشاط يقوم على الإعتماد على النفس ودفعه باستمرار للإعتماد عليهما فى كل أموره "

ومظاهر الإفراط فى الحماية الوالدية تبدو فى متابعة حركات الطفل وسكناته من تعرضه للخطر ، وفرض نظام معين من الطعام عليه خوفاً على صحته واللباسه أكثر مما يحتمل حتى لا يبرد ، والمكوث بجانبه أثناء لعبه ودراسته ومنعه من تكوين صداقات مع الأطفال الآخرين وينمو الطفل فى ظل هذا الإتجاه بشخصية ضعيفة ، غير مستقلة تعتمد على الغير فى قيادتها وتوجيهاتها ، وتتسم هذه الشخصية بعدم الإستقرار وانعدام التركيز وعدم النضج وانخفاض قسوة قوة الأنا وانخفاض الطموح وتقبل الإحباط والخوف من المسئولية وعدم الثقة بالنفس وبالقرارات المتخذة ومثل هذه الشخصية غالباً ما تكون حساسة على نحو مفرط للنقد .

ومن ثم نرى أن إحاطة الطفل بهذا الأسلوب من الحماية الزائدة والتدليل يودى إلى ظهور شخصية معتمدة على الغير ، غير قادرة على الإستقلال ومواجهة المواقف الجديدة كالذهاب للروضة مثلاً مما يسبب له الشعور بالإحباط الكبير والقلق وربما ما تنمو لديه ميول عصائية

وكل هذا بالضرورة يؤدي إلى سوء توافق مع كل من حوله وبالتالي عدم التمتع بصحة نفسية جيدة .

وقد أسفرت نتائج الدراسة التي قام بها Coupland (٢٠٠٠) على أن عوامل البيئة الأسرية المتمثلة في استخدام أساليب معاملة والدية تقوم على الحماية الزائدة والتحكم الزائد وإساءة معاملة الطفل تعد المسئولة عن ظهور القوييا لدى الطفل .

والحماية الزائدة تأخذ ثلاثة أشكال وذلك كما أشار إليها " ليفى " (١٩٤٣) وهى :-

أ) الإحتكاك الزائد بالطفل Excessive contact

ويتمثل في رغبة الأباء في بقاء الطفل أمامهم ، و يغالون في وقايتهم من المرض وذلك عن طريق تقديم ما يلزم من الدواء والمقويات ، أو إجباره على لبس ملابس ثقيلة أكثر من اللازم ، ويمكثون بجانبه أثناء لعبه ودراسه لدرجة انجاز واجباته المدرسية في حالة تعثره في أدائها .

ب) التدليل Infantilization

وقد وجد " ليفى " ، أن بعض الأباء يعاملون أطفالهم ممن تتراوح أعمارهم ما بين (١٢ - ١٣) عام وكأنهم أطفال رضع ، فيطمعونهم ويساعدونهم في قضاء حاجاتهم التي يستطيع الأطفال القيام بها في مثل هذا السن وهذا ما أسماه بالتدليل الزائد .

ج) منع الطفل من الإستقلال في السلوك Prevention of Independent Behavior

وهنا يمنع الأباء أطفالهم من تكوين صداقات أو علاقات مع الأطفال ومن الإشتراك في النشاطات المدرسية أو الرحلات ، وبالرغم من كون الطفل في الثامنة مثلاً يرفض والديه أن يعبر الطريق بمفرده أو أن يركب دراجته ليذهب إلى المدرسة القريبة من المنزل مثلاً .

وقد لاحظنا أن الحماية الزائدة لدى أمهات بعض أطفال الروضة المصابون بفوبيا الحياة المدرسية في صور عديد مثل الخوف الشديد على الطفل حيث نجد الأم حذرة دائماً من انفصال الطفل عنها فهي تريده دائماً بالقرب منها ترافقه أينما ذهب فترافقه في الذهاب إلى الروضة مهما كانت الروضة قريبة من المنزل ، وترافقه بالجلوس معه داخل الصف الروضة ، وتظل ترافقه في لفة حينما يلعب مع رفاقه ، ولا تدع له فرصة لأن يقوم بحمل حقيبته واتخاذ أى قرار ، وبالتالي فهي تحول دون اكتساب الطفل للسلوك الإستقلالي ، ويظل معتمداً عليها حيث أن بعض الآباء يجدون صعوبة في الانفصال عن أطفالهم عند التحاقهم بالروضة ، وكثيراً ما تشير المعلمات إلى أولئك الآباء باعتبارهم يمارسون الحماية الزائدة على أطفالهم .

كما أن الأمر في حقيقته ينحصر في استمتاع الوالدين بالبقاء في علاقة قريبة أو وثيقة مع أبنائهم ، وهم حساسون بشدة لمشاعر الطفل ومعنيون بعمق بتربية أبنائهم ، فقد يعرب أولئك الآباء عن رغبتهم في البقاء في الروضة لمساعدة أطفالهم حتى يستقروا ويتقبلوا الجو المدرسي ، ولكن حتى بعد استقرار أطفالهم فإنهم يرغبون في الإستمرار إلى جوارهم وبالطبع فإن الأطفال يعربون عن رغبتهم في بقاء والديهم ، ويرفضون الانفصال عنهم وهنا فإن المعلمة بحاجة لأن تعكس تقههما لموقف الوالدين الراغب في معاونة الأطفال على الإستقرار في الروضة وتبحث مع الوالدين على انفراد الإستراتيجيات الممكنة التي يمكن من خلالها تشجيع أطفالهم على الإستقلال التدريجي عنهم كتسليمهم صباحاً للروضة ، واخبارهم من قبل أنهم سيتغيّبون لمدة (١٥) دقيقة فقط ثم يعودون إليهم وبالتدريج تتم إطالة هذه الفترة الزمنية بحيث يعتاد الأطفال الابتعاد لفترة عن والديهم والإستقرار في الجو المدرسي داخل الروضة ، ودخل مجموعات اللعب .

إن الآباء غير المستقيين في تصرفاتهم والذين يعوزهم الإحساس بالأمان قد يعطوا الطفل الانطباع بأنهم الذين يخافون الانفصال ، وإنهم الذين يحتاجون إلى وجود الطفل ويؤدي تشبثهم اللاشعوري بالطفل إلى إضعاف وتثبيط عزيمته من أجل تحقيق استقلاليته وتوكيده لذاته ، وتنشأ فوبيا الحياة المدرسية لدى العديد من الأطفال المفرطين في الاعتماد على والديهم والذين يتلقون الحماية الزائدة والتدليل ، كما لو كانوا يحسون الحاجة التي تكمن وراء حرص أمهم عليهم وبطيعة الحال ، فالأم ترغب شعورياً في أن يذهب طفلها إلى الروضة أو المدرسة وأن يكون مستقلاً ومنبسط الشخصية ولكن صنوف القلق اللاشعورية قد تجعلها تتصرف بطريقة غير متسقة وتؤدي بدورها إلى زيادة قلق الطفل واعتماده الزائد عليها .

كما أن الحماية المفرطة تنشأ في البداية نتيجة شعور الطفل بالقلق فعندما يري الآباء والأمهات أن طفلهم يشعر بالقلق يحاولون مساعدته من خلال إبعاده عن مواجهة الموقف ، ومع ذلك فإن تجنب مواجهة الشئ المثير للخوف لديه من المحتمل أن يزيد من إحساسه بالخوف ، وعلى سبيل المثال كلما زادت فترة غياب الأطفال عن الروضة أو المدرسة نتيجة شعورهم بالقلق يكون الرجوع مرة ثانية إليها أكثر صعوبة ، وعندما يساعد الآباء الطفل على تجنب شئ ما ، فإن الرسالة التي تصل إليه تدل على أن هذا الشئ خطير وأنه يجب اجتنابه ، وهذا يساعد على تعميق الشعور الأصلي بالقلق لدى الطفل .

ومما سبق نجد أن فوبيا الحياة المدرسية هي سلوك متعلم أو مكتسب يتعلمه الطفل من خلال تنشئته الاجتماعية كالحماية الزائدة والتدليل ، وقلق الأم على طفلها وشدة تعلقها به والخبرات غير السارة التي يتعرض لها الطفل في الروضة .

ولقد قامت Johason ,et al. (١٩٤١) بدراسة على عدد ثمانية أطفال يعانون من قويا الحياة المدرسية ، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك ثلاثة عوامل أساسية تعد هى المسئولة عن ظهور اضطراب قويا الحياة المدرسية وهى ، القلق الحاد لدى الطفل ، والقلق المتزايد لدى الأم ، وعدم حل مشكلة العلاقة الإعتمادية فى مرحلة الطفولة ما بين الطفل وأمه .

ومن هذه الدراسة يتضح لنا دور أساليب المعاملة الوالدية اللاسوية وخاصة أسلوب الحماية الزائدة والتدليل من جانب الأسرة وخاصة الأم والذى يعد أحد العوامل الرئيسية المسئولة عن قويا الحياة المدرسية .

كما اتفقت نتائج بعض الدراسات مع الدراسة السابقة ، كدراسة Chapman (٢٠٠٧) ودراسة Praquin , et al. (١٩٩٧) ، ودراسة Bernstein , et al. (١٩٩٠) حيث أسفرت نتائجها على أن قويا الحياة المدرسية ترجع فى الحقيقة إلى أسلوب الحماية الزائدة والتدليل من جانب الأم والتي تؤدى إلى الخوف من الانفصال عنها ، فالطفل الذى يعانى من قويا الحياة المدرسية يتصف فى كثير من الأحيان بالإفراط الزائد بالإعتماد على أمه ، فالعلاقة القائمة بين الطفل وأمه تأخذ فى أحيان كثيرة طابع الإعتماد الزائد من جانب الطفل ورغبة مفرطة فى تقديم العون والمساعدة من جانب الأم ، وهذا ما يسبب لها ولطفلها القلق عندما ينفصلان عن بعضهما البعض ، كما يجعلها تتضايق من احتياطات طفلها لأنها تشعر فى قرارة نفسها أنها غير قادرة على الوفاء به.

كما قامت Crosser (١٩٩٥) بدراسة موضوعها أريد أمى الآن ، وهدفت الدراسة إلى التعرف على استجابات الخوف لدى الأطفال الملحقين برياض الأطفال فى بداية التحاقهم بها ، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (٣٠) طفلاً وطفلة من أطفال الروضة فى سن الخامسة من أطفال المستوى الثانى من رياض الأطفال ، واستخدمت الباحثة

استبيان الخوف من الروضة للأطفال ، وقد تم معالجة البيانات إحصائياً بحساب متوسطات الدرجات والانحرافات المعيارية ومعاملات الارتباط ، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :-

- توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين المخاوف التي يبديها الأطفال في بداية الالتحاق بالروضة ، وبين الخوف من الانفصال عن الوالدين خاصة الأم .
- توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً ما بين تعرف المعلمة على ما يفضلهُ الأطفال من الأنشطة والمناخ النفسى داخل الروضة واستقبلهم للأطفال بالود والحب والأمن ، وبين قبول الطفل لموقف الالتحاق بالروضة والذهاب إليها .
- توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً ما بين أساليب المعاملة الوالدية وخاصة من جانب الأم والتي تتسم بالحماية الزائدة والتدليل وقبول الطفل لموقف الالتحاق والذهاب إلى الروضة .
- وقد أوضحت الدراسة أيضاً ضرورة تشجيع الوالدين لأطفالهم على الذهاب إلى التروضة .

ومن ثم نستخلص مما سبق أن حماية الوالدين الزائدة للطفل تمنع من السيطرة على انفعالاته والتغلب على المواقف الجديدة وصعوباتها ، وبالتالي تنشأ المخاوف التي تتطور وتصل في بعض الحالات إلى الفوبيات ومنها فوبيا الحياة المدرسية .

٢. أسلوب تلقين القلق الدائم والشعور بالذنب

Instilling Persistent Anxiety and Guilt

يعرف طارق عبد الرؤوف عامر (٢٠١٠) أسلوب تلقين القلق الدائم والشعور بالذنب بأنه " الأسلوب الذي يتخذه الوالدان أو أحدهما ويعتمد على إثارة الألم وذلك عن طريق إشعار الطفل بالذنب كلما أتى سلوكاً غير مرغوب فيه أو عبر عن رغبة محرمة في الأسرة ، كما قد يكون

أيضاً عن طريق تحقير الطفل والتقليل من شأنه أياً كان المستوى الذي يصل إليه سلوكه وادأؤه .

كما يعرفه صلاح مخيمر (١٩٧٩) أخذاً بوجه نظرنظرية التحليل النفسي بأنه " قلق تجاه الأنا الأعلى والدافع لهذا القلق هو الحاجة إلى البراءة ، والضمير الخلقى هو المرجع من حيث الشعور بالإثم أو تقدير الذات (البراءة) " .

ونعرفه إجرائياً بأنه " الأسلوب الذى يتخذه الوالدين ويؤدى إلى شعور الطفل بالقلق وعدم الأمان لفقده ثقته بذاته وذلك نتيجة لإتخاذ الوالدين لأساليب اللوم والتأنيب والسخرية فى تربيته "

ومن هنا تؤكد الباحثة على أن أهم الحاجات النفسية التى أشار إليها Maslo فى هرم الحاجات الحاجة إلى الشعور بالأمن النفسى Need of security ، ولكن تلقين الخوف والقلق الدائم والشعور بالذنب الصادر من جانب الوالدين للطفل يجعل الطفل متحرراً من حاجته إلى الأمن مما يؤدى به إلى العديد من الإضطرابات والمشكلات النفسية نتيجة لعدم قدرته على تعويض تلك الحاجة .

ويأخذ أسلوب تلقين القلق الدائم والشعور بالذنب صوراً ونماذج شتى قد نراها تسود بعض الأسر التى تفتقرالأمن وتشيع فى نفوس أطفالها القلق والشعور بالنقص والدونية ، وهذه الأسر تلجأ إلى استخدام أساليب التأنيب والتوبيخ واللوم والتحقير والسخرية مع الطفل وإجراء المقارنات مع غيره ، كما يشمل هذا الأسلوب أيضاً الإبتزاز العاطفى من جانب الوالدين للطفل باستغلالهما عاطفة الطفل نحوهما لإجباره على طاعتهما ، كما يتضمن هذا الأسلوب تذكير الوالدين للطفل بالعناء الذى تحمله فى سلبه بالإضافة إلى التخويف والتحذير الذى يأخذ شكل النصيحة وليس شكل التهديد .

كما أن إظهار الوالدين للكثير من مظاهر مظاهر الجذع والقلق واللهفة حول حياة و صحة الطفل ومستقبله ، قد يتسبب في توليد عقدة الخوف والقلق وعدم الطمأنينة في نفس الطفل ، أى أن الأسرة تخفق في تأدية أهم وظائفها تجاه الطفل ، وهو إشعاره بالطمأنينة والأمان وترسب في نفسه عقدة الخوف ، وبالتالي تخلق منه شخصية غير سوية .

كما أشارت نتائج دراسة Jonathan & Davidson (٢٠٠٠) إلى أن الطفل يكتسب الخوف والقلق من خلال عملية الملاحظة لوالديه ، والإستماع لهما حيث أن هاتين العملتين لهما بالغ الأثر في تلقين الخوف والقلق لديه ، ومن هنا أوصت الدراسة بمراعاة الوالدين لتصرفاتهم وسلوكياتهم التي تنتقل لطفلها من خلال عملية الملاحظة التي تعد مصدراً لتلقين الخوف والقلق .

كما أن بعضاً من الأمهات تعاني من القلق الزائد على طفلها وخاصة إذا كان الطفل وحيد فعندما تنقل مشاعر القلق من الأم إلى الطفل بالتعلم يشعر الطفل بالقلق كلما ابتعد عن أمه ، ويشعر بالخوف من كل مكان لا تكون أمه معه فيه .

ومما سبق نرى أن فوييا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة قد يكون المسئول عنها تلقين القلق الدائم والشعور بالذنب من جانب الأم للطفل فيخشى الطفل مواجهة أى حياة جديدة ومن ثم لا يرغب بالذهاب للروضة وتنشأ الفوييا لديه .

كما أكدت نتائج العديد من الدراسات ومنها دراسة Zahen & Caroly (١٩٩٣) على أن مشاعر الذنب يتم تعلمها في مرحلة الطفولة المبكرة من الأمهات وخصوصاً من المكتئبات منهم ومن الآباء والمشرفين على تربية الطفل أيضاً .

وهناك العديد من الأساليب المختلفة الموجهة نحو الطفل والتي تؤدي بدورها إلى الإساءة الشعورية والنفسية لديه فان النقد اللاذع للطفل

والسخرية والنبذ مؤلمة إلى حد بعيد فالأطفال يتميزون بالحساسية الشديدة للنقد وحتى الأحداث البسيطة تترك آثارها على ثقة الطفل في ذاته ولكن الإساءة الشعورية واستمرار الوالدين في إتباع ذلك الأسلوب يرتبط بعواقب طويلة المدى في تقدير الطفل لذاته والتي تؤدي إلى مشكلات نفسية واضحة أهمها القلق والخوف والعصبية والسلوك العدواني والإنسحاب وعدم القدرة على المشاركة في الأنشطة المختلفة والتمتع بالخبرات .

ومن ثم نجد أن تعلم الخوف يأتي من أحد الوالدين بشكل مباشر، مثل خوف أحد الوالدين من المواقف الجديدة ، وهذا ينمي في نفس الطفل الخوف من مثل هذه المواقف، وخصوصاً عند دخول الطفل للمدرسة كبيئة جديدة ، ويتفق هذا ما ما توصلت إليه الدراسة التي قام بها Chapman (٢٠٠٧) وأسفرت نتائجها عن وجود تشابه بين مخاوف الأم ومخاوف طفلها ، فالطفل يخاف من الأشياء نفسها التي تخاف منها أمه ، فالأم التي تخاف علي أبنائها خوفاً شديداً ينتقل خوفها إليهم ويصبحون عندئذ عرضة للخوف الشديد علي أنفسهم.

ومما سبق نستنتج أن إشعار الطفل بالذنب أمر ضروري في بعض الحالات إذا أخذ شكل وصورة التهذيب أما إذا ما تطور الأمر ووصل إلى حالة تهديد الذات ، فإن ذلك يعتبر المصدر الأساسي والمسئول عن حدوث الكثير من الاضطرابات الانفعالية والنفسية ولذلك يجب تجنب تهديد ذات الطفل لما له من آثار سلبية عليه .

٣- أسلوب التسلبط Domineering Style

يأخذ أسلوب التسلبط والقسوة مع الأبناء مظاهر مختلفة من الأمر والنهي والنقد والعقاب والمقاومة لرغبات الأطفال ويكون من نتائج استخدام هذا الأسلوب شعور الأبناء بفقدان الثقة بالنفس والعجز والقصور

عند مواجهة المواقف والخضوع للسلطة والميل والإستكانة والطاعة في غير موضعها ويصبحون معتمدين كلياً على الآخرين وبخاصة الوالدين . ويعرفه طارق عبد الرؤوف عامر (٢٠١٠) بأنه "فرض الوالد أو الوالدة لرأيه على الطفل ويتضمن ذلك إحجام رغبات الطفل التلقائية أو منعه من القيام بسلوك معين ، وقد يستخدم الوالدين في سبيل ذلك أساليب متنوعة ، كأن يستخدم ألواناً من التهديد المختلفة والخصام أو الإلحاح أو الضرب أو الحرمان وغير ذلك ، ولكن النتيجة النهائية هي فرض الرأى سواء كان ذلك بالضعف أو بالقوة ، وهذا هو المحور الأساسى الذى يدور حوله هذا الإتجاه .

واتجاه التسلط والسيطرة الزائد Over Domineering attitude من جانب الوالدين إزاء الصغير يؤدي إلى أن يصبح الطفل مكبلاً مقهوراً وعليه أن ينفذ ما يطلب منه ، وتكرار معاملة الطفل بهذا الأسلوب المصاحب أحياناً بالعقاب والضرب أو الحرمان يترك آثاراً سلبية على صحة الطفل النفسية فتجده دائماً خائفاً قلقاً متسلماً وقد ينقلب هذا الإستسلام في مرحلة تالية إلى التمرد والعدوان والإحساس بالنقص وعدم القدرة على المبادرة ، مما يؤدي إلى الخلل في الصحة النفسية وسوء توافق الطفل .

كما أن الخبرات المؤلمة التي يتعرض لها الأطفال تأتيهم من علاقاتهم بوالديهم التي تعتبر مصدراً لأغلب الصراعات ، فالطفل يعتمد دائماً على والديه في العلاقات حيث أنهما يمثلان السند والحب بالنسبة له ، فإذا كان الوالدان مسرفين في البرود أو عدم الإستجابة أو إذا كانا قاسيين يستعملان العقاب البدني والتسلط كوسيلة وحيدة في الضبط ، ينشأ لدى الطفل شعور أساسي بعدم الطمأنينة والقلق الذي يؤدي إلى الصراع النفسي فهو يحب والديه ولا يستطيع الإستقلال عنهما وفي

الوقت نفسه يخشاهم لما يسببانه من ألم نفسي وبدني لا يستطيع دفعه
فينفر منهما .

ولقد لاحظ Hersov (١٩٦٠) فى دراسته أن ربع أمهات الأطفال
الذين يعانون من قويا الحياة المدرسية موضع دراسته كن متسلطات
وقاسيات فى المعاملة مع ابنائهم ، حيث يفرضن فى استخدام أساليب
الضبط معهم كما أشار من خلال ملاحظاته أيضاً أن نصف الأمهات
لهؤلاء الأطفال موضع الدراسة كن يفرضن فى تدليل أطفالهن بصورة غير
عادية .

كما أكدت تؤكد دراسة Russel (٢٠٠٣) على أن هناك ارتباط
بين التسلط والإستبداد الوالدي والسلوكيات العدوانية لدى الطفل ،
حيث يظهر السلوك العدوانى لدى الإناث من ناحية العلاقات الإجتماعية
، بينما يظهر العدوان لدى الذكور من ناحية العدوان الجسدي .

وفى الدراسة التى أجراها Rathus (٢٠٠٨) عن أثر العلاقات بين
الوالدين والأطفال على ظهور السلوك المنحرف ، وكانت العينة تتألف
من (٤٤) حدثاً منحرفاً ، فتبين له من نتائج الدراسة أن للحرمان أثراً
قوياً على الطفل ، كما تبين له من نتائج هذه الدراسة أن نسبة كبيرة
من الصبيان المنحرفين عانوا آثار معاملة قاسية من طرف والديهم
وكانت حياتهم تتصف بعدم الإستقرار والتوتر والقلق .

ومن خلال ما سبق نجد أن التسلط والإستبداد الوالدي تنشأ طفلاً
ضعيف الشخصية مضطرباً لا يستطيع الإعتماد على الذات ، وتكون
ثقته بذاته منعدمة وبالتالي لا يستطيع تحمل المسؤولية ، ومن ثم عدم
القدرة على مواجهة الحياة ومن ثم تنشأ المخاوف لديه كفويا الحياة
المدرسية التى تتولد لديه لعدم قدرته على مواجهة بيئة جديدة هى الروضة
حيث لا يستطيع الإنسجام مع تلك البيئة والأفراد الآخرون بها ومن تزداد
مخاوفه .

٤ أسلوب الإهمال : Negligence Style

ويعرفه عصام نور (٢٠٠٦) بأنه "إتباع بعض الآباء مع أبنائهم أنماط مختلفة من السلوك تدفعهم إلى الشعور بأنهم غير مرغوب فيهم ، وكلما تكرر ذلك السلوك وخاصة في المراحل الأولى من حياة الطفل أثر ذلك تأثيراً بالغاً في تكوينه النفسي".

ويرى طارق عبد الرؤوف عامر (٢٠١٠) أن أسلوب الإهمال هو "ترك الطفل دون تشجيع على قيامه بالسلوك المرغوب فيه أو دون استحسان ذلك ، وكذلك دون محاسبته على قيامه بالسلوك غير المرغوب فيه ، هذا فضلاً عن ترك الطفل دون توجيه وإرشاد إلى ما يجب أن يفعله أو يقوم به وما يجب عليه أن يتجنبه".

ونعرفه إجرائياً بأنه "الأسلوب الذي يتخذه الوالدين في شكل عدم الإهتمام بطفلهم لعدم تقبلهم له ولومهم ونقدتهم الدائم له مما يؤدي إلى شعور الطفل بالرفض والنبد من جانبيهما".

ومن الصعب تحديد مفهوماً للإهمال تحديداً دقيقاً في مجتمع غير متساو يتلقى فيه الأطفال مستويات مختلفة من الرعاية والتي تتحدد غالباً بمستويات الدخل والمصادر الأخرى وقد يكون من الصعب التفرقة بين طفل مهمل بطريقة متعمدة وطفل آخر لا تستطيع أسرته ببساطة تحمل نفقاته أو الوفاء باحتياجاته الأساسية بالرغم من جهود الوالدين .

واتجاه الإهمال الزائد Over Negligence Attitude يحدث أحياناً عندما يولد طفل في أسرة تكون مكتفية ولا تريد طفلاً جديداً ، أو يكون لدى الأسرة مجموعة أطفال بنات ويريدون طفلاً ذكراً فيأتي الطفل أنثى على غير رغبتهم أو العكس ، وقد يكون الوالدان بطبيعتهم خصوصاً إذا ما كان كلاهما أو أحدهما عصائياً Neurotic لا يرغبان أو يحبان الأطفال ، حين ذلك يتم إهمال الوليد الجديد ويتم الإهمال عادة بقلّة الرعاية بتحقيق اشباعاته وحاجاته

الفسولوجية والنفسية ومن ثم يشب الطفل ويصبح صبياً أو فتاة يصاحبه أو يصاحبها الشعور بالأمن والخوف من الناس ومن المستقبل والسلبية في التعامل وعدم الثقة بالنفس وعدم الثقة بالآخرين وغير ذلك من سمات وخصائص تقترب بالطفل من سوء التوافق وتكون رصيماً سلبياً على صحته النفسية .

ومن الآثار السلبية والوخيمة لإستخدام أسلوب الإهمال في تنشئة ومعاملة الطفل حيث يؤدي ذلك الأسلوب إلى الخوف من مواجهة المواقف وعدم الإعتماد على النفس ، وتكوين مفهوم سلبي للذات ، ونقص الإلتئام والإتجاه السيئ نحو الحياة الأسرية .

وبالتالى فإننا نرى أن عدم اهتمام الوالدين بالطفل وإهماله يؤدي إلى رفض الطفل الذهاب إلى الروضة وظهور فوبيا الحياة المدرسية لديه ، وذلك محاولة منه لجذب إنتباه الوالدين إليه ، فهو يبكى ويصرخ ويرفض الذهاب وفى بعض الأحيان يتعارض كل هذا يعد من مظاهر جذب الإنتباه لتعويض النقص الذى يشعره من الوالدين ، فيظهر رفضه لأسلوب الإهمال الذى يلقيه من والديه فى هذا الشكل وبالتالى يلقى الإنباه ومن ثم تحقيق رغباته فى الشعور بالأمن من والديه .

كما أن الصراع والقلق ليسا جزءاً من طبيعة الإنسان وإنما هما ينتجان أصلاً عن ظروف اجتماعية تنحدر من خبرات الطفولة المبكرة التي يشعر فيها الفرد باضطراب إحساسه بالأمن خلال علاقته بالوالدين ، وما يلقيه من لا مبالاة وإهمال وعدم احترام لإحتياجاته الفردية والإفتقار إلى التوجيه والإرشاد وغيرها مما يتصل بالبيئة المنزلية والإجتماعية والتفاعلات المبكرة بين الطفل ووالديه .

ويوافق هول و ليندزى (١٩٧٨) عالمة النفس الأمريكية Horney فى أن الطفل القلق الذي ينعدم لديه الشعور بالأمن ينمي مختلف الأساليب ليواجه بها ما يشعر به من عزلة وقلة حيلة فقد يصبح

عدوانياً ينزع إلى الإنتقام لنفسه من هؤلاء الذين نبذوه أو أساءوا معاملته ، أو قد يصبح سافر الخضوع حتى يستعيد مرة أخرى الحب الذي يشعر أنه أفقده ، وقد يكون لنفسه صورة مثالية غير واقعية ليعوض ما يشعر به من نقص وقصور وقد يغرق نفسه في الإشفاق على ذاته والثناء لها ليكسب إشفاق الناس وتعاطفهم ، فإذا لم يستطع الحصول على الحب فقد يعمل على تحقيق القوة والسيطرة على الآخرين وبهذه الطريقة يعوض إحساسه بالعجز ويجد منفذاً للعدوان ، وقد يحول عدوانه إلى ذاته ويحقر من نفسه .

ومن خلال ملاحظات الباحثة أثناء تطبيقها للجانب الإكلينيكي والذي يعتمد على الملاحظة وجدت الباحثة أن هؤلاء الأطفال لديهم عدم ثقة بالنفس وشعور بالدونية وتحقير للذات ، ويظهر ذلك إما في شكل عدوانى للآخرين من الرفاق بالروضة أو في صورة خضوع وانطواء وهذا قد يرجع إلى أساليب المعاملة الوالدية التى قد تتسم في بعض الأسر بالإهمال .

وهناك عدد من الأسباب التى تدعو الأطفال إلى الشعور بأنهم غير مرغوب فيهم من قبل والديهم من أبرزها إهمال الأطفال وعدم السهر على راحتهم وإشباع حاجاتهم ، وإنفصال الطفل عن والديه ، والتهديد بالعقاب البدنى الشديد ، وكثرة التحذيرات ، و إذلال الطفل وإشعاره المستمر بالسخرية من قبل والديه ، وتميز شخصية الوالدين أو أحدهما بالعصبية وسيادة سلوك الضجر والتذمر عندما يقومان بإشباع حاجات طفلها ، وعدم حماية الطفل والإهتمام بشئونه ، ولا شك بأن مثل هذا الشعور يسبب اضطراباً في شخصية الطفل وإتباعه أنماطاً متباينة من السلوك كأن يكون الطفل الذى أسيئت معاملته من قبل والديه قلقاً مضطرباً شديد التعلق بوالديه ، ويقوم بسلوك يتميز بالمقاومة والعناد

والثورة والعدوانية من أجل لفت الإنتباه ، والقيام ببعض السلوكيات التى تدل على حقد الطفل وثورته على البيئة المحيطة .

د التذبذب فى المعاملة :- Parental Oscillation Style

يقصد بالتذبذب فى المعاملة Parental Oscillation Style

اللاتوازن فى السلطة بين الأبوين حيث يعرفه نصر الدين جابراًحمد (٢٠٠٠) بأنه " التقلب فى المعاملة بين أساليب متعددة تتأرجح بين اللين والشدّة أو القبول والرفض ، أو استخدام الأبوين أكثر من طريقة فى كل مرة لتقسيم السلوك نفسه أو التناقض بين الفعل والقول وعدم التطابق بين الأبوين فى إتباع أساليب تربية واحدة لتوجيه سلوكيات أبنائهما لإختلاف أفكارهما وتباين معتقداتهما ، أو لإتباعهما نصائح متناقضة تنهال عليهما من مختلف المصادر مما يزيد حيرة الأباء وقلقهم فى البحث عن الأسلوب الأمثل فى تربية الأبناء ويؤدي هذا بدوره إلى زيادة عدم اتساقهم فى معاملة الأبناء " .

ويعرفه طارق عبد الرؤوف عامر(٢٠١٠) بأنه " عدم استقرار الوالد أو الوالدة على استخدام أساليب الثواب والعقاب أو بمعنى آخر أن السلوك المثاب نفسه قد يعاقب عليه الطفل مرة أخرى أو فى وقت آخر ، وقد يتضمن أيضاً حيرة الوالد نفسه إزاء بعض أنماط السلوك " .

ونعرفه إجرائياً بأنه " الأسلوب الذى يتخذه الوالدين ويظهر فى شكل عدم الإستقرار على أسلوب ثابت فى معاملتهم للطفل من حيث استخدام أساليب الثواب والعقاب ، مما يشعر الطفل بالحيرة وعدم الثقة بهما " .

والتذبذب فى المعاملة الوالدية له خطورة بالغة على الطفل وخصوصاً فى مرحلة رياض الأطفال حيث أن استخدام هذا الأسلوب ينشئ طفل شديد التناقض دائم القلق غير مستقر لا يستطيع التمييز بين الصواب والخطأ .

وهذا الاختلاف في المعاملة يجعل الأطفال يشعرون بعدم الإحساس بالأمن ويتولد لديهم الإحساس بالقلق النفسي ، والاكتئاب ، وأخيراً في بعض الأحيان يؤدي إلى انحراف السلوك .

ومن ثم فإن هذا الأسلوب يؤثر على توافق الطفل الشخصي والاجتماعي ، حيث أنه يشتمل على تردد الوالدين إزاء الأسلوب الأمثل لتهديب الطفل كما تحار الأم إزاء سلوك الطفل بحيث لا تدري متى تثيبه ومتى تعاقبه ، ويشمل أيضاً التباعد بين اتجاه كل من الأب والأم في تنشئة الطفل وتطبيع اجتماعياً ، فقد يمنع الأب طفله عن سلوك معين بينما تسمح به الأم ، مما يخلق ازدواجية في شخصية الطفل وسلوكه عندما يكبر ويولد لديه القلق الدائم ويجعله متقلب الشخصية ، ومنقسم على نفسه ، فالطفل الذي عانى من التذبذب في معاملته يصبح متذبذباً في سلوكه فقد يكون مثلاً دائم التكشير في أسرته ولكنه باسم ضاحك مع أصدقائه ، وهكذا يظل التذبذب والإزدواجية سمة مميزة لهذه الشخصية .

ومما سبق يمكننا القول بأن شعور الطفل بالأمن أو عدم شعوره به يتوقف بدرجة كبيرة على نوعية العلاقات داخل الأسرة والأساليب الوالدية المتسمة بالألفة والإتساق والتي تنمي الثقة لدى الطفل ، بينما شعور الطفل بالتذبذب والتناقض يخلق لدى الطفل الإحساس بالشك والريبة في العالم المحيط به وهذا الإحساس يؤدي إلى الخوف والقلق والتوجس في مواجهة أى موقف جديد أو حياة جديدة كالذهاب للروضة

٦- أسلوب التفرقة الوالدي Parental differentiation Style

على الرغم من دعوى بعض الآباء الدائمة بأنهم يساوون بين أبنائهم جميعاً إلا أنهم في كثير من الأحيان قد يبدو تحيزهم الواضح لأحد الأبناء على حساب الآخرين وذلك لما يتمتع به هذا الابن من صفات مفضلة أو مرغوبة لدى الوالدين مثل التفوق ، الشكل أو الصفات الجسمية أو

لأنه يشبه أحد الوالدين أو نظراً لترتيبه الميلادى ، أو لجنسه المفضل لدى الوالدين وغيرها من الأسباب التى تنشأ عنها التفرقة فى المعاملة الوالدية للأبناء .

وقد تعددت نتائج الدراسات التى تناولت التأثير السلبي للتفرقة بين الأبناء ومنها دراسة Volling Elins & (١٩٩٨) والتى أكدت نتائجها على الآثار السلبية للتفرقة الوالدية من زعزعة الأمن النفسى للطفل ، وافتقاد تقدير للذات والشعور بالغيرة التى تتحول مع الوقت إلى شعور بالعدوان ، والرغبة فى الإنتقام لتعويض الحب المفقود ، وما يترتب على ذلك من عدم التزام بالمعايير الخلقية والاجتماعية.

وتتباين نتائج الدراسات فيما بينها فى تأثير ترتيب الطفل فى الأسرة وتأثير استخدام اسلوب التفرقة الوالدى بين الأبناء تبعاً للترتيب الطفل فى الأسرة ، حيث أكدت الدراسة التى قام بها Prabhuswamy , et al. (٢٠٠٦) على عينة قوامها (٣٣) طفلاً وطفلة أن (٦٦) ٪ من أفراد العينة كان ترتيبهم فى الأسرة الطفل الأصغر أو المولود الأخير .

كذلك فى الدراسة التى قام بها Nesselroad , et al. (١٩٨٤) على عينة قوامها (٦٣٠٩) طفلاً وطفلة تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (٤ - ٦) سنوات وذلك ولاية Abalchen الأمريكية وأسفرت نتائج هذه الدراسة على أن أكثر من ثلث العينة كانوا من الأطفال الصغار والذين يتخذ والديهم معهم أسلوب التفرقة الوالدية .

وفى مجال الدراسات العربية أسفرت نتائج الدراسة التى قام رياض نايل العاسمى (١٩٩٥) على عينة قوامها (٤٥) طفلاً وطفلة على أن (٨) ٪ من أفراد العينة كان ترتيبهم الأخير أو قبل الأخير بين أخوتهم ، ونسبة (٤) ٪ من عدد الحالات كان الطفل الوحيد فى الأسرة أو طفل وحيد بين أخوات عدة أو أخت بين أخوة عدة.

مما سبق يمكننا القول بأن الطفل ذا الترتيب الأخير فى الأسرة يكون فى الغالب أكثر تدليلاً ورعاية من قبل الوالدين والأخوة لكونه أصغر الإخوة مما يؤدي إلى اتباع الوالدين لبعض أساليب من التفرقة بينه وبين أخوته ، وهذا ما يجعل الطفل فى كثير من الأحيان يتمسك بوالديه ويحاول البقاء بجانبهم لأنهما فى نظره مصدراً أساسياً لإشباع رغباته وتحقيق متطلباته ومصدر أمنه وسعادته ، لذلك نرى أن الروضة بأبعادها المختلفة معلمة أقران ومصادرهما المتنوعة من أنشطة فنية وموسيقية وغيرها من المثيرات داخلها غير قادرة على إشباع حاجاته المتعددة كما تقوم الأسرة بذلك ، ولذلك نراه يلجأ إلى استخدام أساليب دفاعية للبقاء فى المنزل ، وبجانب من يرتبط به ، ومن ثم ظهور فوييا الحياة المدرسية لديه .

وتختلف مع تلك الدراسات دراسة Chapman (٢٠٠٧) والتي أسفرت نتائجها على أن ١٠٪ من أفراد العينة الذين يعانون من فوييا الحياة المدرسية كانوا فى الترتيب الأسرى الطفل الأكبر . كما أشارت الدراسة التى قام بها Yule ,et al (١٩٨٦) على أن معظم الأطفال الذين يعانون فوييا الحياة المدرسية ، والذين تمت دراستهم من قبل هؤلاء الباحثين كانوا من الأطفال الأكبر سناً فى الأسرة أو الوحيدين فى الأسرة.

نستخلص من العرض السابق أن التفرقة بين الأبناء تعد بمثابة تهديد لأمن الطفل النفسى وتهديده بفقدان حب والديه واستحواذ آخر عليه ، مما يؤدي بالطفل إلى الشعور بالتوتر والقلق لعدم إشباع حاجته من الحب والعطف ، وبالتالي لا يرغب فى الذهاب إلى الروضة حتى لا يستحوذ الطفل الآخر على الحب والاهتمام ، كما يزيد من حدة التوتر والقلق لدى الطفل كم الضغوط النفسية والإحباطات الواقعة عليه نتيجة لعقابه ولا يجد الطفل مفر من هذا العقاب غير كبت تلك الدفقات

العدوانية ولكنها سرعان ما تظهر أو تستثار إلى حيز الوعي عند أى من المواقف الضاغطة التي تثير الشعور بالقلق والخوف ، كموقف الذهاب إلى الروضة وقد يظهر هذا العدوان تجاه زملائه بها حيث يستثير المشاعر المكبوتة لديه .

العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وفوبيا الحياة المدرسية :-

إن أساليب المعاملة الوالدية غير السوية كالترقية ، الإهمال ، القسوة ، التفرقة ، التسلط والحماية الزائدة والتدليل ، وتلقين القلق الدائم والشعور بالذنب ، قد تكون المسؤولة عن تكوين الشخصية السلبية للأبناء حيث تفتقد القدرة على مواجهة المواقف الجديدة وتنشئ منها شخصية منطوية ومنعزلة تهاب المواقف الاجتماعية لشعورها بالنقص ، كما أنها تنشئ شخصية تميل إلى العدوان سواء على نفسها أو على الآخرين مما يجعلهم عرضة للاضطرابات النفسية ومنها فوبيا الحياة المدرسية.

وتشير نتائج دراسة Hinderlie & Kenny (٢٠٠٢) أن استخدام الوالدين لأساليب معاملة والدية سوية يعتبر أحد المصادر المهمة التي تؤدي إلى التوافق مع الحياة المدرسية ، فإذا نشأ الطفل في بيئة أسرية صالحة فإن نموه يسير بصورة طبيعية سهلة ، والعكس يحدث حينما ينشأ في بيئة أسرية غير صالحة فإن نموه يضطرب حيث أن المناخ الأسري المتسم بالخوف والرغبة والذي تحيط به أسرة الطفل يدفعه إلى الإنزواء واضطراب علاقاته مع من يحيطون به .

وقد قاما Spence et al. (٢٠٠٠) بدراسة هدفت إلى الكشف عن تأثير السلوكيات والاتجاهات الوالدية على التوافق لدى الطفل من عمر السنة الثانية وحتى خيرة دخول الروضة الجديد والإنفصال عن الأم ، والتعرف على أساليب المعاملة الوالدية السلوكية التي تقلق من ظهور فوبيا الحياة المدرسية لديه وتيسر انتقاله مبهوء من

المنزل إلى الروضة ، وتكونت العينة من (١٠) أطفال و (٩) أمهات وأب واحد ، واستخدم الباحثون بعض الأدوات وهى ، استمارة بيانات شخصية واجتماعية عن الطفل و الأسرة واختبار الذكاء المصور ، وأعدا الباحثون مقياساً لأساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الآباء ، واستخدموا أسلوب المقابلة الإكلينيكية مع الوالدين ، واستمارة نسبة التوافق لدى الطفل فى الصف الدراسى من إعدادهم ، وأوضحت النتائج أن فويبا الحياة المدرسية ظاهرة معقدة تنشأ من فكرة الانفصال عن الأسرة وخاصة الأم ، وتزداد مع وجود انماط من التفاعل بين الوالدين والطفل تعتمد على أساليب معاملة لاسوية كالحماية الزائدة والتدليل ، وتلقين الخوف والقلق الدائم ، وكذلك الإهمال الوالدى .

كما قام Kuhn (١٩٩٣) بدراسة هدفت إلى فحص تمثيلات العلاقة بالموضوع على اختبار الرورشاخ فى دور الاسرة فى الاضطراب النفسى للأبناء ، وكذلك تفحص العلاقات الوالدية وآثرها فى ظهور فويبا الحياة المدرسية ، وتكونت عينة الدراسة من (٤٢) طفلاً وطفلة من المصابون بفويبا الحياة المدرسية تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (٩ - ١٧) عام ، وقد تم تطبيق اختبار الرورشاخ بقعة الحبر ومقياس فويبا الحياة المدرسية ، ومقياس البيئة الأسرية وأسفرت نتائج الدراسة عن كثرة الصراعات لدى أسر هؤلاء الأطفال لدى أسر الأطفال المصابون بفويبا الحياة المدرسية ، كما أشارت النتائج أيضاً إلى ارتباط الرعاية الامومية والحماية الزائدة بفويبا الحياة المدرسية ، كما ارتبطت معدلات الرعاية الامومية بأقل تمثيلات على اختبار الرورشاخ كما أشارت النتائج أيضاً إلى أن تلك الأسر أقل استقلالية وتشجعياً لأبنائهم ، كما أن تلك الأسر لا تعطى فرصة لهؤلاء الأطفال للتعبير عن الرأى والذى يعد سبباً من أسباب فويبا الحياة المدرسية لديهم .

كما قاما Yamazaki (١٩٨٣) بدراسة هدفت إلى التعرف على أثر السمات الشخصية للوالدين والعلاقة الوجدانية السائدة في المنزل بفويا الحياة المدرسية لدى أطفالهم ، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠) طفلاً وطفلة ممن يعانون من فويا الحياة المدرسية وأبائهم وأمهاتهم ، وتراوحت أعمارهم ما بين (٨ - ١٢) سنة وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود طفل فويياوى في (١١) أسرة كما وجد طفلين أو أكثر يعانون من فويا المدرسة في (٩) أسر من الأسرة الأخرى. وقد وصف الأطفال الفويياوين سلطة آبائهم نحوهم بأنها سلطة سلبية وأن العلاقات بين الوالدين تتسم بالتوتر والاضطراب الإنفعالي ، فضلاً عن ضعف العلاقات بين الأطفال الفوييا وبين وأشقائهم داخل الأسرة .

كما قام عادل صلاح غنايم (١٩٩٣) بدراسة هدفت إلى التعرف على أساليب التنشئة الوالدية الخاطئة التى تؤدي إلى ظهور المخاوف المرضية لدى الأبناء ، وتكونت أدوات الدراسة من استمارة بيانات شخصية واجتماعية عن الأسرة والطفل ، واختبار الذكاء المصور ، كما أعد الباحث مقياساً لأساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء ، وأسفرت نتائجها على أن إتباع الوالدين لأساليب معاملة والدية خاطئة فى تربية أبنائهم من أهم العوامل التى تؤدي إلى شعور هؤلاء الأبناء بالعجز والنقص وفقدان الثقة فى أنفسهم ، مما يؤدي إلى وقوعهم فى برائن المخاوف المرضية (الفوبيات) .

في حين أظهرت نتائج دراسة ممدوحة محمود سلامة (١٩٨٧) أن الفويا ترجع إلى خبرات نفسية واجتماعية يكتسبها الطفل من خلال عملية التنشئة الإجتماعية التي يتلقاها في أسرته ، ومدى العلاقات التي تربطه بأسرته وخاصة والديه وثقته بهم ، بالإضافة إلى ذلك أن المخاوف تنتقل بالإيحاء والمشاركة الوجدانية .

كما أكد Waldron (١٩٧٥) فى دراسته على أن أساليب المعاملة الوالدية إذا كانت ايجابية فإنها تتيح نمواً سوياً ، ومن ثم تؤدى إلى عدم ظهور فوبيا الحياة المدرسية لدى الأطفال وحماية الطفل من التعرض للاضطرابات الإنفعالية ، وعلى العكس عندما تكون أساليب المعاملة الوالدية سلبية فإنها تولد فى الطفل فوبيا حياة مدرسية وصراعات نفسية واضطرابات انفعالية تبدو فى صورة احباطات وقلق ومخاوف يعانىها الطفل فى الروضة .

مما سبق فإن سلوك الطفل داخل الروضة يتوقف على نوع العلاقة وأساليب المعاملة الوالدية المستخدمة فى تنشئته ، والعلاقات الأسرية المشوبة بالتوتر والتسلط وعدم التفاهم والجو النفسى السائد فيها المتسم بالاضطرابات الإنفعالية يؤدي إلى كراهيتهم للمدرسة ورفضهم الذهاب إليها .

ولقد تبين من نتائج الدراسة التى قام بها عبد العزيز الناصرى (٢٠٠٧) ارتفاع معدل اضطراب الفوبيا لدى الأطفال الذين يمارس معهم أبائهم أساليب التنشئة اللاسوية والمتمثلة فى القسوة والحماية الزائدة والتدليل الزائد والتسلط وإثارة الأثم النفسى وغيرها من أساليب التنشئة الخاطئة ، ويمكن تفسير ذلك بأن الأساليب التربوية الخاطئة التى يمارسها الآباء مع الأبناء الصغار تؤدى إلى نشأة جيل خائف يتميز بالعجز والقصور فى تحمل المسئولية ، وتولد لديه عقدة الذنب ويصبح إنساناً عصائياً وذلك لأن الطفل الذى يعيش الخوف فى كل دقائق حياته يكون انطوائياً ومتسلطاً فى كبره ، وهو يحمل عقدة طفولته ، لذا فإن النظام التربوى الخاطىء من شأنه أن يحقق العديد من الاضطرابات والمشكلات النفسية للأطفال .

وعلاقة الطفل بالديه تلعب دوراً حثيثاً فى ظهور فوبيا الحياة المدرسية ، خاصة العلاقة المعتمدة والتى يشوبها التبعية والحماية الزائدة

، ويتميز الأطفال المصابون بفوبيا الحياة المدرسية بالقلق والإنطواء والحساسية الإنفعالية كما أن علاقته بوالديه تقتصر إلى الإستقلال ، وأن أحد أسباب شعور الطفل بالفوبيا هو ممارسة الآباء للضغوط على أبنائهم للذهاب إلى المدرسة فضلاً عن ظهور حالات الصراخ والمويل بالإضافة إلى صراعات داخلية تتولد لدى الأبناء كنتيجة لهذه الضغوط . وأشارت sarason & sarason (١٩٨٠) إلى أن أسلوب الحماية الزائدة من الأم للطفل أو القائم برعايته يؤدي إلى ظهور فوبيا الحياة المدرسية ، حيث يكون أحد الوالدين قلقاً على الطفل ويحاول إبقائه في المنزل من أجل الإستئناس به أو الخوف من أن يحدث له مكروهاً عند ذهابه إلى الروضة ويتفق ذلك مع ما أشارت إليه دراسة ozcan, et al., (٢٠٠٦) من أن الأبناء المرضى بفوبيا الحياة المدرسية يعانون من الحماية الزائدة وقلق الأم من الابتعاد عنها .

والأم غالباً ما تتورط في هذا النمط التربوي خاصة عند غياب الأب أو نتيجة عوامل شخصية مثل الوحدة وعدم الإحساس بالأمان ، فتسقط هذه المشاعر على طفلها فتحيطه برعاية زائدة وحب خانق وتراقبه في كل حركاته وسكناته .

وتأتي نتائج دراسة Lutz (١٩٨٣) مؤكدة لما سبق حيث أشارت إلى أن أساليب المعاملة الوالدية التي يفرضها الآباء في تربيتهم ومعاملاتهم الجامدة تتسبب بفقدان الرعاية والحرمان العاطفي فتؤدي إلى ظهور مشاعر الخوف والاضطرابات الإنفعالية لديهم .

كما قاما Mason (٢٠٠١) بدراسة أوضحت نتائجها أن استخدام أساليب المعاملة الوالدية السوية وإدراك المساندة الإجتماعية من الأسرة مرتبط بشكل مباشر وإيجابي مع التوافق مع الحياة المدرسية .

ومن خلال العرض السابق نرى أن الجو النفسي للأسرة الذي تسوده الصراعات والخلافات أو الحرمان وعدم الأمن وتتنسج فيه العلاقات

الوالدية مع الأبناء بالإهمال والنبد واللامبالاة ، فإن ذلك ينعكس على نشأة شخصية الطفل في معاناته من الاضطرابات الانفعالية والتوافق غير السوي ومن ثم ظهور فوبيا الحياة المدرسية لديه ، وشعور الطفل بالفوبيا يتوقف بدرجة كبيرة على الجو النفسي السائد في الأسرة ونوعية العلاقات بين الوالدين والأبناء من جهة وأسلوب تربيتهم وتشتتهم من جهة أخرى ، فقد تكون هذه العلاقة سيئة وهذا أحد أسباب ظهور شخصية مضطربة غير سوية أما الأنماط الإيجابية في المعاملة الوالدية فتؤدي إلى غرس الثقة في قدرات الأبناء وإمكاناتهم مما يجعلهم يتغلبوا على مشاكلهم واكتسابهم الإستقلالية مما يؤدي إلى تحقيق تواصل جيد ومناخ ملائم لتحقيق ذاتيتهم ، ومن ثم التوافق مع بيئة الروضة كحياة جديدة .

ثانياً - متغيرات بيئة الروضة

مقدمة :-

لم تعد الأسرة المؤسسة الإجتماعية الوحيدة التي تتولي تربية ورياض الأطفال صورة اجتماعية فضلاً عن كونها ضرورة تربوية ، وتؤدي رياض الأطفال دوراً رئيسياً في تشكيل شخصية الطفل وتنمية قدراته ، فالطفل لا يحتاج إلى العناية الجسمية فحسب بل أيضاً يحتاج إلى الرعاية الانفعالية والنفسية ولا بد أن نهتم منذ البداية بالبيئة التي يعيش فيها أطفالهم ، والأطفال لا يتكيفون جميعاً مع البيئة الجديدة (الروضة) فقد تكون للطفل شخصية متحفظة ، وقد لا يروق له الأشخاص الكبار الذين يقومون على رعايته في تلك الروضة حيث تختلف الروضة في كثير من الأحيان اختلافاً كبيراً عن البيت ، لا من حيث الشكل والأشخاص الذين يتفاعل معهم الطفل فحسب بل كذلك من حيث الأنشطة ، وقواعد السلوك داخلها .

وبمراجعة بعض أدبيات التراث السيكلوجى نجد أن عوامل بيئة الحياة المدرسية لها عظيم الأثر فى ظهور فوبيا الحياة المدرسية لدى الطفل فقد أشار . Last , et al (١٩٩٨) إلى أهمية العوامل المدرسية فى نمو الخوف لدى الطفل ، حيث وجد فى دراسته التى أجراها على (٦٥) طفلاً وطفلة يعانون من فوبيا الحياة المدرسية أن العوامل المدرسية الأكثر أهمية فى خوف الطفل من الذهاب إلى المدرسة هى الخوف من البيئة المدرسية باعتبارها بيئة جديدة وبالتالى مصدراً للخوف حيث يعجز فيها الطفل على التكيف والتوافق معها وكذلك الخوف من التعامل مع الأقران والخوف من الأذى الذى ربما يلحق به بالمدرسة والأسباب المسببة للخوف داخل غرفة الصف كعدم القدرة على الإجابة على أسئلة المعلم والخوف من الإزدحام والخوف من الإمتحانات وغيرها ، وبالتالى يكون يكون الإبتعاد عن هذا الإطار المدرسى سبباً من أسباب فوبيا الحياة المدرسية .

وقد وجدت بعض الدراسات مثل دراسة Tolin , et al (٢٠٠٩) ودراسة Gaspard , et al (٢٠٠٧) ودراسة Mcdonal & Sheperd (١٩٧٦) بعض الأدلة على بعض الأطفال الخائفين من الذهاب إلى المدرسة يغيرون فى أكثر الأحيان مدارسهم نتيجة انتقال الأهل إلى بيت آخر ، لذلك يجد الطفل صعوبة فى التوافق مع البيئة الجديدة ومع الأطفال والمعلمين الجدد ، ومن الأحداث الصادمة للطفل داخل الفصل وخارجه مثل الخوف من الإزدحام .

وفوبيا الحياة المدرسية تنشأ نتيجة عدة عوامل ومتغيرات ومن ضمنها العوامل الخاصة بالحياة المدرسية ، والتى تحدث نتيجة انتقال الطفل من مدرسة إلى أخرى ، وكذلك نتيجة الخوف من المعلمين الصارمين وشديدي القسوة عند تعاملهم مع الأطفال ونبتهم ، وكذلك نتيجة لعدم إشباع حاجات الطفل داخل الحياة المدرسية وخاصة الدعم

الإجتماعى وكذلك الخوف من الإمتحانات وكثرة الواجبات المنزلية وبعد المدرسة عن المنزل ، وكذلك التعرض للسخرية من جانب الأصدقاء والأقران داخلها والخوف من الفشل الدراسى والعقاب الأبوى الناتج عن ذلك وحدث بعض التغيرات داخل الفصل والتي تؤلم الطفل كانتقال صديق حميم له ، أو انتقال المعلمة المفضلة إلى مكان آخر وكذلك ضعف العلاقة بين الطفل وإدارة المدرسة وجفائها وقسوتها ، وكذلك رداءة ملابس الطفل وسوء مظهره مما يسبب له الإحراج أما زملائه .

وبالنظر إلى ما سبق نجد أن هناك العديد من المتغيرات والعوامل الخاصة ببيئة الروضة التي قد تسبب فوييا الحياة المدرسية ولذلك تقتصر الدراسة الحالية على عدد من تلك المتغيرات (المعلمة - الأقران - الإمكانات المتاحة بالروضة) والتي نالت أكثر التقديرات بعد قيام الباحثة بالدراسة الإستطلاعية لإستكشاف أكثر العوامل والمتغيرات المسببة لفوييا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة .

والطفل يحتاج لكي يتكيف انفعاليا مع الحياة المدرسية التي تبعده عن الأسرة جزءاً كبيراً من اليوم أن يتعود على الفطام الإنفعالي هذا الفطام ينبغي أن تبدأ فيه الأسرة قبل الذهاب للمدرسة ولا بد من أن يتدرب الطفل على هذا الفطام النفسى أى البعد عن الآباء انفعاليا وتكوين الشخصية المختلفة عن الآباء حتى يستطيع أن يتكيف مع جو المدرسة الجديد .

وفى هذا الصدد أننا إذا أردنا أن نفهم الطفل فينبغى أن ننظر إليه ضمن الكل الإجتماعى الذى وجد فيه .

فالإنسان والبيئة يتفاعلا فى سياق موقف محدد ولا بد من تناولهما فى ضوء الموقف الذى يتفاعلا فيه ، وبذلك ينظر إلى البيئة على أنها عملية مستمرة ونشطة كلية تتضمن تفاعلا بين كل مكوناتها ، وإن الإنسان وبيئته كل متكامل لا ينفصل.

والبيئات المدرسية متباينة فى اتجاهاتها وعلاقاتها بتلاميذها ،
فالبينة المدرسية التى تشبع حاجات تلاميذها وتحقق توقعاتهم ويشعرون
فيها بذواتهم وتقدير زملائهم ، ورضا مدرسيهم تختلف عن تلك البيئة
التي لا تشبع فيها احتياجات التلاميذ ومتطلبات نموهم ، فضلاً عن قلة
احتوائها على خبرات محببة إلى نفوسهم ، فالبينة المدرسية الأولى تحقق
التوافق السوى لدى تلاميذها ، بينما البيئة المدرسية الثانية بيئة غير
صحية تعوق توافق التلاميذ ، ومن ثم نشأة هويها الحياة المدرسية لديهم .

مفهوم بيئة الروضة : Kindergarten environment

كان أول من استخدم مصطلح الروضة (رياض الأطفال) المربى
الألماني Frobel حيث تشير تفريد أبو طالب وليلى الصايغ (٢٠٠٨) ،
على أنه تم تأسيس أول روضة أطفال فى القرن التاسع وتعنى كلمة
روضة الحديقة الخضراء ، والكلمة ألمانية الأصل ومعناها Garten
حديقة و Kinder الأطفال وفى هذه الحديقة ينمو الأطفال كالأزهار
حين يتلقون العناية والرعاية من (البستاني) معلمة الروضة.

ويعرفها المجلس القومى للطفولة والأمومة (١٩٩٦) فى القانون
رقم (٢) الصادر عن أحكام حماية الطفل المصرى بأنها " نظام تربوى
لتحقيق التنمية الشاملة لأطفال ما قبل حلقة التعليم الإبتدائى يهيئهم
للإلتحاق بها ، وتعتبر روضة الأطفال كل مؤسسة تربوية قائمة بذاتها ،
وكل فصل أو فصول ملحقة بمدرسة رسمية ، وكل دار تقبل الأطفال
بعد سن الرابعة ، وتعمل على مساعدة الأطفال على تحقيق التنمية
الشاملة فى كل المجالات .

ويذكر arce (٢٠٠٠) أن بيئة الروضة هى " تلك البيئة التى
تتوافر بها مجموعة من الشروط والمواصفات اللازمة لتهيئة المناخ التعليمى
للأطفال والعناية بهم ، وتتضمن تنظيم المكان والأنشطة التى تجعلهم

يتفاعلون مع المعلمة وكذلك التجهيزات ، والأدوات التى سيكون لها تأثير فعلى على الأطفال أثناء تعلمهم".

ويرى حسن مصطفى عبد المعطى وهدى محمد قناوى (٢٠٠١) أن بيئة الروضة هى "إحدى البيئات الاجتماعية التى تؤثر فى نمو الطفل وتشكيل شخصيته ، فهى تقوم بعملية التربية ، ونقل التراث الثقافي المتطور ، وتوفير الظروف المناسبة للنمو الجسدى والإنفعالى والاجتماعى". وتذكر هيام عاطف (٢٠٠١) أن بيئة الروضة هى " تلك المؤسسة التعليمية الاجتماعية التى يقضى فيها الطفل بعضاً من الوقت فى نشاط متنوع يساعده على النمو المتكامل فى المرحلة العمرية ما بين ٤ - ٦ سنوات تقريباً".

وتعرفها منى محمد جاد (٢٠٠٢) بأنها " بيئة تركز أساساً على إخراج طاقات الطفل واستغلالها فى اللعب والنشاطات المفيدة وكذلك تعليمه الأخلاقيات والقيم ومساعدة الأم العاملة على أن تترك طفلها فى المكان المناسب باعتبار دورها مكمل لوظيفة الأسرة بشكل علمى فى تحقيق أهداف النمو وتشكيل شخصية الطفل فى ضوء حاجاته".

كما يشير قاموس Cambridge Advanced Lerner's Dictionary (٢٠٠٣) فى تعريفه لمفهوم حجرة الفصل Class room على أنها "حجرة أو قاعة داخل روضة أو مدرسة أو كلية حيث يتعلم مجموعة من الطلاب أو التلاميذ".

ونرى فى ضوء التعريفات السابقة أن بيئة الروضة هى " كل ما يتعلق بالروضة كمؤسسة تربية تنموية تلحق بها الأطفال فى السن ما بين الرابعة إلى السادسة من العمر من اتجاهات والتعاون والتآفر بين أفرادها (العلاقات) ، والإمكانات المتاحة بها مما يتيح للطفل ان يتعلم بها عن طريق نشاطه وذلك من خلال توجيهه من المعلمة".

وسوف نتناول ثلاثة من متغيرات بيئة الروضة وهى (العلاقة مع المعلمة - العلاقة مع الأقران - الإمكانيات المتاحة بالروضة) على النحو التالى :-

١- العلاقة مع المعلمة :-

إذا كانت الحياة داخل الروضة تعد نموذجاً للحياة الاجتماعية خارجها ، فإنه يجب الإهتمام والوقوف على طبيعة العلاقات التى تنشأ بين الأفراد داخلها ، ومن أهمها علاقة الطفل بمعلمته حيث تعد هى نقطة الأساس والإنطلاق فإذا حسنت هذه العلاقة تم التوافق بين الطفل وحياته الجديدة بالروضة ، وإذا ما اتسمت بالتوتر فإنها تؤدى إلى ظهور العديد من مشكلات سوء التوافق والتكيف ومنها فوينا الحياة المدرسية ، كما تتحدد هذه العلاقة أيضاً بمدى قيام المعلمة بدورها فى توجيه وإرشاد أطفالها ، وارتباطها بهم بمشاعر من الدفء والمودة وكذلك مراعاتها للفروق الفردية فيما بينهم ، وعدم استخدامها للأساليب الصارمة التى تعتمد على القسوة واستخدام أسلوب النبذ ، حيث أن اتباعها لهذه الأساليب يؤدى إلى شعور الطفل بالخوف الشديد من البيئة المحيطة به ، وينعكس سلباً عليه مما يؤدى إلى عدم رغبته فى الذهاب إلى الروضة ومن ثم نشأة فوينا الحياة المدرسية لديه .

كما أن دور معلمة الروضة لا يقتصر على التدريس وتلقين المعلومات للأطفال ، بل أن لها دوراً ذا وجوه متعددة ، فهى بديلة للأم من حيث التعامل مع أطفال تركوا أمهاتهم ومنازلهم لأول مرة ، ووجدوا أنفسهم فى بيئة جديدة ، ومحيط غير مألوف ، لذا فإن مهمتهما مساعدتهم على التكيف والانسجام .

وكثيراً من أطفال الروضة حين يذهبون إليها لأول مرة يفاجئون بعدم تركيز المعلمة مع كل منهم على حدة كما كانوا معتادون طوال

مرحلة المهّد السابّقة ، حيث كان كلّ اهتمام الأم والأب أو المربية وجليسة الأطفال منصّباً على طفل واحد بينما هو هنا يرى أن اهتمام المعلمة موجه لجميع الأطفال الذين يشاركونه فصله الدراسى ، ولا يخصه الإهتمام فقط ، فبالتالى فإنّ تعليمه المشاركة فى إقامة علاقة مع المعلمة خبرة جديدة وفى غاية الأهمية ، خصوصاً أنه سيكون فى حاجة أن يتعلم كيفية تكوين صداقات ومشاركة أصدقائه اللعب والمرح .

ومما سبق نجد أن عدم توافق الطفل وإنسجامه مع حياة الروضة يرجع إلى عدم قدرة المعلمة لتهيئة جو يساعد الطفل على التكيف والإنسجام بها .

كما تؤكد الدراسة التى قام بها Tyrell (٢٠٠٥) على أن المعلمة لها دوراً بالغاً فى إحداث التوافق بين الطفل وروضته وعدم ظهور قويا الحياة المدرسية لديه ، ففى أثناء تعامل المعلمة مع الطفل يمكن أن تعكس عليهم تصرفاتها وقلقها النفسى وذلك حينما يبدو عليها الغضب ، فالمعلمة سريعة الغضب والإنفعال تخلق توتراً يزعج الأطفال وربما يغير نظرتهم للحياة ، ويكون له بالغ الأثر فى ظهور قويا الحياة المدرسية لديهم ، على حين أن المعلمة التى تخلق جواً من الصداقة والطمأنينة بينها وبين الطفل تسهم فى توافقه مع الحياة المدرسية ، بالتالى عدم ظهور الاضطرابات لديه ومنها قويا الحياة المدرسية .

ومن الملاحظ أن طبيعة العلاقة بين الطفل والمعلمة فى رياض الأطفال ، تعد أحد المؤشرات الدالة على التوافق أوعدم التوافق مع حياة الروضة ، فإذا كانت هذه العلاقة تتسم بشئ من التسلط والترهيب والتهديد والوعيد ، فإن النتيجة المنطقية هي الخوف منها ، مما يترتب على ذلك من مشكلات نفسية عديدة ومنها عدم اهتمام الطفل بالروضة وخوفه من الذهاب إليها والتغيب وعدم الإنتظام بها ، ومن ثم ظهور قويا الحياة المدرسية لديه فالمعلمة التى تتسلح بأساليب القمع والتخويف

والتهديد ، والتي يكون الخوف منها هو الدافع للطاعة ، هي معلمة غير مقبولة ولا مسئولة ، فهذا النوع من الأساليب يحدث كثيراً من التشوهات النفسية والاضطرابات السلوكية والتي تعرض الطفل لمتاعب طوال حياته ، بل قد تقضي على قدرته على الاستمتاع بها .

كما يظهر أهمية دور المعلم كمرب للشخصية ، فالمعلم يقوم بدور إرشادي توجيهي ووقائي وعلاجي في آن واحد ، ففى غمار سعيه للدور التربوي فهو يقوم بتصحيح سلوكيات الأطفال غير المرغوبة ، ويستخدم النصح والإرشاد والتوجيه لتعديل السلوكيات غير المرغوبة وهو يستخدم الثواب والعقاب لضبط سلوك الأطفال وصرفهم عن السلوكيات السلبية وتشجيعهم على السلوكيات الإيجابية ، وهو يساعد الأطفال فى حل ما يعترضهم من مشكلات تعليمية أو اجتماعية داخل حجرة الدراسة ، والمعلم هنا لا يعمل لوحده ولكن عليه قبل غيره يقع عبء فهم الأطفال ومعاونتهم فى معاشة الواقع والحياة المدرسية بشكل ايجابي .

ويتفق هذا مع ما أشار إليه Telan (٢٠٠١) فى دراسته على أن الطفل الذى لديه علاقات إيجابية مع المعلم يكون متوافقاً مدرسياً ، فيظهر رغبة أقل لتجنب المدرسة ، ويشعر بشكل أقل بالوحدة أكثر من الطفل الذى لديه فقر فى هذه العلاقات .

كما تؤكد الدراسة التى قام بها White & Kelly (٢٠١٠) على عينتين من الأطفال العينة الأولى تمثل أطفال تخاف من المدرسة يمثلون (المجموعة التجريبية) ، والعينة الثانية تمثل مجموعة من الأطفال الأسوياء يمثلون (المجموعة الضابطة) وقد أكدت النتائج على أن ثلثي العينة التجريبية كانت تصف المعلمة على نحو سلبي .

وإذا ما اتسمت العلاقة ما بين الطفل والمعلمة بالتسلط والخوف فإن هذا يؤدي إلى الشعور بالإغتراب عن المحيط المدرسي كما يعرضه أيضاً

لترك المدرسة ، وإذا ما استتدت العلاقة على والتعاطف والرعاية فإنها تؤدي إلى حب المدرسة والإهتمام بها والحرص على الإنتظام في حضور الدروس وعدم التغيب عنها والشعور بالإرتياح عند أداء الواجبات التي يكلف بها .

كما أن النقص في شخصية المدرس وعجزه عن منح مهنته حقها من العناية والرعاية وجهله بأصول التربية السليمة ، وقلة موارده العلمية وعدم ملائمة طريقته في التدريس للتلاميذ واستخدامه الضرب والقسوة كوسيلة لعقاب التلاميذ يؤدي إلى إثارة الخوف والإضطراب في نفوس الأطفال وكراهيتهم للمدرسة وهروبهم منها وظهور الاضطرابات النفسية بصورة متعددة كالخوف والقلق النفسي .

والمعلمين الذين لديهم مخاوف من المناخ السائد في المدرسة ، مما يتطلب الحاجة إلى مناخ طبيعي وبرامج ترويجية تشعر الطفل بالأمن وتبعدهم عن ظهور فوبيا الحياة المدرسية والسلوكيات المرتبطة بها.

وبالتالي نجد أن الطفل داخل الروضة يحتاج إلى إقامة علاقات طيبة مع المعلمة ، وأن تقهم المعلمة أطفالها ومدى حاجاتهم وقدرتها على إشباعها ، ولقد أشارت Janna & Kathryn (١٩٩٦) في دراستهما إلى أن علاقة الطفل بالمعلمة في البيئة المدرسية ترتبط بالتوافق المبكر في الروضة ، وأن علاقة المعلمة بالطفل وصفت بشكل أساسي من خلال منظور الارتباط بينهما على الرغم من أن بعض الباحثين استخدموا مؤخراً منظور ملامح العلاقة بين المعلم والطفل كإطار لدراسة هذه العلاقة ، ولكن على الرغم من هذا الجهد المتواضع الذي درس العلاقة بينهما إلا أن الإهتمام كان قليلاً بارتباط هذه العلاقة بفوبيا الحياة المدرسية وتوافق الطفل في الحياة المدرسية.

ومما سبق نستنتج أن العلاقة بين المعلمة والطفل هي الأساس والبناء الذي يبنى عليه رغبة الطفل في الذهاب إلى الروضة أو عدم الرغبة ،

وبالتالى فإن فوييا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة وثيقة الصلة بنوع العلاقة ما بين المعلمة والطفل .

٢- العلاقة مع الأقران :-

تعد جماعة الأقران من أهم العوامل التى تؤثر على ظهور فوييا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة وعدم توافقه مع الحياة داخلها ، فإذا ما توافق الطفل مع أقرانه داخل الروضة شعر بالقدرة على التلازم مع حياته المدرسية الجديدة داخلها ، والعلاقة ما بين الأقران تتحدد بمدى التجانس والخلفيات الإجتماعية والثقافية للأطفال ، وكذلك أساليب التشئنة المتبعة فى تربيتهم ، ومدى ارتباطهم ببعضه البعض بعلاقات تتسم بالمودة والإحترام بما ينعكس بالإيجاب على توافقهم داخل الحياة المدرسية ، وكذلك الأدوار التى يقومون بها فى المواقف التعليمية ، ومدى التزامهم بالسلوك القويم بما يحقق توافقهم السوى ، وقد تتسم هذه العلاقة بالسلبية نتيجة سوء معاملة الأطفال بعضهم البعض فيصابون بالإحباط وكراهية المدرسة ، فالطفل حين يلتحق بالمدرسة أو ينتقل من صف دراسى إلى صف آخر ، وحين يتحول من مرحلة تعليمية إلى مرحلة تعليمية أخرى جديدة فإنه ، إما أن يتكيف معها ، وإما أن يواجه مشكلات عديدة تحتاج إلى المساعدة وأغلب هذه المتطلبات ترتبط بضوابط ومسئوليات مدرسية جديدة ، وعلاقات متجددة مع زملائه وتحتاج إلى عمليات من التكيف والتوافق الإجتماعى .

وطفل الروضة المصاب بفوييا الحياة المدرسية لا يستطيع التوافق والتكيف الإجتماعى مع أقرانه بالروضة ، وبالتالي تعد العلاقة بين طفل الروضة وأقرانه داخلها أحد المتغيرات المسؤولة عن ظهور فوييا الحياة المدرسية لديه .

وقد أطلق عليها الباحثون والدارسون عدة مسميات مثل : جماعة الرفاق ، الأقران ، أو الزمرة ويسمىها البعض جماعة النظائر ، ما يهمنى

أن هذه المسميات واحدة وإن اختلفت ، حيث يعرفها عبدالله زاهى الرشدان (٢٠٠٥) بأنها " مجموعة تتكون من أفراد متساويين ، تقوم بينهم روابط طبيعية على قدم المساواة ، ويعبرون عن أنفسهم تعبيراً ذاتياً ، إذ يشعر العضو داخلها بنوع من الإستقلالية وتعتبر هذه الجماعة أداة ضبط " .

بينما يرى السيد عبد القادر شريف (٢٠٠٦) أن جماعة الرفاق هي " تلك الجماعة التى تتكون من أعضاء يمكن أن يتعامل كل منهم مع الآخر على أساس من المساواة ، وهذه الجماعة لها خاصية الإحتواء والضم فهي تضم الأطفال من نفس السن تقريباً ، وأحياناً من نفس الجنس وتتعامل معهم على أساس من المكانة المتساوية ومن أمثلة تلك الجماعات جماعة اللعب والأقارب وزملاء الروضة والمدرسة .

ومما لاشك فيه أن هناك علاقة بين القبول الإجتماعى للطفل من أقرانه وتوافقه داخل الروضة حيث أن قبول الأقران للطفل وتفاعلهم معه يزيد من مواظبته على الحضور اليومي للروضة ، وبالتالي يؤدي إلى الإنسجام مع الأجواء الدراسية بها ، ويترتب على هذا الإنسجام آثار نفسية ايجابية على الطفل ، منها تكوين مفهوم ايجابى عن الذات ، وبروز أنماط من السلوك الإيجابى تجاه الروضة ، مما يؤدي إلى حالة من الإتزان النفسى والإنفعالى لدى الطفل ، وعلى العكس فإن عدم تقبل الأقران للطفل ينشئ جو من عدم الرغبة فى الذهاب للروضة ، والتى تسبب نوع من عدم التوافق النفسى والخوف والقلق المرتبط بفكرة الذهاب إلى الروضة وبالتالي نشأة فوييا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة .

ويلاحظ أن لرفاق الطفل دوراً كبيراً في تقبله للروضة وحبها ، وهذا ما أكدت عليه نتائج دراسة Kochenderfer & Ladd (١٩٩٦) والتي هدفت إلى الكشف عن العلاقة ما بين تقبل الأقران وتوافق الطفل

داخل الروضة ، وهل يمكن التنبؤ بمدى توافق الطفل فى الروضة من خلال المكانة الاجتماعية التى يحظى عليها بين الأقران ، وتم تطبيق أدوات الدراسة على عينة قوامها (٢٤٥) طفلاً وطفلة تمثل مجتمع جنوب كاليفورنيا ، وقد أسفرت نتائج الدراسة على عدة نتائج من أهمها أن رفض الرفقاء فى مرحلة الروضة كان له الأثر والتأثير الواضح على توافق طفل الروضة أو عدم التوافق مع حياة الروضة ، كما أشارت الدراسة أيضاً أن جماعة الأقران تقدم فرصة دافئة وفرصة لتصريف التوترات التى يعاني من الطفل .

و سوء توافق الطفل مع رفاقه بسبب تدني مستواه الإقتصادي أو الأكاديمي وعدم قدرته على مسايرتهم والتفاعل معهم وكذلك الخوف من نبذ الأقران يجعله يشعر بالضغط النفسى فبعض الأطفال يكونون فى عزلة اجتماعية ولا يلقون أى دعم أو مساندة من أقرانهم ، وهذا إما أن يعزى إلى نقص المهارات الاجتماعية لديهم وإما إلى الإغتراب عن الحياة المدرسية فلاشك أن توتر العلاقات مع الأقران يساعد على الشعور بالضغط لدى الأطفال ، وبالتالي يتعين على المعلمة توفير الفرص الاجتماعية أمام الأطفال لأن ذلك يزيد من قوة العلاقات الإيجابية بين الأطفال ويجعلهم يشاركون ويتعاطفون مع بعضهم البعض فى المشاعر الإنفعالية وتزيد من قدرة الأطفال على التواصل الجيد مع أقرانهم ومع معلمهم ، ومن ثم ينخفض الشعور بالعزلة والخوف وتزداد الثقة فى الذات لديهم والثقة فى الآخرين .

ومن الأمور التى تعزز تقبل الطفل للروضة كثرة الأنشطة التفاعلية مع بقية الرفاق داخل الروضة ولقد حظي هذا المتغير بالعديد من البحوث ومنها دراسة Brich & Ladd (١٩٩٧) والتي استهدفت الكشف عن العلاقة بين الاتجاهات النفسية للطفل نحو الروضة والأنشطة التفاعلية مع بقية الأطفال وكذلك إدراك الطفل لنوعية العلاقات بين الأطفال ،

وأُسفرت نتائج هذه الدراسة على أن الأطفال الذين كانوا يحبون الروضة كانت ادراكاتهم للعلاقات بين الأطفال تتصف بالقوة والصداقة ، أن الأطفال الذين لم يحبوا الروضة فإن إدراكاتهم للعلاقات بين الأطفال لم تتصف بالمساندة أو القوة .

لذا نجد أن العلاقات مع الأقران عاملاً تنبؤياً مهماً للكشف عن ظهور مخاوف الطفل من الروضة ومدى توافقه بها ، حيث أن الأطفال المرفوضين من أقرانهم يكون لديهم مشاكل أكثر من الأطفال المقبولين من جماعة أقرانهم بالروضة .

كما قاما Lernner, et al. (٢٠٠٧) بدراسة هدفت إلى معرفة تأثير إدراك المساندة الإجتماعية من الأقران على توافق طفل الروضة ، وتكونت عينة الدراسة من (١٠١) طفلاً وطفلة من أطفال الصف الثانى من رياض الأطفال ، واستخدمت الدراسة استبيان تسمية الأقران Peer Nomination Questionnaire ، والتقديرات فى التوافق داخل الروضة من الوالدين والمعلمين ولقد أشارت الدراسة النتائج إلى أن النقص الحاد لإدراك المساندة الإجتماعية من الأقران يظهر من خلال المعدلات العالية فى مشكلات عدم التوافق داخل الروضة .

ومما سبق نجد أنه من المفيد الحصول على صورة لعلاقات الطفل فى الروضة ، فإذا كان الطفل غير مألوف بشكل كبيرين زملائه ورفاقه ، فإن هذا من شأنه ان يقدم أساساً واقعياً لخوف الطفل من الروضة والذي يتطور فى بعض الحالات إلى حالة قويا الحياة المدرسية ، فإذا كان الأمر كذلك فمن المهم للمعالج النفسى أن يحاول فهم أسباب اضطراب العلاقة بين الطفل وزملائه .

٣- إمكانيات الروضة

تعد الإمكانيات والتجهيزات المتاحة بالروضة عاملاً أساسياً ومؤثراً على توافق الطفل مع الروضة فلاشك أن الروضة التى يتوافر بها

الإمكانات والتجهيزات اللازمة تجعل الطفل يشعر بالمتعة والسعادة أثناء تواجده بها ، وعلى العكس إذا لم يتوافر المناخ النفسى الجيد فإنه يؤدي إلى عدم الرغبة فى الذهاب إليها ، ومن ثم نشأة صور من عدم التوافق ومنها ظهور فوبيا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة ، فالمناخ النفسى بالروضة الذى يقابل احتياجات الأطفال ، ويحقق توقعاتهم سوف يؤدي إلى تحقيق توافقهم مع بيئة الروضة ، بينما المناخ النفسى الذى لا يحتوى على الخبرات المحببة إلى نفس الطفل ، ويفشل في مقابلة احتياجاته ومتطلباته سوف يؤدي إلى سوء توافقه الشخصى والاجتماعى ومن ثم ظهور الاضطرابات كفوبيا الحياة المدرسية .

حيث يؤكد Jacqueline (٢٠١٠) على أهمية توفير بيئة ومناخ نفسى به انسجام بحيث يسمح لكل طفل بالنمو بأسلوب خاص ومن ثم عدم ظهور الصراعات والمشكلات والنفسية .

وتعرف سعدية يوسف حسن (١٩٩٠) الإمكانات بالروضة بأنها " هى ما يتوفر بمؤسسات طفل ما قبل المدرسة من حيث المباني أو التجهيزات ، أو حتى من حيث توفر الأعداد المناسبة من المعلمات والمشرفات المؤهلات للعمل بها " .

وأشارت ميادة محمد الباسل (٢٠٠١) إمكانات الروضة بأنها "مدى توافر التسهيلات المناسبة لإنجاز الأعمال المدرسية بالروضة من مبان ووسائل متنوعة وكوادر بشرية مناسبة لإنجاز المهام المطلوبة" .

وتعرفها هدى محمود الناشف (٢٠٠١) بأنها " ما يتوفر فى الروضة من إمكانات مادية وبشرية ينبغى استغلالها إلى أقصى حد كمصادر تعلم بالنسبة للأطفال "

وفي النهاية نستخلص التعريف الإجرائي التالي لإمكانات الروضة :-

"هى التجهيزات والتيسيرات والموارد المتوفرة فى الروضة (مادية أو بشرية) ، والتي تؤثر على توافق تكيف الطفل مع حياة الروضة الجديدة بالنسبة له " .

ومما سبق يتضح لنا أن الإمكانيات التى لابد توافرها فى بيئة الروضة لتصبح بيئة صحية تساعد الطفل على التكيف والتوافق معها إمكانيات مادية وإمكانيات بشرية وفيما يلى سنعرض لهما :-

أولاً - الإمكانيات المادية :-

وتعرفها هدى محمود الناشف (٢٠٠١) بأنها " جميع مرافق الروضة مثل مساحات اللعب والحدائق والأرض الفضاء بالإضافة إلى مكتبة الروضة أو قاعة الموسيقى فيها أو المرسم أو غرفة العروض الضوئية أو المختبر والمطبخ إذا توفر كل هذه المرافق ، متى وجدت فى الروضة يجب أن تكون متاحة لإستقبال الأطفال غير مغلقة فى وجوههم بحجة الخوف عليها من التلف أو سوء الاستخدام مع تعويد الأطفال المحافظة على ممتلكاتهم " .

والأطفال مع بداية التحاقهم بالروضة فإنهم لا يشعرون براحة كبيرة ، إلى أن يشعروا بأنهم مرحب بهم ، وإلى أن يصبحوا على ألفه بالمكان ، ولكي تحدث هذه الألفة فإن بيئة الفصل يجب أن يتوفر بها عدة عناصر تساعد الأطفال على الشعور بالألفة والراحة ، فعلى سبيل المثال هل توجد علامات مصورة يمكن للأطفال أن يفهموها ؟ هل من السهل عليهم أن يعلقوا معاطفهم وهل بالإمكان أن تظل معاطفهم مرئية لهم على مدار اليوم ، ف رؤية المعاطف والحقائب على سبيل المثال تعتبر بمثابة توكيد لهم ، وطمأننتهم بأنهم فى النهاية سوف يعودون إلى منازلهم ، و هل يتم تدريب العاملين كذلك على تمكين الأطفال الأقل شعوراً بالأمان من العمل والاندماج فى مجموعات صغيرة من الأطفال ؟ وأن

يشعروا بالراحة والإطمئنان إذا ما رغبوا في الوصول إلى أحد الكبار في كل الأوقات ، ومن المهم أن نلاحظ كذلك أن الأطفال يشعرون بتوكيد الذات حين يرون صوراً لهم ولأسرهم داخل الفصل وهنا فإن عرض الصور يمكن أن يشمل صور الأسرة ، وكذلك الصورة المكبرة للأطفال يمكن استخدامها لابتكار أحجيات Puzzles شخصية عن الأطفال ، وكذلك فإن المرايا تسمح للأطفال برؤية أنفسهم أثناء اشتراكهم في الأنشطة المختلفة .

والإمكانات اللازمة لطفل الروضة تختلف عن الإمكانيات اللازمة للتلاميذ المدارس لاختلاف خصائص أطفال الروضة عن تلاميذ المدارس فهم لا يمكنهم الجلوس لفترات طويلة ولا يستطيعون التركيز في فهم الموضوعات المجردة لفترات طويلة أيضاً فهم يحتاجون لمكان متسع ومفتوح ويحتوى على عدد كبير من المثيرات الحسية التى تجذب انتباههم ويساعدتهم على حدوث التكيف والتوافق بها ، وعدم ظهور الاتجاهات السلبية نحوها كرفض الذهاب إليها

كما أن الإمكانيات المادية ليست فقط ما هو موجود فى الفصل أو الروضة فالبيئة مليئة بإمكانات لا حصر لها ينبغى استغلالها سواء بخروج الأطفال فى رحلات خارجية حيث مصادر التعلم على الطبيعة أو بإحضار الخامات والإمكانات المتوفرة فى البيئة المباشرة المحيطة بالروضة مما يؤثر على توافق وتكيف الطفل بالروضة وحبها .

ومن ثم نرى أن ما توفره الروضة من مثيرات وأنشطة ومرافق ومساحات يؤثر بشكل كبير على عملية توافق طفل الروضة مع الحياة الجديدة بالروضة ، ومن ثم عدم ظهور الاضطرابات والمشكلات الناجمة عن عملية سوء التوافق ، وبالتالي كلما كانت الإمكانيات المتعددة متاحة بالروضة كلما زادت رغبة الطفل فى الذهاب إليها ، والعكس

صحيح والذي بدوره يؤدي إلى نشأة فوييا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة .

ثانيًا الإمكانيات البشرية :-

فى روضة الأطفال غالباً ما تكون معلمة واحدة مسئولة عن مجموعة أطفال يمارسون أنشطتهم تحت إشرافها وتوجيه منها ولكن هذا لا يمنع بأن يشارك خبرة محددة كمعلمة موسيقى أو معلمة تربية بدنية ، ومعلمة خاصة بالمكتبة والمسرح ، وبهذا يأخذ التعاون بين هيئة التدريس داخل الروضة شكل التعليم الطبيعي ، ومن مزايا هذا النظام أنه يسخر خبرات كل معلمة لصالح الأطفال فبعض المعلمين يملكون موهبة فنية وأخرى يتفوقون فى المفاهيم الرياضية وتقدمها للأطفال بشكل مشوق ، وهكذا مما يسمح للطفل بالتفاعل والتكيف مع بيئة الروضة ومن ثم عدم ظهور الخوف من الذهاب إليها

وتؤكد ثناء يوسف الضبع (٢٠٠١) على أنه بالإضافة إلى هيئة التدريس هناك عاملون آخرون فى الروضة يسهموا فى العملية التربوية كالممرضة أو مشرفة التغذية وأمينة المكتبة.... الخ وهؤلاء يمكن للأطفال أن يقوموا بزيارتهم فى مواقع علمهم ومشاركتهم فما يقومون به أو استضافتهم ليتحدثوا إليهم عن طبيعة عملهم ، مما يساعد الطفل على التوافق والتكيف الجيد بها .

ولذلك يجب أن يتوفر بالروضة جميع الإمكانيات البشرية الممكنة من المعلمات كمربيات ومشرفات اجتماعيات وباقي العاملين هادفين جميعاً إلى نمو شخصية الطفل فى جميع المجالات فى ضوء مبادئ وقوانين النمو ، ولقد أكدت من الدراسات على ذلك والتى قارنت بين بيئة الروضة المتوفرة والإمكانيات البشرية والروضة الغير متوفرة بالإمكانيات البشرية فقد تفوق أطفال المجموعة الأولى (بيئة الروضة المتوفرة) على أطفال المجموعة الثانية فى العديد من المجالات .

العلاقة بين فويا الحياة المدرسية ومتغيرات بيئة الروضة :-

لقد حظي موضوع دراسة المناخ المؤسسي أو التنظيمي في المؤسسات التعليمية اهتمام الكثير الكثير من الباحثين في ميدان التربية وعلم النفس وذلك في السنوات الأخيرة ، ولم تعد الأسرة المؤسسة الاجتماعية الوحيدة التي تتولي تربية وأصبحت رياض الأطفال صورة اجتماعية أخرى من المؤسسات الاجتماعية لتربية الطفل ، وتختلف الروضة في كثير من الأحيان اختلافاً كبيراً عن البيت ، لا من حيث الشكل والأشخاص الذين يتفاعل معهم الطفل فحسب ، بل كذلك من حيث الأنشطة ، وقواعد السلوك داخلها ، وفيما سبق قد ألقينا الضوء على دور الأسرة واستخدامها لبعض أساليب المعاملة اللاسوية في اكتساب طفل الروضة لفويا الحياة المدرسية ، ولكن هناك من المؤثرات والتي قد تعادل نتائج أثرها على الطفل أثراً الأسرة في بعض فترات حياته ، حيث يكون وقت الطفل موزعاً بين الأسرة وبين هذه المؤسسات والمؤثرات الأخرى ، من تلك المؤسسات التي لها كبير الأثر على نفسية الطفل بيئة الروضة وما تحتويه من متغيرات عديدة .

كما أن المناخ الصحي داخل الروضة يلعب دوراً هاماً في تحقيق الصحة النفسية للأطفال باعتبارها قوة لها آثارها السلبية على خلق المشكلات وتعميقها أو تخفيف هذه المشكلات وحلها بما تملكه من إمكانيات ومناخ منظم تحكمه القواعد واللوائح التي تحكم العمل داخلها .

كما أسفرت نتائج الدراسة التي قام بها Rubin & Clark (١٩٨٤) على وجود علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين تكرار ارتفاع السلوك غير الهادف في حجرة الدراسة ومخاوف الأطفال كما أوضحت الدراسة أيضاً على أن هؤلاء الأطفال الذين يعانون المخاوف كانوا أقل تقديرأبين زملائهم .

وبالنظر إلى العديد من الأدبيات والدراسات السابقة التى زخر بها التراث السيكلوجى وجدت الباحثة أن هناك علاقة ارتباطية ما بين بيئة التعلم وما تحتويه من إمكانيات وعلاقات بين الأفراد داخلها وكذلك ما تحتويه من مثيرات وأنشطة وظهور المخاوف المرضية لدى الطفل حيث أشارت الدراسة التى قام بها Ojanen (١٩٨٠) والتى هدفت إلى معرفة العوامل المسئولة عن نشأة فوبيا الحياة المدرسية وتأثير القلق عند المعلم على ظهور فوبيا الحياة المدرسية لدى أطفاله ، وتكونت عينة الدراسة من (٨٠) طفلاً وطفلة ، منهم (٤٠) طفلاً وطفلة يعانون من فوبيا الحياة المدرسية (كمجموعة تجريبية) و(٤٠) طفلاً وطفلة أسوياء لا يعانون من فوبيا الحياة المدرسية (كمجموعة ضابطة) ، كما تكونت عينة الدراسة أيضاً من (٣٢) معلماً ، وأسفرت نتائج الدراسة على أن حوالى ثلثي الأطفال الفوبياويين يصفون المدرس بصورة سلبية ، كما أوضحت الدراسة أيضاً أنه توجد علاقة ذات دلالة احصائية ما بين القلق لدى المعلم وظهور فوبيا الحياة المدرسية لدى الأطفال .

وبالنظر إلى الدراسة السابقة نجد تأكيداً على دور المعلم وتأثيره القوى فى نشأة الاضطرابات النفسية والسلوكية ونشأة فوبيا الحياة المدرسية لدى الطفل .

كما قاما Ficula&Teresa (١٩٨٣) بدراسة هدفت إلى معرفة العوامل المقترنة برفض المدرسة (فوبيا الحياة المدرسية) لدى المراهقين وتكونت العينة من (٤١) طفلاً وطفلة ، وتم تقييمهم باستخدام جدول الخوف ومقابلة قياسية تشخيصية وسجلات المدرسة وأسفرت النتائج عما يلى :-

- ظهور معدلات عالية من الخوف والغياب لدى عينة الدراسة .
- أوضحت الدراسة أن أهم العوامل المقترنة بالرفض المدرسى (فوبيا الحياة المدرسية) هى المشكلات مع الأقران وضعف الأداء

المدرسى بالإضافة إلى المشكلات الأسرية والقلق داخل الأسرة والشكاوى الجسدية ومشكلات الارتباط بأفراد الأسرة مما يؤدي إلى ظهور فوبيا الحياة المدرسية المقترنة بعدد من المشكلات الاجتماعية والإنفعالية والتي تتسم بشكل معقد باضطرابات المزاج والعزل الإجتماعى .

كما قاما ,Archer,et al (٢٠٠٣) بدراسة هدفت إلى معرفة المتغيرات والعوامل المسؤولة عن ظهور فوبيا الحياة المدرسية ، وتكونت العينة من (٨٧) طفلاً وطفلة يتراوح العمر الزمنى لهم ما بين (٤ - ١٢) عام ، وأوضحت الدراسة أن ثلثي العينة كان العامل الأكبر والمستول عن ظهور فوبيا الحياة المدرسية لديهم هو أن هؤلاء الأطفال كانوا يغيرون في أكثر الأحيان مدارسهم نتيجة انتقال أهل إلى بيت آخر لذلك يجد الطفل صعوبة في التوافق مع البيئة الجديدة ومع الأطفال والمعلمين الجدد ، ومن الأحداث الصادمة للطفل داخل الفصل وخارجه مثل الخوف من الإزدحام والخوف من الإمكان المغلقة ، والخوف من الإمتحانات والخوف للتعرض للضرب من قبل الأقران وبعد المسافة بين البيت والمدرسة .

كما أشارت الدراسة التى قام بها Yomeya (٢٠٠٠) باليابان على وجود مجموعة من العوامل تعد مسئولة عن ظهور اضطراب فوبيا الحياة المدرسية وهى النظام القائم فى المدرسة والإمكانات المتوفرة ، والبعد عن الزملاء والخوف من أتوبيس المدرسة ، والمطالب الدراسية كثيرة والخبرة الجديدة مع أناس جدد فى المدرسة .

ولقد قسم خوف الطفل من الذهاب إلى الروضة والمدرسة إلى :-
خوف من المعلم ، والخوف من الأطفال الآخرين ، والخوف من العمل داخل الحياة المدرسية الذى يتوقع معه الفشل لكبر حجم المناهم والموضوعات التى يتناولها ، وضخامة الواجبات المدرسية الملقاه على عاتق الطفل .

ومن ثم نرى أننا اليوم بحاجة ماسة إلى هذا التقسيم لتحديد السبب والعامل الرئيسى داخل بيئة الروضة والمدرسة لتحديد نوع العلاج وخصوصا فى الحالات التى يكون فيها الخوف من المواقف المختلفة داخل الروضة والمدرسة .

كما قام Bondy,et al. (١٩٩٤) بدراسة هدفت إلى معرفة العوامل المؤثرة فى قويا المدرسة لدى الأطفال ، وتكونت عينة الدراسة من (٣٠٠) طفل تتراوح أعمارهم بين (٦- ٩) سنوات واستخدم الباحثون استمارة تدور أسئلتها حول أسباب رفض المدرسة وأسفرت نتائج الدراسة على ما يلى :-

- العوامل المسببة لقويا الحياة المدرسية لدى الذكور مرتبة كالتالى (التعلق الشديد بالأم والخوف من الإنفصال عنها الواجبات المدرسية الكثيرة ، الخبرات الجديدة مع أشخاص جدد ، الفشل الدراسى ، النظام الدراسى المتشدد ، البعد عن الأشقاء والرفاق).
- وكانت العوامل الأكثر المسببة لقويا الحياة المدرسية لدى البنات مرتبة كالتالى (الخوف من التفكك أو موت شخص ما يكون الطفل متعلقاً به ، النظام الدراسى المتشدد ، بعد المسافة بين المنزل والمدرسة ، الخوف من الفشل الدراسى والعقاب الأبوى الناتج عنه) .

كما أسفرت نتائج الدراسة التى قام بها Sato ,et al. (٢٠٠٧) على أن أهم أسباب قويا الحياة المدرسية والمتعلقة بالحياة المدرسية والمناخ داخلها هى لوائح المدرسة وقوانينها ، والإنفصال عن الوالدين وخاصة الأم ، ضعف الإمكانيات المتوفرة ، والخوف من أتوبيس المدرسة ، وكثرة المطالب الأكاديمية ، وضعف الخبرات ،

والأشخاص الجدد الذين يتفاعل معهم ، وكذلك الخوف من الملاعب الواسعة ومن المعلمات.

وبالنظر إلى الدراسات السابقة تجد الباحثة أن هناك تفاعلاً ما بين العوامل والمتغيرات المستولة عن ظهور فوييا الحياة المدرسية ، ففي بعض الأحيان يكون السبب الرئيسى وراء فوييا الحياة المدرسية عاملاً واحداً ، وفى بعض الحالات الأخرى يكون التفاعل بين أكثر من عامل هو السبب وراء ظهورها ومن ثم فإننا لا يمكننا الفصل ما بين تلك العوامل والمتغيرات .

ثالثاً :- المتغيرات الشخصية

مقدمة :-

إن الخبرات التي يتعرض لها الفرد خلال طفولته يكون لها تأثير بارز في رسم معالم شخصيته من حيث القوة والضعف ، أو الموضوح والتكامل أو الضياع والتشتت ، وسلوك الأفراد واستجاباتهم اللاحقة واتجاهاتهم تعتمد بصورة أساسية على البناء السيكولوجي في الطفولة المبكرة وخصوصاً في مرحلة رياض الأطفال ، فجميع الخبرات المؤلمة التي تنتج عن المواقف الإيجابية والصراعات التي يتعرض لها الأطفال ويكون لها اثر عميق في خلخلة التوازن لدى الطفل ، مما يؤدي إلى إصابتهم بأمراض واضطرابات نفسية . وتعد المتغيرات الشخصية الخاصة بالفرد ذاته هي أحد العوامل المستولة عن ذلك وبالتالي تحتل الشخصية مكانة هامة في الدراسات النفسية خلال السنوات الأخيرة ، ويصدق هذا القول في حال دراسة الشخصية السوية أوفى دراسة الشخصية المضطربة .

مفهوم الشخصية :-

إن القياس الدقيق للشخصية من الأمور الصعبة إذ لا توجد وسيلة لإختراق مشاعر الفرد وأعماقه وبالتالي فإن موضوع الشخصية من أعقد

الموضوعات التي تناولها علم النفس حيث يؤكد الكثيرون على صعوبة تحديد المقصود بمصطلح الشخصية حيث لم يتم التوصل إلى تعريف شامل للشخصية ، وعلى الرغم من أن أغلبنا لديه تصور بديهي لمعنى الشخصية إلا أن تعريف هذا المصطلح علميا في مجال علم النفس من الصعوبة بمكان لأنه مصطلح متعدد الوجوه ، لذلك هناك تعريفات عديدة للشخصية.

وتشير فضيلة عرفات محمد (٢٠١٠) إلى أن كلمة شخصية في اللغتين الإنكليزية والفرنسية - Personality - Oersonality مشتقة من الأصل اللاتيني persona ، وتعنى القناع الذي كان يلبسه الممثل في العصور القديمة ، وقد أصبحت هذه الكلمة تدل على المظهر الذي يظهر به فيه الشخص وبهذا تكون الشخصية ما يظهر عليه الشخص في الوظائف المختلفة التي يقوم بها على مسرح الحياة .

كما يعرفها سامي محمد ملحم (٢٠٠٢) بأنها " وحدة متكاملة تتطوى على عدد من العناصر والمركبات والدوافع والقدرات " . ويعبر سيد محمد صبحي (٢٠٠٢) عن مصطلح الشخصية بأنها " دراسة الفرد من حيث هو كل موحد من الأساليب السلوكية والإنمائية المعقدة التي تميز هذا الفرد عن غيره من الناس وبخاصة في المواقف الاجتماعية .

ومن خلال التعريف السابق نجد أن الشخصية هي نظام متكامل من الصفات النفسية والاجتماعية والجسمية وغيرها ، التي تتميز بالثبات النسبي والتي تميز الفرد عن غيره من الأفراد كما تحدد أساليب نشاطه وتفاعله مع البيئة الخارجية والمادية والاجتماعية التي يعيش فيها . والشخصية لها معان ومعايير عامة كثيرة حيث تشير إلى القدرة على السلوك الإجتماعي الجيد ، كما تشير إلى الانطباع الملفت لأقصى درجة والذي يتركه الفرد على الأشخاص الآخرين

كما أن الشخصية هي وحدة متكاملة من الصفات تميز الفرد عن غيره والوحدة المتكاملة كاللحن الموسيقى مجموعة من وحدات صغيرة متفاعلة - وتكامل الشخصية يعنى خلوها من الصراع النفسى المتصل العنيف الشعورى واللاشعورى.

وترى أمال عبد السميع أباطة (١٩٩٩) أن الشخصية هي " الإطار العام والشامل الدينامى وكل صفة تميز الشخص عن غيره من الناس تؤلف جانبا من شخصيته فذكائه وقدراته الخاصة وثقافته وعاداته ونوع تفكيره وآراؤه ومعتقداته وفكرته عن نفسه من مقومات شخصيته كذلك مزاجه ومدى ثباته الانفعالى ومستوى طموحه فهى جملة الصفات الجسمية والعقلية والمزاجية والخلقية التى تميز شخص عن غيره تميزاً واضحاً " .

وفى هذا الصدد تؤكد على أن شخصية الطفل تؤثر فى عملية الإندماج فى الروضة ، فالطفل المنبسط يجد تحولاً سعيداً لخبرة الروضة والحياة فيها ، و تأتى مصادر التوتر التى تنشأ لدى الأطفال من التعرض لوجوه جديدة وأطفال أكبر حجماً وأكبر سناً ، وأفكاراً جديدة ونظماً غير مألوفة ، وبالتالي فإن عدم الإستعداد الجيد لهذه الخبرات يؤدي إلى النفور من الروضة والذي يتمثل فى عدم الرغبة فى الذهاب إليها ، و رفض الذهاب إليها والذي يتحول لصورة خوفاً مرضياً منها .

ومن خلال الدراسات واستطلاع الرأى الذى قمنا به على عدد من معلمات رياض الاطفال لتوضيح رأيهم فى أكثر العوامل المسببة لفوقيا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة لاحظت الباحثة أن أكثر أكثر تلك المتغيرات الشخصية والتى يكون لها بالغ الأثر فى ظهور فوقيا الحياة المدرسية هو ، ثقة الطفل بذاته ، حيث يعد أحد العوامل الرئيسة المسؤولة عن تحقيق التوافق النفسى لدى الطفل ، وفى هذا الصدد تعرض الباحثة

لهذا المتغير كأحد المتغيرات المسئولة فوييا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة .

الثقة بالنفس :- Self Confidence

تعد سمة الثقة بالنفس إحدى الخصائص الانفعالية الهامة التي تلعب دوراً أساسياً في حياة الأفراد وفي تحقيق توافقهم النفسي ، ويشير علماء النفس والباحثون إلى أن الثقة بالنفس تبدأ بالنمو منذ السنين الأولى في حياة الفرد عن طريق علاقة الفرد بوالديه ، وبالأب والام التي قد تمنح الفرد الرعاية والإهتمام والإحساس بالأمان من حوله .

والثقة بالنفس تعد من أكثر العوامل البارزة في فاعلية عالمنا الإجتماعي ، فكفاءة أو فاعلية التوافق النفسي والإجتماعي للأفراد أو حتى بقاء أية مجموعة اجتماعية يعتمد على وجود أو غياب الثقة بالنفس . والثقة بالنفس أحد عوامل الصحة النفسية للفرد فترية الطفل منذ الصغر وغرس ثقته بنفسه تتم من خلال التفاعل بين العوامل الوراثية والعوامل البيئية ، والتي تجعل منه شخصية قوية الإرادة يرفض التبعية والإتكالية والإعتماد على الآخرين في اتخاذ القرار .

ومن الملاحظ أن أطفال الروضة المصابون بقوييا الحياة المدرسية يتسمون بالتبعية والإعتمادية الزائدة على الآخرين وخصوصاً الأم ومن ثم فإن ثقة الطفل بذاته تنعدم ومن ثم لا يستطيع مواجهة المواقف الحياتية الجديدة كحياة الروضة ومن ثم تنشأ المخاوف والتي تتطور في بعض الحالات ، تصل إلى درجة القوييا .

مفهوم الثقة بالنفس :-

تعد الثقة بالنفس سمة شخصية انفعالية ، وشعور الفرد بوجودها يسهم في توفر الصحة النفسية لديه ، وقد اهتم علماء النفس بدراسة هذه السمة باختلاف مدارسهم ، وآرائهم ، وتوجهاتهم مما أوجد نوعاً من

عدم الإتفاق حول مفهوم دقيق لهذه السمة شأنها شأن العديد من المصطلحات النفسية المختلفة .

ويعرفها أسامة كامل راتب (٢٠٠٠) بأنها " درجة اعتقاد الفرد أو تأكده من قدرته على النجاح في مهمة معينة " .

كما يعرفها إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي (٢٠٠١) بأنها " الإحساس والشعور بالقوة والقدرة والجرأة ، مع انجاز الأعمال المطلوبة بالمستوى المطلوب وهى من مقومات النجاح في الحياة والحافز الذي يدفع الإنسان لتحقيق النتائج المنشودة " .

ويشير Sunderland (٢٠٠٤) إلى أن الثقة بالنفس هى " قدرة الفرد على تبوأ وضع معين

بطريقة صحيحة أو تخلص الفرد من أى نقص في المهارات اللازمة ليكمل مهامه مع مراعاة إمكانية اختلاف تلك المهام من النشاط الإجتماعي مثلما يحدث عندما يحاول الفرد الإقترب من شخص ما ليس لديه معرفة سابقة به " .

وطبقاً للتعريف السابق فإن الطفل عندما تضعف قدرته على تبوأ وضع جيد داخل روضته وذلك الوضع يكون من خلال علاقته بمعلمته وأقرانه ينشئ لديه انعدام الثقة بالنفس ومن ثم يلجأ إلى الهروب والبقاء بالمنزل ومن ثم التغييب المستمر وظهور حالة القوييا لديه .

ويعرف Scanzoni (٢٠٠٦) الثقة بأنها " توقع أحد الأشخاص أو جماعة ما بأن وعد Promise التى يقررها شخص آخر أو جماعة أخرى سواء كان لفظياً أو جماعياً يمكن الإعتماد عليه والثقة فيه " .

وبالنظر إلى هذا التعريف نجد أنه قد استمد هذا التعريف من استخدام Erikson الواسع لمفهوم الثقة الأساسى الذى وصفه بأنه مقوم مركزي في الشخصية المتمتع بالصحة النفسية .

كما يعرفها أمير تاج الدين (٢٠٠٨) بأنها " عملية توافق وانسجام وتوازن بين ثلاثة أبعاد للشخصية هى رؤية الشخص لنفسه ، ورؤية الآخرين له ، وكما هو على حقيقته ، فإن رأى الشخص نفسه أو شعر بذاته أكثر من حقيقته وأكثر مما يراه الناس أصابه الغرور والتعالى ، وإن رأى الشخص نفسه وشعر بذاته أقل من حقيقته أصابه الشعور بالنقص والدونية ، وما يصاحبه من قلق وخجل " .

والتوقع المرتفع بأن الآخرين يمكن الثقة فيهم والإعتماد عليهم يعد متغيراً مهماً فى ارتقاء العلاقات المستقرة سواء كانت داخل الأسرة أو الروضة أو المدرسة وارتقاء الشخصية المتمتعة بالصحة النفسية لدى الأطفال مما يؤدي إلى زيادة الثقة بالنفس ، فالفضل فى الثقة بالآخرين وبخاصة نماذجاً لمجتمع مثل الوالدين والمعلمين ، يمثل محدداً مهماً من محددات ظهور الفوبيات .

وقد ميز الباحثون بين نوعين من الثقة هما الثقة الشخصية Interpersonal Trust ، والثقة الاجتماعية Social Trust حيث أشارت هناء أحمد محمد (٢٠٠٩) إلى أن الثقة الشخصية هى نمط من الثقة ينشأ من التفاعلات المتكررة بين فردين ، بحيث تكون فيها توقعات أحد الأفراد متسقة عبر الزمن مع سلوك شخص آخر جدير بالثقة ، والثقة الاجتماعية هى " توقعات الأفراد بأن الآخرين أو ستحقق مسئولياتها نحوهم .

ومن ثم نؤكد على أن الثقة فى النفس وكذلك فى الآخرين يمثل مكوناً محورياً فى التوافق العام ، وفى التغلب على الضغوط Stress والخوف والقلق ومواجهتها ، كما يعتقد العديد من المعالجين النفسيين أن الثقة بالنفس محدد جوهري فى نجاح عملية العلاج النفسى .

العلاقة بين الثقة بالنفس وفوبيا الحياة المدرسية :-

تعد الثقة بالنفس أحد عوامل ومظاهر الصحة النفسية للطفل ، وهى تبني وتكتسب منذ الطفولة برعاية الأسرة ، وتزداد من خلال المواقف التي ينجح في تجاوزها الفرد بفعالية حيث يعد هذا النجاح حافزاً ومعززاً لثقة الطفل بنفسه ، بينما ضعف الثقة بالنفس يؤدي بالطفل إلى التردد والإنطواء وعدم احترام الذات وتقديرها ، الأمر الذي يجعل الطفل لا يحقق الصحة النفسية التي تعد مطلب كل فرد للعيش بسلام وتوافق ووثام مع ذاته وينعكس ذلك على بيئته ومجتمعه الذي يعيش فيه .

ومظاهر ضعف الثقة بالنفس تتمثل في الإحساس بالعجز عن مواجهة المشكلات والاعتماد على الغير في الأمور العادية ، والميل إلى التردد والتراجع والمغالاة في الحرص والقلق حول التصرفات والصفات الشخصية ، والحساسية للنقد الاجتماعي والشك في أقوال الآخرين وأفعالهم والخوف من المنافسة والإستياء من الهزيمة ، والشعور بنقص الجدارة والشعور بالخجل والإرتباك في المواقف الاجتماعية التي تضم الأقران .

كما أن الأطفال الذين يعانون من عدم الثقة بالنفس يعانون من صعوبة التكيف داخل المدرسة خصوصاً عندما تكون المعايير المدرسية مختلفة عن معايير البيت والبيئة التي نشأ الطفل بها ولهذا يجد الطفل صعوبة في الإلتحام في جماعات المدرسة وتكون استجاباتهم سلبية ضمن الأنشطة التي ينخرطون فيها داخل المدرسة.

كما أن الأطفال ذو الوزن الزائد قد يجدون في دروس الرياضة تهديداً لهم وأن الفشل في أداء التمرينات الرياضية بالإضافة إلى سخريه الأقران قد يؤدي إلى إحساس الطفل بضعف الثقة بالنفس لذلك من المهم أن يتم توفير ألعاب بحيث يستطيع هؤلاء الأطفال أداءها وبالتالي يستعيدون الثقة بأنفسهم ، وتجنب الألعاب يمكن أن يرتبط مع العديد

من المشكلات ومن ضمنها الخوف من الأذى الجسدي ، الخوف من المدرس الذي يتفعل بشدة أمام الأطفال الخ لذلك يجب توضيح ألقلق المرتبط بكل جانب من جوانب الحياة المدرسية للطفل حتى يتم اتخاذ الخطوات الملائمة للمساعدة وبالتالي لا تنشأ حالة فوبيا الحياة المدرسية . ومن ثم نجد أن تحقيق مطالب النمو والأمن الإنفعالي للطفل يعد أحد العوامل التي تساعد على إحساس الطفل بثقته بنفسه ، ومن ثم تكون صورة الذات لدى الطفل جيدة ، ومن ثم يشعر الطفل بكفاءته النفسية والإجتماعية وبالتالي لا تنشأ المخاوف لديه .

ويعرض رجاء محمود أبو علام ومحمد أحمد أبو غالي (١٩٧٣) لرأى Stone & Church اللذان يعتقدان أن الثقة بالبيئة والثقة بالنفس اللتين تكتسبان خلال الأعوام الأولى من حياة الفرد أساسيتان لنمو الشخصية السوية وهما تناظران الإحساس بالأمن Basic Trust ، والإحساس بالإستقلال الذاتي Autonomy في نمو الشخصية عند Erikson ، كما أن نمو الثقة بالنفس يمكن الفرد خلال المراحل التالية من أن يستقل عن والديه ، ثم عن أقرانه ليصبح فرداً متكاملأ نفسياً ، واجتماعياً .

وبالتالي نجد أن عدم ثقة طفل الروضة في ذاته وإحساسه بإنعدام الأمان وعدم القدرة على الإستقلال عن الأم يكون أحد المتغيرات المسؤولة عن ظهور فوبيا الحياة المدرسية لديه .

كما أن نظرية Erikson جعلت من الثقة بالنفس سمة مبكرة يجب أن يكتسبها الفرد مبكراً من خلال مراحل الطفولة ليتولد لديه إحساس بالتفاعل مع من حوله وثقته بهم ، ومن هنا أسس الشخصية النفسية بالتكون بشكل صحيح .

وبالتالي نرى أنه يجب أن يزرع الآباء والأمهات الثقة بالنفس لدى أبنائهم ، وخصوصاً قبل التحاق الطفل بالروضة حتى يستطيع الطفل من

خلال ثقته بذاته مواجهة البيئة الجديدة الغريبة بالنسبة له أما إذا لم يكن الطفل متمتعاً بثقة فى ذاته فإنه لا يستطيع مواجهة الحياة الجديدة بالروضة ومن ثم يلجأ إلى السلوك الانسحابى الإجمامى عنها ، والذي ينتج عنه ظهور قوبيا الحياة المدرسية لديه .

ويعرض رجاء محمود أبوعلام ومحمد أحمد أبو غالى (١٩٧٣) لرأى Eysenk الذى توصل بناءً على دراسته العاملية إلى عاملين رئيسيين للشخصية هما الميل العصابي ، والإنطواء والانبساط ، كما وجد Eysenk أن فقدان الثقة بالنفس هو أحد المظاهر الأساسية للمنطويين العصبيين كما ميز أيضاً بين الخجل الإجتماعي الإنطوائي Introverted Social Shyness والخجل الإجتماعي العصابي Neurotic Social Shyness ، فالمنطوي لا يميل إلى الإختلاط ، ولكنه قد يأخذ دوراً فعالاً في المواقف الإجتماعية إذا دعت الحاجة ، أما العصابي فينتابه القلق والخوف في المواقف الإجتماعية ولذلك فهو يحجم عن هذه المواقف هرباً من مشاعره السلبية .

ومما سبق تعتبر قوبيا الحياة المدرسية تعتبر من النوع الثانى الخجل الإجتماعي العصابي حيث أن الطفل المصاب بقوبيا الحياة المدرسية ينتابه القلق والخوف فى المواقف الإجتماعية نظراً لإنعدام ثقته بنفسه ، وهو أحد الجوانب التى بنت عليها الباحثة مقياس قوبيا الحياة المدرسية فنجد الطفل يهرب من التفاعلات والمواقف الإجتماعية .

ومن أن أهم المقومات الوجدانية للثقة بالنفس الخلو من القوبيات ، فهي مخاوف غير معقولة ومبالغ فيها ودالة على ضعف الثقة بالنفس ، و الطفل الذي لديه مركزية الذات تنقصه الثقة بنفسه والأطفال الذين يسلكون سلوك تعاوني يشعرون بثقة في أنفسهم فالطفل إذا لم ينجح في التكيف مع مجتمعه وأفراده الكبار وأقرانه يؤدي لفقدانه الثقة بنفسه .

وبالتالى فإن تنشئة الطفل فى المنزل على الثقة بالنفس أمراً ضرورياً لتجنب حدوث المخاوف والفوبيات ، ومنها فوبيا الحياة المدرسية ، ونشأة الطفل فى عائلة بها الأب والأم لديهم تفاهم متبادل وشعور بالمسئولية وخالية من المتناقضات متبعين أساليب تنشئة سوية إزاء تربية أطفالهم ، يكون الأطفال ودودين ولديهم ثقة بأنفسهم ، أما فى العائلات التى يسودها الشجار والمشاحنات وأساليب التنشئة الخاطئة ، تؤدي إلى زعزعة ثقة الطفل فى الوالدية وفى نفسه ، وتؤثر سلبياً فى صحته ودراسته ، وقد يستمر ذلك مع الطفل حتى سن متقدمة .

ويضيف إلى ما سبق بدر سعيد على (١٩٩٣) لتأثير المقارنات التى يقيمها الوالدان بين أطفالهم ، فيقارنوا بين الأطفال بعضهم البعض مما يؤدي إلى الشعور بالنقص ، أما الابتعاد عن المقارنات واستبدالها بالتشجيع والمساواة فى المعاملة تساعد على الثقة بالنفس ، فالقيام بتفضيل الذكور على الإناث فى المعاملة تنشئ فى نفوس أبنائها الغرور وفى نفوس بناتها الفيرة والحقده وعامة عدم الثقة بالنفس فى نفوس الطرفين ، بالإضافة إلى تغير أحوال معاملة الطفل بعد مجئ طفل ثان يحتل مكانة الأول فيصبح الأول مهزوز الثقة بالنفس وبغيره وكثير التحدي لمن حوله ومن ثم تنشأ المخاوف لديه ومنها فوبيا الحياة المدرسية ومرحلة رياض الأطفال تشهد بداية خروج الطفل إلى المجتمع الكبير ولكي يستطيع الطفل أن ينمي الروح الجماعية ويكون علاقات إيجابية مع الآخرين عليه أن يكتسب الثقة بالنفس ، وأن يكون صورة إيجابية عن ذاته حتى لا يفقد الشعور بالاستقلال ، وبالتالي فإن الطفل يحتاج فى جو الروضة إلى تعزيز محاولاته للإستقلال والإعتماد على النفس والأمان والطمأنينة والإستقرار العاطفي ، ومن ثم تنمية ثقته بنفسه وتحقيق ذاته .

وفي كثير من الأحيان يدخل الطفل الروضة شاعراً بالخوف من كل ما هو جديد ، ومن هنا يأتي دور المعلمة ، ولذلك يجب أن تكون علاقة المعلمة مع الطفل علاقة عاطفية سوية متوازنة تتحرك فيها الإحساس بالثقة والأمان وأن تعمل المعلمة جاهدة على غرس التوازن الإنفعالي لدى الطفل واستبعاد عوامل القلق والعناد وعدم الثقة ، فشخصية المعلمة وما لديها من صفات كالعدوانية والكراهية وعدم الإستقلالية أو الثقة بالنفس تطلقها المعلمة على الطفل ويكتسبها الطفل منها فإقامة علاقة مفيدة وثيقة مع المعلمة هي خطوة هامة جداً لبث الثقة بالنفس لدى الطفل .

ومن ثم نرى أن قويا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة تنجم عن الشعور بانخفاض الثقة بالنفس ، فالشعور الذي يحمله الأطفال نحو أنفسهم هو أحد محددات السلوك البالغة الأهمية وشعور الطفل بأنه شخص بلا قيمة يفتقر إلى احترام الذات ، وحب الآخرين كأقرانه بالروضة مثلاً ، يؤثر على دوافعه واتجاهاته وسلوكه فهو ينظر إلى كل شئ بمنظار تشاؤمي ، وإذا لاحظ الآباء مؤشرات انخفاض الثقة بالنفس لدى أطفالهم فإن لهم كل المبرر الشعور بالقلق تجاه أطفالهم . فالأطفال ينبغي أن يحملوا شعوراً جيداً نحو أنفسهم ، أي أن يكون لديهم مفهوم إيجابي عن الذات ، حتى لا يكونوا عرضة للعديد من الاضطرابات والمشكلات النفسية .

والأطفال الذين يفتقرون إلى الثقة بالنفس لا يكونون متفائلين حول نواتج جهودهم ، فهم يشعرون بالعجز والنقص والتشاؤم ويفتقدون حماسهم بسرعة ، وتبدو الأشياء بالنسبة لهم وكأنها تسير دائماً بشكل خاطئ ، وهم يستسلمون بسهولة وغالباً ما يشعرون بالخوف ، ويصفون أنفسهم بصفات مثل "سئ" و "عاجز" ويتعاملون مع الإحباط والغضب بطريقة غير مناسبة حيث يتوجهون بسلوك انتقامي نحو الآخرين أو نحو

أنفسهم ولسوء الحظ فإن سلوكهم يؤدي عادة إلى أنه يحمل عنهم الآخرون فكرة سلبية كالتى يحملونها عن أنفسهم فالأطفال الذين يحملون شعوراً بأنهم فاشلون يدركون المكافآت المعطاة لهم باعتبارها ناتجة عن المصادفة أو الحظ وليست نتاجاً لعملهم وجهدهم ، وتكون المكافآت مجدية عندما يعتقد الأطفال بأنها تعطى نتيجة لخصائص معينة موجودة لديهم أو نتيجة لسلوكهم ، ويسمى ذلك "مركز الضبط الداخلى" ، حيث يدرك الأطفال وجود علاقة سببية بين سلوكهم والمكافآت. ويزداد الشعور بالضبط الداخلى عادة مع زيادة العمر والإنجاز حيث يطور الأطفال تدريجياً مزيداً من الثقة بالذات ويشعرون بأنهم أكثر استقلالاً وحرية.

وفى هذا الصدد قام , Balaban (١٩٩٨) بدراسة تحت عنوان الانفصال فرصة للنمو تركّز الدراسة على الانفصال والتعلق ومشاعر الطفل ، وأنه لمن المؤكد أن مفتاح التعامل مع قلق الانفصال عن الأم والذي ينتج عنه قوبيا الحياة المدرسية ، هو قبول مشاعر الأطفال والصغار من خلال كلا من الطفل الراشد كمعاني لبناء الطفل واكتساب الثقة بالنفس والاعتماد على الذات وتكونت عينة الدراسة من ثمانية أطفال ، وأسفرت الدراسة على فعالية البرنامج المستخدم فى منح الطفل الثقة فيما يتعلق بالانفصال والتعامل بمرونة مع الطفل خاصة الطفل الذى لديه صعوبة فى الانفصال ، ولقد تم مناقشة المؤثرات على مشاعر الأطفال أثناء الانفصال بالتركيز على دور القائم برعاية الطفل فى تأسيس بيئة من الثقة وذلك باستخدام الآتى :

- السماح للطفل بوقت كاف ليقوم بعملية الانتقال لبيئة دار الرعاية فى الوقت الذى يكون فيه الأب موجود .
- تذكير الأطفال بأن والديهم بالخارج ، حينما يكونوا بعيداً عن مجال الرؤية .

- تشجيع الأطفال على المشاركة مع زملائهم .
 - تغيير السلوك من خلال امتلاك النفس والثقة بها .
 - مساعدة الأطفال على إحضار اللعبة المفضلة لدور الرعاية .
 - تدريب القائم على الرعاية على الإستجابة بحساسية نحو الأطفال ومن ثم زرع ثقة هؤلاء الأطفال في أنفسهم .
- كما قام Tyrell (٢٠٠٥) بدراسة على مجموعة من الأطفال المصابون بفوبيا الحياة المدرسية والتي أسفرت نتائجها على أن أهم الأسباب في ظهور فوبيا الحياة المدرسية هي :-
- ضعف الثقة بالنفس.
 - اعتماد الطفل الشديد على والديه .
 - القلق الشديد ، والضغط التي تهدد الطفل بإحترامه لنفسه ، بسبب عدم قدرته على التغلب على بعض الصعوبات خارج المنزل .
 - المرض المزمن الذي يعاني منه الطفل ، أو حادث طارئ ألم به.
 - عمليات جراحية للطفل ، استدعت بقاءه في المستشفى لفترة طويلة .
 - الشعور بالنقص والعجز ، كالضعف الجسمي أو الإعاقة الجسمية ، كالنحافة والسمنة والتشوهات الخلقية المختلفة .
- وفي النهاية نجد أن الثقة بالنفس أحد المتغيرات المسببة في ظهور فوبيا الحياة المدرسية لدى الطفل ، وأكثر العوامل تأثيراً في اكتساب الثقة بالنفس لدى الطفل هي أساليب التنشئة الوالدية السوية منها والخاطئة والتي تؤثر بالإيجاب أو السلب في اكتساب الثقة بالنفس والمناخ المنزلي العام ، وعلاقة الطفل بأمه باعتبارها أول علاقة للطفل مع مجتمعه ، الروضة بما تتضمنه من الجو العام للروضة ومدى ما توفره له من حرية وشخصية المعلمة وأسلوب تعاملها مع الأطفال ، كل ما سبق إما يقوي من الثقة بالنفس أو يفقدها ويضعفها لدى الطفل .

وبالتالى فإن فوبيا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة ترتبط بصورة أساسية فيما نسميه بمثلث الخوف ، وهو الجانب المتعلق بالأسرة ومتغيراتها ، والجانب المتعلق ببيئة الروضة ومتغيراتها والجانب الثالث المتعلق بالطفل ذاته وشخصيته من حيث ثقة بذاته وتقديره لها .

كما أن فوبيا الحياة المدرسية هى محصلة لمجموعة من العوامل والمتغيرات المرتبطة والمتفاعلة معاً وهى نتاج مركب منها جميعاً ، ومن ثم فإن التأكيد على عامل واحد منها دون غيره فى تفسير فوبيا الحياة المدرسية وإغفال ما عداه ، ربما أدى بنا إلى نتائج تتعلق بمهمة جزئية أو مهام محددة أكثر مما يؤدي إلى تفسير شامل للمشكلة ، كما قد يؤدي إلى نتائج مضللة ترتبط بإنحيازات الباحثين وتوجهاتهم النظرية ، أكثر مما ترتبط بحقيقة وطبيعة اضطراب فوبيا الحياة المدرسية كما يتضح لنا أيضاً أن العامل الأكبر الذى يسهم فى ظهور فوبيا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة يختلف من طفل لآخر ومن حالة لأخرى ، فقد يكون العامل الأساسى لطفل هو العامل الأسرى ، بينما يكون العامل الخاص ببيئة الروضة هو المسئول عنها لدى طفل آخر ، وقد يكون لطفل ثالث العامل الشخصى هو المسئول ، ولكن ليس معنى هذا أن هذه العوامل لا تتداخل ، بل إن التداخل والتشابك فيما بينها يعد المسئول عنها ، وقد تتزايد الحالة خطورة وشدة إذا اجتمع أكثر من عامل فى ظهورها ، ولذا تحتاج حالات أطفال الروضة المصابون بفوبيا الحياة المدرسية إلى تدخل المرشد والمعالج النفسى لمعرفة الأسباب الرئيسية الكامنة وراء هذا الاضطراب ، ومن ثم علاجه .

الفصل الثالث

تطبيقات عملية لبعض من دراسات الحالة لفويا الحياة المدرسية .

تتسم ديناميات البناء النفسى لشخصية طفل الروضة المصاب بفويا الحياة المدرسية بانتشار الصور السلبية كالإجباطات والصراعات على المستوى اللاشعورى .

ولذلك قامت الباحثة بدراسة إكلينيكية لرسم صورة للبناء النفسى لدى هؤلاء الأطفال من خلال الوقوف على دور المتغيرات الأسرية والشخصية ومتغيرات بيئة الروضة ، والحاجات والصراعات التى تقف وراء انفعال الخوف لدى الأطفال المصابون بفويا الحياة المدرسية ، حيث أن المقاييس لا تملك القدرة على دراسة الإنفعالات فى المواقف الفعلية فى الحياة ، ومن هنا كان لابد من القيام بالدراسة الإكلينيكية المتعمقة لبعض حالات فويا الحياة المدرسية من أطفال الروضة وتم اختيار الحالات الإكلينيكية من عينة الدراسة ، وفقاً لدرجاتهم على مقاييس الدراسة مقياس فويا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة ، ومقياس أساليب المعاملة الوالدية ، ومقياس متغيرات بيئة الروضة ، ومقياس الثقة بالنفس لدى طفل الروضة ، ، وتم اختيار أربعة حالات ممن حصلوا على أعلى الدرجات فى مقاييس الدراسة وهم طفلين ، وطفلتين تراوحت أعمارهم الزمنية من (٥ - ٦) سنوات .

واتبعت الباحثة فى مناقشة استجابات المفحوصين بالدراسة الخطوات التالية :

- عرض لتاريخ الحالة لكل مفحوص ، وذلك من خلال استمارة دراسة الحالة ، والتى تشمل على بيانات الحالة ، وبيانات عن الوالدين ، والإخوة والأخوات ، والحالة السكنية ، والحالة الصحية والتاريخ الدراسى ، والعلاقة بين الأم والأب ، والسمات الشخصية للطفل

عرض لبعض ملاحظات الباحثة لسلوك الطفل فى بعض المواقف داخل الروضة (الملاحظة الإكلينيكية) .

- تحليل آراء بعض الأفراد المقربين من الطفل (الأم - الأب - الجدة - المعلمة - مديرة الروضة - الأخصائى النفسى والإجتماعى بالروضة إن وجد) وعرض لوجهات نظرهم فى الحالة موضع الدراسة .
- استجابات الحالة لإختبار تفهم الموضوع للأطفال (C.A.T).
- تعليق على استجابات الحالة على تفهم الموضوع للأطفال (C.A.T).
- استجابات الحالة على اختبار رسم الأسرة والمدرسة المتحركة .
- تعليق على استجابات الحالة على اختبار رسم الأسرة والمدرسة المتحركة .
- استخلاص الديناميات والعوامل اللاشعورية الكامنة وراء فوييا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة .

الحالة الأولى

أولاً: تاريخ الحالة

أ- بيانات أولية

- الأسم : دى ♦ .
- الجنس : ذكر .
- تاريخ الميلاد : ٣ / ٩ / ٢٠٠٤ م .
- الترتيب الميلادى : الثانى فى الترتيب والأوسط بين ثلاثة أطفال .
- الصف الدراسى : الصف الثانى من رياض الأطفال .
- مدة التحاق الطفل بالروضة : الطفل أمضى عاماً كاملاً بالروضة الحالية .
- محل الإقامة : محطة الرمل - الإسكندرية .
- الوالدين : على قيد الحياة ، والطفل يعيش معهم .

- وصف الحالة : الطفل نحيف الجسم - مظهره متوسط ، كثير البكاء ، وفى أحيان كثيرة يغلبه النوم من كثرة البكاء ، يجلس بالمقعد المجاور لقاعة النشاط ، يتحرك كثيراً ناحية باب قاعة لنشاط دائماً يبدو شارداً ذهن .

الوالد:-

- العمر الزمني :- ٤٩ عاماً .
- المستوى التعليمى : بكالوريوس تجارة .
- الوظيفة : محاسب فى إحدى الشركات ويمارس عملاً إضافياً .
- الحالة الصحية : جيدة .

الوالدة :-

- العمر الزمني : - ٣٢ عاماً .
 - المستوى التعليمى : - ليسانس حقوق .
 - الوظيفة : - لا تعمل - ربة منزل .
 - الحالة الصحية : - جيدة .
- (♦) كل الأسماء التى سيرد ذكرها فى الدراسة الإكلينيكية تمثل الحرف الأول من الأسم ، وذلك التزاماً بالمنهج العلمى.
- موقع الحالة من الأسرة:-

الطفل صاحب الحالة تربيته الثانى بين أخواته (الطفل الأوسط) ، فى أسرة مكونة من خمسة أفراد الأم والأب ، وأخت كبرى تبلغ من العمر (٧ سنوات) بالصف الأول الإبتدائى ، وطفلة صغرى عمرها ثلاثة أشهر ، بالإضافة إلى الطفل صاحب الحالة ، ويظهر من ذلك أن الطفل هو الذكر الوحيد بين أخواته البنات .

العالة السكنية :-

يعيش الطفل مع الأسرة فى حى من أحياء مدينة الإسكندرية ، فى شقة مكونة من ثلاث حجرات وصالة ، والحالة ليس له مكان

مخصص للنوم ، بل ينام مع والده ووالدته فى سرير واحد ، وذكرت الأم أنها عندما حاولت كثيراً مع الطفل أن ينام بمفرده فى حجرة منفصلة كان يبكى كثيراً فكانت تضطر إلى النوم بجواره حتى ينام متغذاً التثبيث بيديها جيداً حتى يستطيع النوم ، ولكنه كان يستيقظ مفزوعاً ليلاً فى حالة من البكاء والصراخ الشديد لعدم وجودها بجواره ، فاضطرت إلى إعادته للنوم معها مرة أخرى ، كما أنها لاحظت أنه فى هذه الفترة ظهرت مشكلة التبول الإرادى لديه بعد أن كان قد كف عنها ، ولكنه عندما عاد للنوم معها ، اختفت مشكلة التبول الإرادى لديه ، والمستوى الاجتماعى الإقتصادى للأسرة متوسط فالأب يعمل محاسباً فى إحدى الشركات ، ويمارس عملاً إضافياً لسد متطلبات الأسرة ، والأم لا تعمل (ربة منزل) .

التاريخ الصحى :-

ولد الطفل ولادة طبيعية ، وكانت الرضاعة طبيعية ، وقد تعرض الطفل لبعض الأمراض كالحمى وارتفاع شديد فى درجة الحرارة ، وتم استئصال اللوزتين ، كما تعرض الطفل لحادث سيارة بسيط ولم يصب إلا بخدوش بسيطة ، والحالة الصحية للحالة جيدة ، ولا يعانى من أية عاهات ، ولا يوجد فى الأسرة أية أمراض وراثية.

التاريخ الدراسى :-

التحق الطفل بحضانة وعمره ثلاثة سنوات و أربعة أشهر، وكان لا يحضر إليها بانتظام ، لأنه كان " لسه صغير " وذلك على حسب كلام الأم ، ثم انتقل الطفل فى العام الماضى إلى روضته الحالية وأمضى بها عاماً كاملاً وكان يذهب بانتظام إليها ، وكانت ردود فعل الطفل فى اليوم الأول من ذهابه للروضة طبيعية ولم يخشى الروضة ، وذلك على حد قول الأم أنها قالت له فى ذلك اليوم " شاطر إنك ما حسستش المدرسة إنك خايف منها " ، ولم يعانى الطفل من أى مشكلات

نفسية أو انفعالية عند دخوله الروضة ، ومع العام الثانى بالروضة بدأ الطفل يتغيب كثيراً ، ويبكى ويصرخ ويتألم وتصيبه حالة من القىء والآلام المختلفة عندما يحين وقت الذهاب إلى الروضة ، الجدير بالذكر أن معلمة الطفل فى الصف الأول من رياض الأطفال لم تكمل معه فى الصف الثانى من رياض الأطفال وقد تم تغييرها ، وعلى حسب قول الأم أن الطفل كان متعلقاً ومحباً لمعلمته فى الصف الأول من رياض الأطفال ، وبمراجعة ملفات الطفل بالروضة ، وجدت الباحثة أن الطفل يتغيب مابين عشرة أيام إلى خمسة عشرة يوماً شهرياً عن الروضة ، والطفل يحب النشاط الفنى كثيراً ، وهو من الأنشطة المحببة بالنسبة له ، وتستخدم المعلمة معه أسلوب الشدة وأحياناً العقاب اللفظى إذا لم يتمكن من الإجابة على بعض الأسئلة التى توجهها إليه وإذا لم يؤدى الواجبات المطلوبة منه ، كما تستخدم المعلمة معه أسلوب العقاب البدنى أحياناً وترجع المعلمة ذلك إلى رغبته الدائمة فى التواجد خارج قاعة النشاط ، وعدم أدائه لواجباته الدراسية ، أما عن علاقة الطفل بأقرانه فهى غير جيدة فالطفل لا يشارك زملائه أى نشاط ، وكثيراً ما يجلس بعيداً عنهم داخل حجرة النشاط.

العلاقة بين الأب والأم:-

يسود جو من عدم التفاهم داخل الأسرة وتوتر المناخ المحيط بالطفل حيث ذكرت الأم أن العلاقة بينها وبين الأب متوترة إلى حد ما وكثيراً ما تشب شجارات يكون فى الغالب أساسها نواحي مادية (اقتصادية) ، وعلاقة الطفل بوالدته علاقة جيدة ، أما علاقته بوالدة فهى ليست جيدة فحسب قول الأم أن الطفل " يخاف من باباه جداً " فهى علاقة مهددة للطفل تقوم على استخدام بعض أساليب من العقاب البدنى أحياناً كأسلوب لتقويم الطفل ، وكثيراً ما تنصف الأم ضد هذا الأسلوب فى التربية دفاعاً عن طفلها ، ويكون ذلك فى بعض الأحيان سبباً للشجارات

بينهما ، كما ذكرت الأم أن الأب كثيراً ما يتهمها بتدليل الطفل الزائد ، وهو من النوع المسيطر الدكتاتوري الذى يفرض رأيه على كل شئ داخل الأسرة وخصوصاً تربية الأبناء ، كما كشفت الأم أيضاً على عدم وجود توافق فيما بينهما بسبب التفاوت الشديد فى العمر كما تكثر الخلافات فيما بينهما وخصوصاً المتعلقة بتربية الأبناء .

السمات الشخصية للطفل :-

المظهر الخارجى للطفل جيد ، لا يستطيع الإعتماد على ذاته فى كثير من المواقف ، وكثيراً ما يطلب من المعلمة أن تساعده فى فتح علب العصير مثلاً ، وإخراج كراسة النشاط وغيرها من النماذج التى تدل على عدم قدرته على الإعتماد على ذاته ، كما يبدو عليه الإنطواء ودائماً ما يتواجد بمفرده منعزلاً عن زملائه وخصوصاً فى فناء الروضة عند أداء النشاط الحركى ، كما أن فكرة الطفل عن تكوينه الجسدى سلبية ، فهو يرى أنه ضعيف البنيان ، ومن السهل أن يقع على الأرض إذا ما دفعه أحد ، وبالتالي تظهر عدم الثقة بالنفس لدى الطفل ، وقد كشف الطفل أثناء حوار مع الباحثة عن أن الأم دائماً ما تقول له " خلى بالك من العيال لحسن يضربوك وما تلعبش معاهم " ، وهذا يعكس أن عدم الثقة بالنفس لديه نابعة من خوف الأم الشديد واستخدامها أسلوب تلقين القلق الدائم فى تعاملها معه .

ثانياً :- الملاحظات الإكلينيكية للعائلة عبر عدد من المواقف :-

ملاحظة رقم (١) داخل قاعة النشاط :-

الطفل يبكى ويصرخ منادياً " انا عاوز ماما سبتينى ليه ياماما " المعلمة لا تكثر لبكائه تستمر فى القيام بالأنشطة مع الأطفال ، الأطفال داخل القاعة يضحكون عليه ، ويرتفع صوت الأطفال بالضحك على الطفل ، مما يزيد حالة البكاء والصراخ ، تأخذ المعلمة إلى قاعة نشاط أخرى تمثل المستوى الأول من رياض الأطفال إلى معلمته السابقة

فى العام الماضى عندما يشاهدها تبدأ فى تهدئته ويكف عن البكاء وتحاول معلمته إعادة مرة أخرى إلى قاعته إلا أنه يرفض ويستمر فى القاعة الأخرى حتى نهاية اليوم .

ملاحظة رقم (٢) داخل قاعة النشاط :-

حضرت الزائرة الصحية بالروضة لإعطاء الطفل التطعيم الخاص بانفلونزا الخنازير إلا أن الطفل رفض أخذه وبكى كثيراً فاضطرت إلى عدم أعطائه إياه ، واضطرت إلى كتابة خطاب للأسرة تثبت فيه ذلك .

ملاحظة رقم (٣) عند دخول قاعة النشاط :-

حضر الطفل إلى الروضة مع والدته ورفض دخول قاعة النشاط وأخذ يبكى ممسكاً جيداً بوالدته وعندما حاولت الأم المغادرة تمسك بها جيداً واستمر فى البكاء ، ولم يكف عن البكاء حتى دخلت معه الأم قاعة النشاط ، وعندما حاولت الأم المغادرة انتابته حالة البكاء مرة أخرى فاضطرت إلى العودة به إلى المنزل .

ملاحظة رقم (٤) داخل قاعة النشاط :-

الطفل يبدو شاردأ غير منتهب للمعلمة اثناء أدائها لأحد الأنشطة ، يقوم ببعض الحركات اللاإرادية بقدميه ويهز رأسه قليلاً ، توجه المعلمة له أحد الأسئلة ، تبدأ يدها ترتجفان ويصيبه نوع من التهتهة وعدم القدرة على الكلام ، تقول له المعلمة ماذا كنت أقول ؟ لا يجيب . ويستمر فى التهتهة فى الكلام بصوت غير مفهوم يغلب عليه البكاء ، تصيح المعلمة فيه بصوت عالى وتوبخه ، وتنتابته نوبة من البكاء الشديد ثم يضع رأسه على المنضدة ويخلد إلى النوم .

ثانياً : الحوار مع الأفراد المقربين للطفل

أ - الحوار مع الأم :-

كشفت الحوار مع الأم عن عدم حب الطفل للمعلمة وكرهه الشديد لها " يخاف منها أوى " على طول ويقول بتزعق وهو ما يبعث الصوت

العالى " ، و "وباباه دايماً يخوفه منها ويقول حاخلها تضريك " كما كشت الأم لا شعوريا عن رغبتها فى بقاء الطفل بجوارها غالبية الوقت " بصراحة استغليت حالة انتشار مرض انفلونزا الخنازير عشان اقمده جمبى " وهذا يكشف عن عدم قدرة الأم عن الإنفصال عن ابنها وتفضيلها لبقائه بجوارها فى المنزل .

كما ظهر من خلال الحوار مع الأم اتباعها لأسلوب التدليل والحماية الزائدة وخصوصاً مع الطفل موضع الدراسة ، ويظهر فى قولها " منش مخليه عاوز أى حاجة " " كل اللى نفسه فيه بجيبهولوا " ، كما تكشف عن حبها الشديد له وخصوصاً لأنه الذكر الوحيد على بنتين ويظهر فى قولها " كنت متشوقه اجيب ولد " ، كما كشت الأم أيضاً على خوفها الشديد على الطفل واعتماده الزائد عليها وذلك فى قولها " أصله لسه صغير وما بيعرفش يتصرف فى أى حاجة لوحده " ، ومن خلال المقابلة تبين أن الأم تحرض الطفل على عدم التفاعل والمشاركة مع أقرانه فى اللعب داخل الروضة وذلك فى قولها " دايماً بقوله أوعى العيال يضربوك " " افق على جمب " " ما تكلمش حد من العيال لحسن يضربوك "

ب- الحوار مع المعلمة :-

كشفت الحوار مع المعلمة أن الطفل كثير الإنشغال داخل الفصل ويبدو شارد الذهن وكثير النظر خارج الفصل ، وأنه حساس جداً لأى انتقاد ، وليس له أى اصدقاء داخل الفصل وكثيراً ما يبدو منعزلاً ، كما انها حاولت مشاركتة فى اكثر من نشاط إلا أنه يرفض ، كما أشارت أن الطفل يحب الرسم جداً وكثيراً ما يجلس منفرداً ويقوم بالرسم ، كما أن تعبيه عن الروضة ملحوظ بشكل كبير ، كما أنه يتمسك ويتشبث جيداً بوالدته عندما تأتى معه إلى الروضة ويرفض دخول قاعة النشاط ويبكى كثيراً متمرعاً فى الأرض ومتوسلاً إلى الأم بأن تأخذه معها ، وفى أوقات كثيرة تضطر المعلمة إلى أن تدخل الأم معه إلى

قاعة النشاط حتى يكف عن البكاء إلا أنها عندما تخرج خلصة منه و يكتشف عدم وجودها يفاوّد البكاء والصراخ مرة أخرى .

ج- الحوار مع مديرة الروضة :-

كشفت المقابلة الكلينيكية مع مديرة الروضة على الطفل كثير التغيب عن الروضة ، وأن إدارة الروضة قد بعثت أكثر من خطاب للأسرة عن هذا التغيب إلا أن الأسرة لم تهتم ، كما أشارت المديرة أيضاً أنها تحدثت مع الأم أكثر من مرة عن كثرة التغيب ولم تجد أى نوع من الإهتمام .

د- الحوار مع الزائرة الصحية بالروضة :-

كشفت المقابلة الكلينيكية لمرة واحدة مع الزائرة الصحية بالروضة على أن الطفل تتكرر لديه حالة القيء والغثيان بعد نوبة شديدة من البكاء ، إلا أنها لم ترجع ذلك إلى أى سبب عضوى خاص بالطفل حيث أكدت أن صحته جيدة ، وأرجعت ذلك إلى سبب نفسى .

رابعاً : استجابات الحالة على اختبار تفهم الموضوع للأطفال (C.A.T)

البطاقة الأولى :-

كان في فرخه عندها ثلاث كتاكيت ، بيتحطلمهم الأكل علي التراييزة ، ويتسبهم يأكلوا لوحدهم وهما بيأكلوا بصوا لقوا ماماتهم مشيت ، فقعدها لوحدهم خايفين ، مستتين ماماتهم .

التفسير :-

تكشف القصة عن مشاعر الخوف والقلق ، والحرمان الذي يشعر به الطفل ، وذلك لعدم وجود الأم التي يعتبرها الطفل مركز الحماية والشعور بالأمن ، حيث ظهر النموذج الإيجابي للأم التي تقوم بإشباع الحاجات البيولوجية للطفل " بتحطلمهم الأكل على التراييزة " ، في حين أنها لا تستطيع إشباع حاجاته النفسية " لقوا ماماتهم مشيت " فعدوا خايفين " مستتين أهم " ، فقد كشفت القصة عن حاجات الطفل غير

المشبعة كالحاجة للأمن وغيرها من الحاجات النفسية ، كما تعكس أحداث القصة استخدام الطفل للإعتماذية كميكانزم دفاعي " بتحتلهم الأكل " " مستبيين امهم " مما يدل على آنا سلبية غير ناضجة ، وغير كفاء ، والصراع يتمثل في الصراع المستمر مع البيئة الخارجية التي ينظر لها الطفل نظرة سلبية علي أنها عدوانية محبطة ومهددة لأمنه واستقراره النفسي ، والأنا الأعلى لا تظهر أية قسوة وإنما توازر الأنا في ضعفها.

البطاقة الثانية :-

كان في دبة شريرة طلعت على دب هو وماماته ، وكانت عاوزه تاخذ ابنها الصغير منها وتربطه بالحبل وتوديه في الفصل وتذنبه وتضحك العيال عليه ، بعد ما اخذته جت ماماته شدة الحبل وضربت الدبة الشريرة ، وراح الدب الصغير فرحان وجري .

تفسير البطاقة الثانية :-

ترتبط القصة ارتباطاً قوياً بالصورة ، فقد تقمص الطفل دور الدب الصغير ، الذي ينظر إلى المعلمة والتي رسمها في صورة " الدبة الشريرة " نظرة سلبية ، فقد صورها الطفل بأنها عدوانية محبطة تهدد آمنة " دبة شريرة طلعت على دب هو وماماته " ، كما أظهرت القصة المشاعر والإتجاهات السلبية نحو المعلمة فهو يصورها في صورة الشريرة التي تريد أن تقتك به " عاوزه تاخذ ابنها منها " بينما ظهرت الأم في النموذج الإيجابي التي تقف بجوار الطفل لإعتماده عليها في توفير الحماية والأمن له ، فهي تدافع عن الطفل ضد مصدر الشر والقوة " المعلمة " بالنسبة له ، وتعكس القصة مشاعر الخوف والإحباط من بيئة الروضة المهددة لأمنه " تذنبه " " تربطه بحبل " " تضحك العيال عليه " ، كما أظهرت القصة أيضاً ضعف الأنا وعدم كفاءتها ونظرة الطفل السلبية لذاته " تضحك العيال عليه " كما كشفت القصة عن العلاقة المضطربة

مع الاقتران بالروضة ، ويتمثل الصراع فى القصة فى الصراع الحاد فى بيئة الطفل بين أنا وبيئة الروضة العدوانية المسيئة ، كما تعكس القصة أيضاً مشاعر حاجة الطفل إلى الأمن غير المشبع ، والإعتمادية على الأم كيميكانزم دفاعى لتوفير الأمن والحماية ، مما يعنى أنا غير كفاء ، وتظهر الأنا الأعلى غير كفاء حيث تمثل فى الهروب ، والهروب وسيلة انسحابية تستخدمها الذات ضد القلق والخوف والإحباط وتنتهى القصة نهاية سعيدة حيث استطاع الطفل مع والدته الإنتصار على مصدر الإساءة والقسوة وانصاحبه من الصراع " جرى " .

البطاقة الثالثة :

ده الأسد ملك الغابة قاعد زعلان ومتضايق ومكشر ، وده فأر صغير عمال يفكر إزاي يعمل فى الأسد مقابل عشان يضايقه ويفيظه ، بس هو خايف منه لحسن يضره بالعصايا ويعدين يأكله ، فهو قاعد يفكر فى البيت بتاعه إزاي يضايق الأسد .

الإستفسار :-

سؤال :ليه الفأرعاز يضايق الأسد؟

جواب : علشان هو متوحش وكمان على طول يضره ويقول له لازم تقام بدرى عشان تروح الحضانة ، ويبخل الميس تضربه لما ما بيكتبش الواجب .

تفسير البطاقة الثالثة :

تعبر القصة عن مشاعر سلبية وعدائية من جانب الطفل نحو الأب مصدر السلطة والجانب الأقوى فى المنزل والذى رمز إليه فى صورة الأسد ، ويراه الطفل فى صورة العابس والمتضجر (قاعد زعلان ومتضايق ومكشر) ، مما يعكس غياب الحميمية فى العلاقة بين الأب والطفل ، كما أنها تعكس رغبة الطفل فى أن ينتقم من الأب فى صورة (مقابل) كى (يفيظه) ، لكن الطفل فى الوقت نفسه يخشى من العقاب (خايف

يضره بالعصايا) ويصل خوف الطفل إلى حد خوفه من الهلاك (فيأكله) ، فيبقى خاضع عاجز لا يملك إلا التفكير في حيله (المقالب) كى يتخلص من سلطة هذا الأب وينتقم منه .

البطاقة الرابعة :-

كان فى غزالة حلوة وطيبة كانت رائحة تجيب الأكل لولادها وتاكلهم بأيديها ، وكانت عندها بنتين واحدة صغيرة شايلها فى حجرها وما بتسبهاش ، وهى وقعت فى الأرض وهو كان مبسوط وبت تانية بتركب العجلة وبتلعب مع أخوها وهما فرحانيين ومبسوطين تفسير البطاقة الرابعة :

تكشف القصة عن ارتباط واضح بالصورة ، ويتوافر فى القصة الأم الحانية العطوفة والتي رمز إليها فى صورة الغزالة ، حيث يصور الطفل الأم بالنموذج الإيجابى والتي تسعى لإشباع رغبات الطفل وحاجاته البيولوجية وتعكس القصة مشاعر الغيرة لدى الطفل من الأخت الأصغر "بنت شايلها فى حجرها" التى استحوذت على مشاعر واهتمام الأم ، كما استخدم الطفل ميكانيزم الإسقاط لرغباته الداخلية فى إيذاء الطفلة الأصغر "هيا وقعت على الأرض" وهو مبسوط "فقد اسقط الطفل ما بداخله من رغبات تجاه أخته بشكل لا إرادى ، ويظهر من القصة أيضاً حاجة الطفل إلى الشعور بالأمن الداخلى ، والإهتمام الدائم من الأم ، وتعكس القصة أيضاً اعتمادية الطفل الزائدة على الأم وعدم القدرة على الإستقلال "تاكلهم بأيديها" ، مما يدل على ضعف الأنا وعدم كفاءتها .

البطاقة الخامسة :-

الأم والأب عندهم نونو صغير له سرير بينام فيه النونو ، ويعدين بالليل كانت الدنيا ضلمه قوى فالولد الصغير حس إنه خايف ويطنه بتوجهه ، وهو كان نائم فى أوضته فى سريريه فلما خاف قوى وبقي مش

عارف يعمل آيه ، أآسحب بالراحة وراح على أوضة مامته وباباه وكان خايف قوى لكن برضه خايف لو صعى مامته أو باباه حد يزعق له ويقولوا له أمشى روح أوضتك ، ففكر يتسحب وينام فى سرير النونو من غير ما حد يحس به وأول ما النهاريجى يرجع سريريه ، لكن راحت عليه نومه وأخته الصغيرة عيطت بالليل فباباه ومامته افتكروه هو اللى صحاها فزعقوا له وضربوه ودخلوه أوضته وباباه قفل عليه الباب علشان ما يعملش كده ثانى والنونو الصغير قعد يعيط ومامته قعدت تشيله وتسكت فيه.

الاستفسار:

س: تفكر الولد الصغير خايف من إيه؟

ج- ممكن يكون حلم حلم وحش.

تفسير البطاقة الخامسة :-

تفصح القصة عن مشاعر بالخوف والقلق تتبدى فى الخوف ليلاً (خايف وبطنه بتوجهه- خاف قوى) كما تشير عبارات القصة إلى شعور بالعجز وقله الحيلة والخوف من غضب وعقاب الكبار (مش عارف يعمل إيه- أآسحب بالراحة- كان خايف قوى)- (خايف حد يزعق له)، وتعكس القصة طبيعة المعاملة التى يتلاقها الطفل من قبل الوالدين ورؤية الطفل لهذه المعاملة التى تتسم بالقسوة وكثرة الزجر والتوبيخ وعدم الألتفات إلى مخاوف الطفل ومشاعره ، كما يعكس الطفل التفرقة بين الإخوة فالطفلة الصغيرة من حقها أن تستمتع بالقرب من والديها وأن تنعم بمشاعر الأمان والطمأنينة أما الأكبر والذى يتحد معه الطفل فهو يشعر بالنبذ والقهر (أمشى روح أوضتك) وتعكس القصة أيضاً تعرض الطفل لكثرة العقاب (ضربوه ودخلوه أوضته).

البطاقة السادسة :-

كان فى دب ودبة وابنهم الصغير فى بيتهم وكان أبوه يزعق له ويقول له لازم تمام لوحذك وإلا ضريتك ، وهو كان عاوز ينام مع ماماته بس باباه ما رضاش ، والدب الصغير زعل وقعد يعيط وطلع ينام بره البيت ، شاف دبة وحشة جاية تاخده هرب منها ودخل جوا البيت الإستفسار :-

الدبة الوحشة وحشة ليه ؟

عشان هيا معاها عصايا ، ويتخوف وشكلها وحش ويتضرب العيال

تفسير البطاقة السادسة :-

تمكس القصة الصراع الأوديسى والمتمثل فى استحواذ الأب على الأم ورغبة الطفل فى البقاء بجوار الأم مما يعكس حاجات الطفل غير المشبعة كالحاجة إلى الأمن والحب والإهتمام ، والقصة مشبعة بمشاعر الحزن والإكتئاب " زعل وقعد يعيط " ، كما تشير القصة أيضاً أن البيئة مهددة لآمنه غير مشبعة لرغباته ، وتظهر فى القصة مصدر تهديد آخر وهو المعلمة والتي رمز إليها الطفل بالدبة الوحشة ويظهر من خلال القصة أن الطفل يهرب من المعلمة إلى الاسرة ، واستخدام الطفل لميكانيزم الهروب " هرب منها " يبرز رغبته الداخلية فى الهرب من المعلمة والإحتماء بالأسرة .

البطاقة السابعة :-

كان فى قرد صغير عاوز يهرب من النمرة السوداء الكبيرة الوحشة اللى عاوزه تاكله وهو عاوز يجرى منها عشان خايف وهيا عمالة تزعق وتزعق وقالت له حاضريك على ايديك لما توجعك وبعدين هو شاف حبل كان متعلق على الشجرة فراح مسكه وبعد عنها وراح لماماته الحلوة

تفسير البطاقة السابعة :-

تكشف القصة عن شعور الطفل بالتهديد والخطر من بيئة الروضة
البيئة السلبية المهددة لآمنه واستقراره النفسى ويظهر ذلك فى " عاوز
يهرب " ، فقد تقمص الطفل دور القرد الصغير ، وتعكس القصة
المشاعر السلبية تجاه نموذج المعلمة التى تسبب معاملة الطفل والتى أشار
إليها فى صورة النمرة وظهرت هذه الإساءة فى " عاوزة تاكله " " تزعق
له " " حاضريك على ايديك " كما دلت القصة على تعمد المعلمة لإثارة
الآلم النفسى لدى الطفل " لما ايديك توجعك " ، كما استخدم الطفل
ميكانزم النقل لينقل مخاوفه من المعلمة وذلك فى " خايف منها " " يجرى
منها " لينقل مخاوفه من المعلمة إلى النمر كما استخدم الطفل ميكانزم
الهروب والإنسحاب لحماية ذاته من التهديد " بعد عنها " ، حيث
يكشف هذا الميكانزم الرغبة الدفينة لديه فى الهروب والإنسحاب من
حياة الروضة بما تمثله من تهديد ، وتظهر من خلال القصة أيضاً رغبة
الطفل فى الشعور بالأمان وورغبته فى وجود الأم الدائم معه " راح لماماته
" مما يدل على اعتمادية واتكالية ، وأنا سلبية غير كفء ، ومساندة من
جانب الأنا الأعلى للأننا فى ضعفها ومخاوفها من الروضة .

البطاقة الثامنة :

كان فى دب وماماته قاعدين جيه ضيوف عليهم عشان يشربوا شاي
مع ماماته ، وماماته قالت له امشى ادخل جوا ، وهو كان عاوز يقعد
معاهم ، وما يسببش ماماته ، فسالتها الضيفة ليه ، قالت لها عشان ما
بيسمعش كلام المدرسة فى الفصل وهيا بتشتكى منه ولازم يقوم يخلص
واجباته لحسن أخليها تضربه وهو ما رضاش يقوم عشان ما بيعرفش
يعمل الواجب لوحده .

تفسير البطاقة الثامنة :-

تكشف القصة عن حاجات الطفل فى الإستحواذ على الأم والأستحواذ على حبها وحنانها فهى تمثل مصدر الامن والأمان بالنسبة له ، فقد تلمص الطفل دور القرد الصغير ورسم صورة تعكس تمنى الإلتصاق بالأم وعدم الرغبة فى الإبتعاد والإنفصال عنها " كان عاوز يقعد معاهم " ما يسبش ماماته " كما تعكس القصة نظرتة السلبية لهذه البيئة التى لا تشبع رغباته ، ويتمثل ذلك فى استحواذ الأقارب على الأم ومشاركتهم إياها فى اهتماماتها ، وتعكس القصة الإعتمادية الشديدة على الأم والشعور بالخوف عند الإبتعاد عنها ، وهذا الشعور بالخوف يتمثل فى الخوف من الحرمان من مصدر الإشباع والحماية المصحوب بدفاعات الإعتمادية على الأم ، كما تعكس القصة أيضاً الإعتمادية الشديدة على الأم " ما بيعرفش يعمل الواجب لوحده " مما يدل على أنا غير ناضجة سلبية وأنا أعلى مؤازرة للأنثى فى ضعفها ومخاوفها ، كذلك توضح القصة أن المعلمة مصدر تخويف وتهديد للطفل وتمثل مصدر احباط بالنسبة له " حاخليها تضربه " تشتكى منه " ، كما استخدم الطفل ميكانيزم التبرير ، ليبررغبته فى البقاء بجوار الام " ما بيعرفش يعمل الواجب لوحده

البطاقة التاسعة :-

كان فى أوضة فيها أرنب صغير وهو نايم فيها لوحده وعمال يعيط عشان باباه خبسه فيها لوحده عشان مارحش الحضانة ، أصله بردان وخايف يروح ، وكان المفروض أن باباه ياخدوا معاه عشان هو صغير ويبخاف من أى حاجة يبشوفها ، وبعد شوية جت ماماته فتحت له وحضنته جامد .

تفسير البطاقة التاسعة :-

ترتبط القصة ارتباطاً قوياً بالصورة فقد تلمص الطفل دور الأرنب الصغير ، وتعكس القصة مشاعر الخوف والحزن والإكتئاب لدى الطفل " كان يبعيط " ، كما تعكس القصة الأساليب التى يتبعها الوالدين فى مواجهة رغبة الطفل بعدم الذهاب إلى الروضة وذلك بالترك فى الحجرة بمفرده ، كما رسم الطفل صورة سلبية للنموذج الأبوى الذى فشل فى إشباع الحاجات النفسية للطفل كالحاجة إلى الأمن والحب " المفروض أنه يأخذوا معاه " كما استخدم الطفل ميكازم التبرير كيميكانزم لتبرير عدم ذهابه للروضة " أصله بردان " كما يتمثل الصراع هنا مع العالم الخارجى والذى تمثله الروضة وما تحمله من مخاوف وتهديد لطفل فيلجأ إلى رفض الذهاب إليها ، فنظرة الطفل لهذه البيئة سلبية فهى مخيفة ومهددة لآمنه واستقراره " خايف يروح الحضانة " ، وتدل القصة على عدم كفاءة الأنا ، كما أن الأنا الأعلى لا تظهر أى قسوة تجاه سلوك رفض الذهاب للروضة بل توازر الأنا فى خوفها وقلقها من الواقع المحيط ببيئة الروضة .

البطاقة العاشرة :-

كان فى كلب صغير وباباه كان عاوزه يعمل حمام عشان يروح الحضانة وهو ما كنش عاوز يعمل وما كنش عاوز يروح الحضانة الوحشة ، فقال لا ، فقال له لا حتعمل حمام وجيه يضربه راح متزحلق فى الميه وقع ، وجرى راح فى حضن ماماته .

تفسير البطاقة العاشرة :

تكشف القصة عن استمرار العلاقة المتوترة بين الطفل ووالده ، فقد تلمص الطفل دور الكلب الصغير كما صور الأب فى الموقف المتسلط القاسى الذى يستخدم التسلط " حاضريك " ورغم المفحوص على أمور لا يريد أن يقوم بها ، مما قد يسبب للطفل كبت وإحباط ، وتهديد

من العالم والبيئة المحيطة به ، كما كشفت القصة أيضاً على استخدام الطفل لأساليب الهروب كيمكانزم دفاعي ليهرب من الذهاب إلى الروضة وكراهيته الشديدة لها " الحضانة الوحشة " وهذا يدل على أن بيئة الروضة بيئة مهددة ومسيئة ومحبطة بالنسبة له ، مما يدل على عدم كفاءة الأنا وضعفها في مواجهة المواقف كما دلت القصة أيضاً على أن الأم هي مصدر الإحتماء والأمن ، كما كشفت القصة أيضاً عن الرغبة المكبوتة في معاقبة الأب لإصراره على ذهاب الطفل إلى الروضة في " متزحلق وقع " تعقيب على الحالة الأولى :-

من خلال تحليل استجابات الطفل على اختبار تفهم الموضوع للاطفال (C.A.T) يتضح معاناة الطفل من مشاعر الخوف والتهديد من الروضة ومن الذهاب إليها وخاصة علاقته بالمعلمة والتي تمثل مصدر التهديد المستمر بالنسبة له وبالتالي تولد لديه مشاعر الإنسحاب والهروب والتجنب من المواقف المسيئة لذاته داخل الروضة ، كما كشفت القصص أيضاً عن عدم قدرة الطفل على الإستقلال والانفصال عن الأم والرغبة الشديدة في التواجد بجوارها بالمنزل حيث تمثل مصدر الأمن والأمان بالنسبة له ، كما كشفت القصص أيضاً عن مشاعر الغيرة من الطفلة الصغيرة في استحوادها لمشاعر الإهتمام من جانب الأم بعد أن كان الطفل هو مصدر الإهتمام ورغبته في العودة إلى الإستحواذ على هذا الحب ، فبالتالي يفضل البقاء بالمنزل وعدم الذهاب للروضة حتى لا يفقد هذا الإحسان ، بالإضافة إلى أن القصص قد كشفت توتر العلاقة مع الأب والذي يمثل مصدر تسلط وقسوة وتهديد بالنسبة للطفل ، كما كشف تحليل استجابات الطفل على القصص موضع الإختبار على ظهور الأعراض الإكتئابية في صورة حزن بكاء ، كما ظهرت الحاجات النفسية غير المشبعة للطفل كالحاجة إلى الأمن والاستقرار النفسى ،

كذلك ظهور أعراض الخوف والقلق والصراع المستمر مع العالم الخارجى والذي تمثله الروضة والتي مثلت البيئة المحبطة المهددة لأمن الطفل واستقراره ، كما تظهر أعراض ضعف الشخصية وعدم الثقة بالنفس ، كما تكررت النظرة السلبية للأب فى أغلب القصص أو إظهاره برمز يدل على قسوة مصدر السلطة ، كما تظهر الاعتمادية الزائدة على الأم ، وانتشار ميكانيزمات الدفاع وتنوعها ، مما يدل على عدم كفاءة الأنا وضعفها فهى سلبية وغير ناضجة .

خامساً :- استجابات الحالة على اختبار رسم الأسرة والمدرسة المتحركة

قام الطفل برسم أسرته المتحركة (شكل رقم ٥) وأتبعه برسم المدرسة المتحركة (شكل رقم ٦) وذلك باستخدام القلم الرصاص وقد تم تحليل رسم الأسرة المتحركة وكذلك رسم المدرسة المتحركة من حيث الأنشطة والحركات Action ، وخصائص الأشكال المرسومة سواء فى الأسرة أو فى المدرسة Individual figures characteristic ، والأساليب Style ، والرموز Symbol المستخدمة فى الرسم ، وفيما يلى تفسير النتائج والدلالات الإكلينيكية المتضمنة فى رسم الطفل .

- رسم الأسرة المتحركة

يوضح (شكل رقم ٥) رسم الطفل لأسرته المتحركة ، وفيما يلى تحليل رسم الأسرة المتحركة وفقاً للأنشطة والحركات لأفراد الأسرة ، وخصائص الأشكال الأسرية المرسومة ، والأساليب المستخدمة فى رسم الأسرة المتحركة ، وكذلك الرموز الموجودة بالرسم .

١- الأنشطة والحركات Action

نلاحظ أن الرسم قد جاء خالياً من أية أنشطة متبادلة بين الذات (الطفل) وبين أي فرد من أفراد الأسرة ، وكذلك بين أفراد الأسرة بعضهم البعض ، وهذا يعبر عن حالة الاضطراب و الصراع الذي يعيشه

الطفل داخل أسرته و إلى حالة الانفصال والإنعزال بين أفراد الأسرة بعضهم البعض ، حيث أنه رسم جميع أفراد أسرته وهم واقفون ولا يقومون بأى نشاط حيث تظهر حالة الجمود فى الرسم ، وهذا يتفق مع ما أشار اليه Burns & kaufman (١٩٧٢ ، ١٣٣) وسامية عبد النبى (١٩٩٨ ، ١٣٢) من أن رسوم المرضى الذين يعانون من مشاكل واضطرابات نفسية وسلوكية تتسم بعدم وجود نشاط مشترك يجمع بين أفراد الأسرة وبعضهم البعض ، مما يعبر عن التباعد بين هؤلاء المرضى وباقي أفراد أسرهم .

٢. خصائص الأشكال الأسرية المرسومة :-

نلاحظ من خلال الرسم بعض الخصائص الفردية للأشكال الأسرية المرسومة والمتمثلة فى رسم كلاً من (العين ، والفم ، والذراع ، وقطع اجزاء من الجسم ، والتظليل لبعض الأشكال الأسرية المرسومة) وكذلك بالمقارنة بين الأشكال الأسرية المرسومة بعضها البعض نجد استخدام الطفل لأسلوب المعالجة المماثلة لبعض من أفراد الأسرة ، وكذلك التباين الشديد فى المسافة بين الذات والأشكال الأسرية المرسومة .

ويسأل الطفل بعد إتمامه للرسم أين أنت فى الصورة ؟ فأشار إلى العين داخل بطن الأم ومن خلال ذلك نجد أن الطفل قد رسم ذاته وعبر عنها فى شكل عين داخل بطن والدته ، وهذا يدل على أنه يرى العالم الخارجى والمحيط به من خلال والدته ، كما يشير أيضاً إلى رغبته الدفينة فى عدم الانفصال عنها وهذا يعكس سبباً وعاملاً من العوامل اللاشعورية الكامنة وراء فوبيا الحياة المدرسية لدى ، ورسمه لذاته على شكل عين داخل بطن أمه يمثل نكوصاً إلى مرحلة سابقة (مرحلة ما قبل الميلاد) فيعكس الرغبة الدفينة لديه فى الإستحواذ على كل الإهتمام والرعاية من جانب الأم ، وهذا يتفق مع ما أشار اليه عادل

كمال خضر (٢٠٠٦ ، ١٢) فى أن رسم الطفل لنفسه فى شكل مرحلة عمرية سابقة للمرحلة التى يتواجد بها يعكس رغبته فى الحصول على الاهتمام والرعاية بشكل أكبر والاستحواذ على تلك الرعاية لنفسه .

كما نلاحظ أيضاً بعض الخصائص الفردية للأشكال الأسرية المرسومة حيث نلاحظ أن الطفل قد رسم الفم بطريقتين مختلفتين ، فعند رسمه لفم والدته نجده قد رسمه على شكل حفرة عميقة ودائرية وهذا يرمز لحالة التبعية والإعتماد الزائد على الأم ، وعدم القدرة على الانفصال والاستقلال عنها والرغبة الملحة بالبقاء بجوارها ، مما يعكس مظهراً من مظاهر قويا الحياة المدرسية لدى الطفل (الخوف من الإبتعاد و الانفصال عن الأم) وعدم الذهاب للروضة لتأكيد البقاء بالمنزل بجوار الأم وهذا يتفق مع نظرية التحليل النفسى فى أن الخوف من الإبتعاد و الانفصال عن الأم أحد العوامل المسببة لقويا الحياة المدرسية ، كما يشير Duunn, et al., (٢٠٠٢ ، ٥٠٦) أن الفم يرمزidlالتة الحسية إلى الغذاء و يرمزidlالتة النفسية إلى الحاجة إلى إشباع الرغبات والحاجات وخصوصاً الشعور بالأمن والأمان و يأخذ أشكالاً مختلفة فالفم الذى يأخذ شكل حفرة عميقة ودائرية فإنه يرمز لحالة من التبعية والإعتماد على الآخرين ، وعلى النقيض نجده عند رسم الطفل لفم والده فقد رسم الفم ضيقاً وعلى شكل خطى ، وهذا يعكس ما يعانيه الطفل من حالة التوتر والصراع تجاه والده ، ويتفق مع Duunn, et al., (٢٠٠٢ ، ٥٠٦) فى أن الفم الضيق الخطى يعبر عن حالة التوتر .

كما نلاحظ أيضاً عند رسم الطفل لوالده قد حذف اليدين من الرسم (قطع أجزاء من الجسم) وهذا يعبر عن رغبته الداخلية فى التخلص من يدي والده ، لما تسببان له من أذى فأسقط هذا لاشعورياً على الرسم وقام بحذفهما وهذا يعبر عن حالة التسلط من جانب الأب واستخدام بعض أساليب العقاب البدنى كالضرب مثلاً ، وهذا يتفق مع

تفسير بعض قصص الطفل على اختبار تفهم الموضوع للأطفال والذي عكس استخدام الأب لبعض من أساليب التسلط والقسوة مع الطفل ومنها الضرب ، والمتسبب في اضطراب فويا الحياة المدرسية لديه ، ويتفق أيضاً مع نتائج الفرض الأول بالدراسة بأنه توجد علاقة ارتباطية موجبة بين أساليب المعاملة الوالدية اللاسوية ومنها (أسلوب التسلط) وفويا الحياة المدرسية كما يتفق هذا أيضاً مع ما أشار إليه كلاً Burns & kuffman (١٩٧٢ ، ١٣٤) و Fleming (٢٠٠٨ ، ٣٣٠٦) من أن قطع أجزاء من الجسم يعبر عن الرغبة الدفينة في التخلص من هذا الجزء لما يسببه من اضطراب وألم للمفحوص .

كما نلاحظ أيضاً أن الطفل قد رسم ذراع والده قصير غير متناسق مع الجسم وهذا يدل على نظرة الطفل لوالده على أنه غير مؤثر في حياته وهذا يتفق مع ما أشار إليه لويس كامل مليكه (٢٠٠٠ ، ٢١٤) من أن رسم الأذرع القصيرة غير المتناسقة دلالة على الضعف وعدم التأثير وعدم القدرة على الإنجاز .

كما نلاحظ أيضاً من خلال الرسم تكدر التفاصيل المحيطة بمتوسط محور جسد الأم وهذا يدل على حالة عدم النضج الإنفعالي والعاطفي لدى الطفل وارتباطه بها ، ويتفق هذا مع ما أشار إليه Fury, et al., (٢٠٠٧ ، ١٨٨) من أن تكدر التفاصيل المحيطة بمتوسط محور الجسم نجدها في علاقة عدم النضج الإنفعالي ، وهذا يعكس عاملاً كامناً وراء اضطراب فويا الحياة المدرسية لدى الطفل .

كما نلاحظ أيضاً استخدام الطفل للتظليل أسفل بعض الأشكال الأسرية المرسومة فقد استخدم الطفل التظليل أسفل الأب بكثرة وكثافة وهذا يعكس أن الأب مصدر تهديد وتوتر بالنسبة له وهذا يتفق مع ما أشار إليه كلاً من لويس كامل مليكه (٢٠٠٠ ، ٢١٥) و

Burns& Kuffman (١٩٧٢ ، ١٣٦) فى أن التظليل أسفل بعض الأشكال يعبر عن حالة التهديد والخوف الشديد منها .

وبالمقارنة بين خصائص الأشكال الأسرية المرسومة نجد أن الطفل قد استخدم أسلوب المعالجة المماثلة لأفراد الأسرة فبالنظر إلى رسم الطفل لوالدته ورسم الطفل لآخته نجد التماثل والتشابه فى الملامح الواضح فى الرسم وهذا يعكس التقارب بينه وبين آخته وحبها ، نظراً لتعلقه الشديد وحب لوالدته الظاهر فى الرسم فعند رسمه لآخته معالجة مماثلة لوالدته يعكس حالة التقارب فيما بينهم ، كما نلاحظ أيضاً إنكار الطفل لرسم آخته الصغرى ذات الثلاثة أشهر ، وعدم رسمها وهذا يؤكد على أنها مصدر خوف لديه من استحوادها للإهتمام من جانب الأم بعد أن كان هو مصدر الإهتمام ولكن بمجيء الطفلة استحوذت على رعاية واهتمام الأم ، وبالتالي يلجأ الطفل إلى البقاء بالمنزل للحصول على الإهتمام الذى شعر بفقدانه وبالتالي يرفض الذهاب إلى الروضة التى يعتبرها سارقة لمشاعر الحب التى يريد الحصول عليها من جانب الأم وهذا يعكس أحد العوامل الكامنة وراء اضطراب قويا الحياة المدرسية لديه ، وهذا يتفق مع ما أشارت إليه كلاً من أبناس عبد الفتاح أحمد (٢٠٠٧ ، ٦) على حذف رسم شخص من الأفراد فى رسم الأسرة المتحركة يدل على إنكاره والرغبة فى عدم وجوده .

وبالنظر إلى المسافة بين الذات الطفل وكل أفراد الأسرة نجد التباين الشديد فيما بينها فنجد أن الطفل قد استخدم التقارب الشديد بينه وبين والدته والذى ظهر فى التلاحم معها فى جسدها كجزء منها وهذا يعكس مدى قربها منه وارتباطه الشديد بها ، وعلى النقيض نجد أن المسافة بينه وبين والدة بعيدة بالمقارنة بين المسافة بينه وبين آخته والتى بدت متوسطة ، وهذا وإن دل على مدى قربهم بالنسبة له .

٣. الأساليب

نلاحظ من الرسم أن الطفل قام برسم أسرته المتحركة معتمداً في رسمه على مجموعة من الأساليب من أهمها (الضغط على القلم أثناء الرسم - التغليف - التخطيط أسفل الصفحة - الرسم في منتصف الصفحة).

فملاحظة الطفل أثناء قيامه بالرسم لاحظت الباحثة ضغط الطفل الشديد على القلم عند استخدامه له في الرسم واستمر هذا الضغط حتى اكتمل الرسم ، وملاحظة الرسم نجد أن الخط سميكاً وثقيلاً وهذا يعكس حالة الخوف والقلق والتوتر الشديد الذي يعانيه الطفل ، ويتفق مع ما أشار إليه Kaiser (٢٠٠١ ، ٩٠) أن استخدام أسلوب الضغط على القلم الرصاص أثناء الرسم يعد أحد الأساليب التي يلجأ إليها المفحوص لينفس ما بداخله من قلق وتوتر وخوف شديد .

وقد قام الطفل بتغليف أسرته بعد رسمه لها بسياج هائل من جميع الجهات وهذا يعبر عن رغبة دفينية لدى الطفل في حماية هذه الأسرة وعزلها عن العالم الخارجى والخوف والقلق عليها فلجأ لا شعورياً إلى الحد من هذا القلق والخوف عليهم عن طريق تغليفهم ، وهذا إن دل على شيء يوضح عاملاً كامناً وراء قوبيا الحياة المدرسية وهو الخوف على الأسرة من حدوث أى مكروه لها أثناء تواجده بالروضة وبالتالي يلجأ الطفل إلى البقاء بالمنزل وعدم الذهاب إليها ، فقد أكد Burns & Kaufman (١٩٧٢ ، ١٢٢) بأن قيام المفحوص بتغليف أعضاء أسرته جميعهم يشير إلى أنه يشعر بالخوف والتهديد والقلق عليهم ، ولذلك فإنه يلجأ بطريقة لا شعورية إلى الحد من هذا القلق والسيطرة على هذه المشاعر عن طريق تغليفهم .

وقد عبر الطفل أيضاً عن حالة التوتر والاضطراب الذي يعانيه من خلال تخطيطه في أسفل الصفحة بعدد من الخطوط ، فهو يشعر بالاضطراب والتوتر والخوف لذا فإنه قام بوضع مجموعة من الخطوط أسفل الصفحة ، رغبة منه في التخلص من حالة الخوف والقلق والتوتر على الأسرة و تثبيت أوضاع وظروف الأسرة فقد اتفق كل من Handler & Habrencht (١٩٩٤ ، ٤٤٣) مع ما قرره كل من Burns & kufman (١٩٧٢ ، ١٨٢) بأنه في كثير من الأحيان يقوم المفحوص برسم خط أو أكثر في أسفل صفحة الرسم ، وهذا بدوره يشير إلى رغبته ومحاولته الإبقاء والثبات للأسرة من خلال إيجاد قاعدة تقف عليها الأسرة ، فيلجأ الطفل إلى رسم مجموعة من الخطوط في أسفل صفحة الرسم .

ونلاحظ أيضاً أن الرسم جاء في منتصف الورقة تقريباً دلالة على عدم شعور المفحوص بالأمن والتماسه وفقدان الثقة بالنفس فقد أشار عبد المطلب أمين القريطى (٢٠٠٩ ، ٢١٦) إلى أنه كلما اقترب الرسم من جانبي الصفحة وجاء في منتصف الصفحة الرسم دل ذلك على الحاجة إلى الشعور بالأمن والتماسه بصفة مستمرة ، ويدل بضعف المفحوص وعدم ثقته في ذاته .

٤ الرموز Symbol

نلاحظ من خلال الرسم استخدام الطفل لبعض الرموز حيث استخدم الطفل المصاييح كرمز عن رغبته الشديدة وحاجته إلى الحب والحنان والدفع العاطفي والأسري ، وقد جاء المصباح فوق الأم دليل على أنها مصدر هذا الحب ورغبة الطفل الدفينة في الإستحواذ وامتلاك هذا الحب والحنان ، وهذا يعكس أحد العوامل الكامنة وراء اضطراب فوبيا الحياة المدرسية لديه .

كما استخدم الطفل أيضاً الأزرار بكثرة فى فستان والدته وهذا يدل على حالة التبعية والإعتمادية الشديدة عليها ، وعدم القدرة على الإستقلال عنها ، وهذا يتفق مع ما أشارت إليه إيناس عبدالفتاح أحمد (٢٠٠٧ ، ٦) فى أن استخدام الأزرار كبعض خصائص رسوم الشكل الإنسانى تشير دلالاتها الإكلينيكية إلى الإعتمادية وضعف الثقة بالنفس كما استخدم الطفل رمز الكرسي ليعبر عن حالة الجمود وعدم القدرة على التصرف وقد رسمه الطفل بجوار الأب وبذلك يكون قد أسقط مشاعره الدفينه تجاه الأب على الكرسي .

رسم المدرسة المتحركة

١. الأنشطة والحركات Action

نلاحظ من خلال الشكل رقم (٦) رسم الطفل لمدرسته المتحركة أن الرسم قد جاء خالياً من الأنشطة والتفاعلات بين الأفراد والأشخاص الموجودين بالروضة وهذا يدل على حالة التباعد بين الطفل والأفراد داخل الروضة وكذلك يعكس حالة التوتر والصراع التى يعانيتها الطفل ، فنجد أن الرسم قد جاء خالياً من أى نشاط بينه وبين زملائه بالروضة وهذا يعكس أحد العوامل الكامنة وراء اضطراب فويبا الحياة المدرسية لديه والمتمثل فى العلاقة غير السوية وعدم القدرة على التفاعل مع الأقران بالروضة وهذا يتفق مع ما أشار إليه Burns & kaufman (١٩٧٢ ، ١٣٣) وسامية عبد النبى (١٩٩٨ ، ١٣٢) من أن رسوم المرضى الذين يعانون من مشاكل واضطرابات نفسية وسلوكية تتسم بعدم وجود نشاط مشترك يجمع بين الأفراد المرسومين بعضهم البعض ، مما يعبر عن التباعد بين هؤلاء المرضى وباقي الأفراد المرسومين.

ومن خلال الرسم نلاحظ أن السلوك الأكاديمي داخل الروضة قد غاب فى الرسم فلم يعبر الطفل عن هذا السلوك إلا برسم سبورة عليها ثلاثة حروف حرف الألف والباء والتاء ، وبملاحظة الرسم نجد أن الطفل

قد رسم الأطفال داخل قاعة النشاط يعطون ظهورهم إليها وغير ملتفتين عليها ، وهذا يدل على رغبة الطفل الدفينة من التخلص من قيود وأساليب التعلم والتي رمز إليها بحروف الهجاء وإعطاء الظهر لهذا السلوك فهو إسقاطاً لما يرغب فيه الطفل ، وهذا يتفق مع ما أشار إليه Burns & kauffman (١٩٩٠ ، ٦٣) و Knoff (٢٠٠٣ ، ٢٢٣) في أن الأطفال الذين يعانون من ضعف التوافق الدراسي ومشاكله كثيراً ما نجد في رسومهم غياب للسلوك الأكاديمي .

وقد قام الطفل أيضاً برسم الأقران داخل الروضة في وضع دائري Circular Placement ولا يقومون بأي نشاط داخل الروضة ، وهذا يعبر عن الرغبة في الإنطواء والعزلة وتجنب هؤلاء الأفراد الأقران وهذا يؤكد إحدى مظاهر اضطراب فوبيا الحياة المدرسية لديه وهو تجنب المواقف الاجتماعية وهذا يتفق مع ما أشار إليه Burns & kauffman (١٩٩٠ ، ٦٢) أن رسم الأفراد في شكل دائري يعبر عن النزعة للتجنب والإنطواء

٢- خصائص الأشكال المرسومة

من خلال الرسم شكل رقم (٦) نلاحظ أن الطفل قد قام برسم الأقران داخل الروضة بدون حركة وهذا يدل على شعوره بالإكتئاب الشديد في علاقته معهم ، كما جاءت المبالغة هنا بحذف الأرجل تماماً في رسمه لأقرانه بالروضة ، وفي بعض الأفراد رسم ذراع واحد فقط وهذا إن دل يدل على فقدان الطفل على السيطرة على بيئة الروضة والتفاعل معهم ، والشعور بالتقيد وصراعه ومشاكله معهم كما يدل ذلك أيضاً على قلق الطفل وخوفه الشديد منهم وشعوره بالنقص بينهم ، وهذا يتفق مع ما أشار إليه عبد المطلب أمين القريطي (٢٠٠٩ ، ٢١٤) - (٢١٥) ولويس كامل مليكه (٢٠٠٠ ، ٦٣) Burns & kaufman,

(١٩٧٤ ، ٧٤) فى أن حذف الأرجل تماماً أحد المظاهر الدالة على تهديد البيئة وفقدان السيطرة عليها والشعور بالنقص والتقييد .

كما حمل الرسم الكثير من ألوان التشويه والتحريف للأشخاص المرسومين داخل الروضة تعبيراً عن صراعاته ومشكلاته مع هؤلاء ورغبته في الانتقام من مصادر هذا الصراع والتوتر داخل نطاق روضته .

وبالمقارنة بين خصائص الأشكال المرسومة نجد أن الطفل قد رسم عدد محدود من الأقران (١٠) أطفال فقط وهذا إن دل يدل على عدم اهتمامه بإقامة علاقات مع الأقران بالروضة ، وتجنبه للمواقف الاجتماعية .

كما لا حظت الباحثة عدم رسم الطفل للمعلمة ، حيث أن الطفل قد تهرب من رسمها ، بالرغم من سؤال الباحثة له أين المعلمة ؟ إلا أن الطفل قد تهرب ولم يرسم المعلمة ، وهذا إن دل يدل على إنكاره لها ورغبته الدفينة في التخلص منها لما تسببه له من ألم ، وهذا يتفق مع ما أشار إليه Burns & kaufman (١٩٧٤ ، ٧٤) و Knoff (٢٠٠٣ ، ٢٢٥) أن تهرب الطفل من رسم بعض الأشخاص يدل على إنكاره لهم وعدم رغبته في تواجدهم .

وبالنظر إلى التفاعل والتكامل بين الأشكال المرسومة يظهر عدم التفاعل بين الذات الطفل والأقران وذلك بفصل الطفل لذاته عن أقرانه بالروضة ووضعهم معاً بعيداً عنه وهذا يعكس الواقع الذى يعيشه الطفل داخل الروضة .

وبالنظر إلى المسافة بين الأفراد داخل الروضة نجد أن الطفل قد جعل المسافة بين الأقران بعضهم البعض قريبة جداً بينما المسافة بينه وبينهم كانت بعيدة حيث رسم ذاته خارج حجرة النشاط تماماً ووضع حاجز بينه

وبينهم ، وهذا يدل على الواقع الذى يعيشه ويعكسه الطفل لا إرادياً من خلال الرسم .

وبالنظر إلى الأشخاص المرسومين نجد أن الطفل قد جعلهم فى رأس صفحة الرسم وهذا يدل على فقدان الشعور بالأمن داخل تلك البيئة والتماسه من خلال التطلع إلى رأس الصفحة ، وهذا يتفق مع ما أشار إليه Burns & kaufman (١٩٧٤ ، ٧٥) أن الرسم أعلى الصفحة يدل على فقدان الأحساس بالأمن والتماسه .

٣- الأساليب

نلاحظ من الرسم أن الطفل قام برسم المدرسة المتحركة معتمداً فى رسمه على مجموعة من الأساليب من أهمها التشويه ، والتغليب ، والتظليل الكثيف ، والرسم فى أعلى الصفحة .

فبالنظر إلى الرسم نجد أن الطفل قد استخدم أسلوب التشويه للملامح الأقران داخل الروضة وهذا يعكس حالة التوتر والخوف والقلق الذى يعانى به الطفل فى علاقاته مع أقرانه بالروضة ، وبالتالي يكون أحد الأساليب التى يلجأ إليها الطفل لينفخ ما بداخله تجاه هؤلاء الأفراد ، وهذا يتفق مع ما أشار إليه Duunn , etal., (٢٠٠٢ ، ٥٠٧) فى أن استخدام الطفل لاسلوب التشويه فى الرسم يعكس حالة القلق والتوتر التى يعانىها المفحوص .

وقد قام الطفل بتغليب الأقران داخل الروضة بعد رسمه لهم بسياج هائل من جميع الجهات ووضع حاجز بينه وبينهم وهذا يعبر عن رغبة دفينة لدى الطفل فى عزل هذا العالم عنه لما يعانى به تجاهه من قلق وخوف فلجأ لا شعورياً إلى الحد من هذا القلق والخوف منهم عن طريق تغليفهم ، بعيداً عنه وهذا إن دل على شيء يوضح عاملاً كامناً وراء فوبيا الحياة المدرسية وهو توتر علاقته مع أقرانه ، فقد أكد Burns & Kaufman (١٩٧٤ ، ٧٨) بأن قيام المفحوص بتغليب أعضاء مدرسته

جميعهم يشير إلى أنه يشعر بالخوف والتهديد والقلق منهم ، ولذلك فإنه يلجأ بطريقة لا شعورية إلى الحد من هذا القلق والسيطرة علي هذه المشاعر عن طريق تقليفهم .

وقد عبرالطفل أيضاً عن حالة التوتروالاضطراب الذى من خلال تظليله لحجرة الدراسة بعدد من الخطوط ، فهو يشعر بالاضطراب والتوتروالخوف لذا فإنه قام بوضع مجموعة من الخطوط السوداء الكثيفة فى أرضية الروضة ، وهذا يتفق مع ما اشار إليه Oster (٢٠٠٣ ، ١٢٤) من ان استخدام أسلوب التظليل يعكس الاضطراب الذى يعانيه الفرد

ونلاحظ أيضاً أن الرسم جاء فى أعلى صفحة الرسم دلالة على عدم شعور المفحوص بالأمن والتماسه ، كما جاءت حجرة الدراسة خالية من أى مميزات طبيعية لها ما عدا سبورة عليها حروف وهذا يدل على قلة الإمكانيات المتاحة بالروضة وقلة المثيرات والألعاب والأنشطة مما يؤدي إلى حالة من عدم الاندماج والتوافق مع بيئة الروضة ، وهذا يتفق مع ما أشار إليه (Burns & Kaufman ، ١٩٩٠ ، ٧٨) من أنه إذا جاء رسم الطفل لحجرة الدراسة خالياً من المميزات الطبيعية للحجرة يدل ذلك على أنها بيئة غير مشبعة لرغبات الطفل وقليلة الإمكانيات وغير جذابة بالنسبة له .

الرموز Symbol

نلاحظ من خلال الرسم استخدام الطفل لبعض الرموز التى تعبر عن حالة التوتر والقلق والخوف من الروضة بما تحمله هذه الرموز من معانى كامنة ورائها .

حيث نلاحظ من خلال الرسم استخدام الطفل للطلبة ليمبربها عن حالة الغضب الشديد لديه من الروضة والتواجد بها حيث أزاح الطفل غضبه الشديد وكره الشديد للروضة والتواجد بها برسمه للطلبة كما

يعبر هذا الرمز أيضاً عن شعوره بعدم الكفاءة وهذا يتفق مع ما أشار إليه Burns & Kaufman (١٩٩٠ ، ٦٦) فى أن الأطفال شديدي الغضب والذين يعانون من مشاكل فى التوافق الدراسى والتحصيل يلجأون إلى استخدام بعض الرموز ومنها الطبلية لإزاحة لحالة الغضب الناتجة عن عدم التوافق الدراسى وضعف التحصيل .

كما استخدم الطفل أيضاً الطائرة الورقية كدلالة على الرغبة فى الحصول على الحرية وعدم القدرة على الحصول عليها بما تقيده به الروضة ورغبته فى التخلص من تلك القيود ، كما تشير أيضاً إلى الرغبة فى الهروب من هذا العالم المحيط والمؤلم بالنسبة له فاستخدم الطائرة الورقية تعبيراً منه عن ذلك وهذا يتفق مع ما أشار إليه Burns & Kaufman (١٩٩٠ ، ٦٤) فى أن استخدام الطائرة الورقية فى رسوم الأطفال يكون تعبيراً عن الرغبة فى الهروب والحصول على الحرية والتخلص من القيود وكثيراً ما تشاهد هذه الرموز فى رسوم الأطفال الذين يعتقدون أو يرون أن البيئة المحيطة بهم بيئة مقيدة restrictive لحريتهم ، كما رسم الطفل صورة قطة داخل الفصل وهذا يرمز إلى الأم ورغبته فى تواجدها معه داخل الروضة وهذا يعكس حالة القلق التى يعانيه الطفل لبعده عن الأم أثناء تواجده بالروضة حيث يشير لويس كامل مليكه (٢٠٠٠ ، ١٩٦) أن رسم القطة فى رسوم الأطفال يرمز إلى الأم .

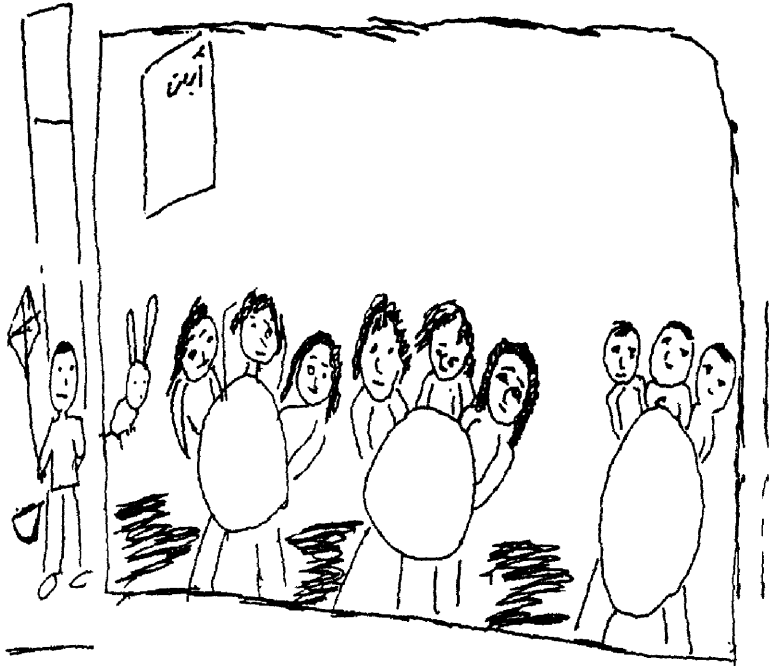
تعقيب عام على استجابات الحالة على اختبار رسم الاسرة والمدرسة المتحركة :-

أوضحت استجابات الطفل على اختبار رسم الأسرة والمدرسة المتحركة العديد من الدلالات الإكلينيكية المميزة لرسومه ، حيث أوضحت من خلال الأنشطة وخصائص الأشكال المرسومة والأساليب والرموز المستخدمة فى رسم الطفل لأسرته المتحركة وكذلك رسم المدرسة المتحركة أن البناء النفسى للطفل يتميز بالعديد من الصراعات

والإحباطات والصراعات على المستوى اللاشعورى للطفل وهذا يؤكد صحة الفرض الرابع ، كما كشفت الرسوم أيضاً عن بعض العوامل الكامنة وراء اضطراب هوييا الحياة المدرسية لديه وهو الخوف من الانفصال والإبتعاد عن الأم وبالتالي يفضل البقاء بالمنزل ، كما كشفت الرسوم أيضاً عن رفض الطفل لحياة الروضة الشديد نظراً لما تسببه من ألم حيث كشفت الدراسة عن العلاقة المتوترة بينه وبين أقرانه بالروضة مما يعكس أحد الأسباب والمتغيرات المسؤولة عن هوييا الحياة المدرسية لديه وبالنظر إلى ما سبق نجد الإتفاق ما بين الجانب السيكومتري للدراسة وفروضة والجانب الإكلينيكي لها .



شكل رقم (٥)
رسم الحالة الأولى للأسرة المتحركة



شكل رقم (٦)
رسم الحالة الأولى للمدرسة المتحركة

الحالة الثانية

أولاً: تاريخ الحالة

أ- بيانات أولية

- الأسم :- م .
- الجنس :- ذكر .
- تاريخ الميلاد : ١٦ / ١٠ / ٢٠٠٤ .
- الترتيب الميلادى :- الأول والوحيد .
- الصف الدراسى :- الصف الثانى من رياض الأطفال .
- مدة التحاق الطفل بالروضة :- الطفل أمضى عاماً كاملاً بالروضة .
- محل الإقامة :- العطارين - الإسكندرية .
- الوالدين :- على قيد الحياة ، والطفل يعيش معهم ، فى منزل الجدة .
- وصف الحالة :- الطفل ممتلئ الجسم قليلاً - مظهره متوسط ، كثيراً ما يبدو بمظهر غير مهندس فى ملابسه - كثير التغيب عن الروضة ، ودائماً ما يحضر متأخراً إلى قاعة النشاط بالروضة بمصاحبة الجدة ويبدى عدم رغبته فى دخول قاعة النشاط بالبكاء والصراخ والتوسل للجدة للعودة معها وفى بعض الأحيان تضطر الجدة إلى العودة به إلى المنزل - كثيراً ما يروى قصصاً يكون محتواها فكرة الموت .

الوالدان

- العمر الزمني :- ٤٤ عاماً .
- المستوى التعليمى : بكالوريوس هندسة .
- الوظيفة : مهندس بإحدى الشركات .
- الحالة الصحية : جيدة .

الوالدة :-

- العمر الزمني :- ٤٠ عاماً.
- المستوى التعليمي :- بكالوريوس فنون جميلة .
- الوظيفة :- لا تعمل - ربة منزل .
- الحالة الصحية :- مريضة بأحد الأمراض المزمنة بالكلية وحالتها الصحية غير جيدة.

موقع الحالة من الأسرة:-

الطفل صاحب الحالة الأول والوحيد في أسرة مكونة من ثلاثة أفراد
الأم والأب والطفل صاحب الحالة
الحالة السكنية :-

يعيش الطفل في حي من أحياء مدينة الإسكندرية ويقطن بمنزل
الجددة ويعيش معه والده ووالدته والشقة مكونة من أربعة حجرات
وصالة، والطفل صاحب الحالة ليس له مكان مخصص للنوم وينام بجوار
جدته في سرير واحد وذلك بعد انتقاله إلى منزلها ، وفي منزلهم القديم
كان للطفل غرفة نوم منفصلة ينام بها ، الطفل يعاني من مشكلة التبول
اللاإرادي ليلاً ولم يكف عنها حتى الآن ، والمستوى الإجتماعي
الإقتصادي للأسرة متوسط فالأب يعمل مهندساً بإحدى شركات القطاع
العام ، والأم لا تعمل.

التاريخ الصحي :-

ولد الطفل ولادة طبيعية ، وكانت الرضاعة طبيعية ، وقد
تعرض الطفل لبعض الأمراض كالحصبة الألمانية ، بالإضافة إلى إصابته
المتكررة بنزلات البرد الشديد والارتفاع الشديد في درجة حرارته ،
والحالة الصحية للحالة جيدة ، ولا يعاني من أية عاهات ، ولا يوجد في
الأسرة أية أمراض وراثية .

التاريخ الدراسي :-

التحق الطفل بحضانة وعمره ثلاثة سنوات ، وكان يحضر إليها بانتظام ، وكانت الحضانة محببة إليه جداً وذلك على حسب قول الجدة ، ثم انتقل الطفل في العام الماضي إلى روضته الحالية وأمضى بها عاماً كاملاً نتيجة انتقال الأسرة إلى منزل الجدة في العام الماضي ، ومنذ التحاقه بالروضة الحالية والطفل يشكو كثيراً ويعرض رغبته الشديدة في عدم الذهاب إليها ، وكانت ردود فعل الطفل في اليوم الأول من ذهابه لروضته الحالية متمثلة في البكاء وعدم الرغبة في الذهاب إليها مرة أخرى وأنه يريد العودة إلى الحضانة السابقة التي كان ملتحقاً بها وذلك على حد قول الجدة ، وبدأ الطفل منذ دخوله الروضة الحالية في المعاناة وظهور بعض المشكلات الإنفعالية والنفسية كالكلام أثناء النوم والأحلام المفزعة التي يستيقظ منها في حالة من الصراخ ، كما أن الطفل بدأت مشكلة الكذب في الظهور لديه والمتمثلة دائماً في قوله أنه ليس عليه أى مهام دراسية (كذب هروبي) ، وتكتشف الأسرة بعد ذلك من المعلمة أنه يكذب في ذلك وتكرر هذا كثيراً ، وبمراجعة ملفات الطفل بالروضة ، وجدت الباحثة أن الطفل يتغيب كثيراً عنها ، وهو من المشكلات التي واجهتها الباحثة أثناء قيامها بالجانب الميداني للدراسة ، والطفل لا يحب المشاركة في أى نشاط داخل الروضة ويرفض دائماً الإشتراك مع زملائه في اللعب ، وعلاقة الطفل بأقرانه غير جيدة .

الحياة الأسرية والاجتماعية :-

يسود داخل الأسرة جو من الإهمال الشديد للطفل نظراً لإنشغال الأب دائماً في العمل ، وظروف الأم الصحية التي تجعلها غير قادرة على القيام بمهامها كاملة ، والعلاقة بين الوالدين جيدة ، والأساليب المتبعة من جانب الأم والجدة في تربية الطفل هو أسلوب الحماية الزائدة والتدليل ، ويتضح ذلك في قول الجدة آصله حفيدي الوحيد وبخاف عليه

جداً ، وكم ان ماماته اصلها ما عندها شىء غيره " ، أما الأب فيتسم بالتذبذب فى معاملة الطفل فأحياناً ما يستخدم الشدة والأحيان الأخرى التدليل وذلك حسب قول الجدة .

السمات الشخصية للطفل :-

المظهر الخارجى غير مهندم ، كما يبدو عليه الإنطواء ، وقد لاحظت الباحثة على الحالة أثناء تطبيق الجانب الميدانى للدراسة مع الطفل صاحب الحالة أنه ليس له قرار ويفتقد الثقة بذاته فعند سؤال الباحثة للطفل عن ما المكان الذى تريد أن تجلس فيه لأداء الرسم ؟ أجاب الطفل أى مكان ، وعندما قالت له الباحثة " تحب نروح المكتبة ولا تقعد هنا فى الفصل " ، أجاب الطفل " اللى تشوفيه " ، كما أن الطفل يمارس عادة قضم الأظافر فى أغلب الوقت ، ويقوم بعدد من الحركات الإرادية المتكررة باستخدام قدميه ويعانى من بعض الأحلام المزعجة والكوابيس خاصة حلم " أن هناك سيدة قبيحة المظهر تأتى دائماً لتأخذه وهو نائم وهو يصرخ كى لا تأخذه ، ثم تأخذ والدته وتمشى بها بعيداً عنه وهو يصرخ ويصرخ محاولة إنقاذها منها ولكنه لا يستطيع " وهذا الحلم يتكرر كثيراً ويستيقظ الطفل مفزوعاً من نومه .

ثانياً :- ملاحظات لسلوك الحالة فى بعض المواقف (الملاحظة الإكلينيكية)

ملاحظة رقم (١) عند دخول قاعة النشاط

حضر الطفل إلى الروضة مع جدته ورفض دخول قاعة النشاط وأخذ يبكى ويرفس ويصرخ كثيراً ممسكاً بملابسها ، متلفظاً " خدينى معاكى - خدينى معاكى " ، وعند رؤيته للمعلمة أخذ يختفى وراء الجدة وحاولت المعلمة أن تدخله لقاعة النشاط ولكنه رفض ، وبعد عدة محاولات منها رفض الطفل الدخول إلى قاعة النشاط إلا بمصاحبة الجدة له ، وعندما دخلت معه وجلست بجواره بدأ يكف عن البكاء عندما قالت له أنها ستبقى معه ، إلا أن الجدة بعد فترة قليلة حاولت الخروج من

قاعة النشاط ومفادرتها إلا ان الطفل انتبايته حالة من البكاء الهستيرى مقترناً بقاء شديد ، واضطرت الجدة إلى اصطحابه معها إلى المنزل ، وقد تغيب الطفل عن الحضور إلى الروضة بعد هذا الموقف لمدة (٨) أيام

ملاحظة رقم (٢) داخل قاعة النشاط

طلبت المعلمة فى أول اليوم الدراسى أن يحكى لها أحد الأطفال إحدى القصص ويتناقشون فى مفزاها سويًا ، وعندما أخرجت الطفل ليحكى القصة ، بدى خائفاً متلفتاً حوله ، ينظر إليها فى دهشة وعندما بدأ فى رواية قصة البطل فيها سيدة تقوم بكل ما يحبه أبنائها وأكمل سرد القصة فى هذا النطاق ، وفجأة توقف صامتاً لبعض من الوقت وبدى عليه الشرود وعندما سألتها المعلمة ماذا جرى بعد ذلك ؟ صمت قليلاً ثم قال " ماتت " ، وعند سؤال المعلمة له لماذا هى توفت ؟ بدأ الطفل فى البكاء المفاجئ ، وبدأ أن يقول " أنا عاوز ماما " " ودينى لاما " ولم يكف عن البكاء حتى نهاية اليوم وبسؤال المعلمة ذكرت أنه كثيراً ما يروى قصصاً عادة ما تدور حول فكرة الموت .

ملاحظة رقم (٣) فى قاعة النشاط

الطفل يبكى كثيراً أثناء أداء المعلمة لأحد الأنشطة فى قاعة النشاط ولا يريد الكف عن البكاء و المعلمة تثور عليه بحدة ، والطفل يستمر بالبكاء ، تهدده المعلمة بالضرب ولكنه مستمر فى البكاء ، تأتي الأخصائية الإجتماعية بالروضة وتأخذ الطفل الذى يرتدى فى حضنها تأخذه إلى حجرتها وتبدأ فى تهدئته تمسح على رأسه ، وتقبله ، يبدأ الطفل فى الكف عن البكاء ويرفض بشدة العودة إلى قاعة النشاط

ملاحظة رقم (٤) فى فناء الروضة

الطفل فى فناء الروضة يجلس منفرداً بعيداً عن زملائه ، لا يلعب معهم ، صامتاً ، جاءت له صديقتها الوحيدة التى يلزمها بقاعة النشاط ، وقالت له " لا نلعب " رفض الطفل اللعب ، حاولت المعلمة إشراكه فى اللعب مع

زملائه أكثر من مرة إلا أن الطفل رفض اللعب مطلقاً ، وظل جالساً بمفرده ينظر إلى الأطفال وهم يلعبون ، وقد أشارت المعلمة أن هذا الموقف يتكرر كثيراً والطفل رافض للعب تماماً مع أقرانه بالروضة ، وأنها حاولت كثيراً وفشلت في ذلك .

ثالثاً :- الحوار مع الأفراد المقربين للطفل

نظراً لظروف الأم المرضية لم تتقابل الباحثة مع الأم سوى مرة واحدة ولم تستطيع من خلالها أن تقوم بإجراء أى مقابلة إكلينيكية معها واقتصرت على تطبيق المقاييس فقط واعتذرت الأم نظراً للظروف المرضية التي تمر بها ، واقتصرت المقابلات الإكلينيكية لها مع كلاً من (المعلمة - الجدة - الأخصائي الإجتماعي بالروضة) .

أ- الحوار مع المعلمة

تفصح المعلمة من خلال المقابلة الإكلينيكية أن الطفل غير قادر على التوافق والتكيف مع بيئة الروضة وترجع ذلك إلى إنشغال الطفل الدائم وخوفه الشديد على صحة الأم المريضة بأحد الأمراض فكثيراً ما يبدو عليه الحزن والعبوس داخل قاعة النشاط وكثيراً ما يطلب منها أن يعود إلى المنزل لرؤية والدته ، كما تشير المعلمة إلى أن الطفل دائم التغيب ، ونادراً ما يقوم بالمهام الدراسية التي تطلبها منه وأنها كثيراً ما اشتكت إلى جدة من هذا الإهمال وطالبت بزيادة الإهتمام به من جانب الأسرة إلا أن الجدة كثيراً ما طلبت منها مراعاة ظروفه التي يمر بها ، كما أشارت المعلمة أيضاً بأن الطفل غير محبوب من زملائه بالروضة ولا يشاركهم الأنشطة ، وأنه مرتبط كثيراً بطفلة واحدة دائماً ما يجلس بجوارها ولا يشارك غيرها من الأطفال اللعب ، وهي جارته وتسكن بجوار منزله .

ب - الحوار مع الجدة

تفصح الجدة من خلال المقابلة الإكلينيكية معها أن الطفل يعيش معها ومع والدته ووالده في منزلها منذ عامين نظراً للظروف الصحية للأُم التي تقوم بجلسات من الفسيل الكلوى ، وأن الطفل كان شاطر ويحب يروح الحضانة جداً ، ولكنه مع بداية هذا العام الدراسي الصف الثانى من رياض الأطفال بدأ يذكر لها أنه لا يحب الذهاب للروضة ، وأنه يريد البقاء فى المنزل ، كما أشارت أيضاً أنها لا تستطيع أن تأتى به يومياً إلى الروضة وبالتالي يتغيب كثيراً .

ج - الحوار مع الأخصائى الإجتماعى بالروضة

تفصح الأخصائية الإجتماعية بالروضة أن الطفل يعانى من القلق الشديد وحالة من الحزن الشديد وغير متقبل لحياته داخل الروضة ، كما أن حالته المزاجية متقلبه فى بعض الأوقات ، والطفل لا يشارك فى الأنشطة الإجتماعية بالروضة كالحفلات والرحلات المختلفة التى تقوم بها الروضة ، والأسرة لا تحضر أى من مجالس الأباء التى تعقدها الروضة باستمرار ، وكثيراً ما تبعث الروضة إلى الأسرة خطابات نظراً لتغيب الطفل الكثير عن الروضة إلا أنها لم تجد أى استجابة من جانب الأسرة .

رابعاً : استجابات العائلة على اختبار تفهم الموضوع للأطفال (C.A.T)

البطاقة الأولى :-

كان فى فرخة وولدها الكتاكيت وهى حضرت لهم السفرة عشان ياكلوا وقعدتهم على الكراسى ، وراحت سابت الأكل وماكلتش معاهم عشان هيا تعبانة ، فهما خافوا عليها ، وعزموا عليها وقالوا لها تعالى بس هيا سابتهم وقالت لهم كلوا انتوا فهما كانوا زعلانين عليها وما كلوش وكانوا عاوزينها تخف وتاكل معاهم وراحوا قعدوا جنبها .

تفسير البطاقة الأولى :-

ترتبط القصة ارتباطاً قوياً بالصورة فقد رسم الطفل صورة الأم بالنموذج الإيجابي التي تحنو على أولادها مشبعة لحاجاتهم البيولوجية ، كما يظهر في القصة الخوف على حالة الأم الصحية وقلق الطفل عليها " هما خافوا عليها " " فعدوا جنبها " وهذا يفسر ارتباط الطفل بها ورغبته في البقاء بجوارها وعدم الرغبة في الذهاب إلى الروضة للقلق على حالتها الصحية ، ويأتى حب الطفل وتعلقه الشديد بها " هما زعلانين عليها " " ما كلوش " " عاوزينها تخف " "

البطاقة الثانية

دى دبة وأبنها وأبوهم خرجوا فى رحلة يتفصحوا وقاموا يلعبوا لعبة شد الحبل ، فالأم وأبنها مسكوا مع بعض طرف الحبل وعملوا فريق ، والأب عشان هو قوى مسك طرف الحبل التانى لوحده ، وبقي الأم والأبن فريق والأب فريق ، وكانوا مبسوطين وهما يلعبوا وطبعاً فريق الأم والأبن فاز على فريق الأب فى الآخر.

تفسير البطاقة الثانية :-

تشير القصة إلى علاقة بين الأسرة (الأم- الأب- الابن) واتخذ الطفل فى القصة جانب الأم فى مواجهة الأب، مما يكشف عن اتجاهات سلبية تجاه الأب وشعور بالحب نحو الأم حيث أنه تعاون معها أثناء اللعبة ، واتحاد الطفل مع الأم واتخاذ موقف سلبي تجاه الأب يكشف عن صراع داخل الطفل يعكس مشاعر واضحة من القلق ، فالطفل ضور الموقف على أنه صراع بين فريقين، ووقف بجانب الأم (الأم- الابن فريق) واتضحت مشاعره السلبية تجاه الأب فى اتحاده مع الأم ورغبته فى الفوز على الأب، وحقق الطفل هذه الرغبة فى الإنتصار والتغلب على الأب من خلال القصة (فريق الأم والابن فاز على فريق الأب فى الآخر).

البطاقة الثالثة :-

كان في أسد كبير قاعد على كرسى وجمبه عصايا بيضرب بيها الفأر الصغير وهو كان خايف منه ويجرى يستخبى فى بيته ، ويطلع لما يكون الأسد مش موجود ، بس الأسد كان لما يشوفه يصالحه ويشيله ويجيب له لعبة حلوة ، فيروح لماماته فرحان بيها .
الإستقمار :-

ليه الأسد بيضرب الفأر ؟
الجواب :- عشان هو ما يسمعش الكلام وما بيرحش الحضانة .
ليه الفأر ما بيرحوش الحضانة ؟
الجواب :- رفض الطفل الإجابة على هذا السؤال وأجاب كدا وخلاص وانشغل بلعبة كانت داخل القاعة .
تفسير البطاقة الثالثة :-

تكشف القصة عن نموذج السلطة الأبوية والذى يتمثل فى " الأسد " الذى يملك الكرسى ويجلس عليه كما استخدم الطفل ميكائزم النقل " يجرى يستخبى " خايف منه " ، لينقل مشاعر الخوف والقلق المكبوتة داخله تجاه السلطة المتمثلة فى الأب ، مما يدل على نظرة الطفل السلبية للبيئة ، وأنها مهددة لآمنه واستقراره النفسى ، كما تظهر القصة أيضاً أساليب المعاملة التى يتبعها الأب مع الابن وهى أسلوب التذبذب فى المعاملة " لما يشوفه يصالحه ويجيب له لعبة حلوة " .

كما تعكس الإجابة على الإستفسار عدم رغبة الطفل فى الذهاب إلى الروضة وأن الأب دائماً ما يعاقبه على ذلك إلا أن أسلوب الذى يتخذه الوالد يشجع الطفل على التمسك بعدم الرغبة فى الذهاب إليها
البطاقة الرابعة :-

كان فى غزالة حلوة ومعاها ابنها ماسك ايديها وهى ماسكة شنطة فيها شيكولاته اللى ابنها الصغير بيعحبها وهى جايبة ليه وهما مبسوطين

قوى بس فى غزالة تانية وراهم عاوزه تأخذ الغزال الصغير من ماماته وتخطفه وتمشى بيه بعيد وهو مش عاوز يروح معاها وخايف منها فراحت الغزالة التانية الوحشة ضربته وزعقت له فقعد بيعيط لوحده.

تفسير البطاقة الرابعة :-

تكشف القصة عن نموذج الأم الحانية العطوفة على الطفل المشبعة لرغباته وحاجاته البيولوجية ويظهر ذلك فى قوله " غزالة حلوة " شيكولاته جايبه هالوا " كما تظهر الإعتمادية الشديدة على الأم والتعلق الشديد بها وعدم القدرة على الإستقلال والإنفصال عنها فى " ماسك ايدها " تاخذه وتخطفه منها " وذلك يدل على ضعف الأنا وعدم كفاءتها ، كما تظهر فى القصة أيضاً نموذج المعلمة التى رمز إليها فى صورة " الغزالة التانية الوحشة " وعلاقته المضطربة بها ، كما تظهر مشاعر الخوف والقلق منها " خايف منها " " مش عاوز يروح معاها " راحت ضربته " ، كما تظهر البيئة المسيئة المحبطة لأمن الطفل واستقراره النفسى وتظهر حالة الصراع المستمر مع تلك البيئة ، كما تظهر مشاعر الحزن والإحباط والخوف وعدم اشباع حاجاته للأمن فى " قعد بيعيط لوحده " .

البطاقة الخامسة :-

كان فى أوضة فيها سرير لماما وبابا وجمبه شباك والأوضة كانت ضلمة والولد الصغير نايم فى السرير لوحده ، ويعدين جيه باباه وزعق له وقال له أنت نايم قوم خلص الواجب بتاعك لحسن حاضريك وحلى الميس تضريك بالعصايا أدام العيال ، فقام وهو بيعيط .

تفسير البطاقة الخامسة :-

يظهر من خلال القصة تقمص الطفل لدور الولد الصغير ، وتكشف القصة عن الأسلوب الذى يتبعه الوالد مع الطفل من تهديد بالضرب " حاضريك " ، واستخدام الصوت العالى " زعق له " ، كما

تعمكس أيضاً مصدر تهديد وتخويف وهو المعلمة " حخلى الميس تضريك " ، والقصة تعمكس مشاعر مشاعر الحزن والإكتئاب الذى يعانى منها الطفل " قام يعيط " ، كما يصور الطفل الوالدين غير المشبعين لحاجات الطفل تاركين طفلهم ينام بمفرده ، ويتمثل الصراع مع الأسرة واضطراب العلاقة مع الأب والمعلمة كما تظهر الأنا سلبية غير كفاء ، توازرها الأنا الأعلى فى مخاوفها وضعفها .

البطاقة السادسة :-

دول دبة ودب كبارنايمين وده أبنتهم الصغيرهو كمان نايم جمبهم بالليل ، ويعدين هو حب يجرب يأكل لوحده ويدور بنفسه على الأكل وهو عارف أنه مش حيعرف ، ويعدين قعديعيط كتير ويقولوا لهم أنا تعبان بطنى بتوجعنى فصحى ماماته وباباه من النوم ، وهم مش عارفين إيه اللى تاعبه وهو خاف يقول لهم أنه مش تعبان جابوا الدكتور ، وهو وحش عشان ما قالمش أنه لازم يقعد فى السرير جمب ماماته وما يروحش الحضانة ويعدين الدبة والدب راحوا الشغل ولما رجعوا لاقوا ابنهم نايم وهو حرم يعمل كدا .

الإستفسار:-

سؤال :- إيه اللى خلى الدب الصغير يعمل كده؟.

جواب :- عشان هو عاوز يفضل جمب ماماته .

تفسير البطاقة السادسة :-

تشير القصة إلى علاقة ثلاثية قوامها (الأم- الأب- الابن) وتعمكس القصة مشاعر التوحد مع الأم والأب وخاصة الأم (نايم جمبهم - لازم يقعد فى السرير جمب ماماته) ، أيضاً تبرز الصورة رغبة الذات فى الإستقلالية وحب والإكتشاف والتحرر من الإعتماضية عليهم (حب يجرب- يدور بنفسه) وتكشف عن حالة الصراع ما بين رغبته فى الإستقلال عنهم والإعتماضية الشديدة عليهم ، كما تكشف القصة

أيضاً عن ضعف الثقة بالنفس وصورة الذات ضعيفة عارف (أنه مش حيعرف) ، كما تكشف القصة أيضاً عن بعض الأساليب الدفاعية التى يلجأ إليها الطفل لجذب انتباه الوالدين إليه وهى إدعاء المرض وعدم الرغبة الشديدة فى الذهاب إلى الروضة ، كما يتضح من خلال القصة أيضاً استخدام الطفل " ليكانزم الكذب " ليدافع عن ذاته من التهديد الذى تمثله له الروضة ، كما تعكس القصة أنا ضعيفة غير كفء ، وأنا أعلى توازرها فى ضعفها ومخاوفها من الذهاب إلى الروضة كما تشير القصة عن شعور الذات بالذنب من استخدام تلك الأساليب الكاذبة (حرم يعمل كده ثانى) .

البطاقة السابعة:-

ده نمر متوحش عايش هو وعيلته وكان متوحش ووحش ويبضرب الحيوانات الصغيرة ، وبعدين فى يوم وقع النمر فى شبكة الصياد وقعد يقول للقرد اللى كان معدى وشافه أنقذنى أنقذنى ، والقرد فرح إنه هايرتاح منه ، لكن النمر قعد يقول للقرد أرجوك يا صديقى أرجوك أنقذنى ، فالقرد فى الأول ما أنقذوش من أول مرة وسأله لو أنقذتك هاتعطينى أكل قال آه حأعطيك ، فقال له أنا عاوز شكىولاته وبسكويت قال له حبيب لك ، قال له وما عدش تضرينى تانى أنت والعيال التانيين فقال له أيوه وما تكشفش سرى فقال له مش ها أكشف سرى ، فالقرد جمع أصحابه وفكوا شبكة الصياد وخرجوا النمر ، فالنمر شكره وقال نه تعالى أديك حته لحمه من البيت ، فراح معاه البيت فالنمر قال له أدخل معايا فالقرد خاف وقال له أنا خايف أنا أستاك هنا ، وهو مستيه جه نمر ثانى يزور النمر فى البيت فكان عاوز يصطاد القرد ويأكله هو والنمر صاحبة فالقرد جرى جرى علشان يهرب منه وبعدين تعب من الجرى ونادى على صاحبة النمر فخرج يشوفه يبصرخ ليه فلاقى صاحبه كان عاوز يأكله فأنقذه من أيديه وفهمه اللى حصل

وأنه أنقذه من شبكة الصياد وبقى القرد والنمر أصحاب وبقى القرد مش
بيخاف من النمر اللي كان زمان ممكن يأكله.
الإستفسار:

سؤال :- تختار تبقى القرد ولا النمر ليه ؟

جواب :- أبقى القرد علشان هو طيب ونقذ النمر .

تفسير البطاقة السابعة :-

تشير القصة إلى مشاعر عدائية نحو الأشخاص الأقوى خاصة
النموذج الأبوى (نمر، وعيلته) وتُصِف القصة النمر الذي يمثل الأب
بالوحشية والقسوة مع من هم أضعف منه ، وتتبدى مشاعر العدائية فى
رغبة الطفل أن يقع النمر فى شبكة الصياد وهى هنا تعبير عن مشاعر
القهر المحيطة بالطفل من نموذج الأب والتي يعجز أن يتخلص منها ،
لذلك يعبر الطفل فى القصة (شافه وفرح إنه ها يرتاح منه) وهنا يسقط
الطفل مشاعر القهر والعجز على من هم السبب الحقيقى فى شعوره أنه
مقهور ، كما تظهر حاجة الطفل إلى الحنان والحب والحاجة إلى الشعور
بالإطمئنان والتي تتضح فى شروطه كى يعفو عن النمر الأسير (ها
تعطينى آكل - تعطينى شيكولاته ويسكويت) وتتجلى مشاعر عدم
الثقة فى الآخرين والحاجة إلى الطمأنينة فى كثرة أخذ من الآخر (مش
حتضرنى - متكشفش سرى - القرد خاف) ، كما تكشف القصة
عن أنا ضعيف عاجز عن حل الصراعات يركن إلى الإستسلام والخضوع
حلا للصراع (وبعدين استلم لما تعب من الجرى) وتظهر فى النهاية رغبة
فى حل الصراع مع نماذج السلطة الوالدية عن طريق تكوين علاقة
حميمة يخدم فيها الصغير الكبير على أن يعطيه الكبير مشاعر
الطمأنينة المفقودة (القرد والنمر أصحاب - مش بيبخاف من النمر اللي
زمان كان ممكن يأكله) ، والقصة تعكس أساليب المعاملة الوالدية
من جانب الأب .

البطاقة الثامنة :-

كان فى دب عايش مع ماماته وباباه وبعدين فى يوم هو كان عاوز يروح الملاهى وباباه قالت له لاء ، لازم تقعد تخلص الواجب لأحسن أدخلى الميس تضريك وتزعق لك أدام العيال وما فيش ملاهى فهو زعل وقعد يعيط ، فلما جه ميعاد الأكل قعدوا كلهم على الأكل وهو كان زعلان وما رضاش يأكل وهم بيتغذوا حكى الأب لجدته على اللى حصل فالأب قال للأم سبيه لما يجوع ها يأكل وقال لها لازم يقول أنا آسف أنه ما قعدش على الغذاء معانا ، فالجده قالت لهم مينفضش كده أنا ها أتكلم معاه ، والجدة أخذته فى حضنها وطببطبت عليه وقالت له يا حبيبى أنا جايه أقعد معاك وبحبك ولازم تأكل علشان تكبر وما تزعلش مامتك وباباك ، وراح قال لمامته وباباه أنا آسف لأنه ما قعدش على الغذاء معاهم وطلب يسامحوه ووعدهم أنه هايبقى كويس ويسمع الكلام علشان ما يزعلوش منه ثانى.

تفسير البطاقة الثامنة :-

تحمل القصة مشاعر كثيرة من القلق والتوتر والصراعات داخل الطفل فى ضوء علاقته بوالديه تتمثل فى شعور الطفل بالقهر والتسلط من جانب السطلة والوالدية المتمثلة فى هذه القصة فى الأب ويفصح الطفل من خلال هذه القصة عن شعور بالعجز عن إشباع رغباته الطفولية ووقوف السلطة الوالدية كعائق فى طريق تحقيق رغباته ، كما تكشف القصة أيضاً عن أساليب القهر والتسلط الموجودة بالروضة (الميس تضريك - تزعق لك أدام العيال) وكره الطفل الشديد للتواجد بالروضة ، لما تسببه له من ألم نفسى ، كما تشير القصة أيضاً إلى غياب الحوار بين الطفل ووالديه وأن العلاقة بين الطفل والسلطة الوالدية قوامها تلقى الأوامر من الوالدين وفرض الرأى على الطفل دون إقتناع أو نقاش مما جعل الطفل يسقط على الجدة مشاعر الحب والحنان إذ أنها سعت إلى

احتوائه واحتضانه وإقناعه والحوار معه بهدوء وبحنان، أيضاً يشعر الطفل من جانب الأب بالإهمال واللامبالاة لمشاعره (سببه لما يجوع) أيضاً يرى الطفل أنه عليه التنازل عن رغباته للمحافظة على حب الوالدين له ، وتستشعر الآنا ذنباً لم ترتكبه

(اعتذر- يسامحوه - يبقى كويس - مزعلوش منه ثاني) من أجل الخضوع للسلطة الوالدية المتسلطة .

البطاقة التاسعة :-

دى أرنب صغير قاعد يذاكر ويخلص الواجب بتاعه ، وهو ما كملوش عشان بيعمله لوحده ، وقعد يلعب ، فجيه باباه وضربه وقال له خلى الميس تضريك ، وهو مهموش الكلام ، وقعد يعيط لماماته اللي حضنته وقعدت تلعب معاه وهو كان عاوز يقعد جنبها على طول ، وما راحش الحضانة تانى يوم وكان مبسوط .

تفسير البطاقة التاسعة :-

القصة امتداد للقصص السابقة وتكشف عن حالة عدم الرغبة فى الذهاب إلى الروضة ، ويظهر الأب فى صورة سطة قاسية تستخدم الضرب ، ويظهر من القصة أن المعلمة تستخدم كتهديد للطفل ، إلا أن الطفل قد استخدم ميكانيزم السلبية وعدم الإهتمام " هو مهموش " كوسيلة دفاعية من تهديد الأب بضرب المعلمة له ، كما كشفت القصة أيضاً الاعتمادية الشديدة وعدم القدرة على الإستقلال وضعف الثقة بالنفس فى " عشان بيعمله لوحده " فهو فى حاجة دائمة أن تكون الأم بجواره ، وهذا يدل على ضعف الآنا ، كما يظهر التذبذب وعدم الإتساق فى المعاملة من جانب الوالدين ، كما كشفت القصة على التناقض بين النموذجيين الوالدين ، فتمودج الأب ظهر بشكل القاسى المتسلط " أما نمودج الأم " فظهرت بالحنانية العطوفة "

البطاقة العاشرة :-

كان فى كلبة وابنها الكلب الصغير ، وكانت معاه فى الحمام ، وكانت بتدخله الحمام بس هى مش فاهمة هو عاوز يعمل حمام ولا يشرب ، وبعدين قعد يعيط كتير، فشاروت له على الحمام هز رأسه وهى فهمت .

تفسير البطاقة العاشرة :-

تكشف القصة عن حاجات الطفل الغيرمشبعة حيث تقمص الطفل دور الكلب الصغير ، ويظهر من خلال القصة عدم قدرة الأم على إشباع حاجات و احتياجات الطفل "مش فاهمة هو عاوز ايه " ، كما تعكس القصة أيضاً مشاعر الحزن والإحباط التى يعانى منها الطفل "قعد يعيط" ، كما يظهر استخدام الطفل لميكانزم الإعتمادية الشديدة على الأم فى تلبية رغباته واحتياجاته وعدم القدرة على الإستقلال عنها مما يدل على ضعف الآنا ، كما أظهرت القصة أيضاً صراع الطفل مع البيئة المحيطة غير المشبعة لرغباته ، ويكشف ذلك "شاورت له " هز رأسه "وهذا يدل على عدم قدرة الطفل على إظهار حاجاته ورغباته بشكل منطوق ومفهوم للآخرين ، مما يؤدى إلى كبت الرغبات والذى يظهر فى صورة الخوف والقلق والإحباط .

تعقيب على استجابات الحالة الثانية على اختبار (C.A.T)

يستجيب الطفل استجابات تعكس حالة الخوف والقلق والتوتر من الذهاب إلى الروضة من خلال المحتوى الذى تستثيره محتوى البطاقات ، وتعكس مستدعياته فى الوقت نفسه بعض معطيات الإيقاع الحياتى الذى يتمثل فى مرض الأم الشديد ويبدو فى الخوف والقلق عليها وعدم الرغبة فى الذهاب إلى الروضة حتى لا يحدث أى مكروه لها أثناء وجوده بالروضة ، كما يعبر أيضاً عن بعض اساليب المعاملة الوالدية المتخذة من جانب الوالدين والتذبذب وعدم الاتساق فى معاملتهما له فيتضح لنا

استخدام الأم لأسلوب الحماية والتدليل ، واستخدام الأب للتسلط والقهر ، كما تعكس اللوحات أيضاً العلاقة المضطربة بين الطفل والمعلمة وأنها دائماً مصدر تخويف وعقاب ، كما أن الآنا ظهرت بالضعف وعدم الكفاءة وظهر ذلك فى عدم الثقة بالنفس والتي تكون أحد الأسباب فى عدم القدرة على مواجهة حياة الروضة الجديدة ، كما أظهرت البطاقات أيضاً استخدام الطفل لعدد من ميكانيزمات الدفاع التي تلجأ إليها الذات كحيل دفاعية ضد التهديد الناتج من قسوة الأب وتسلطة وتهديد الروضة وما فيها من مخاوف تستثيرها المعلمة وذلك لتأكيد الرغبة فى البقاء بالمنزل بجوار الأم ، كما كشف تحليل استجابات الطفل على البطاقات موضع الإختبار عن ظهوراً أعراض الخوف والتوتر والقلق والحزن ، كما أظهرت أيضاً بعض الحاجات النفسية غير المشبعة كالحاجة إلى الأمن والحنان والاستقرار النفسى .

خامساً :- استجابات العائلة على اختيار رسم الأسرة والمدرسة المتحركة

قام الطفل برسم أسرته المتحركة شكل رقم (٧) وأتبعه برسم المدرسة المتحركة شكل رقم (٨) وذلك باستخدام القلم الرصاص ، وقد تم تحليل رسم الأسرة المتحركة وكذلك رسم المدرسة المتحركة من حيث الأنشطة والحركات Action ، وخصائص الأشكال المرسومة سواء فى الأسرة أو فى المدرسة المتحركة Individual figures characteristic ، والأساليب Style ، والرموز Symbol وفيما يلى تفسير النتائج والدلالات الإكلينيكية المتضمنة فى رسم الطفل .

رسم الأسرة المتحركة

فى البداية رفض الطفل الرسم وقام بتمزيق ورقة الرسم إلى أجزاء صغيرة ، ثم أتبع ذلك بالبكاء الشديد غير المنقطع ، مستخدماً بعض العبارات " عاوز أروح لماما " " الحضانة دى وحشة " ، واستمر فى ذلك

حتى مجيء الأم ، وتم إلغاء جلسة الرسم الأولى ، وهذا يدل على مشاعر الخوف والتوتر الشديد تجاه الروضة حيث أشار لويس كامل مليكه (٢٠٠٠ ، ١٧٦) إلى أن الأطفال المصابون بالخوف الشديد يميلون إلى تمزيق أوراق الرسم أكثر من مرة ، وفى الجلسة الثانية الطفل الرسم أيضاً ولكنه أهتم بورقة الرسم المعطاه له وبدأ فى التظليل الكثيف يمين ويسار خلف صفحة الرسم بنوع من الشدة والضغط بكل قوة على القلم الرصاص ولم يقوم الطفل بالرسم بعد ذلك وهذا يدل على حالة الخوف والتوتر الشديد والتى ينفس عنها الطفل عن طريق التظليل الكثيف خلف ورقة الرسم ، واضطرت الباحثة إلى إلغاء جلسة الرسم وفى الجلسة الثالثة استجاب الطفل وقام بالرسم ، والشكل رقم (٧) يوضح رسم الطفل لأسرته المتحركة وفيما يلى تحليل رسم الأسرة المتحركة وفقاً للأساليب والأنشطة والرموز وخصائص الأشكال الأسرية المرسومة فى رسم الطفل لأسرته المتحركة .

١- الأنشطة والحركات Action

بملاحظة الرسم نجد أن رسم الطفل لأسرته المتحركة قد جاء ببعض الأنشطة التى يقوم بها الأفراد داخل الأسرة ، فنجد أن الطفل قد رسم الأم مستلقية على السرير مريضة ، وهذا يعكس إنشغاله وخوفه الشديد على صحتها فقد عكس الطفل الواقع الذى يعيشه ، وهذا الرسم يحمل مغزى خاص بهذه الحالة وهو أن فويبا الحياة المدرسية لديه ناتجة عن القلق والخوف على الأم ويخشى فقدانها وبالتالي يفضل البقاء بجوارها فى المنزل وعدم الذهاب إلى الروضة ، وهذا يعكس عاملاً كامناً وراء اضطراب فويبا الحياة المدرسية لديه ، كما أن الطفل قد رسمه ذاته بجوار الأم ولكنه أشار بعد الرسم وسؤاله إلى أنه فى الروضة وهذا يؤكد إنشغال الطفل بالحالة الصحية للأم وهو بالروضة .

وبالنظر إلى رسم الذات نجد أن الطفل قد رسم نفسه وهو يقوم بنشاط واحد وهو البكاء ، وهذا يعد تعبيراً عن حزنه وحالته النفسية السيئة وعن مدى الأسى الذى يشعر به الطفل ، حيث أشار Burns & kaufman (١٩٧٢ ، ١٣٤) و Chamberlain (٢٠٠٣ ، ٢٠٩) إلى أن رسوم الأطفال تعكس ما بداخل الطفل ولا تعكس الصورة الخارجية له فقد عبر الطفل عن حالته الداخلية وما يمكنه من مشاعر داخلية من حزن وإحباط ، حيث قام برسم ذاته وهو يقوم بالبكاء .

كما نجد أيضاً أن الطفل قد رسم الجدة وهى تقوم بأعمال الكنس وهذا يدل على الإهتمام والرعاية التى يجدها الطفل منها حيث يشير Burns & kauman (١٩٧٢ ، ١٣٣) إلى أن المكينة تعتبر رمزاً متكرراً فى رسم الطفل للأسرة المتحركة وهذا يضع تأكيداً على الإهتمام بنظافة ورعاية أولادها فى المنزل وإمدادهم بالرعاية والإهتمام والحب والحنان.

بينما نجده قد رسم الأب وهو يقوم بمشاهدة التلفاز وهذا يدل على إنشغال الأب وعدم الإهتمام بالأسرة ، وهذا يتفق مع ما أشار إليه Oster (٢٠٠٣ ، ١٢٤) من أن أكثر الأنشطة التى يقوم بها الآباء غير المهتمين بأبنائهم نجدها فى رسم الأب يقوم بمشاهدة التلفاز .

كما نلاحظ أن الرسم قد جاء خالياً من أية أنشطة متبادلة بين الذات وأفراد الأسرة ، وهذا يدل على حالة الصراع والاضطراب التى يعيشها الطفل داخل أسرته ، مما يعبر عن حالة التباعد بين الطفل وأفراد أسرته ، وهذا يتفق مع ما أشار إليه كلاً من إيناس عبد الفتاح أحمد (٢٠٠٧ ، ٢٦) وسامية عبدالنبي (١٩٩٨ ، ١٣٢) و Burns & kauman (١٩٧٢ ، ١٣٣) من أن خلو من أية أنشطة بين الأفراد يعكس حالة الصراع والاضطراب فيما بينهم .

٢- خصائص الأشكال الأسرية المرسومة :-

نلاحظ من خلال رسم الطفل لأسرته المتحركة بعض الخصائص للأشكال الأسرية المرسومة مثل استخدام التشويه لبعض الأشكال المرسومة - قطع وحذف بعض الأجزاء من الجسم لبعض الأشكال الأسرية المرسومة ، وبالمقارنة بين خصائص الأشكال المرسومة نجد أن الطفل قد استخدم الشطب الكامل لبعض الأشكال المرسومة ثم إعادة الرسم مرة أخرى واستخدام التظليل لبعض الأشكال الأسرية ، كما نجد تبايناً واضحاً في المسافة بين الأشكال الأسرية المرسومة .

بملاحظة رسم الطفل للأشكال الأسرية نجد أن الطفل عند رسمه لوالده قد قام بتظليله بعد الرسم وقد لاحظت الباحثة أثناء قيام الطفل برسمه لوالده الضغط بشدة على القلم مما يعكس مشاعر التوتر والقلق والخوف التي يعانيها الطفل في علاقته مع والده ، كما أن تسويده لوالده باستخدام القلم يعبر عن الكبت الذي يكتنه له ، كما يعبر عن إنكاره للأفعال التي يقوم بها معه ، والرغبة الدفينة في الإنتقام منه ، فقد قرر Burns & Kauffman (١٩٧٢ ، ٣٣) و Gerald (٢٠٠٧ ، ٢٣١٦) بأن تشويه أو تسويد بعض الأشكال الأسرية المرسومة يعبر عن الإنكار والكبت الذي يعاني منه المفعوس ، كما أنه يعبر عن رغبة دفينة في الإنتقام من هذه الأشكال التي قام بتسويدها .

كما نجد أيضاً استخدام الطفل لأسلوب الحذف لبعض الأعضاء فقد قام الطفل بحذف أحد الذراعين وأحد القدمين في رسمه لوالده وهذا يدل على في التخلص من الإساءة التي يواجهها الطفل من جانب الأب فلجأ إلى قطع ذراعه ، كما أنه قد رسم قدم واحد فقط يدل على عدم جدوى الأب في حياته وأنه غير مؤثر وليس له أى دور وهذا يتفق مع ما أشار إليه لويس كامل مليكه (٢٠٠٠ ، ٦٥) من أن حذف بعض

الأعضاء للأشكال المرسومة يعكس الرغبة الدفينة فى التخلص من هذا الجزء المحذوف لما قد يسببه من ألم داخلى للمفحوص .

وبالمقارنة بين خصائص الأشكال الأسرية المرسومة نجد أن الطفل قد استخدم أسلوب الشطب الكامل لأحد الأفراد ثم إعادة رسمه مرة أخرى ، فبعد أن قام برسم جميع أفراد أسرته منتهياً برسم والده قام بالشطب الكامل له ثم أعاد رسمه مرة أخرى ، وهذا يعكس حالة التوتر والخوف والقلق فى العلاقة بينهما

كما نجد أن الطفل قد استخدم التظليل أسفل بعض الأشكال الأسرية المرسومة فتجده قد ظلل المنطقة أسفل رسمه للأم وهذا يدل على خوفه الشديد عليها وتوتره الخاص بحالتها الصحية .

وبالنظر إلى المسافة بين الذات والأشكال الأسرية المرسومة نجد تبايناً واضحاً فى المسافة وهو يعكس مدى قريهم أو بعدهم بالنسبة له فى حياته ، فنجد أن الطفل قد رسم ذاته وأكد على أنه فى الروضة ولكننا نلاحظ قرب المسافة الشديدة بينه وبين والدته ، وكذلك قرب المسافة أيضاً بينه وبين جدته وهذا يعكس حالة الأمان والقرب منهم ، بينما نجده قد رسم المسافة بينه وبين والده بعيدة كل البعد فالطفل قد رسم ذاته فى الجانب الأيمن العلوى بينما والده فى الجانب الأيسر السفلى مما يعكس بعد المسافة فيما بينهم

٤٣ الأساليب :-

بالنظر إلى الرسم نجد أن الطفل قد استخدم مجموعة من الأساليب فى الرسم فجد لجأ الطفل إلى التخطيط أسفل الصفحة بخط كبير يمتد بطول صفحة الرسم وهذا يدل على عدم وجود أرضية ثابتة ترتكز عليها الأسرة ورغبة الطفل فى وجود أرضية تقف عليها الأسرة ، كما أن ذلك يعكس رغبته فى التخلص من حالة الخوف والقلق والتوتر التى يعيشها وتثبيت أوضاع الأسرة ، وهذا يتفق مع ما قرره كلاً من Burns

kauffman (١٩٧٢ ، ١٨٢) بأنه فى كثير من الأحيان يقوم المفحوص برسم خط أو أكثر أسفل صفحة الرسم وهذا يشير بدوره إلى رغبته ومحاولته الإبقاء الثبات للأسرة من خلال ايجاد قاعدة تقف وتستند عليها كما قام الطفل بالتخطيط فى جوانب الصفحة وفى القمة والقاع تعبيراً عن مشكلاته وصراعاته واضطراباته ، وأن تلك الاضطرابات جميعها قد ألفت بظلالها على جميع جوانب الأسرة ، وهذا يتفق مع ما أشار إليه كلاً من Wagner (١٩٦٧ ، ٤٨٨) و Semonoff (١٩٧٦ ، ١٨٢) بأن تخطيط المفحوص فى جميع جوانب الصفحة يعد دلالة حقيقية على معاناته من الصراعات والتوترات .

٢- الرموز :-

بملاحظة الرسم نجد أن الرسم قد جاء خالياً من الرموز ما عدا الطبق الموضوع أمام الطفل وهذا يعكس رغبته فى الحصول على المزيد من الحب والدفء الأسرى ، فطبق الطعام يرمز إلى الإشباع البيولوجى لحاجة الطعام أما على المستوى اللاشعورى يرمز إلى الحاجة إلى المزيد من الحب والأمان والعطف .

رسم المدرسة المتحركة :-

فيما يلى نعرض لرسم الطفل للمدرسة المتحركة ، شكل رقم (٨) ونقوم بتحليل تلك الرسم اعتماداً على الأنشطة والحركات المستخدمة بالرسم ، وخصائص الأشكال المرسومة ، والأساليب المتبعة فى الرسم والرموز المستخدمة .

١- الأنشطة والحركات :-

بملاحظة الرسم نجد أن الرسم قد جاء خالياً من الأنشطة لكل فرد من أفراد الروضة ما عدا نشاط الأقران فى الروضة فقد قام الطفل برسمهم وهم يقومون بلعب الكرة معاً فى فناء الروضة ، وهذا يدل على التنافس فيما بينهم ، فقد قام الطفل برسم أقرانه فى الروضة وهم

يقومون بتطبيق الكرة وهذا يدل على الرغبة فى المنافسة والإنتصار عليهم إلا أنه ليس لديه القدرة على ذلك وهذا يتفق مع ما أشار إليه Burns&kauffman (١٩٩٠ ، ٤٦ - ٤٧) من تطبيق الكرة Bouncing-Bal يعتبر من أكثر الأنشطة تكراراً فى رسوم المدرسة المتحركة ، وهو يدل على الرغبة فى المنافسة والهجوم على الآخرين لكن فى الوقت نفسه لا توجد لدى القائم بالرسم القدرة على القيام بهذا العدوان والهجوم.

بينما قام الطفل برسم المعلمة من بعيد واقفة بدون حركة ويظهر الجمود فى رسمه لها ، وهذا يعكس الواقع الذى يعيشه الطفل ونظرتة لها ، كما أنه يعكس حالة الاضطراب والتوتر الذى يعاينه تجاهها وبملاحظة الرسم نجد أن السلوك الأكاديمى قد غاب عن الرسم وهذا يعكس رغبة الطفل فى عدم وجوده ، فالشئ الذى ينكره الطفل فى الرسم يدل على رغبته الدفينة فى التخلص منه .

٢- خصائص الأشكال المرسومة :-

بملاحظة الخصائص الفردية للأشكال المرسومة نجد أن الطفل عند رسمه لذاته قد عبر عنها فى شكل مهرج وهذا يدل على عدم ثقة الطفل فى ذاته والشعور بالنقص ، وهذا يتفق مع ما أشار إليه Burns&kauffman (١٩٩٠ ، ٥٦ - ٥٧) من أن الانشغال الزائد والانهماك فى رسم مهرج غالباً ما يشاهد فى رسوم الأطفال الذين يعانون من الشعور بالنقص وعدم الكفاءة ، وارتداء ملابس المهرج والقيام بعمله يعبر بشكل كبير عن شعوره بالنقص وعدم الكفاءة .

كما نجد أيضاً أن الطفل عند رسمه لأقرانه قد قام بتكرار رسمهم بنفس الطريقة حيث يظهر التماثل والتشابه فيما بينهم وهذا يعكس التوتر والقلق فى العلاقة بينه وبينهم وهذا يتفق مع ما أشار إليه Burns & Kauffman (١٩٧٢ ، ١٧٢) من أن تكرار بعض الأفراد

Repetition يدل على وجود أفكار وسواسية **Obsessive thoughts** تتعلق بهذه الأجزاء والأشكال المكررة ، كما يعكس حالة القلق وتوتر العلاقة بين المفحوص وهؤلاء الأفراد .

كما نجد أن الطفل قد قام بحذف وقطع جميع الأيدي لأقرانه وهذا يدل على رغبته في التخلص من الأذى الذي يسببه له هذا الجزء المقطوع كالضرب مثلاً ، كما نجد ذلك أيضاً في رسم الطفل للمعلمة فقد قام الطفل أيضاً بقطع الأيدي مما يعكس توتر العلاقة بينه وبين معلمته وكذلك أقرانه بالروضة .

وبالمقارنة بين عدد الأقران المرسومين نجد أن الطفل قد رسم عدد (٤) أقران فقط وهذا يدل على ضعف التفاعل الإجتماعي فيما بينه وبين أقرانه .

وبالنظر إلى التفاعل والتكامل بين الأفراد المرسومين داخل الروضة نجد أن التفاعل قد اقتصرما بين الاقران بعضهم البعض فقط ولا يوجد أى تفاعل ولا تكامل بين الذات والأقران ، ولا الذات والمعلمة مما يعكس حالة عدم التوافق معهم .

ونلاحظ من خلال الرسم أن الطفل قد رسم أقرانه في جانب الصفحة وبطريقة مائلة ، وهذا يعبر عن صراعاته ومشكلاته معهم ، وهذا يتفق مع ما أشار إليه Burns&kauffman (١٩٩٠ ، ٥٨) من أن بعض المفحوصين قد يقومون برسم بعض أفراد مدرستهم بطريقة مائلة أو منحدرية وكأنهم يسقطون من مكان مرتفع مما يدل على التوتر **Tension** والصراع الذي يسود العلاقة بين هذا الطفل وبين الأشكال التي قام برسمها بهذه الطريقة المائلة .

وبالنظر إلى المسافة بين الأشكال المرسومة نجد أن الطفل قد رسم المسافة بينه وبين المعلمة بعيدة جداً وهذا يعكس تلك المسافة على الواقع واضطراب العلاقة فيما بينهما .

٣- الأساليب :-

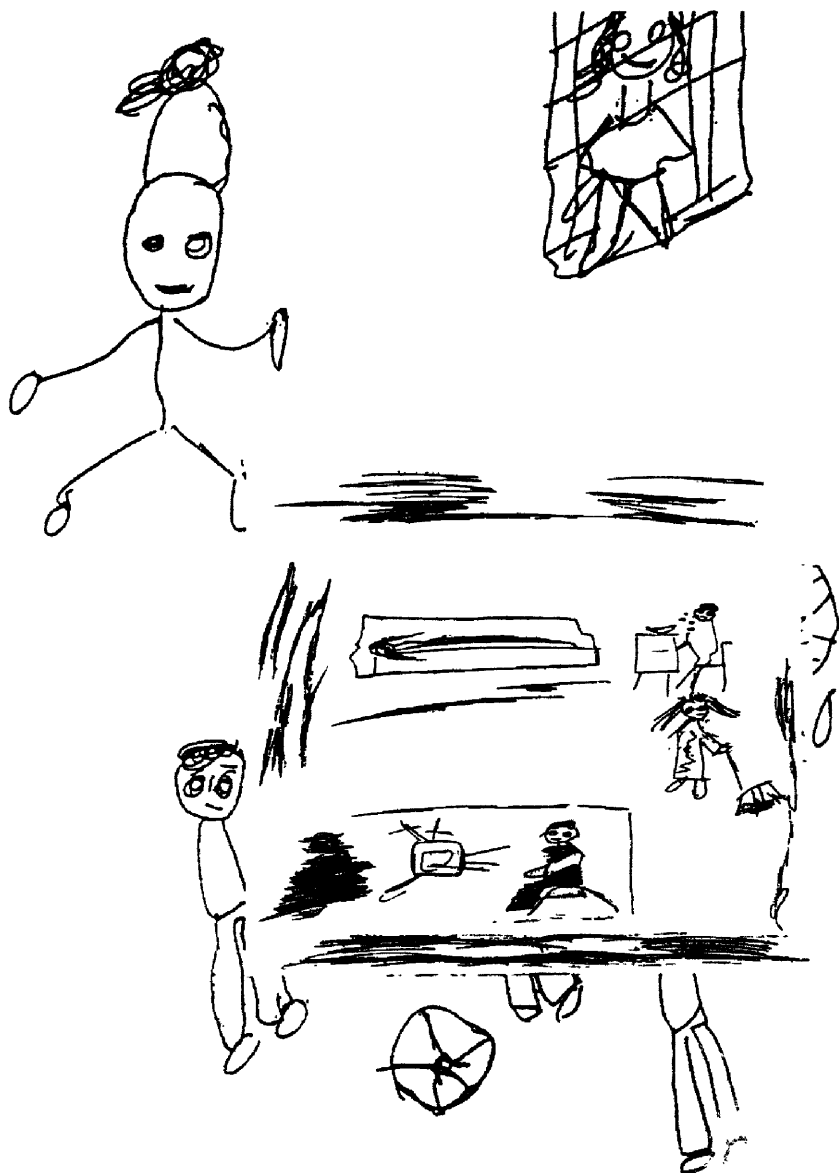
نلاحظ من خلال الرسم أن الطفل قد قام باستخدام التخطيط أسفل الأقران وهذا يدل على الصراع والتوتر فيما بينه وبينهم ، وبالنظر إلى المميزات الطبيعية لفناء الروضة الذى قام الطفل برسمه نجد أن الرسم قد جاء خالياً من أيأ منها وهذا يدل على افتقار البيئة المحيطة بالطفل داخل الروضة للمثيرات التى تجذبه وتحببه فيها .

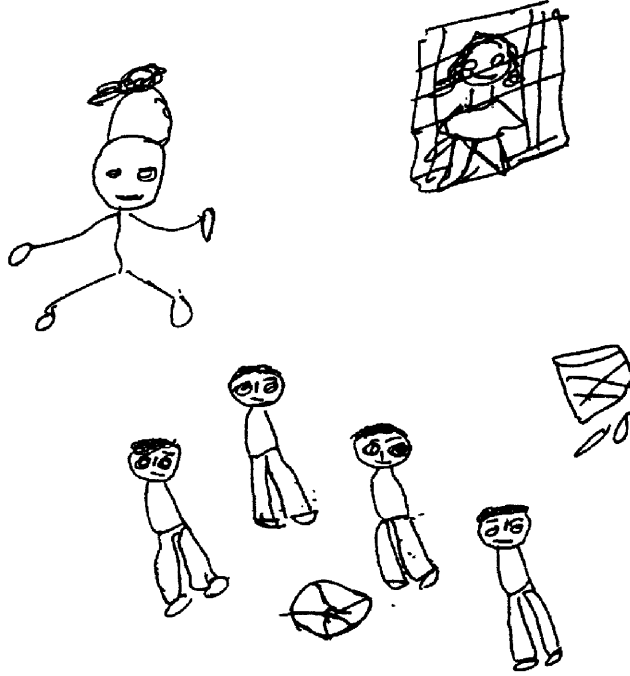
الرموز :-

نلاحظ من خلال الرسم أن الطفل قد استخدم رمز سلة المهملات والذى يدل على رغبة الطفل فى التخلص من الأشياء والاشخاص غير المرغوب فيها داخل روضته ، وهذا يتفق مع ما اشار إليه Burns&kauffman (١٩٩٠ ، ٥٨) أن وجود سلة المهملات في الصورة محاولة من المفحوص للتخلص من الأجزاء والأشياء القذرة وغير المرغوب فيها ، مما يعبر عن الاضطراب الشديد في علاقتها بتلك الاشخاص .

تقيب عام على استجابات الحالة على اختبار رسم الأسرة والمدرسة المتحركة :-

أوضحت استجابات الطفل على اختبار رسم الأسرة والمدرسة المتحركة العديد من الدلالات الإكلينيكية المميزة لرسومه ، حيث أوضحت من خلال الأنشطة وخصائص الأشكال المرسومة والأساليب والرموز المستخدمة في رسم الطفل أن البناء النفسى للطفل يتميز بالعديد من الصراعات والإجباطات والصراعات على المستوى اللاشعورى للطفل وهذا يؤكد صحة الفرض الرابع ، كما كشفت الرسوم أيضاً عن بعض العوامل الكامنة وراء اضطراب فويا الحياة المدرسية لديه وهو الخوف الشديد على صحته الأم وبالتالي لجأ إلى تفضيل البقاء بالمنزل عن الذهاب إلى الروضة ، كما دلت الرسوم ايضاً على نقص المثيرات والمميزات الطبيعية لقاعة النشاط داخل الروضة مما يؤدي إلى عدم الرغبة فى الذهاب إليها لعدم وجود ما يجذبه فيها ، وهذا يتفق أيضاً مع





شكل رقم (٨)
رسم الحالة الثانية للمدرسة المتحركة

الحالة الثالثة

أولاً: تاريخ الحالة

لبيانات أولية

- الأسم : - ر
- الجنس : - أنثى .
- تاريخ الميلاد : ١٨ / ١١ / ٢٠٠٤ م .
- الترتيب الميلادى : - الأولى .
- الصف الدراسى : - الصف الثانى من رياض الأطفال .
- مدة التحاق الطفل بالروضة :- الطفلة أمضت عاماً كاملاً بالروضة الحالية .
- محل الإقامة : - محرم بك - الإسكندرية .
- الوالدين :- على قيد الحياة ، والطفلة تعيش معهم .
- وصف الحالة :- الطفلة نحيفة الجسم - مظهرها متوسط ، فى بداية العام كانت دائماً تجلس بجوار أحد صديقاتها التى تلازمها منذ العام الماضى إلا أن صديقتها قد انتقلت إلى روضة أخرى بعد مضى أسبوعين من بداية العام ومنذ ذلك الوقت والطفلة تبدو وحيدة ، ليس لها أصدقاء داخل قاعة النشاط ، يبدو عليها الحزن والعبوس ، دائماً ما تجلس فى مؤخرة الصف .

الوالد:-

- العمر الزمنى :- ٣٦ عاماً .
- المستوى التعليمى :- ليسانس حقوق .
- الوظيفة :محامى .
- الحالة الصحية : جيدة .

الوالدة :-

- العمر الزمنى : ٣٤ عاماً .

• المستوى التعليمى : - ليسانس حقوق .

• الوظيفة :- تعمل محامية .

• الحالة الصحية : - جيدة .

موقع الحالة من الأسرة :-

الطفل صاحبة الحالة ترتيبها الأولى فى أسرة مكونة من خمسة أفراد
الأم والأب ، وأخ وأخت توأمان وعمرهما (٣ سنوات) ، ويظهر من ذلك
أن الطفلة صاحبة الحالة هى الأخت الكبرى بين ثلاثة أخوة وأخوات .

الحالة السكنية :-

تعيش الطفلة مع الأسرة فى حى من أحياء مدينة الإسكندرية ،
فى شقة مكونة من ثلاث حجرات وصالة ، والحالة لها مكان مخصص
للنوم ، والمستوى الاجتماعى الإقتصادى للأسرة متوسط ، فالأب يعمل
محامياً ، ، والأم تعمل محامية أيضاً .

التاريخ الصحى :-

ولدت الطفلة ولادة مبدسرة ، وكانت الرضاعة طبيعية ، وقد
تعرضت الطفلة لبعض الأمراض كالحصبة الألمانية ، والجدرى والحمى
وارتفاع شديد فى درجة الحرارة والحالة الصحية للحالة جيدة ولا تعاني
من أية عاهات ، ولا يوجد فى الأسرة أية أمراض وراثية .

التاريخ الدراسى :-

التحقت الطفلة بحضانة وعمرها سنتين وتسعة أشهر ، ولكنها
لم تكمل بها بسبب شكوى المشرفات بها على كثرة بكائها المستمر
الذى ينتهى بحالة من التقىء ، فاضطرت الأم إلى عدم ذهابها إلى
الحضانة ، وظنت أن تلك الحالة طبيعية نظراً لصغر سنها ، وذلك حسب
قول الأم ، وفى العام الماضى التحقت الطفلة بروضتها الحالية ، وكان
الأمر طبيعياً فى بداية العام كانت تبكى وترفض الإستمرار فى الروضة
ومع مرور الأيام تكيفت مع حياة الروضة بشكل طبيعى ، إلا أنها مع

بداية هذا العام عاودتها نفس الأعراض السابقة من البكاء والتقيء وظهور الآلام المختلفة عند التواجد بالروضة ، والتقيب كثيراً عند الحضور إليها ، وبدأت الطفلة تعاني من بعض مشكلات فى النوم والإستيقاظ على كوابيس وأحلام سيئة ومفرعة مع حالة من البكاء ، كما أنها تظهرت بعض الحركات اللاإرادية بقدميها حيث تقوم بهزقدميها كثيراً وخصوصاً أثناء تواجدها داخل قاعة النشاط وذلك على حسب قول المعلمة ومن خلال ملاحظات الباحثة لها ، وبمراجعة ملفات الطفلة بالروضة وجدت الباحثة أن الطفلة تتقيب ما بين اثني عشرة يوماً إلى خمسة عشرة يوماً فى الشهر الواحد تقريباً عن الروضة ويعتبر هذا التقيب من أكثر الصعوبات التى واجهت الباحثة أثناء عملها مع الحالة ، وتستخدم المعلمة معها أسلوب الشدة وأحياناً العقاب اللفظى إذا لم تؤدى المهام المطلوبة منها ، كما تستخدم المعلمة معها أسلوب العقاب البدني أحياناً أما عن علاقة الطفلة بأقرانها فى الروضة فهى علاقة غير جيدة فالطفلة لا تشارك زملائها فى أى نشاط وكثيراً ما تجلس بعيدة عنهم داخل حجرة النشاط .

السمات الشخصية للحالة :-

الطفلة هادئة قليلة التحدث والكلام مع الآخرين ، نادراً ما نجدها تشترك مع أحد زملائها اللعب وممارسة الأنشطة ، يبدو عليها الخوف كلما اقترب منها أحد من زملائها بالروضة ، دائماً ما تتناول طعامها بمفردها وتجلس فى نهاية المنضدة بعيدة عن زملائها عند تناولهم للطعام .

ثانياً :- الملاحظات الإكلينيكية للحالة عبر عدد من المواقف :-

ملاحظة رقم (١) فى فناء الروضة

الطفلة تجلس بعيدة عن أصدقائها ، الأطفال يلعبون معاً وهى تجلس على أحد الكراسى بالفناء بمفردها جاءت إحدى الأطفال لتلمب معها

رفضت وقالت " لاء عشان الولاد ما يضر بيوناشر " ، ذهبت صديقاتها وأخذت اللعب مع الأطفال ، وظلت الطفلة بمفردها .

ملاحظة رقم (٢) عند الذهاب إلى مكتبة الروضة

اصطفت المعلمة الأطفال صفين ، صف للبنين وصف للبنات ، وذلك للانتقال من قاعة النشاط إلى مكتبة الروضة ، وذلك لممارسة النشاط القصصى بها ، خرجت الطفلة من الصف وذهبت إلى مؤخرته لتكون آخر طفلة فى الصف ، تدخل المعلمة حجرة المكتبة الطفلة تقف عند باب المكتبة قليلاً تلتفت يميناً ويساراً ويبدو عليها الخوف ، ثم تذهب باتجاه سلم الروضة وتنزل درجات السلم ، وتتجه ناحية باب الروضة وهى تجرى ، تشاهدها إحدى العاملات بالروضة تسألها عن أسم معلمتها ، وتعيدها إلى المعلمة بالمكتبة ، تصيح المعلمة فى وجهها بعد معرفة ما فعلت ، وتجعلها تقف بمفردها ، وأخذت الطفلة فى البكاء بصوت عالى وبشكل مستمر.

ملاحظة رقم (٣) داخل قاعة النشاط :-

حضرت الطفلة إلى الروضة فى صباح يوم الأحد بعد أجازة استمرت لثلاثة أيام رفضت الدخول إلى قاعة النشاط ، وأخذت فى البكاء ، إلا أن الأم تركتها وذهبت ، بعد دخول القاعة استمرت الطفلة فى البكاء ولم تكترث المعلمة لها ، وبعد قليل قامت الطفلة بالتبول الإرادى داخل قاعة النشاط ، وضربت المعلمة ووبختها كثيراً على ما قامت به ، واستمرت الطفلة فى البكاء .

ثالثاً : الحوار مع بعض الأفراد المقربين للطفلة

أ - الحوار مع الأم :-

بإجراء مقابلتان مع الأم تبين أن الأم يوجد عليها أعباء كثيرة داخل المنزل وخارجه نظراً لعملها الذى يتطلب منها الكثير من الوقت كما كشفت الأم على عدم التفاهم بينها وبين الزوج وعدم مساعدته لها كما

كشفت على شعورها بالذنب والتقصير فى تربية طفلتها وذلك فى قولها " نفسى أقدر أعمل لها كل اللى الأمهات الثانية بيعملوه " بس غصب عنى " كما ذكرت الأم أنها كثيراً لا تجد الوقت لتساعد طفلتها فى أداء المهام المطلوبة منها وتضطر إلى عدم ذهاب طفلتها إلى الروضة ، كما كشفت الأم عن اعتمادية طفلتها الزائدة عليها فى كل شئ " أصلها صغيرة وما تعرفش تعمل أى حاجة لوحدها " .

كما كشفت الأم عن عدم حب الطفلة للمعلمة وكرهها الشديد لها لأنها تقسو عليها كثيراً وأنها طلبت منها كثيراً أن تعاملها بلطف لأنها حساسة ، كما كشفت الأم أيضاً أنها كانت متعلقة بطفلة وحيدة داخل الفصل ومنذ أن انتقلت الطفلة إلى روضة أخرى والطفلة لا تحب الذهاب إلى الروضة ، وتطلب منها أن تذهب بها إلى روضة صديقتها وأنها تبكى لها كثيراً أن تأخذها إلى تلك الروضة ، كما أنها تشتكى كثيراً أن الأطفال كثيراً ما يضربونها وأرجعت ذلك إلى أنهم يشاهدونها ضعيفة البنيان عنهم .

ب- الحوار مع المعلمة :-

كشفت المعلمة على أن الطفلة كثيراً ما تجلس فى نهاية قاعة النشاط غير مهتمة بأى نشاط تقوم به المعلمة ، كما أنها تقوم بتمزيق كتب النشاط الخاصة بها بواسطة فمها ، وكثيراً ما لفتت انتباهها إلى ذلك ولكنها استمرت حتى اضطرت المعلمة أن تترك تلك الكتب بالروضة ، كما كشفت المتالبة أيضاً أن الطفلة غير محبوبة من زملائها ولا يحبون مشاركتها النشاط .

رابعاً : استجابات الحالة على اختبار تفهم الموضوع للأطفال (C.A.T)

البطاقة الأولى :-

كان فى ٣ كتاكيت ماماتهم حطت لهم الأكل على الترابيزة عشان يأكلوا وبعددين جيه الكتكتوت الصغيره قعد ياكل بسرعة

بسرعة عشان هو خايف لحسن الديك أبوهم الكبير الوحش يجى ويضريه عشان هو ماخلصش الواجب الكثير اوى وهو كان عاوز يلعب و ينام ، والحمد لله هو خالص أكل بسرعة قبل ما الديك ما يجى ونام .

تفسير البطاقة الأولى :-

ترتبط القصة ارتباطاً وثيقاً بالصور فقد رسمت الطفلة صورة الأم بالنموذج الإيجابي للأم التي تعطف وتحنو وترعى أطفالها وتشبع حاجاتهم البيولوجية " حطت لهم الأكل " فى حين تقمصت الطفلة دور الكتكوت ، وتظهر مشاعر الخوف والقلق من الأب لدى الطفلة واتجاهاتها السلبية نحوه ، فقد اسقطت تلك المشاعر على الديك الذى يمثل صورة الأب فى " خايف " " يجى ويضريه " كما دلت تلك القصة على أسلوب التسلط الذى يقوم به الأب واستخدام أساليب العقاب ومنها الضرب مما يعكس سوء العلاقة ما بين الطفلة ووالدها ، كما أنه يمثل مصدر الصراع فى بيئة الطفلة مما يعكس حاجة الطفلة إلى الشعور بالأمن والاستقرار غير المشبع من جانب الأب ، كما استخدمت الطفلة ميكانزم الانسحاب والهروب لتوفير الأمن والحماية ، حيث أن الانسحاب والهروب حيلة تستخدمها الذات ضد الخوف والقلق والإحباط ويظهر فى " ياكل بسرعة " ، كما تعكس القصة أحد اسباب كره الطفلة للمدرسة وهو كثرة الأعباء المطلوبة منها " الواجب الكثير " ، كما عكست الطفلة أن تلك الأعباء تعيقها عن تحقيق وإشباع رغباتها فى اللعب والنوم " عاوز يلعب وينام " وبالتالي فإن ذلك يعكس أن بيئة الروضة بيئة مسببة ومهددة لأمن واستقرار الطفلة النفسى ، وتنتهى القصة نهاية سعيدة حيث استطاعت الطفلة من الإلتصاف على مصدر الإساءة سواء كان الأب أو الأعباء الكثيرة المطلوبة وانسحابها من الصراع " الحمد لله نام " .

البطاقة الثانية :-

كان فى حبل طويل ودبة ومعها بنتها الصغيرة ماسكين الحبل ويشدوا الحبل جامد من الدب الثانى الشريرالى واقف فى الناحية الثانية أصلهم عملوا مسابقة ولو الدبة الصغيرة وماماتها كسبوا حيثفسحوا تانى يوم أصلهم ما بيخرجوش كتير والدبة الصغيرة مش حتروح الحضانة الوحشة بتاعتها تانى ، يارب تكسب هى وماماتها.

تفسير البطاقة الثانية :-

ترتبط القصة ارتباطاً وثيقاً بالصورة فقد تلمصت الطِفلة دور الدبة الصغيرة ، كما أظهرت الطِفلة المشاعر والإتجاهات السلبية نحو الأب فهى تصوره فى صورة " الشرير " الذى يريد أن يفوز عليهم فى المسابقة ، بينما تظهر الأم فى النموذج الإيجابى الذى تقف فيه الطِفلة بجوارها ضد الأب مصدر القوة وتعكس القصة مشاعر النقص والحرمان من الحب والأمان وعدم إشباع الرغبات والذى عبرت عنه الطِفلة فى " ما بيخرجوش كتير " ، كما أظهرت الطِفلة مشاعرها الدفينة وعدم رغباتها فى الذهاب إلى الروضة وذلك فى " مش حتروح الحضانة " ، كما أظهرت القصة نظرة الطِفلة السلبية وصراعها مع العالم الخارجى الذى تمثله الروضة فى " الحضانة الوحشة " .

البطاقة الثالثة :-

كان فى أسد وهو زعيم الغابة ، وكانت الحيوانات والطيور ما بتحبوش ويتخاف منه ، ولما بقى عجوز مش قادر كل الحيوانات ما بقتش تخاف منه وكانوا كلهم فرحانيين ومبسوطين عشان هو ما كنش كويس وكان بيخوفهم كلهم ، وفيه فأر قاعد بيعيط عشان خايفة من الكلبة الكبيرة الوحشة اللى حتيجى تأخده أصلها بتخطفه وتأخده تعضه وتقول له أنت غبى وأنا حاطللك برا الفصل ومش حاخذك الجاردن تلعب معاهم .

تفسير البطاقة الثالثة :-

تكشف القصة عن نموذج من إساءة المعاملة والعدوان والتهديد من السلطة المتمثلة فى الأسد الذى يستخدم قوته فى توجيه الإساءة إلى النموذج الضعيف الذى تتقمصه الطفلة والحيوانات والطيور فى القصة ، مما يعكس البيئة السلبية المهيدة والمسيئة للطفلة والمحبطة لها والتى تهدد أمنها ، فهى تشعر بالخوف والقلق والإحباط ، كما توضح القصة أيضاً استخدام الطفلة لميكانيزم الإسقاط ، لإسقاط مشاعر الكره بداخلها ، والكره الخفى نحو مصدر السلطة المتمثل فى الأب ، والتى سرعان ما توجهت إليه الطفلة بالعقاب ، أما الصراع فيتمثل فى الصراع المستمر مع البيئة المسيئة وما يسودها من مخاوف وتهديد ، كما تظهر القصة أيضاً القلق والخوف الواضح من البيئة مما يدل على عدم كفاءة الآنا ، ويظهر فى القصة مصدر تهديد آخر وهو المعلمة والتى ظهرت بمظهر تهديد أقوى من الأب حيث أظهرتها فى القصة فى صورة كلبة بالرغم من عدم وجودها داخل الصورة وتقمصت الطفلة دور الفأر ، وتظهر العلاقة غير السوية ما بين الطفلة والمعلمة كما يظهر العدوان اللفظى " أنت غبى " وعدم قدرة على تحقيق وإشباع الآنا " مش خاخذك الجاردن " وبالتالي تظهر العلاقة الضطرية والمسيئة للطفلة من جانب المعلمة .

البطاقة الرابعة:

دى غزالة رايحة تجيب الأكل لعيالها ومستعجلة وأولادها راحوا معاها هى تشتري الطلبات وهم فرصة ليهم يخرجوا ويتفسحوا لأنهم طول الوقت بيذاكروا أو فى الحضانة ، فقالوا يخرجوا يتفسحوا شوية بعيد عن الواجبات والمذاكرة ، والأولاد عندهم عجلة واحدة هى أصلاً بتاعة البنت الكبيرة لكنها صغرت عليها فبقى أخوها يستخدمها بس هو مش بيعرف يسوقها ، فأخته الكبيرة بتعلمه إزاي يسوق العجلة لكن الولد

الصغير عاوزها لوحده و عمال يعيط وعاوز يركب هو العجلة وينزلها من عليها وماماته بدأت تزعق لها وتتضايق علشان كده هى زعلانة فسابت العجلة لأخوه بدل ما ماماتها تزعق لها فى الشارع وممكن كمان ماتجيبش ليها الحاجات اللى كانت عاوزها و تحرمها منها عقابا ليها علشان بتزعل أخوها ويتضايقه ، فهى قالت لأخوها أنت ألعب بالعجلة وأن ألعب بالبالونه ، لكن أخوها رجع عيط تانى فالأم زعقت لها وقالت لها انتى الكبيرة فاضطرت تسبب له العجلة والبالونة علشان أخوه الطماع ده ما يعملش مشاكل فهى زعلانة مش عارفة تصرح ولا تلعب وكمان ماماتها تقول لها أنتى اللى غلطانة .

تفسير البطاقة الرابعة :-

تحمل القصة معنى الشعور بالقهر والضعف والوالدية التى تستشعرها الطفلة ، فلا مجال للعب ولا للتنزه ، كما أن الطفلة ترغب فى الهروب من الأعباء التى تشعر أنها فوق طاقتها (فرصة ليهم يخرجوا- طول الوقت فى الحضانة أو بيداكروا) ، كما تكشف القصة عن خوف الطفلة من عقاب الأم ومن غضبها (بدأت تزعق وتتضايق) ، وقلق الطفلة وخوفها من الإهانة والتجريح خاصة أمام الآخرين (تزعق لها فى الشارع) وهذا يعكس أسلوب إثارة الألم النفسى والشعور بالذنب من جانب الأم للطفلة ، كما تخشى الطفلة من أن تحرمها الأم من متطلباتها فالطفلة تشعر أنها واقعة تحت طائلة العقاب بكل أنواعه ، كما تشعر بالانفارقة الوالدية لأنها الأخت الأكبر ولذلك يرى الوالدين أن عليها الإحتمال وأن تضحى برغباتها (أنتى الكبيرة - فاضطرت)- كما تشعر الطفلة نتيجة لكثرة توبيخها وإهانتها بذنب لم تفعله وهذا يعكس أسلوب تلقين القلق الدائم والشعور بالذنب (على طول هى اللى غلطان) ، كما تعكس القصة مشاعر من العدائية

والكراهية نحو أخيها التي ترى أنه يستأثر بحب وعطف الوالدين وأنه سبب في سوء العلاقة مع الأبوين

(أخوها الطماع) وبالتالي فإن هذه القصة تعكس أساليب المعاملة الوالدية اللاسوية التي تتبعها الأسرة في تربية الطفلة ، كما تعكس القصة أيضاً مشاعر الحزن والألم الذي تميّشه الطفل " مش عارفة تقرح " " زعلانة " ، كما تعكس القصة وجود آنا غير كفء سلبية وضعيفة وآنا أعلى توازرها في ضعفها .

البطاقة الخامسة :-

كان في دبة صغيرة قاعدة في السرير تحكي لماماتها الجميلة اللي حصل لها في الحضانة ، وقالت لها إن الدببة الوحشيين التخان قعدوا يشدوها من هدومها ويضربوها ، وما ردوش يخلوها تلعب معاهم فهي راحت تدور على لعب ثانية بس ما لقتش ، وقالت لها ما تسبنيش أروح تاني لوحدي الحضانة .

تفسير البطاقة الخامسة :-

تعكس القصة العلاقة الطيبة بين الأم والطفلة فقد أظهرت الطفلة نموذج الأم بالشكل الإيجابي التي تشبع حاجاتها وذلك في " تحكي لماماتها الجميلة " وهذا يدل على إشباع الحاجة إلى الحب والأمان من جانب الأم ، كما أظهرت الطفلة سوء العلاقة بينها وبين أقرانها بالروضة والتي أشارت إليهم الطفلة بـ " الدببة الوحشيين التخان " حيث استخدمت الطفلة ميكانزم النقل لتقل مشاعرها السلبية واتجاهاتها السلبية نحو أقرانها بالروضة إلى الدببة ، كما عكست القصة العلاقة المهددة لآمن واستقرار الطفلة داخل الروضة والتي تظهر في العلاقة السيئة مع الأقران في " يشدوها من هدومها " " يضربوها " " ما ردوش يخلوها تلعب معاهم " كما تعكس القصة عدم وجود تفاعل بين الطفلة وأقرانها ورفض الأقران لها " ما ردوش يخلوها تلعب معاهم " ، كما تعكس

القصة ضعف الإمكانيات المتوفرة فى الروضة والتى تعميق الطفلة عن اشباع حاجاتها وبالتالي تسبب رفض الذهاب إليها وذلك فى " ما لقتش لعب " ، كما تعكس القصة أيضاً حالة الإعتمادية الشديدة على الأم من جانب الطفلة وذلك فى " ما تسبنيش أروح الحضانة لوحدى " .

البطاقة السادسة :-

كان فى دبة صغيرة نفسها تمشى وتروح بيتها عشان يعوم فى البحيرة وما ترجعش هنا تانى ، أصل ماماتها وحشتها ، بس كان فى دبنتين كبار أوى وشكلهم وحش واقفين ومش عاوزينها تروح ، فقعدت تتسحب بس هما مسكوها وراحوا ضربوها ، وقعدت تعيط كثير .

تفسير البطاقة السادسة :-

تكشف القصة عن الجو النفسى السيء الذى تعيشه الطفلة داخل الروضة والذى يهدد أمنها واستقرارها النفسى ، ويظهر ذلك من خلال تقمصها وتوحيدها لدور الدبة الصغيرة ، وتظهر النظرة السلبية تجاه المعلمتين بالروضة والتى رمزت إليهم الطفلة بالدبنتين " شكلهم وحش " ، كما عكست القصة رغبة الطفلة إلى العودة والبقاء فى المنزل وعدم الذهاب مرة أخرى إلى الروضة وذلك فى " تروح بيتها " " ما ترجعش هنا تانى " ، كما تعكس القصة مشاعر على القدرة على الإنفصال والابتعاد عن الام والرغبة فى البقاء بجوارها وذلك فى " أصل ماماتها وحشتها ، كما استخدمت الطفلة ميكانزم الهروب من الواقع والبيئة المهددة وظهر ذلك فى " قعدت تتسحب " ، كما تعكس القصة العلاقة المضطربة مع المعلمتين داخل الروضة والتى تقوم على العقاب ويظهر ذلك فى " راحوا ضربوها " ، كما تعكس القصة حالة الحزن والإحباط التى تعانیه الطفلة ويظهر ذلك فى " تعيط كثير " مما يعكس الحرمان من الحب واقتقاد الأمان داخل الروضة .

البطاقة السابعة :-

كان فى قردة صغيرة واقفة على جنب فى الحوش ومش بتلعب مع القرد التانيين الوحشين لحسن يضربوها ، ويوقعوها على الأرض ، وبعدين جت نمرة كبيرة ووحشة راحت مزعة فيهم ومسكت القردة الصغيرة وشدتها جامد من ودنها وقالت لها ده عشان ما عملتيش الواجب ، وبعدين راحت القردة الصغيرة حطت لها قشرة موز فى الأرض راحت مترحلة ووقعت ، وجرت القردة طلعت الشجرة بعيدة عنها .

تفسير البطاقة السابعة :-

تكشف القصة عن شعور الطفلة بالتهديد والخطر من بيئة الروضة السلبية المسيئة العدوانية التى تهدد أمنها واستقرارها النفسى ، فقد تقمصت الطفلة دور القردة الصغيرة ، وتعكس علاقتها المضطربة مع أقرانها بالروضة ومشاعرها السلبية نحوهم وذلك فى " القرد الوحشين " واقفة على جنب " مش بتلعب معاهم " ، كما تعكس القصة أيضاً أساليب الإساءة التى تتلقاها الطفلة من أقرانها بالروضة وذلك فى " يضربوها " " يوقعوها على الأرض " ، كما استخدمت الطفلة ميكانزم النقل لتقل مشاعرها من الخوف من الأقران إلى القرد ، كما أنها تعكس مشاعر الخوف والقلق والتوتر منهم ، وبالتالي تكون تلك العلاقة مهددة لآمن الطفلة واستقرارها النفسى ، كما نجد أيضاً نموذج المعلمة السلبية المهددة لآمن الطفلة واستقرارها ، التى رمزت إليه الطفلة فى صورة " النمرة " ، حيث عكست الطفلة علاقتها المضطربة مع المعلمة بالروضة ومشاعرها السلبية نحوها وذلك فى " نمرة كبيرة ووحشة " ، كما تعكس القصة أيضاً أساليب الإساءة التى تتلقاها الطفلة من المعلمة بالروضة وذلك فى " مزعة " " شدت ودنها " ، كما استخدمت الطفلة ميكانزم النقل لتقل مشاعرها من الخوف من المعلمة إلى النمرة ، كما أنها تعكس مشاعر الخوف والقلق والتوتر التى تعانيه الطفلة ، وبالتالي

تكون تلك العلاقة مهددة لآمن الطفلة واستقرارها النفسى ، كما كشفت الطفلة لارادياً عن رغبتها الدفينة فى التخلص من المعلمة ، وذلك فى " حطت لها قشرة موز " ، كما استخدمت الطفلة أيضاً أحد ميكانزمات الدفاع وهو الهروب والإنسحاب وذلك فى " جرت طلعت الشجرة بعي عنها " ، وهذا يعكس خوفها من توقع العقاب واستخدام الهروب للتخلص من ذلك مما يعكس ضعف الآنا وعدم كفاءتها ، كما ظهرت الآنا الأعلى فى مساندة للآنا فى ضعفها وخاوفها .

البطاقة الثامنة :-

كان فى قرود قاعدين فى الفصل بتاعهم ، قاعدين يلعبوا ويتكلموا مع بعض ، وفى قرودة صغيرة قاعدة لوحدها بعيد عنهم ، ودخلت عليهم قرودة كبيرة وحشة خالص ، قعدت تزعق لهم بصوت عالى وقالت لهم لو ما بطلتوش كلام حاضريكم ، ويعدين مسكت القرودة الصغيرة وضربتها عشان ما عملش الواجب ، فهى زعلت ، وعيطت وطلعت تجرى برا الفصل .

تفسير البطاقة الثامنة :-

تكشف القصة عن حالة الصراع والتوتر التى تعيشها الطفلة داخل روضتها ، وعلاقتها المضطربة مع الأقران داخل الروضة وكذلك علاقتها مع المعلمة ، فقد تقمصت الطفلة دور القرودة الصغيرة ، وتدل القصة على عدم ثقة فى النفس وضعف الآنا ، وذلك فى " صغيرة " فهى ترى نفسها صغيرة ، كما كشفت القصة عن العلاقة مع المعلمة والتى رمزت بها الطفلة إلى " القرودة الكبيرة الوحشة " وهذا يعكس نظرة الطفلة لمعلمتها ، كما عبرت الطفلة عن مشاعر التهديد والخوف منها " تزعق لهم " و " حاضريكم " و " ضربتها " ، وهذا يعبر على أن بيئة الروضة بيئة مسيئة ومهددة لحاجات ورغبات الطفلة ، كما تعكس القصة أيضاً مشاعر الحزن والإحباط التى تعانيها الطفلة فى " زعلت " " عيطت " ، كما

استخدمت الطفلة أحد ميكانزمات الدفاع للتخلص من حالة التوتر والخوف والقلق وهو ميكانزم الهروب والإنسحاب وهذا أيضاً يعكس حالة الإحجام والإنسحاب التى تتبعها الطفلة فى حياتها من عدم الرغبة فى الذهاب إلى الروضة ومقاومة ذلك ، وظهر ذلك من خلال القصة فى " طلعت تجرى برا الفصل " كما أنه يعكس أيضاً رغبة الطفلة الدفينة فى التخلص من هذا العالم المهدد لآمنها واستقرارها النفسى ، كما ظهرت الآنا الأعلى ضعيفة وتوازى الآنا فى ضعفها .

البطاقة التاسعة :-

ده ولد أرنوب كان بيخاف ينام لوحده وكان بيخاف لما الليل يجى ، وكان بيحب إن ماماته تمام معاه وفى يوم كان نايم وصحى فجأة لقى الدنيا ضلمه ومامته مش جنبه فقعد ينادى ينادى على مامته أو باباه أو أى حد فى البيت وهو كان خايف قوى يقوم من السرير ، وبعدى محدش رد عليه فقام يدور على مامته فى الشقة مالاقاش حد ولا مامته ولا باباه فخاف أكثر وقعد يعيط كتير عشان هو خايف لحسن يكون مامته أو باباه يكون جرى لهم حاجة أو حد فيهم يكون تعب وراح المستشفى وبقي عمال يفكر ها يرجعوا أمتى؟ وياترى لو مارجعوش ها يعمل أية؟ وبعد شويه لقاهم رجعوا ، كانوا بيتشروا حاجات ، فجرى عليهم وقال لهم أنا كنت خايف عليكم ، ماتسبونيش لو حدى تانى ، وكمان ما تخللونيش أروح الحضانة عشان بخاف عليكم ، وهما غلطانين عشان سابوه لوحده .

تفسير البطاقة التاسعة :-

تعكس القصة مشاعر الطفلة بالخوف والقلق من الابتعاد والإنفصال عن الأم ، كما تعكس رغبة الطفلة فى امتلاك الأم (بيحب مامته تمام معاه) ، والتوحد معها ، أيضاً تعكس القصة ملامح من قلق الإنفصال عن الأم والخوف من هجر أحد الوالدين أو كليهما ياترى لو

ما رجعوش ها يعمل إيه ؟ وتظهر مشاعر القلق فى النظرة التشاؤمية للأحداث والتوقعات السيئة عن خطر وشيك الحدوث أو ربما يحدث مستقبلاً (حد فيهم يكون تعب - راح المستشفى) ، ويمكن أن نلمح من القصة شعوراً من جانب الطفلة بإهمال والديها لها وعدم الإهتمام الكافى بها (الأم والأب غلطانيين علشان سابوه لوحده) .

البطاقة العاشرة :-

ده كلبة صغيرة ودى ماماتها وهما فى الحمام ، وماماتها علمتها أنها تفصل ايديها بعد الأكل عشا وهيا كانت بتعملها كدا وكمات كل حاجة هى عاوزاها وما كنتش تعرف تقف على الحوض وكانت هدومها تتبل ، فكانت ماماتها تزعق لها وتضربها علشان خايفه عليها وكانت تقول لها كده هاييجى لك برد ، وفى يوم ماسمعتش كلام ماماته ، وهيا ما كانتش شايفها وقفت تلعب بالميه فى الحوض ويعدين دخلت عليها السرير علشان تمام من غير ما مامتها تشوفها فرينا عاقبها إنها صحت لقت نفسها تعبانة وعندها برد وكانت كل شوية تعيط وتأخذ حقنة وغابت عن الحضانة وهى كانت فرحانة ، بس كانت زعلانة علشان زعلت ماماتها منها وقالت أنها مش حتعمل كدا تانى وترعل ماماتها منها تانى .

تفسير البطاقة العاشرة :-

تكشف القصة عن مشاعر مختلطة من الطفلة تجاه الأم ، فتارة تظهر على أنها تهتم بها وتحافظ على نظافتها وعلى صحتها ، وتارة تستخدم أسلوب القسوة والضرب مع الطفلة (تزعق لها وتضربها) والطفلة بداخلها رغبة فى التمرد على أوامر الأم التى تعوق إشباع الطفلة لرغباتها الطفولية (لما لفتاها مش شايفها وقفت تلعب بالميه) ، وتكشف القصة أيضاً على أسلوب الحماية الزائدة الذى تتبعه الأم فى (هيا بتعملها كل حاجة هى عاوزاها) كما تكشف القصة عن السعادة التى تلقاها

الطفلة بغيابها عن الروضة وكرهها الشديد لها (غابت عن الحضانه وهى فرحانه) ، وفى الوقت نفسه لدى الطفلة إحساس بالذنب للتمرد على أوامر الأم وعصيانها وأتى العقاب فى صورة (كانت زعلانة عشان زعلت ماماتها منها - مش حتمعل كدا تانى) .

تعقيب على استجابات الحالة الثالثة على اختبار (C.A.T)

تستجيب الطفلة استجابات تعكس مظاهر الخوف والتوتر التى تستثيرها محتوى البطاقات وتعكس مستدعياته فى الوقت نفسه بعض معطيات الإيقاع الحياتى الذى يتسم بالتهديد من جانب بيئة الروضة بما تمثله من علاقة غير سوية مع المعلمة التى تستخدم العقاب سواء كان لفظى أو بدنى وكذلك العلاقة غير السوية مع الأقران ، ويظهر من خلال محتوى البطاقات أن بيئة الروضة غير مشبعة لرغبات واحتياجات الطفلة نتيجة لضعف الإمكانيات بها ، كما تتنوع أساليب المعاملة الوالدية ما بين استخدام أسلوب الحماية الزائدة والتدليل أحياناً والتفرقة فى المعاملة واستخدام التسلط والقهر من جانب الوالدين فى الأحيان الأخرى ، وتعكس استجابات الطفلة على البطاقات رغبات متصارعة داخل الذات تعمل على كبثها وتبدو الذات قلقة لا تستشعر الطمأنينة تجاه العالم المحيط بها ، كما يبدو الصراع ما بين الرغبة فى تحقيق الإستقلالية والتحرر من السلطة الوالدية المتسلطة ، والرغبة فى البقاء بجوار الأم كما أن الآن تتسم بالضعف الشديد ويظهر فى عدم الثقة بالذات .

كما تعكس العلاقة بالموضوعات الوالدية فقدان العمق العاطفى بين الذات والعلاقة بالوالدين فالعلاقة بالأم تتسم بوجود رغبة فى امتلاك الأم والرغبة فى إقامة علاقة حميمة مع الوالدين واكتساب رضاهم ، من أجل تحقيق إشباع عاطفى وجدانى تفتقده الذات وتسعى إليه بشده . وهذا يعكس ما يكن بداخلها .

خامساً : استجابات العائلة على اختبار رسم الأسرة والمدرسة المتحركة

قامت الطفلة برسم أسرتها المتحركة شكل رقم (٩) واتبعتها برسم المدرسة المتحركة شكل رقم (١٠) وذلك باستخدام القلم الرصاص ، وقد تم تحليل رسم الأسرة المتحركة وكذلك رسم المدرسة المتحركة ، من حيث الأنشطة والحركات Action وخصائص الأشكال المرسومة سواء فى رسم الأسرة المتحركة أوفى رسم المدرسة المتحركة Individual figures characteristic ، والأساليب Style والرموز Symbol ، وفيما يلى تفسير النتائج والدلالات الإكلينيكية المتضمنة فى رسم الطفلة .

رسم الأسرة المتحركة

يوضح الشكل رقم (٩) رسم الطفلة لأسرتها المتحركة ، وفيما يلى تحليل رسم الأسرة المتحركة وفقاً للأنشطة والحركات ، وخصائص الأشكال الأسرية المرسومة ، والأساليب المستخدمة فى رسم الأسرة المتحركة ، وكذلك الرموز الموجودة بالرسم .

١. الأنشطة والحركات Action

بملاحظة الرسم نجد أن الطفلة عند قيامها برسم ذاتها قد رسمت نفسها على شكل طفل مولود صغير والأم تقوم بحملها وهذا يدل على الارتباط الوثيق بها والرغبة فى الألتصاق بها وعدم الانفصال عنها كما يشير أيضاً إلى أحد ميكانزمات الدفاع التى تلجأ إليها الطفلة لمواجهة العالم الخارجى وهى النكوص إلى مرحلة عمرية سابقة مرحلة ما قبل الميلاد ، وهذا يعكس أحد العوامل الكامنة وراء قوبيا الحياة المدرسية لديها .

كما نلاحظ أن الرسم قد جاء خالياً من أية أنشطة متبادلة بين الذات وأفراد الأسرة وهذا يدل على حالة الصراع والاضطراب التى تعيشها الطفلة داخل أسرتها ، مما يعبر عن حالة التباعد بين الطفلة

وأفراد أسرتهما ، وهذا يتفق مع ما أشار إليه كلاً من سامية عبد النبي (١٩٩٨ ، ١٣٢) و (Burns & kauman ، ١٩٧٢ ، ١٣٣) من أن رسوم المرضى الذين يعانون من مشاكل واضطرابات نفسية وسلوكية تتسم بعدم وجود نشاط مشترك يجمع ما بين أفراد الأسرة بعضهم البعض مما يعبر عن حالة التباعد بين هؤلاء المرضى وباقي أفراد أسرتهم .

٢. خصائص الأشكال الأسرية المرسومة :-

نلاحظ من خلال رسم الطفلة لأسرتها المتحركة بعض الخصائص للأشكال الأسرية المرسومة مثل التجزئة المشية وبعض الخصائص للأشكال المرسومة كطول الرقاب واستخدام التظليل المتعارض لبعض الأشكال الأسرية المرسومة واستخدام الرسم الدقيق للأشكال .

بالنظر إلى الرسم نجد أن الطفلة قد قامت بعزل أفراد أسرتهما جميعاً حيث قامت في بداية الرسم بتقسيم صفحة الرسم إلى أجزاء ، ثم رسم كل فرد من أفراد الأسرة داخل مربع خاص به وهذا الأسلوب يسمى بأسلوب التجزئة المشية ، وهذا يدل على التباعد فيما بين أفراد الأسرة ، وهذا يتفق مع ما أشار إليه Duunn ,etal., (٢٠٠٢ ، ٥٠٧) و Burns & kauman (١٩٧٢ ، ١٣٣) من أن أسلوب التجزئة المشية يدل على التباعد فيما بين الأشكال الأسرية المرسومة .

كما نجد أن الطفلة قد رسمت العنق طويل عند رسمها لوالديها ولوالدها وهذا يدل على الإعتمادية الشديدة عليهما في كل شيء ، وهذا يتفق مع ما أشارت إليه أيناس عبد الفتاح أحمد (٢٠٠٧ ، ٦) في أن رسم الطفل لبعض الأشكال الأسرية ذات رقاب طويلة عند رسمه لأسرته المتحركة يرتبط هذا التشويه بالإعتمادية .

كما نجد أيضاً أن الطفلة قد استخدمت التظليل المتعارض Cross hatching في رسمها لوالدها وهذا يشير إلى سيطرة الأب وتسلطه الشديد في أساليب معاملته لها ، وهذا يتفق مع ما أشار إليه كلاً من

أيناس عبد الفتاح أحمد (٢٠٠٧ ، ٧) و Fleming (٢٠٠٨ ، ٢٢٠٦)
فى أن استخدام التظليل المتعارض لبعض الأشكال الأسرية المرسومة
يشير إلى حب الشخص إلى السيطرة والتحكم .

كما لا حظت الباحثة أن الطفلة قد استخدمت الرسم الدقيق وهو
أحد الخصائص لأشكال أسرتها التى قامت برسمها فقد استخدمت
الطفلة التنظيم والدقة فى الرسم فقد رسمت الأب وبعد أن انتهت منه
رسمت الأم ونظرت إلى صفحة الرسم ، ثم اتبعت ذلك برسم الأخ ،
وعاودت النظر بدقة إلى الرسم ثم انتقلت إلى رسم الأخت وهذا الرسم
الدقيق لكل فرد يعكس اهتمام الطفل وحاجاتها إلى وجود بيئة مثيرة
داخل الأسرة كما يعكس أيضاً أن تلك البيئة مهددة لها ، فلجأت
الطفلة إلى تنظيمها بدقة من خلال الرسم لتسقط رغباتها المكبوتة
داخلها تجاه الأسرة على الرسم ، وهذا يتفق مع ما أشار إليه Burns &

kauman (١٩٧٢ ، ١٢٥) وأيناس عبد الفتاح أحمد (٢٠٠٧ ، ٧) من
أن استخدام الرسم الدقيق Precise drawing للأشكال الأسرية
يعكس ما يستشعره القائم بالرسم من أن البيئة المحيطة به مهددة لآمنه .

وبملاحظة الطفلة أثناء قيامها بالرسم لاحظت الباحثة أنها قد
بدأت فى رسم الأشكال الأسرية على شكل عصا رفيعة جداً وعندما
لفتت الباحثة انتباهها إلى ذلك عقب انتهائها من الرسم ، أصرت الطفلة
على إكمال الأشكال الأسرية التى قامت برسمها ، وبدل رسم
الأشكال على شكل عصا على السلوك التجنبى والهروب الذى تلجأ إليه

الطفلة ، وهذا يتفق مع ما أشار إليه كلاً من Burns &
kuaffman (١٩٧٢ ، ١٢٦) من أن رسم رسم الأشخاص على شكل
عصا يدل على رغبة المفحوص فى المراوغة Evasions والتجنب والهروب
من الموقف .

وبالمقارنة بين الأشكال الأسرية المرسومة يظهر مدى قرب الطفلة من والدتها فقد رسمت الطفلة ذاتها محمولة في يد والدتها وهذا يعكس الحنان والأمان الذى تستشعره الطفلة من جانب الأم ومدى قربها منها بينما المسافة بينها وبين الأخوة بعيدة وكذلك المسافة بينها وبين الأب .

٣- الأساليب :-

بملاحظة الرسم نجد أن الطفلة قد استخدمت أسلوب التجزئة وهذا يعكس رغبتها الدفينة فى عزل كل أفراد الأسرة عن بعضهم أو يعكس الواقع الذى تعيشه الأسرة ، مما يعكس العزلة والتباعد فيما بينهم إلا أنها لم تعزل نفسها عن والدتها وقد جعلتها معها فى إطار واحد وهذا يعكس التقارب الشديد بينهما كما قامت الطفلة بعزل والدتها ، عن جميع أفراد الأسرة الآخرين ، وهذا يتفق مع ما أشار إليه McOhee (٢٠٠٠ ، ٤٣٠) من أن استخدام المفحوص لأسلوب التجزئة يكون هدف المفحوص منه هو عزل جميع أفراد الأسرة وتفتيتهم عن بعضهم البعض ، وهذا بدوره يعكس التباعد والعزلة Isolation بين أفراد الأسرة بعضهم البعض ، كما أنه يشير إلى عدم قدرة المفحوص وأفراد أسرته على التعبير عن نفسه وما يسود لديه من مشكلات وصراعات بينه وبين أفراد الأسرة بعضهم البعض ، كما أكد Burns & kaufman (١٩٧٢ ، ١٢٨) على أن التجزئة تكثر بين أعضاء الأسرة المعزولين والمتباعدين عن بعضهم البعض ، وأن هذا الأسلوب يمثل بداية الإنسحاب النفسى psychological withdrawal لدى المفحوص .

كما استخدمت الطفلة أسلوب التخطيط المتعارض أسفل الصفحة ورسم علامة (*) أسفل الصفحة وتكرارها أكثر من مرة فإن هذا يعكس حالة عدم الاستقرار والأمان الاسرى الذى تعيشه الطفلة فإذا كانت البيئة الأسرية وهى البيئة الحامية للطفلة مهددة لها ، فالطفلة

تخشى مواجهة حياة جديدة كحياة الروضة مثلاً قد تجد فيها ايضاً مشاعر التهديد والحرمان ، وهذا يتفق ما اشارت إليه ايناس عبد الفتاح أحمد (٢٠٠٧ ، ٩٠) من أن التخطيط المتعارض ورسم علامة (x) أسفل الصفحة يعبر عن حالة الأطفال الذين يعانون من عدم الاستقرار الأسرى .
بالمرموز :-

بملاحظة الرسم نجد أن الطفلة قد قامت برسم كرتان واحدة منهما عند أخيها والأخرى عند أختها وهذا يدل على التنافس فيما بينهم ، فقد قامت الطفلة برسم أخيها وأختها وهم يقومون بتخطيط الكرة وهذا يدل على الرغبة فى المنافسة والانتصار عليهم إلا أنها ليس لديها القدرة على ذلك وهذا يتفق مع ما أشار إليه burns kauffman (١٩٧٢ ، ٤٦ - ٤٧) من أن تخطيط الكرة Bouncing-Ball يعتبر من أكثر الأنشطة تكراراً فى رسوم الأسرة المتحركة ، وهو يدل على الرغبة فى المنافسة والهجوم على الآخرين ، لكن فى الوقت نفسه لا توجد لدى القائم بالرسم القدرة على القيام بهذا العدوان والهجوم.
رسم المدرسة المتحركة :-

يوضح الشكل رقم (١٠) رسم الطفلة للمدرسة المتحركة ، وفيما يلى تحليل رسم المدرسة المتحركة وفقاً للأنشطة والحركات ، وخصائص الأشكال المرسومة ، والاساليب المستخدمة فى رسم المدرسة المتحركة ، وكذلك الرموز الموجودة بالرسم .

١. الأنشطة والحركات :-

بالنظر إلى الرسم نجد أن الطفلة لم ترسم أى فرد من أفراد روضتها ، وبعد الإنتهاء من الرسم لفتت الباحثة نظر الطفلة إلى ذلك إلا أنها أصرت على عدم رسم أى فرد من أفراد الروضة ورفض الرسم لهم يدل على إنكارهم ورغباتها الدفينة فى عدم وجودهم داخل إطار بيئة

الروضة ، كما يعكس حالة التوتر والقلق التي تعانيه الطفلة في علاقتها معها ، وبالتالي نجد أن الرسم قد جاء خالياً من أى نشاط .

كما أننا نجد أن السلوك الأكاديمي قد غاب من الرسم ولم تعبر الطفلة عن هذا السلوك إلا برسم كتاب وعصا وسبورة ولكن لا توجد أى صورة لممارسة السلوك الأكاديمي ، وبالنظر إلى رسم الطفلة للكتاب نجده ممزقاً ، كما أن السبورة جاءت فارغة ومظلل عليها جيداً بالقلم ولا يوجد أى فرد يقوم بأداء سلوك أكاديمي عليها ، وجاءت العصا مكسورة وممزقة وهذا يعكس الرغبة الدفينة لدى الطفلة في التخلص منها وبالتالي فإن ذلك يعكس حالة عدم قدرة الطفلة على التوافق مع حياتها داخل الروضة وهذا يتفق مع ما أشار إليه Burns & Kauffman (١٩٩٠ ، ٦٣) و Knoff (٢٠٠٣ ، ٢٢٣) في أن الأطفال الذين يعانون من ضعف التوافق الدراسي ومشاكله كثيراً ما نجد في رسومهم غياب السلوك الأكاديمي .

٢- خصائص الأشكال المرسومة :-

بالنظر إلى الرسم نجد أن الطفلة قد رسمت نفسها في حجم كبير نسبياً ، وهذا يعكس شعورها بالنقص والذي تعوضه برسم الذات بشكل كبير نسبياً كما نجد أن الطفلة قد تهربت من رسم بعض الأشكال المعلمة - الأقران واقتصرت الرسم على الذات التي بدت في شكل مثالي ، ورفض الطفلة لرسم المعلمة والأقران يعكس حالة التوتر ما بينها وبينهم ورغبتها في التخلص منهم ففجأت لا شعورياً إلى محوهم من الرسم .

كما نجد أن الطفلة قد رسمت ذاتها في الجانب الأيسر من الرسم ويميل إلى المنتصف ، وهذا يعكس افتقادها للشعور بالأمان والتماسه ، كما أن الرسم قد خلى من أى تفاعل أو تكامل بين الأشكال نظراً لعدم رسمهم .

٣- الأساليب :-

بالنظر إلى الرسم نجد أن الرسم قد جاء خالياً من المميزات الطبيعية لحجرة الدراسة ولم ترسم الطفلة أى من معالم تلك الحجرة ، وهذا يعكس الواقع الذى تعيشه ويدل على نقص الإمكانيات والمثيرات والأنشطة الجاذبة للطفلة داخل حجرة النشاط ، ويعكس أحد العوامل الكامنة وراء اضطراب فوييا الحياة المدرسية لديها فالبيئة غير الجاذبة تقهر الطفل منها وتجعله يستخدم ميكانيزم الهروب لعدم جاذبيتها بالنسبة له ، وهذا يتفق مع نتائج الجانب السيكموترى للدراسة بأنه توجد علاقة ارتباطية ما بين متغيرات بيئة الروضة (الإمكانيات) وفوييا الحياة المدرسية .

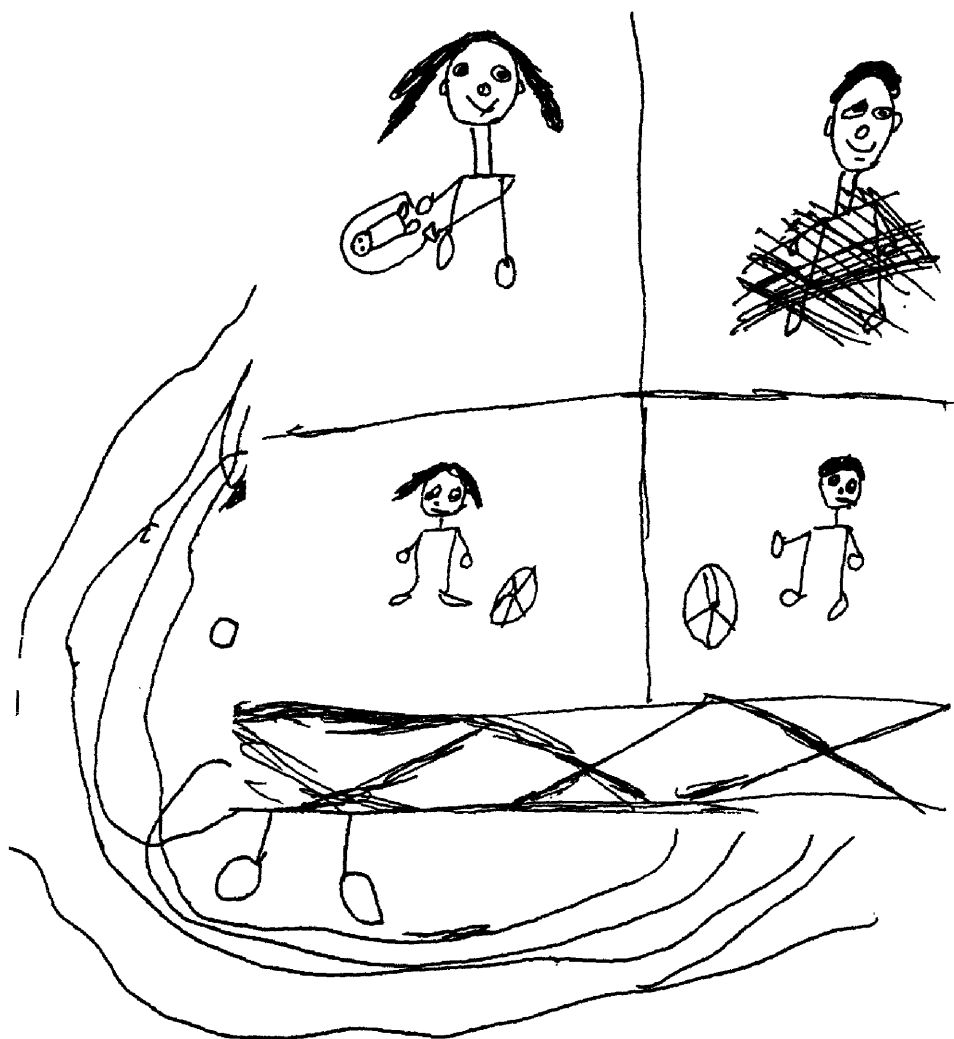
ونجد أن الطفلة قد لجأت إلى استخدام أسلوب التظليل الكثيف للكتاب وهذا يعكس مشاعر الكراهية الشديدة له وعدم حبها للروضة وهذا يتفق مع ما أشار إليه Burns & Kauffman (١٩٩٠ ، ٦٤) من أن التظليل الشديد لأحد مكونات حجرة الدراسة يعكس الرغبة الدفينة فى التخلص من هذا المكون لما يسببه له من ألم كما يعكس أن هذا المكون أحد أسباب عدم التوافق مع الحياة داخل البيئة المدرسية . كما لجأت الطفلة إلى تمزيق العصا وهذا يعكس إنشغالها الزائد بها نظراً لأنها تمثل أحد أساليب العقاب وهذا يعكس حالة الخوف والقلق الشديد من استخدام العصا من جانب المعلمة ، ورغبتها الدفينة فى التخلص من هذا الأسلوب فلجأت لا إرادياً إلى تمزيقه أو تكسيره للتخلص منه .

كما نجد أيضاً من خلال الرسم أن الطفلة قد أحاطت نفسها بعدد من الدوائر المتداخلة ، وهذا يعكس حالة الخوف التوتروالحيرة التى تعانىها الطفلة كما أنه يعكس حالة عدم الإتران النفسى التى تعانىها الطفلة وهذا يتفق مع ما أشار إليه Burns & Kauffman)

١٩٩٠ ، ٦٤) من أن استخدام المفحوص لعدد من الدوائر المتداخلة ليحيط بها نفسه يعكس حالة العزلة والإنطواء التي يعانيها الطفل كما أنها تعكس مشاعر الخوف والتوتر لديه والتي تؤدي إلى حالة من عدم الإتيان النفسى والإنفعالى لديه.

٤. الرموز:

بملاحظة الرسم نجد أن الطفلة قد قامت برسم عدد من الحشرات الصغيرة وهذه الحشرات تدل على رغبة الطفلة فى الهروب والتحرر من قيود بيئة الروضة ، وهذا يعكس حالة العدوانية الضمنية تجاه بيئة الروضة ، حيث يعكس الرغبة الدفينة لدى الطفلة فى التخلص من تلك القيد والذى تمثله الروضة وهذا يتفق مع ما أشار إليه لويس كامل مليكه (٢٠٠٠ ، ١٩٨) من أن استخدام بعض الرموز فى رسوم الأطفال كالحشرات الصغيرة يعكس رغبة الطفل فى التحرر من القيود المفروضة عليه .





شكل رقم (١٠)
رسم الحالة الثالثة للمدرسة المتحركة

تعقيب على استجابات الحالة الثالثة على اختبار رسم الأسرة والمدرسة المتحركة :-
أوضحت استجابات الطفلة على اختبار رسم الأسرة والمدرسة المتحركة العديد من الدلالات الإكلينيكية المميزة لرسومها ، حيث أوضحت من خلال الأنشطة وخصائص الأشكال المرسومة والاساليب والرموز المستخدمة في رسم الطفلة لأسرتها المتحركة وكذلك رسم المدرسة المتحركة ان البناء النفسى للطفلة يتميز بالعديد من الصراعات والإحباطات والصراعات على المستوى اللاشعورى للطفل وهذا يؤكد صحة الفرض الرابع ، كما كشفت الرسوم على الصراع والاضطراب الذى تعانيه الطفلة داخل أسرتها وروضتها ، وكذلك كشفت عن حالة من عدم الإتزان النفسى لديها الناتجة عن اضطراب فويبا الحياة المدرسية ، كما كشفت الرسوم على أن بيئة الطفلة داخل الروضة بيئة مهددة وغير مشبعة لإحتياجات الطفلة ، كما عكست الرسوم أيضاً سوء العلاقة مع المعلمة وكذلك الأقران ، وهذا يؤكد مدى الإتفاق ما بين الجانب السيكمترى بالدراسة وفروضها والجانب الإكلينيكى بها

الحالة الرابعة

أولاً: تاريخ الحالة

أ- بيانات أولية

- الأسم :- م
- الجنس :- أنثى .
- تاريخ الميلاد : ١٥ / ١٢ / ٢٠٠٤ م .
- الترتيب الميلادى :- الأولى .
- الصف الدراسى :- الصف الثانى من رياض الأطفال .
- مدة التحاق الطفل بالروضة :- الطفل أمضى عاماً كاملاً بالروضة الحالية .

- محل الإقامة : - بحرى - الإسكندرية.
- الوالدين :- على قيد الحياة ، والطفل يعيش معهم .
- وصف الحالة :- الطفلة نحيفة الجسم ، مظهرها متوسط ، شديدة الانطواء لا تشارك زملائها اللعب ، كثيراً ما تجلس بعيدة عن الأطفال داخل قاعة النشاط ، يبدو عليها الحزن والعبوس تعاني من التهتة عند التحدث مع المعلمة بالرغم من سلامة الجهاز الكلامى لديها

الوالدين:

- العمر الزمنى :- ٣٤ عاماً .
- المستوى التعليمى بكالوريوس تجارة
- الوظيفة :محاسب.
- الحالة الصحية : جيدة .

الوالدة :-

- العمر الزمنى : ٢٦ عاماً .
- المستوى التعليمى : - بكالوريوس تربية رياضية .
- الوظيفة :- لاتعمل .
- الحالة الصحية : - جيدة .

موقع العائلة من الأسرة:-

الطفل صاحبة الحالة ترتيبها الأولى والوحيدة فى أسرة مكونة من ثلاثة أفراد الأم والأب والطفلة صاحبة الحالة .

العائلة السكنية :-

تعيش الطفلة مع الأسرة فى حى من أحياء مدينة الإسكندرية ، فى شقة مكونة من ثلاث حجرات وصالة ، والحالة ليس لها مكان مخصص للنوم ، والمستوى الإجتماعى الإقتصادى للأسرة متوسط فالأب يعمل محاسباً ، ، والأم لا تعمل (ربة منزل) .

التاريخ المعنى :-

ولدت الطفلة ولادة طبيعية ، وكانت الرضاعة طبيعية والحالة الصحية للحالة جيدة ولا تعاني من أية أمراض أو عاهات ، ولا يوجد فى الأسرة أية أمراض وراثية.

التاريخ الدراسى :-

لم تلتحق الطفلة بأى حضانة من قبل ، والتحق منذ العام الماضى بروضتها الحالية ، وبمراجعة ملفات الطفلة بالروضة وجدت الباحثة أنها كثيرة التغيب عن الروضة ، ومن خلال عدد من الملاحظات الإكلينيكية للطفلة وجدت الباحثة أن الطفلة لا تستطيع التكيف مع الروضة وتبكى وترفض الإستمرار فيها وتتأبها حالة من البكاء الهستيرى المتواصل بعد ترك الأم لها بالروضة ، وإذا ما حاول أحد من الأقران التقرب إليها لتكف عن البكاء تعتدى عليه بالسب أو بالضرب ، وتلجأ المعلمة فى بعض الأوقات إلى استخدام الشدة معها لتقويم سلوكها ، أما عن علاقة الطفلة بأقرانها داخل الروضة فهى علاقة غير جيدة فالطفلة لا تشارك زملائها الأنشطة ، ودائماً ما تجلس بعيدة عنهم السمات الشخصية للطفلة :-

المظهر الخارجى للطفلة جيد ، يبدو عليها الهدوء والإنطواء الشديدة وعدم القدرة على التواصل الإجتماعى ، كما يظهر عليها الإعتداء الصريح على الأقران إذا ما حاول أحدهم التقرب منها واللعب معها ثانياً :- الملاحظات الإكلينيكية للحالة عبر عدد من المواقف :-

ملاحظة رقم - ١ - فى قاعة النشاط

الطفلة تمسك بعروسة وتلعب بها بعيدة عن زملائها داخل قاعة النشاط تقترب طفلة منها وتطلب اللعب منها فتقوم الطفلة صاحبة الحالة بضربها وتوقعها على الأرض وتجرى مبتعدة عنها ناظرة إليها بقوة وتقوم

المعلمة بتعنيفها على ما قامت به من سلوك ، وما كان عليها إلا أن تنظر إلى المعلمة فى دهشة .

ملاحظة رقم ٢- فى قاعة النشاط

حضرت الطفلة إلى الروضة بعد تغييبها عنها لمدة خمسة أيام متواصلة وحضرت بمصاحبة الأم واصطحبتها إلى مقعدها داخل قاعة النشاط وجلست معه فترة قليلة من الوقت ثم أنصرفت مع وعد لها بمعاودة الحضور إليها مبكراً ، وبعد إنصراف الأم لا حظت الباحثة أن الطفلة قد تركت مقعدها وقامت بالوقوف والتحرك فى أرجاء قاعة النشاط نازلة إلى باب القاعة واستمرت الطفلة فى الوقوف حتى نهاية اليوم ولم تجلس للحظة واحدة على مقعدها حتى عاودت الأم وقت الإنصراف لأخذها .

ثالثاً : الحوار مع الأفراد المقربين للطفلة

أ - الحوار مع الأم :-

كشفت الأم من خلال الحوار معها أن الطفلة لا ترغب فى الحضور إلى الروضة نظراً لكثرة الأعباء التى تكلف بها من جانب المعلمة وأنها لا تستطيع أدائها وبالتالي تتغيب كثيراً عن الروضة لتفادى عقاب المعلمة لها ، كما كشفت الأم من خلال الحوار أن الطفلة تخشى الأطفال بسبب عدم تفاعلها مع أطفال آخرين حيث أنها الطفلة الوحيدة داخل الأسرة وليس لها إخوة وبالتالي كان تواجه أفراد كثيرين داخل الروضة مأساة بالنسبة لها وذلك على حد قول الأم

ب- الحوار مع المعلمة :-

أجرت الباحثة حواراً مع المعلمة بخصوص الحالة وقد أكدت المعلمة على أن غير اجتماعية وترفض المشاركة فى الأنشطة داخل قاعة النشاط ، كما أنها كثيرة العداء على أقرانها داخل الروضة إذا ما حاول أحدهم

التقرب منها ولذلك فقد ابتعد عنها زملائها ولا يدخلون معها فى أى تفاعل .

رابعاً : استجابات الحالة على اختبار تفهم الموضوع للأطفال (C.A.T)
البطاقة الأولى :

كان فى (٢) كتاكيت قاعدين يأكلوا مع مامتهم ، وهما يياكلوا جت فرخة تانية كبيرة ووحشة سألت الكتكوتة الصغيرة أنتى عملت الواجب ولا لاء ، وهى وحشة علشان على طول بتضربها وتزعق لها بصوت عالى ، والكتكوتة كانت عاوزة تقعد مع مامتها فهى جت خطفتها ومشت .

تفسير البطاقة الأولى :

ترتبط القصة ارتباطاً وثيقاً بالصورة فقد رسمت الطفلة صورة الأم بالنموذج الإيجابى التى تشبع حاجات أطفالها و تعطف وتحنو عليهم " ياكلوا مع مامتهم " فى حين أن الطفلة قد تقمصت الطفلة دور الكتكوتة الصغيرة ، وتظهر مشاعر الخوف والقلق الشديد من المعلمة واتجاهاتها السلبية نحوها ، فقد اسقطت تلك المشاعر على " الفرخة التانية الوحشة " التى تمثل صورة المعلمة وتعكس القصة العلاقة المضطربة ما بين الطفلة والمعلمة وذلك فى " بتضربها " " تزعق لها بصوت عالى " " تخطفها " مما يعكس أن سوء العلاقة ما بين الطفلة والمعلمة وأن بيئة الروضة بيئة مهددة لآمن واستقرار الطفلة ومسيئة لها وتعكس مصدر الصراع داخلها .

البطاقة الثانية :-

كان فى دبة صغيرة بتشد الحبل هى ودبة تانية كبيرة أقوى منها ، والدبة الصغيرة كانت عاوزة تعمل قوية وتشد جامد لكن مقدرتش ، والناحية التانية كان فى دب كبير بيشد الحبل بالجامد عشان عاوز يكسب وهو كان بيزعق جامد ويبضرب الدبة الصغيرة عشان بتنام وما

بتروخش الحضانة ، وبعدين هيا قعدت تعيط كتير وهو سمع كلامها وما ودهاش الحضانة الوحشة تانى .

تفسير البطاقة الثانية :-

ترتبط القصة ارتباطاً وثيقاً بالصورة فقد تلمصت الطفلة دور الدبة الصغيرة حيث يظهر من خلال القصة اضطراب مفهوم الذات لديها وعدم الثقة بالنفس ويظهر ذلك فى " عاوزه تعمل قوية " " لكن مقدرتش " ، كما تعكس القصة العلاقة بينها وبين والديها حيث توحدت الطفلة مع الأم فى اللعب ضد الأب وهذا يعكس قربها من الأم عن الأب ، كما يظهر من خلال القصة استخدام أساليب المعاملة اللاسوية من جانب الأب ويظهر ذلك فى " يزق جامد " و " يضرب الدبة " ، كما تعكس القصة أيضاً المشاعر السلبية تجاه الروضة وذلك فى " الحضانة الوحشة " وكرهية الطفلة لها ، كما تعكس القصة حالة الحزن والألم الذى تعانيه ويظهر ذلك فى " تعيط كتير " وهذا يعكس أن بيئة الروضة غير محببة لها وهنا يظهر الصراع مع العالم الخارجى الذى تمثله الروضة ، وتنتهى القصة نهاية سعيدة بعدم الذهاب إلى الروضة ويظهر ذلك فى " ما ودهاش الحضانة الوحشة تانى " وهذا يعكس الرغبة الدفينة لدى الطفلة فى البقاء بالمنزل وعدم الذهاب إلى الروضة .

البطاقة الثالثة :-

كان فى أسد عجوز قاعد على كرسى فى البيت وكان يبسأل الفأرة الصغيرة أنت ليه خايف فالفأر قال له أصل فى قطة كبيرة واقفة برا البيت عاوزه تاخذنى معاها وتمشى بعيد وهى خايفة منها ، بس الأسد زق الفأرة برا البيت وسابها للقطة الوحشة تضربها وتزعق لها وتشدها من ودنها عشان هى ما بتعملش الواجب صح .

تفسير البطاقة الثالثة :-

تتقمص الطفلة من خلال القصة شخصية الفأرة الصغيرة وهذا يعكس اضطراب صورة الذات لديها وضعف الثقة بالنفس ، كما تعكس القصة مشاعر الخوف الشديد من المعلمة والتي رمزت إليها الطفلة فى صور القطعة الكبيرة ويظهر ذلك " خائفة منها " وهذا يعكس سوء العلاقة ما بين الطفلة ومعلمتها وتظهر طبيعة تلك العلاقة فى استخدام أساليب كالضرب والعقاب اللفظى والجسدى فى " تضربها " " ترعق لها " " تشدها من ودنها " مما يؤكد على أن بيئة الروضة بيئة مهددة لأمن واستقرار الطفلة ومحبطة لها مما يعكس صورة الصراع المستمر مع البيئة المسمية وما يسودها من مخاوف وتهديد حيث تظهر القصة أ القلق والخوف الواضح من بيئة الروضة مما يدل على عدم كفاءة الأنا ، كما لجأت الطفلة إلى ميكانزم الإعتمادية على الأب والذى رمزت إليه فى صورة الأسد إلا أن الذات قد أضعفت هذا الميكانزم ولم توازره ويظهر ذلك فى " سابها للقطعة الوحشة " وبالتالي فإنه يعكس ضعف الأنا إلا أن الأنا الأعلى لم توازرها فى ضعفها وخوفها من المعلمة .

البطاقة الرابعة :

كان فى غزالة كبيرة بتقول للغزالة الصغيرة بنتها تعالى استخبي فى حضنى ونجربى بعيد لحسن فى غزالة تانية وحشة عاوزه تأخذك منى ، فالغزالة قالت لها خلينى معاكى على طول لحسن تضربنى جامد

تفسير البطاقة الرابعة :-

يظهر من خلال القصة تقمص الطفلة لدور الغزالة الصغيرة وتظهر الأم فى صورة الغزالة الكبيرة ، وتعكس القصة مشاعر الحب والإحتضان التى تلاقيها الطفلة من والدتها فقد جعلتها مصدراً للأمان والإشباع النفسى للإحتياجات ويظهر ذلك فى " استخبي فى حضنى " ،

كما تظهر المعلمة فى القصة والتي رمزت إليها الطفلة بالغزالة الوحشة ، مما يعكس كراهيتها لها ويبرز سوء العلاقة فيما بينهما كما استخدمت الطفلة ميكانيزم الإسقاط لتسقط ما بداخلها من رغبة فى البقاء بجوار الأم وعدم تركها والذهاب إلى الروضة وظهر ذلك فى " خلىنى معاكى على طول " مما يعكس ضعف الآنا والخوف الشديد من العالم الخارجى والذى تمثله بيئة الروضة ، كما تعكس القصة وجود أنا غير كفء سلبية وضعيفة وأنا اعلى توازرها فى ضعفها .

البطاقة الخامسة :-

كان فى دبة صغيرة قاعدة فى السرير والأوضة ظلمة تكلم ماماتها ، وبعدين جيه دب كبير قال لها كفاية كدا نامى عشان الصبح بدرى حتروحى الحضانة ، فهى زعلت ونامت وهى خائفة وصحت تعيط وتعيط وماماتها جت وحضنتها ونامت معها وقالت لها خلاص مش حتروحى الحضانة .

تفسير البطاقة الخامسة :

تعكس القصة العلاقة الطيبة بين الأم والطفلة فقد أظهرت الطفلة نموذج الأم بالشكل الإيجابى التى تشبع حاجاتها وذلك فى " تكلم ماماتها " " حضنتها " " نامت معها " وهذا يدل على إشباع الحاجة إلى الحب والأمان من جانب الأم ، كما أظهرت الطفلة من خلال القصة مشاعر الحزن والخوف من الذهاب إلى الروضة ويظهر ذلك فى " خائفة " " تعيط " كما تعكس القصة عدم القدرة على الإستقلالية عن الأم والرغبة بالبقاء جوارها طول الوقت مما يعكس ضعف الآنا ، كما أن الآنا الأعلى توازر الآنا فى ضعفها كما تعكس القصة أيضاً أسلوب الحماية الزائدة من جانب الأم والتدليل " نامت معها " " قالت لها مش حتروحى الحضانة " والذى يعد أحد العوامل المسئولة عن ظهور فوبيا الحياة المدرسية لديها .

البطاقة السادسة :-

كان فى دبة صغيرة صحيت بدرى من النوم عشان تروح الحضانة لكن الدبة الكبيرة والدب الكبير كانوا لسه نايمين ، وهيا كانت عاوزه تصحيحهم عشان تروح الحضانة لحسن الميس تضربها لو تأخرت بس هما ما صحيوش فراحت تمام .

تفسير البطاقة السادسة :

تتقمص الطفلة دور الدبة الصغيرة ويظهر الأب والأم فى صورة الدب الكبير والدبة الكبيرة حيث تعكس القصة أحد أساليب المعاملة الوالدية التى يتبعها الأم والأب وهو الإهمال وعدم الإهتمام ويظهر ذلك فى " هما ما صحيوش " ، كما تعكس القصة مشاعر الخوف والتهديد من المعلمة ويظهر ذلك فى " الميس تضربها " .

البطاقة السابعة :-

كان فى قردة بتلعب على الشجر وبتلعب بالحبل وهيا كانت مبسوفة ، وفجاءة جت نمرة كبيرة وزعقت بصوت عالي وقالت لها كفاية لعب تعالى خلصى الواجب ، لوما خلصتيش الواجب دلوقتى حاضريك ، بس هيا كانت عاوزه تكمل لعب فسمعتش الكلام فراحت النمرة ضربها وقعدت تعيط كتير .

تفسير البطاقة السابعة :-

تتقمص الطفلة من خلال القصة صورة القردة الصغيرة بينما ترمز إلى الأم فى صورة نمرة كبيرة حيث تعكس القصة عدم إشباع رغبات وحاجات الطفلة كالحاجة إلى اللعب وأن بيئة الأسرة والتى تمثلها الأم تعيق من إشباع تلك الرغبات ويظهر ذلك فى " كفاية لعب " ، كما تعكس القصة أيضاً أساليب المعاملة الوالدية التى تتخذها الأم والتى تتسم بالقسوة والتسلط ويظهر ذلك فى " لو ما خلصتيش الواجب دلوقتى حاضريك " مما يعكس توتر العلاقة مع الأم ، وتعكس القصة أن المهام

المطلوبة من الطفلة تعيق إشباع لرغباتها . كما تعكس القصة مشاعر الحزن والألم التى تعيشها الطفلة ويظهر ذلك فى " فعدت تعيط كثير " .
البطاقة الثامنة :-

كان فى قردين أقوياء قاعدين يتكلموا مع بعض على القردة الصغيرة الضعيفة ويقولوا عليها حاجات وحشة وهيا كانت شايفهم وبعدين حت واحدة منهم تتكلم معاها فراحت القردة الصغيرة ضرباها عشان هما يستاهلوا الضرب وعشان يبطلوا يتكلموا عليها ، وهيا مش حتسب معاها تانى .

تفسير البطاقة الثامنة :-

تتمص الطفلة دور القردة الصغيرة وتعكس القصة اضطراب صورة الذات لديها والشعور بالنقص وعدم الثقة فى الذات ويظهر ذلك فى " القردة الصغيرة الضعيفة " كما يظهر من خلال القصة أن الطفلة تسيطر عليها بعض الأفكار الوسواسية المتعلقة بالأقران والتى رمزت إليهم فى صورة القردة الآخرين دائماً ما يتحدثون عنها ويظهر ذلك فى " يقولوا عليها حاجات وحشة " وهذا يعكس اضطراب العلاقة ما بين الطفلة وأقرانها بالروضة ، كما أن الأنا تحمل بعض من مشاعر تسمى الأذى والكراهية لهم ويظهر ذلك فى " يستاهلوا الضرب " وبالتالى تعكس القصة مشاعر العدا الضمنية والصريحة تجاه الأقران داخل بيئة الروضة ، كما تعكس القصة أنا ضعيفة وغير كفء وأنا أعلى توازرها فى ضعفها .

البطاقة التاسعة :

كان فى أرنبية صغيرة قاعدة لوحدها فى السرير بتفكر حتقول إيه للأرنبية الوحشة عشان هيا ما خلصتتش الواجب بتاعها وكدا هيا حتضربها ، وبعدين هيا بردت وما رحتش الحضانة .

تفسير البطاقة التاسعة :-

تتقمص الطفلة شخصية الأرنب الصغير وتعكس القصة العلاقة المضطربة مع المعلمة حيث رمزت إليها الطفلة بـ "الأرنبية الوحشة" وهذا يعكس كراهيتها لها ، كما تعكس القصة أحد أساليب العقاب التي تتخذها المعلمة وهو العقاب البدنى وذلك فى "تضربها" مما يعكس طبيعة العلاقة بينهما ، كما يظهر من خلال القصة أحد ميكانزمات الدفاع والتي تلجأ إليها الطفلة للتخلص من مصدر التهديد بالنسبة لها والذي تمثله المعلمة وهو ميكانزم الإدعاء (إدعاء المرض) ، مما يكشف وجود أنا ضعيفة وغير كفء توازرها الآن فى ضعفها ، مما يؤكد على حالة الصراع الذى تعانیه الطفلة مع العالم الخارجى والذي تمثله بيئة الروضة .

البطاقة العاشرة :-

كان فى كلبة صغيرة مع ماماتها الكلبة الكبيرة فى الحمام وماماتها يتقوّل لها تعالى استحمى عشان بكرة تروحي الحضانة ، فراححت معيطة ورفست بإيدها فى المياه فراححت الكلبة الكبيرة ضربها جامد بالقوطة .

تفسير البطاقة العاشرة :-

تتقمص الطفلة شخصية الكلبة الصغيرة ورمزت إلى الأم فى صورة الكلبة الكبيرة وتعكس القصة التناقض فى معاملة الأم فجاءت الأم فى بداية فى صورة المشبعة للإحتياجات فى " تعالى استحمى" إلا أنها جاءت فى نهاية القصة فى صورة المعاقبة وذلك فى " ضربتها بالجامد" وهذا يعكس طبيعة العلاقة الثنائية الوجدانية التى تعيشها الطفلة مع الأم ففى بعض الوقت ترى أنها مصدر الأمان وإشباع الرغبات وفى بعض الوقت الآخر ترى أنها المهدة والمعاقبة ، كما يظهر من خلال القصة استخدام أحد ميكانزمات الدفاع وهو الرفض لصد رغبة الأم فى ذهابها

للروضة وذلك فى "رُفست بإيدها" مما يعكس كراهيتها لحياة الروضة وعدم الرغبة فى الذهاب إليها .

تعقيب على استجابات الحالة الرابعة على اختبار تفهم الموضوع للأطفال :-

يكشف محتوى بطاقات اختبار تفهم الموضوع للأطفال عن حالة الخوف والتوتر الشديد من الذهاب إلى الروضة وهذا انعكاساً للواقع الذى تعيشه الطفلة حيث تكشف البطاقات عن توتر العلاقة الشديدة بينها وبين المعلمة فى استخدام العقاب بأنواعه وكذلك تكشف القصة توتر العلاقة أيضاً مع الأقران داخل الروضة وكثرة الأعباء المكلفة بها مما يؤدى إلى كراهية حياة الروضة وتصبح الروضة بيئة منفرة بالنسبة لها ، كما أظهر محتوى بعض القصص الحاجات النفسية غير المشبعة كالحاجة إلى الأمن والأمان والاستقرار النفسى داخل الأسرة والروضة .

خامساً :- استجابات الحالة على اختبار رسم الأسرة والمدرسة المتحركة

قامت الطفلة برسم أسرتها المتحركة شكل رقم (١١) وأتبعتها برسم المدرسة المتحركة شكل رقم (١٢) وذلك باستخدام القلم الرصاص ، وقد تم تحليل رسم الأسرة المتحركة وكذلك رسم المدرسة المتحركة من حيث الأنشطة والحركات Action وخصائص الأشكال المرسومة سواء فى رسم الأسرة أو فى رسم المدرسة Individual figures characteristic والأساليب Style والرموز Symbol وفيما يلى تفسير النتائج والدلالات الإكلينيكية المتضمنة فى رسم الطفلة .

رسم الأسرة المتحركة

١- الأنشطة والحركات Action

بملاحظة الرسم نجد أن الطفلة قد رسمت الأم وفمها مفتوح بشكل ملحوظ ويسؤال الطفلة لماذا رسمت الأم هكذا ؟ أشارت الطفلة إلى أنها دائماً ما تستخدم الصوت العالى معها فى الحديث وخصوصاً عند رغبة الأم فى أداء الطفلة للمهام المطلوبة منها فى الروضة ، وظهور هذا

السلوك فى نشاط الأم يعكس رغبة الطفلة الدفينة فى التخلص من هذا السلوك حيث أشار Burns & Kauffman (١٩٩٠ ، ٦٠) أن رسوم الأطفال وخصوصاً عند رسمهم للأنشطة والحركات التى يقوم بها كل فرد من أفراد الأسرة عند رسم الطفل لأسرته المتحركة مرآة تعكس الواقع الذى يعيش فيه الطفل ، ومن ثم ترى الباحثة أن الرسم قد عكس أحد أساليب المعاملة الوالدية من جانب الأم .

وبالنظر إلى رسم الطفلة للنشاط الذى يقوم به الأب نجد أن الطفلة قد رسمت الأم واقفاً ولا يقوم بأى نشاط غير الإمساك ببعضاً فى يده ، وهذا أيضاً يعكس الواقع الذى تعيشه الطفلة ، وبالنظر إلى رسم الذات نجد أن الطفلة قد رسمت نفسها وهى تقوم بنشاط المذاكرة وأداء المهام المطلوبة منها ولكنها تقوم بالبكاء أثناء ذلك ، وهذا يعكس مشاعر الحزن والألم التى تعانيتها الطفلة من مهمات الروضة المكلفة بها ، وهذا قد يعكس أحد العوامل الكامنة وراء قوبيا الحياة المدرسية لديها ، كما أنها لم ترسم أى نشاط يعكس مرحلة الطفولة المبكرة التى تعيشها كاللعب مثلاً وهذا يعكس عدم إشباع الرغبات فى هذه المرحلة من العمر .

ونجد من خلال الرسم أن الرسم قد جاء خالياً من أى نشاط مشترك بين أفراد الأسرة بعضهم البعض وهذا يعكس حالة التباعد بين أفراد الأسرة بعضهم البعض .

٢- خصائص الأشكال الأسرية المرسومة :-

نلاحظ من خلال رسم الطفلة لأسرتها المتحركة بعض الخصائص الفردية للأشكال الأسرية المرسومة فعند رسم الطفلة لذاتها نجد أنها قد قامت برسم ذاتها وظهرها منحنى بشدة تجاه المنضدة ويعكس الإنحناء ثقل الأعباء المكلفة بها فى الروضة حتى أن ظهرها أصبح منحنياً ، حيث يشير Burns & Kauffman (١٩٩٠ ، ٧٨) إلى أن رسم المفحوص

لبعض الأشخاص بشكل منحني يعكس كثرة الضغوط والأعباء على الشخص حتى أنه لا يستطيع تحملها .

ونجد أن الطفلة قد رسمت أرجلها بشكل طويل وهذا يعكس حاجاتها الشديدة إلى الإستقلال وهذا يتفق مع ما أشار إليه عبد المطلب أمين القريطى (٢٠٠٩ ، ٢١٦) و Burns & Kauffman (١٩٩٠ ، ٧٦) من رسم الأرجل الطويلة يشير ذلك إلى الحلجه الشديدة إلى الإستقلال والكفاح.

وبالنظر إلى رسم الطفلة للأم نجد أن الرسم يحمل بعض الخصائص الفردية حيث أن الطفلة قد رسمت الفم بشكل كبير وعميق ، وهذا يعكس الحاجة إلى إشباع الرغبات والحاجات وخصوصاً الحاجة إلى الشعور بالأمن والأمان ، والأسنان واضحة وبشكل حاد وبارز ومتعرج وهذا يعكس حالة الصراع والتوتر في العلاقة مع الأم حيث يشير Burns & Kauffman (١٩٩٠ ، ٦٦) إلى أن بروز الأسنان بشكل حاد ومتعرج يعكس حالة التوتر والقلق من الشخص الذي قام المفحوص برسمه .

كما نجد أن الطفلة قد رسمت العنق طويل عند رسم الطفلة للأم والأب وهذا يدل على الإعتمادية الشديدة عليهما ، وهذا يتفق مع ما أشارت إليه أبناس عبد الفتاح أحمد (٢٠٠٧ ، ٦) في أن رسم الطفل لبعض الأشكال الأسرية ذات رقاب طويلة عند رسمه لأسرته المتحركة يرتبط هذا التشويه بالإعتمادية وعدم القدرة على الإستقلال .

كما نجد أيضاً أن الطفلة قد حذفت جميع الأيدي تماماً من كل الرسم وهذا يعكس إنعدام الشعور بالأمان لديها داخل أسرتها ، وهذا يتفق مع ما أشار إليه لويس كامل مليكه (٢٠٠٠ ، ٦٨) و Burns & Kauffman (١٩٩٠ ، ٦٧) من أن حذف الأيدي تماماً من

كل الرسم يدل على عدم الشعور بالأمن وصعوبة التعامل مع البيئة المتمثلة في الرسم

وبالنظر إلى المسافة وموضع الأشكال الأسرية من صفحة الرسم نجد أن الطفلة قد رسمت نفسها في المنتصف ما بين الأم والأب إلا أنها قد جعلت هناك حاجزين بينها وبين الأم وهو كرسى المذاكرة كما جعلت منضدة المذاكرة حاجزاً بينها وبين الأب ، وإذا ما حذفنا هذه الحواجز أصبحت المسافة قريبة جداً فيما بينهم وهذا يعكس أن توتر العلاقة ما بينها وبين والديها يرجع إلى هذه الحواجز أي أن الروضة وأعبائها هي المسئولة عن توتر هذه العلاقة .

٢- الأساليب :-

بملاحظة الرسم نجد أن الطفلة قد استخدمت أسلوب المحو فعند رسمها للذات قامت الطفلة برسم الرأس ثم محوها ثم عاودت رسمها مرة أخرى ثم قامت بمحوها ثم عاودت رسمها مرة أخرى وهذا يعكس حالة عدم الثقة بالنفس والشعور بالنقص ، ويتفق مع ما أشار إليه لويس كامل مليكه (٢٠٠٠ ، ٦٩) إلى أن استخدام أسلوب المحو لبعض الأجزاء من الرأس ومعاودة رسمها مرة أخرى يعكس حالة الشك وإنعدام الثقة بالنفس والشعور بالنقص لدى المفحوص كما أنه يعبر عن أحد العوامل الكامنة وراء فوبيا الحياة المدرسية لديها وهذا يتفق مع الفرض الثالث للدراسة ، والذي يشير إلى أنه توجد علاقة ارتباطية ما بين الثقة بالنفس وفوبيا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة ونجد أن الطفلة قد استخدمت الخطوط الرفيعة أثناء الرسم وهذا يعكس حالة الخجل الشديد والذي يعكس أحد مظاهر وأعراض فوبيا الحياة المدرسية لديها وهذا يتفق مع ما أشار إليه Kauffman Burns & (١٩٩٠ ، ٦٧) من الرسم بخطوط ضعيفة مما يدل على

انخفاض مستوى الطاقة الجسمية أو النفسية أو كليهما ، ويرتبط ذلك بالكف والخجل أو الانقباض الشديد .
الرموز :-

بملاحظة الرسم نجد أن الطفلة قد قامت برسم سلم ، والسلم يدل على حالة التوتر والقلق التي تعانيها الطفلة داخل أسرتها وفقدان حالة الاستقرار النفسى أثناء تواجدها داخل الأسرة ، وهذا قد يعكس أحد العوامل الكامنة وراء اضطراب فوبيا الحياة المدرسية لديها ، ويتفق هذا مع ما أشار إليه Burns Kauffman & (١٩٧٢ ، ١٢٦ - ١٢٧) من أن السلم كرمز كثيراً ما يتم تكراره في رسوم الأسرة المتحركة ، وهو يدل على التوتر والقلق وعدم الاستقرار وعدم التوازن .

كما أن الطفلة قامت برسم عدد من السحب والغيوم ، وهذا يدل أيضاً على حالة عدم الاستقرار داخل الأسرة ، وانعدام الشعور بالأمن ورغبتها فى التخلص من تلك الشعور ، ويتفق هذا مع ما أشار إليه Burns & Kauffman (١٩٧٢ ، ١٢٩) من أن السحب والغيوم تعكس رغبة المفحوص فى التخلص من حالة عدم الاستقرار النفسى الذى يعيشه .

رسم المدرسة المتحركة :-

سوف تقوم الباحثة بتحليل رسم الطفلة للمدرسة المتحركة شكل رقم (١٣) من خلال الأنشطة والحركات فى الرسم وخصائص الأشكال المرسومة ، والأساليب المستخدمة ، وكذلك الرموز .

١- الأنشطة والحركات :-

بالنظر إلى الرسم نجد أن الطفلة قد قامت برسم الذات قابضة أسفل منضدة داخل قاعة النشاط ، وهذا يعكس حالة العزلة والإنطواء الشديد الذى تعانيه الطفلة داخل روضتها ، كما يعكس أحد الميكانزمات الدفاعية التى تلجأ إليها الذات للتصدي للإيذاء الموجه من البيئة المحيطة

بيئة الروضة بالهروب والإنسحاب والتخفى أسفل منضدة وهذا يعكس أن بيئة الروضة بيئة مهددة لأمن واستقرار الطفلة النفسى داخل الروضة .
كما أنها قد أحاطت المنضدة التى تحتوى بها بإطار لتعلق على نفسها داخل هذا الإطار ، وهذا يعكس حالة التباعد الشديد بينها وبين المحيطين بها بالروضة .

كما أنها قامت برسم المعلمة وهى تمسك بعصا موجهة أياها نحوها ، وهذا يعكس صورة الواقع الذى تعيشه الطفلة وعلاقتها مع المعلمة داخل الروضة .

وبالنظر إلى الأنشطة والحركات فقد قامت الطفلة برسم الأقران وهم يلعبون معاً داخل قاعة النشاط وقد قامت بعزلهم داخل إطار وهذا يعكس حالة التباعد الشديد بينها وبين أقرانها بالروضة .

وبالنظر إلى السلوك الأكاديمى بالرسم نجد أن الرسم قد جاء خالياً من أى مظهر من مظاهر هذا السلوك مما يعكس حالة عدم التوافق مع بيئة الروضة ورغبة الطفلة الدفينة فى التخلص من القيود وأساليب التعلم المتبعة بالروضة ، فالطفل يعكس أمانيه وآماله التى يريد أن تتحقق هروباً من الواقع الذى يعيشه ، وهذا يتفق مع ما أشار إليه Burns & Kauffman (١٩٧٢ ، ٦٣) و Knoff (٢٠٠٣ ، ٢٢٣) من أن السلوك الأكاديمى يغيب فى رسوم الأطفال الذين يعانون من عدم التوافق الدراسى .

٢- خصائص الأشكال المرسومة :-

بالنظر إلى الرسم نجد أن الطفلة قد رسمت نفسها فى حجم صغير جداً بالمقارنة بأحجام الأقران داخل الروضة وكذلك المعلمة ، وهذا يعكس حالة إنعدام الثقة بالنفس التى تعانيها الطفلة ونظرتها الدونية إلى ذاتها ، وهذا يتفق مع ما أشار إليه Burns & Kauffman (١٩٩٠ ،

٦٥) من أن رسوم الأطفال لبعض الأشكال بشكل صغير في الحجم كأحد الخصائص الفردية قد يعكس حالة إنعدام الثقة لدى المفحوص . ومن خلال المقارنة بين خصائص الأشكال المرسومة نجد أن الطفلة قد قامت برسم عدد قليل جداً من الأقران داخل الروضة حيث أن الطفلة قد قامت برسم ٥ أقران فقط ، وهذا يدل على عدم قدرتها على إقامة علاقات جيدة مع الأقران داخل الروضة ، كما أنه يعكس حالة الإنعزالية والإنطوائية الشديدة لديها وهذا يتفق مع ما أشار إليه Burns & Kauffman (١٩٩٠ ، ٦٩) من أن قلة عدد الأقران المرسومين في رسم المدرسة المتحركة يعكس واقع الطفل ويعبر عن عدم قدرة الطفل على التفاعل الإجتماعي مع الأقران ، كما أنه يعكس حالة من الإنعزالية الشديدة لدى المفحوص القائم بالرسم .

وبالنظر إلى رسم المعلمة نجد أن الطفلة قد قامت برسمها بشكل كبير نسبياً في الحجم وهذا يعكس حالة التسلط والسيطرة من جانب المعلمة .

وبالنظر إلى الموضع والمسافة ما بين الأشكال المرسومة في رسم المدرسة المتحركة نجد أن الطفلة قد قامت برسم الذات في مؤخرة صفحة الرسم وهذا يعكس حالة الشعور بالنقص والدونية وعدم الثقة بالنفس وهذا يتفق مع ما أشار إليه Burns & Kauffman (١٩٩٠ ، ٧٠) من أن رسم المفحوص لذاته في نهاية الصفحة يعكس حالة إنعدام الثقة بالنفس لدى القائم بالرسم ، وهذا يعكس أحد العوامل الكامنة وراء فوبيا الحياة المدرسية لديها .

وبالنظر إلى المسافة بين الأشكال المرسومة نجد أن المسافة قريبة جداً ما بين الطفلة والمعلمة إلا أن هذه المسافة لا تعكس الواقع إنما تعكس قرب الأذى الموجه منها والمتمثل في الإيذاء البدني فقد رسمت الطفلة العصا بيد المعلمة بشكل قريب جداً منها ، كما أن المسافة بين

الطفلة والأقران جاءت بعيدة ، وهذا يعكس مدى التباعد فى العلاقة بينها وبين زملائها بالروضة .

كما أن الرسم قد جاء خالياً من التفاعل والتكامل بين الأشكال المرسومة ، والذي يظهر فى عدم التفاعل مع المعلمة ، وكذلك الأقران والذي يظهر فى فصل الطفلة لذاتها بحاجز عن المعلمة وكذلك فصلها لأقران داخل الروضة بحاجز آخر ، وهذا يعكس الواقع الذى تعيشه الطفلة وحالة التباعد فى علاقتها مع الأفراد بالروضة .

٣- الأساليب :-

من خلال الرسم نجد أن المميزات الطبيعية لحجرة الدراسة لم تظهر فى الرسم وهذا يعكس ضعف الإمكانيات المتاحة ببيئة الروضة ، كما أنه يعكس أن بيئة الروضة بيئة غير جذابة للطفلة ، وهذا يعتبر أحد العوامل الكامنة وراء فوييا الحياة المدرسية لديها ، كما أنه يتفق مع الفرض الثالث للدراسة فى أنه توجد علاقة ارتباطية ما بين فوييا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة والإمكانيات المتاحة بها .

كما أن الطفلة قد استخدمت أسلوب التشويه للملامح المعلمة ، وهذا يعكس حالة التوتر والخوف الشديد منها ، وهذا يتفق مع ما أشار إليه Duunn , et al. (٢٠٠٢ ، ٥٠٧) من أن استخدام الطفل لأسلوب التشويه فى الرسم يعكس حالة القلق والتوتر التى يعانها المبحوض .

كما أن الطفلة قد لجأت إلى أسلوب التغليف حيث قامت بتغليف الذات بإطار وتغليف الأقران أيضاً بإطار آخر ، وهذا الأسلوب يعكس حالة العزلة والتباعد ما بين الطفلة وأقرانها بالروضة .

٤- الرموز :-

بملاحظة الرسم نجد أن الطفلة قد رسمت طائر يطير داخل الفصل ويسؤال الطفلة ما هذا الطائر؟ أشارت الطفلة إلى أنه نسر ، وهذا الطائر أحد الطيور القادرة على الطيران ، وهذا يعكس رغبة الطفلة فى

الهروب من حياة الروضة بما تتضمنه تلك الحياة من مشاعر توتر وقيد وكبت لرغباتها ، فأسقطت الطفلة لا شعورياً رغبتها فى التخلص من قيود بيئة الروضة المهددة لآمنها واستقرارها فى رسمها لطائر النسر وهذا يتفق مع ما أشار إليه لويس كامل مليكه (٢٠٠٠ ، ١٩٧ ، ١٩٨) من رمز الحيوان والطائر فى الرسم ما هو إلا نتاج مجال من القوى النفسية والقوى الخارجية المحيطة بالقائم بالرسم فيعبر رسم الطفل للطيور القادرة على الطيران عن الرغبة فى الهروب من موقف شدة وما يتضمنه من مشاعر توتر وتقييد ورغبة فى الهروب الجسمانى .

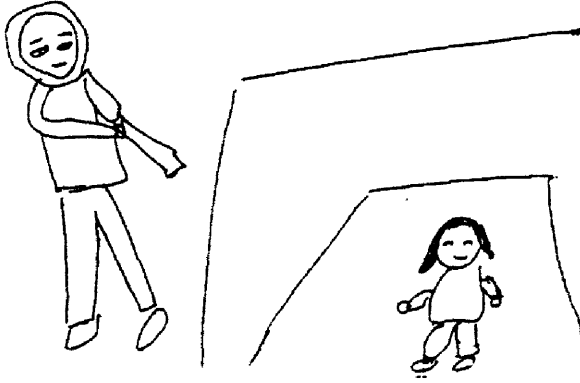
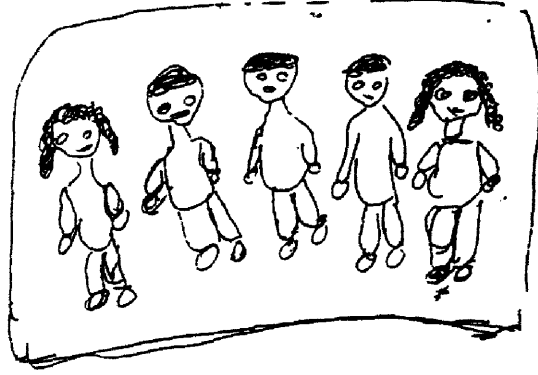
تعقيب على استجابات الحالة على اختبار رسم الأسرة والمدرسة المتحركة :-

أوضحت استجابات الطفلة على اختبار رسم الأسرة والمدرسة المتحركة العديد من الدلالات الإكلينيكية المميزة لرسمها ، حيث أوضحت من خلال الأنشطة وخصائص الأشكال المرسومة والأساليب والرموز المستخدمة فى الرسم أن البناء النفسى للطفلة يتميز بالعديد من الصراعات والإحباطات والصراعات على المستوى اللاشعورى وهذا يؤكد صحة الفرض الرابع ، حيث كشفت الرسوم إنعدام الثقة بالنفس لدى الطفلة وكذلك توتر العلاقة مع المعلمة والأقران داخل الروضة والرغبة الدفينة فى الهروب والتخلص من حياة الروضة بما تمثله من إحباطات على المستوى اللاشعورى لها كما كشفت الرسوم أيضاً أن بيئة الروضة بيئة غير جذابة للطفلة مما يعكس ضعف الإمكانيات المتاحة والتي قد تكون أحد العوامل وراء اضطراب قويا الحياة المدرسية لديها ، كما كشفت الرسوم أيضاً على أساليب المعاملة الوالدية المتبعة من جانب الوالدين والتي تعتمد على القسوة والتسلط إلا أن الرسم قد عكس حالة من حالات الصراع النفسى الذى تعيشه الطفلة داخل الأسرة وهو الصراع ما بين الرغبة فى الإستقلال والتبعية الشديدة وخصوصاً للأم ، كما كشفت الرسوم أيضاً عن حالة عدم الإستقرار الأسرى الذى

تعيشه الطفلة والذي قد يكون أحد العوامل الكامنة وراء فوبيها الحياة المدرسية لديها ، ومما سبق تعكس لنا رسوم الحالات موضع الدراسة مدى الإتفاق ما بين الجانب السيكموترى بالدراسة وفروضها والجانب الإكلينيكى بها .



شكل رقم (١١)
رسم الحالة الرابعة للأسرة المتحركة



شكل رقم (١٢)

رسم الحالة الرابعة للمدرسة المتحركة

الديناميات والعوامل اللاشعورية الكامنة وراء اضطراب فوبيا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة :-

١- صورة الذات

من خلال تحليل استجابات المفحوصين على قصص اختبار تفهم الموضوع للأطفال (C.A.T) ورسومهم على اختبار رسم الأسرة والمدرسة المتحركة اتضح لنا أن فوبيا الحياة المدرسية لديهم ناتجة عن الإحباطات التي يتعرض لها الطفل في البيئة من حوله فضلاً عن أنهم يعتبرونها في أحيان كثيرة هي المعتدية والمهددة لأمنهم واستقرارهم ، فالطفل المصاب بفوبيا الحياة المدرسية يشعر بأن بيئة الروضة عالم مليء بالحرمان العاطفي والإحباط ، الذي يجده من والديه وخصوصاً الأم في المنزل ، لذا فهو يواجه البيئة المحيطة المسيئة له بالإنسحاب والهروب منها والبقاء في المنزل بعيداً عنها ، أو بالعزلة والإنطواء وتجنب المواقف الاجتماعية داخلها ، وأحياناً يكون بقائه بالمنزل وعدم رغبته في الذهاب إلى الروضة وسيلة لجذب انتباه الوالدين وإشعارهم بأن له أهمية فعندما تدرك الذات أنها معرضة للخطر ، فلا تجد بداً من رد هذا الخطر إلا باستجابات لتجنب الخطر ويكون في صورة تداعى المرض والبكاء وغيره من الأعراض التي تبرر عدم ذهابه للروضة باعتبارها مصدر الخطر والمهدد لآمنه ، أو أن يكون في صورة عدوان تجاه الأقران بالروضة ، أو الإنطواء والعزلة بعيداً عنهم وعدم التفاعل معهم ، كذلك اللجوء إلى الحيل الدفاعية أو ميكانزمات الدفاع المتعددة ومنها ميكانزم الإنسحاب والهروب من مواجهة الخطر والذي تمثلته لهم الروضة .

وفي محاولة من المفحوصين لجمع شتات الذات الممزقة ، استخدموا بعض ميكانزمات الدفاع المختلفة مثل الإسقاط والإنكار، والنقل ، والكبت والتوحد وكلها حيل دفاعية تستخدمها الآنا لكى تدرأ عن نفسها مخاوف الواقع وتهديداته ، ولكنها في الوقت نفسه محاولات غير واقعية لها تأثيرها على وظائف الذات من حيث القدرة على

الإدراك السليم لأساليب التوافق السوية ، وهذا يعكس صورة عدم التوافق مع بيئة الروضة والخوف الشديد الذى وصل إلى حالة الفوبيا منها كذلك نجد أن ذات الأطفال موضع الدراسة الإكلينيكية مهددة بالصراعات ، ومنشأ هذه الصراعات ، الصراع الأوديبى الحاد ولكنهم استطاعوا من خلال التوحد مع الأم ، أو بمعنى أدق من خلال كبت مشاعر الموقف الأوديبى استطاعوا حل الصراع ، وذلك لعدم قدرتهم على المواجهة المباشرة مع الأب ، مما يشير إلى عدم تماسك البناء النفسى لدى أطفال الروضة المصابون بفوبيا الحياة المدرسية

وبالرجوع إلى الحالات فإننا نجد أيضاً أن أحد مصادر تهديد صورة الذات مشاعر عدم الأمان والحرمان العاطفى من المعلمة ، والرغبة فى التحرر من القيود الأسرية وتسلطية الأب وبالنظر إلى الذات نجدها ضعيفة ، نظراً لفقدان الثقة بالنفس لدى هؤلاء الفئة من الأطفال ، وبالتالي تصبح الآن ضعيفة وغير كفء وتتسم بعدم النضج لمواجهة المواقف الجديدة ومنها حياة الروضة الجديدة .

٢. صورة الأم

يظهر اتجاه الاعتمادية الزائدة على الأم ، وعدم القدرة على الإستقلال أو الانفصال عنها ، بحيث تأخذ صورة أوديبية صارخة ، وتعبير عن رغبات فمية يتطلع فيها الأطفال إلى الأم ، ووجود رغبة لا شعورية قوية لدى بعض الأطفال المصابون بفوبيا الحياة المدرسية للعودة والنكوص إلى مراحل عمرية أولى وإلى استئناف الالتصاق والتعلق بالأم ، ومن ثم رفض الذهاب إلى الروضة ، لأنها تأخذ من أمه مصدر الحنان والأمان .

٣. صورة الأب

من خلال تحليل استجابات المفحوصين اتضح أن صورة الأب لدى المفحوصين شديدة التشويه والاضطراب ، فتظهر صورة الأب كما

تدركها الذات على أنه قاسى ، ومهمل ، ويسئ معاملة المفحوص ومتسلط ، وعدوانى ، والنظرة إليه سلبية ، كما أنه فى بعض الأحيان مصدر إحباط ، وتهديد لأمن المفحوص وقد يخفى هذه المشاعر نحوه فى بعض الأحيان ، وتأخذ طرقاً غير مباشرة أو بفعل الميكانيزمات الدفاعية خاصة التحويل والإنكار أو إهمال ذكره ، كما تظهر فى بعض الأحيان صورة الأب المهمل الذى لا يهتم بأبنائه وأنه مصدر تهديد لأمن الطفل ، ولذلك تنزعزع ثقة الطفل فى نفسه ، وتبث فى نفسه مشاعر الخوف والقلق عند مواجهة حياة جديدة كحياة الروضة .

٤. صورة البيئة

أظهرت استجابات قصص المفحوصين على أن العالم الخارجى عالم عدوانى محبط لرغباتهم ولا يهتم بهم ولا يعيرهم اهتمامه ، ولذلك كانت مشاعرهم من خلال القصص سلبية نحو بيئة الروضة . والتى تمثل العالم الخارجى هنا ، والبيئة هى الصورة الخارجية للذات ، وصورة الذات هى الإنعكاس الداخلى للواقع المادى للشخصية ، فالبيئة بالنسبة لهم معادية وغير متفهمة ، كما أنهم مصدر إحباط لأنها بتأخذهم من مصدر الأمان وهو الأسرة كما أنها لا تشعرهم بالسعادة ، وبالتالي فهى المسئولة عن مشاكلهم النفسية ، ولا بد من التصدى لها ومواجهتها ، وذلك بالهروب والإنسحاب ورفض الذهاب إليها .

٥. طبيعة القلق

أظهرت استجابات قصص الأطفال المصابون بفوبيا الحياة المدرسية على اختبار تفهم الموضوع (C.A.T) وكذلك رسومهم على اختبار رسم الأسرة والمدرسة المتحركة خوفاً وقلقاً شديداً وحاداً ، وهذا القلق الذى يمثل جزءاً كبيراً من مشاعرهم التى ترتبط بالرغبات اللاشعورية فى الإستحواذ على الأم والصراع بين الإعتمادية والإستقلالية ، كما يظهر الخوف والقلق من فقدان الحب والحنان ، ومن العقاب فى

الروضة سواء كان من المعلمة أو من إيذاء الأقران ، وكذلك الخوف من الحرمان العاطفى الذى تمثلته الأم ، كذلك يظهر الخوف والقلق من التهديد الواقع عليه من السلطة القوية المهددة لآمنه (المعلمة) وعدم التفاتها له ، والقلق من حالة العجز التى يعيشها ، وعدم قدرته على اتخاذ أى وسيلة دفاعية عن نفسه ضد مصادر القلق والخوف الناتجة عن الحرمان ، وفقدان الأمن ، وبالتالي يلجأ إلى الانسحاب والعزلة من حياة الروضة ويبدى عدم الرغبة فى الذهاب إليها ، مستخدماً بعض الحيل كإدعاء المرض وتوهمه وغيرها .

٦- الصراعات ذات الدلالة

الصراعات الأساسية التى تكشف عنها قصص ورسوم الأطفال الروضة المصابين بفوبيا الحياة المدرسية ، هو الصراع مع العالم الخارجى ، وما يؤديه من مشاعر عدم الأمن والمخاوف المستمرة بالنسبة لهم ، ولا يزيل هذا الصراع إلا الإحتماء بالأم أو بالمنزل ، ولكن هذا الإحتماء يزيد من مخاوف الطفل وقلقه ويولد لديه صراع ما بين الرغبة فى البقاء بجوار الأم والرغبة الداخلية فى الإستقلال ، كما يوجد صراع من التهديد والعدوان المتوقع على الطفل من جانب الأقران والمعلمة عند ذهابه إلى الروضة ويظهر كذلك بوضوح الصراع بين الإعتمادية الشديدة على الأم وهو ما نطلق عليه حالة (التبعية والرضوخ) والرغبة فى الإستقلال والإعتماذ على النفس ، بالإضافة إلى (الصراع الأوديسى) والتوحد مع الأم ، كما ظهر الصراع بين الآنا والآنا الأعلى ، وهذا متمثل فى صراع ما بين رغبة الآنا الملحة بالبقاء بالمنزل ، وتهديد الآنا الأعلى بأن هذا السلوك منافى للصواب ، ولا يرضى المحطيين به وبالتالي يجب التخلص منه .

٧- ميكانزمات الدفاع ضد القلق والصراعات

من خلال تحليل استجابات المفحوصين يتضح أن إساءة المعاملة الوالدية للأبناء المتمثلة فى أساليب المعاملة الوالدية اللاسوية ، وكذلك بيئة الروضة المتمثلة فى العلاقة السيئة بينهم وبين المعلمة ، والعلاقة المضطربة مع الأقران داخل الروضة ، ساعدت على استخدام المفحوصين للعديد من الميكانزمات الدفاعية كالإسقاط ، والكبت ، والنقل ، لينقل المفحوص مخاوفه من تسلط الأب والمعلمة إلى الحيوان المفترس والإنكار لدور الأب السلبي وذلك على بطاقات اختبار تقهم الموضوع ، وكذلك التوحد مع الأب أو الأم لدرء مشاعر الخوف الناجمة عن الصراع الأوديبى إلا أن هذا النوع من التوحد هو المسئول عن تكوين أعراض مرضية نفسية ، والإعتمادية الزائدة على الأم والتي تكرر استخدامها فى أغلب قصص المفحوصين ورسومهم ، كما مارست بعض الحالات ميكانزم التبرير كمحاولة لتبرير الخوف من البيئة المسيئة ، كذلك استخدمت بعض الحالات الإنسحاب والهروب كميكانيزم دفاعى ، لحماية نفسها ودفاعاً عن الخوف والقلق لديها ، ولقد ظهر أيضاً النكوص كميكانيزم كمحاولة لجذب اهتمام الأم والبقاء بجانبها وعدم الرغبة فى الذهاب إلى الروضة ، كل ذلك فى محاولة واهية لإعادة شتات الذات ، ولمحاولة معالجة المشاعر المؤلمة المصاحبة للصراعات ذات الدلالة ومظاهر الخوف و القلق الواضح .

٨- الدوافع والعاجات

تكشف استجابات المفحوصين عن نقص شديد فى إشباع معظم حاجات الأطفال النفسية ، فالقد ظهرت بعض الحاجات النفسية الصريحة غير مشبعة ومنها الحاجة إلى الإستقرار العائلى ، والحاجة إلى توفير الحماية الكافية لمواجهة التهديدات الخارجية (المتمثلة فى الروضة) ، والحاجة إلى اهتمام الوالدين وأشعارهم بأهميتهم ، كما نلاحظ من

خلال الإستجابات فشل المفحوصين فى تأكيد الذات ، بسبب تحكم وتسلط الأب وسيطرته وإسرافه فى تقييد حريتهم ، واستخدام القسوة والعقاب البدنى ، والمعاملة السيئة والنقد والتوبيخ ، كل هذا يزعزع ثقة الطفل فى نفسه ، وييث مشاعر الخوف والقلق على مواجهة المواقف الجديدة ومنها الذهاب إلى الروضة ، وبالتالي يلجأ إلى الإنسحاب وعدم الرغبة فى الذهاب إليها .

كذلك ظهر نقص فى إشباع الحاجات النفسية الكامنة فهم فى حاجة شديدة للشعور بالأمن والحب داخل الروضة ، والحاجة إلى السند لمواجهة الشعور بالوحدة داخلها ، وغيره من الحاجات ، مما يؤدي به إلى الإحباط وبالتالي يحاول التفتيس عن هذا الإحباط ، ولا يجد وسيلة إلا عدم الذهاب إليها والبقاء بجوار أمه بالمنزل ، كما يؤدي هذا الحرمان إلى تجنب إقامة علاقة صحيحة مع الآخرين مما يدفع بعض الأطفال المصابون بفوبيا الحياة المدرسية إما إلى الغضب الخارجى والعدوان على الأقران بالروضة ، وإما إلى الإنسحاب والانطواء أو الإستسلام والضعف ، وتدل القصص جميعا على أن الأطفال المصابون بفوبيا الحياة المدرسية فى حاجة ماسة إلى الإحساس بالأمان داخل الروضة ، نتيجة لمشاعر التهديد والحاجة إلى الحماية من هذا المهدد المتمثل فى المعلمة ، والأقران ، والمناخ النفسى السائد بالروضة .

٩- العلاقات الأسرية

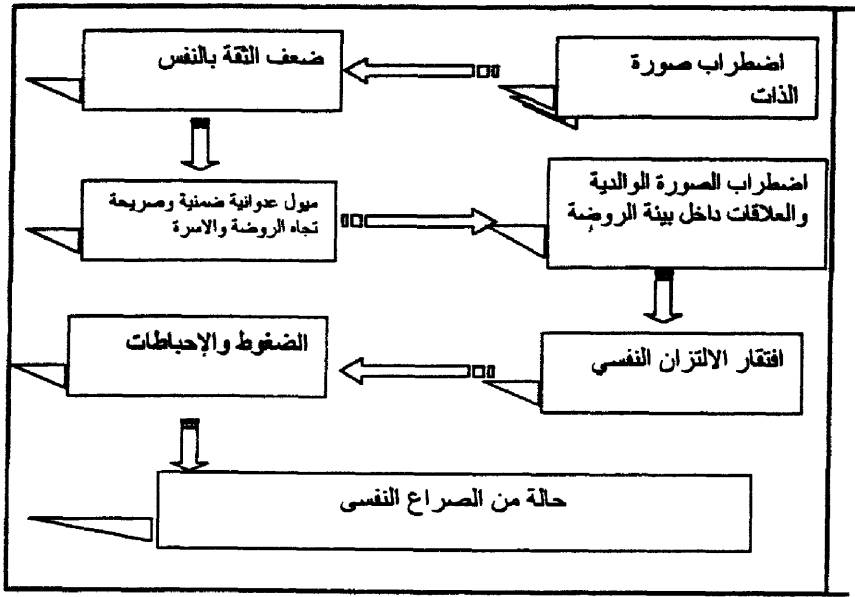
تعكس استجابات المفحوصين أن العلاقات الأسرية يسودها التوتر والتفكك ، وعدم التفاهم بين الوالدين ، وهى علاقات سلبية إلى درجة كبيرة ، مما يكشف لنا عن مشاعر الإحباط مما يؤدي إلى استجابات مرتقعة من الغضب للتفتيس عن هذه المشاعر ، كما يظهر العزوف عن الموضوعات العائلية فى بعض القصص وهذا أمر يدل على تجنب الروابط الأسرية تحت تأثير كبت المشاعر السلبية ، ويعيش بعض

الأطفال المصابون بقوى الحياة المدرسية ، فى جو من الشجار والخلاف العائلى ، ولذلك يجدون صعوبة فى تكوين العلاقة مع بقية الأطفال ، ويشعرون بالإحباط الشديد ، ولذلك يعتبر من الأسباب المؤدية لقوى الحياة المدرسية توتر العلاقات الأسرية.

١٠. العلاقات بالآخرين

العلاقة بالآخرين متوترة وتتسم بالتردد والخوف ، وكبت شديد للمشاعر السلبية المرتبطة بالعلاقات الأسرية المحبطة ، وكذلك كبت شديد للمشاعر السلبية المرتبطة بالعلاقة مع المعلمة والأقران المحبطة فالطفل يميل إلى الانسحاب والإنطواء والخجل ، أو يميل إلى العدوان مما يدل على ارتداد قدر كبير من المشاعر والميول العدوانية المكبوتة الموجهة إلى مصدر الإساءة نحو الآخرين ، مما يؤدى إلى توتر العلاقة بينه وبين زملائه ، والأطفال المصابون بقوى الحياة المدرسية فقدوا الثقة بأنفسهم وبالأخرين وينظرون إلى المحيطين بهم نظرة سلبية ولا يعترفون بهم

ومن خلال ما سبق يمكن للباحثة أن ترسم صورة للبنية النفسية التى يتسم بها الأطفال المصابون بقوى الحياة المدرسية حيث يتسم هؤلاء الأطفال باضطراب صورتهم نحو ذاتهم ، حيث تتصف هذه الصورة بالسلبية مع عدم وجود الثقة بالنفس وغالباً ما تكون مصحوبة بتقدير منخفض للذات ، واضطراب الصورة الوالدية لديهم ، مع وجود ميول عدوانية سواء كانت ضمنية أو صريحة تجاه البيئة الأسرية والروضة ، ويتسم هؤلاء الأطفال أيضاً بافتقار الإتزان الإنفعالي والوجداني والشخصي والمعاونة من مجموعة من الصراعات الناتجة عن الإحباطات والضعف التى يتعرض لها الطفل فى البيئتين الأسرية والروضة ، تظهر فى حالة الصراع بين الأنا والأنا الأعلى وكذلك الصراع بين نزعة الطفل للإستقلال والإعتماد على النفس وبين التبعية والرضوخ للوالدين والشكل التوضيحي التالى يوضح ذلك .



شكل رقم (١٣)

البناء النفسى لأطفال الروضة المصابون بفوبيا الحياة المدرسية

بعد استعراض الباحثة الصورة الإكلينيكية للحالات الأربعة موضع الدراسة ، يمكن الخروج ببعض الإنطباعات العامة والعوامل الكامنة وراء فوبيا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة والتي كشفت عنها نتائج الدراسة الإكلينيكية كالتالى :-

- ١- طبيعة العلاقة بين الطفل ووالديه وخاصة الأم تحدد الملامح الأولى فى بنائه النفسى والإجتماعى وعلاقاته بالآخرين ، حيث أن الأم هى المجال الذى يسبح داخله الطفل ، ويشكل عالمه الذى لا ينفصل عنه ولا يستطيع الخروج منه ، فإذا ما اتسمت العلاقة

بالإعتمادية الشديدة وعدم القدرة على الإستقلال يتولد الصراع الذى يكون أحد العوامل الكامنة وراء قويا الحياة المدرسية لديه تشكل أساليب إساءة المعاملة الوالدية للأبناء ومنها أسلوب الحماية الزائدة والتدليل وأسلوب التسلط وتلقين القلق الدائم والشعور بالذنب وأسلوب الإهمال والتذبذب فى المعاملة والتفرقة فى المعاملة الوالدية ، خطراً على شخصية الطفل ، وسلوكه وعلاقاته الإجتماعية وعلى مستقبله حيث أن استخدام الأساليب الخاطئة فى معاملة الوالدين لأبنائهم يؤدى إلى بذور بذور الخوف والقلق والإضطراب ونشأة المخاوف فى نفس الطفل ومنها قويا الحياة المدرسية .

٢- بيئة الروضة وما تمثله من علاقات مع المعلمة والأقران تؤثر على شخصية الطفل ، فبعد أن كان مركز الإهتمام داخل الأسرة يذهب الطفل إلى الروضة ويجد نفسه لا يستحوذ على اهتمام المعلمة بل يشاركه زملائه هذا الإهتمام داخل الروضة ، وبالتالي ينشأ صراع تجاه معلمته وأقرانه ، قد يظهر فى صورة عدوان تجاه الأقران ، أو الإنسحاب ورفض التعامل معهم ، كما أن استخدام المعلمة لبعض أساليب التهديد والعقاب يكون نظرة سلبية تجاه حياته الجديدة بالروضة ، وبالتالي يشعر أنه يعيش فى عالم ملئ بالعدوان دائماً ، وعليه أن يرد على العدوان بالعدوان ، أو ينسحب من هذا العالم .

٤- عدم القدرة على الانفصال عن الأم والرغبة فى الإستحواذ وامتلاك حبها ومن ثم يمثل الذهاب إلى الروضة أحد الأسباب التى تعيقه عن ذلك فيلجأ الطفل إلى البقاء فى المنزل والإنسحاب والهروب من حياة الروضة ومن ثم نشأة القويا لديه .

- ٥- اضطراب صورة الذات لدى الطفل وضعف الثقة بالنفس وعدم القدرة على مواجهة المواقف الجديدة مما يؤدي إلى نشأة فوبيا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة .
- ٦- الميل الإنسحابي والعنصرية الضمنية والصريحة تجاه بيئة الروضة وما فيها مما يزيد من حالة الخوف والقلق منها ويؤدي إلى ظهور فوبيا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة .
- ٧- الخوف من حدوث مكروه لأفراد الأسرة وخصوصاً الأم أثناء تواجد الطفل داخل الروضة مما يؤدي إلى ظهور فوبيا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة .
- ٨- القيود داخل قاعة النشاط وضعف الإمكانيات والمثيرات المتاحة ببيئة الروضة مما يؤدي إلى رفض الذهاب إليها ومن ثم تطور هذا الرفض إلى حالة من الفوبيا .
- ٩- افتقار الإتيان النفسي والإنفعالي والشخصي لدى طفل الروضة الناتجة عن الإحباطات والصراعات داخل الأسرة وداخل الروضة مما يؤدي إلى ظهور فوبيا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة .
- ١٠- اضطراب الروابط الأسرية وانهيار الجو الأسري وافتقار العلاقات داخل الأسرة للدفء مما يؤدي إلى ارتفاع حالة الخوف والقلق وتكوين اتجاهات سلبية تجاه الأسرة والخوف من مواجهة عالم خارجي مليء بالتوترات ، مما يؤدي بالطفل إلى صراعات نفسية وإحباط وفقدان للأمن النفسي الذي يجعله عرضة للمخاوف ومنها فوبيا الحياة المدرسية .
- ١١- وجود الآباء والأمهات الذين يتميزون بالعصبية والقلق ، وتلقين الخوف الدائم للطفل مما يؤدي إلى ارتفاع حالة الخوف في مواجهة المواقف الجديدة كالذهاب إلى الروضة .

- ١٢- عدم إشباع حاجات الطفل النفسية ، كالحاجة للإحساس والشعور بالأمن والحب داخل الروضة و الحاجة إلى الإستقلال والإعتماد على النفس ، بدلاً من الإعتمادية والتبعية والرضوخ للوالدين وغيره من الحاجات مما يولد الإحباط الشديد ، والذي بدوره يؤدي إلى ارتفاع حالة الخوف والقلق ومن ثم ظهور فوبيا الحياة المدرسية .
- ١٣- ضعف الثقة بالنفس ، واضطراب صورة الذات لدى الطفل ، تجعله يلجأ إلى الهروب والإنسحاب من مواجهة المواقف الجديدة ، وظهور مجموعة من الأعراض كتوهم المرض وغيرها من الأعراض عند الذهاب إلى الروضة ، كوسيلة لجذب انتباه الوالدين له والاهتمام به ، وعدم تركه لمواجهة هذه الحياة الجديدة بالنسبة له
- ١٤- اضطراب العلاقات والروابط بين الطفل والأشخاص بالروضة (المعلمة - الأقران) ، يؤدي إلى ارتفاع حالة الخوف والقلق لدى الطفل ، وبالتالي تنشأ مجموعة من الصراعات النفسية والإحباطات وفقدان الأمن النفسى ، ومن ثم الهروب وتجنب الذهاب إلى الروضة .
- ١٥- النظرة السلبية للبيئة المحيطة وشعوره بالتهديد المستمر من العالم الخارجى الذى يهدد أمنه ويشعره بالخوف والقلق المستمر ، وفقدان الثقة فى النفس، وفى الجميع، حيث أن البيئة التى يعيش فيها الطفل لها تأثير كبير على شخصيته وظهور كثير من الاضطرابات السلوكية والانفعالية ، وغيرها من مظاهر سوء التوافق .
- ١٦- الغيرة من الإخوة أو تفضيل أحد أفراد الأسرة على صاحب الحالة ، مما يترتب عليه فقدان الثقة فى الذات وخوفه على مركزه فى الأسرة مما يؤدي به إلى استجابات مرتفعة من العناد ورفض الذهاب إلى الروضة لجذب الانتباه والاهتمام به ، حيث أن وجود أخوة للطفل يشاركونه حب الوالدين يثير قلق الطفل وأمنه ويثير

اضطرابه الإنفعالى ، فالطفل لا يعرف معنى تجزئة الحب ، أو تساويه بين الأبناء وكل ما يعرفه هو أن هذا الحب له وحده وإن وجود آخرين يشاركونه هذا الحب سيكون أمراً مثيراً لقلقه واضطرابه ، ويسبب له الألم العاطفى والإنفعالى ، فالطفل الذى افتقد التساوى بينه وبين إخوته ، قد يجد فى الشجار والتناحر وسيلة مجدية فى التعامل مع إخوته وأقرانه.

١٧- انتقال أحد الأقران المقربين من الطفل لأحد الروضات الأخرى .

إن الهدف من الدراسة الحالية هو معرفة العلاقة بين بعض المتغيرات وفوبيا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة ، وقد حرصت الباحثة على أن تكون تلك الدراسة شاملة إلى حد كبير، فقامت باستخدام أدوات قياس سيكومترية متمثلة فى مقياس فوبيا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة ، ومقياس أساليب المعاملة الوالدية لطفل الروضة ، ومقياس بيئة الروضة ، ومقياس الثقة بالنفس لدى طفل الروضة لقياس تلك العلاقة ، وللتعمق فى الحالات المختارة استخدمت الباحثة أسلوب دراسة الحالة والمقابلات الإكلينيكية لبعض الافراد المقربين للحالة بجانب عدد من الملاحظات الإكلينيكية للحالات فى عدد من المواقف المختلفة بالإضافة إلى بعض الإختبارات الإسقاطية (اختبار تفهم الموضوع للأطفال - اختبار رسم الأسرة والمدرسة المتحركة) التى تتناسب مع هذه الفئة العمرية مرحلة رياض الأطفال ، حيث كان الهدف من استخدامها هو الإقتراب و التعرف على بناء الشخصية لديهم ، بل ورسم صورة إكلينيكية عن البناء النفسى لهؤلاء الأطفال وبذلك تكون المادة المستخلصة من الأدوات السيكومترية والإكلينيكية شاملة بقدر الإمكان.

وقد أوضحت نتائج الدراسة ، أن هناك علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين بعض المتغيرات الأسرية (أساليب المعاملة الوالدية) وفوبيا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة ، ووجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين بعض متغيرات بيئة الروضة (العلاقة مع المعلمة - العلاقة مع الأقران - الإمكانيات بالروضة) وفوبيا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة ، ووجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين بعض المتغيرات الشخصية (الثقة بالنفس) وفوبيا الحياة المدرسية لدى طفل الروضة .

كما أوضحت نتائج الدراسة الإكلينيكية من خلال استجابات المفحوصين لإختبار تفهم الموضوع للأطفال (C.A.T) الإسقاطى إلى أى مدى تتفق هذه النتائج مع نتائجهم على مقاييس الدراسة حيث اتضح أن هؤلاء الأطفال تتسم ديناميات البناء النفسى لديهم بانتشار الصور السلبية، والإحباطات والصراعات على المستوى اللاشعورى كما أنهم يتسمون باضطراب صورتهم نحو ذواتهم ، مع وجود بعض الميول العدوانية الضمنية والصريحة تجاه بيئتهم الأسرية وتجاه حياة الروضة ، وافتقارهم للإلتزان الإنفعالى والشخصى والوجدانى ، كما أن استخدام الوالدين لأساليب مثل الحماية الزائدة والتدليل يؤدي إلى الإعتماذية الزائدة لدى الطفل ، وعدم القدرة على الإستقلال وبالتالى الخوف عند مواجهة حياة جديدة كحياة الروضة ، مما يؤدي إلى نمو الصراعات الداخلية بالإضافة إلى ما أظهرته الدراسة الإكلينيكية من أن نظرة هؤلاء الأطفال سلبية نحو ذواتهم، نتيجة لعدم الثقة بأنفسهم ، وعلاقاتهم الاجتماعية غير مشبعة لحاجاتهم النفسية والاجتماعية ، فهى متوترة وتتسم بالتردد والخوف مع فقد الثقة بأنفسهم وبالأخرين ، كما كشفت الدراسة الإكلينيكية عن نظرة هؤلاء الأطفال السلبية لبيئة الروضة)

المعلمة - الأقران) وشعورهم بالتهديد المستمر من هذا العالم الجديد الذى يشعرهم بالخوف والقلق المستمر .

كما أوضحت نتائج الدراسة الإكلينيكية من خلال استجابات المفحوصيين على اختبار رسم الأسرة والمدرسة المتحركة العديد من الدلالات الإكلينيكية المميزة لرسومهم ، حيث أوضحت البناء النفسى لديهم والذى يتسم بالإحباطات والصراعات على المستوى اللاشعورى وظهر ذلك من خلال الأساليب والأنشطة والرموز وخصائص وسمات الأشكال الأسرية ، وخصائص وسمات الأفراد داخل الروضة ، وشبكة العلاقات والتفاعلات الأسرية ، وكذلك شبكة العلاقات والتفاعلات داخل الروضة بين الأشكال المرسومة من الحالات موضع الدراسة .

حيث أكدت نتائج الدراسة الحالية على أنه توجد العديد من الدلالات الإكلينيكية المميزة لرسوم أطفال الروضة المصابون بفوبيا الحياة المدرسية فى رسم الأسرة والمدرسة المتحركة ، وقد جاءت هذه الدلالات معبرة بشكل كبير عن الخوف الشديد والتوتر على أفراد أسرته وترك المنزل كراهة حدوث مكروه ، كما جاءت الدلالات معبرة فى بعض الحالات الأخرى عن سوء التوافق النفسى والأسرى والإجتماعى السائد فى نطاق أسر هؤلاء الأطفال وكذلك روضتهم ، كما كشفت هذه الدلالات بشكل كبير عن سماتهم الشخصية ، والظروف الأسرية غير السوية التى يعيش فيها هؤلاء الأطفال ، فقد استخدم أطفال الروضة المصابون بفوبيا الحياة المدرسية مجموعة من الأساليب غير السوية فى رسمهم لأسرتهم المتحركة وكذلك فى رسمهم للروضة ومن هذه الأساليب التجزئة ، التغليف ، التخطيط فى القمة ، التخطيط فى القاع ، التخطيط فى الجانب ، رسم أشكال رفيعة والتخطيط تحت بعض الأشكال سواء كانت فى رسم الأسرة أو رسم الروضة ، والتماثل والتشابه بين الأشكال الأسرية المرسومة ، ومثل هذه الأساليب غير

السوية تعبر بشكل كبير عن التفكك والصراع والخلل والاضطراب في ديناميات التفاعلات الأسرية وكذلك ديناميات التفاعلات داخل الروضة ، وكذلك تعبر عن المناخ النفسى السئ الذى يتواجد فيه الطفل فى الروضة ، كما تعبر عن شعور طفل الروضة بالإغتراب الشديد داخل نطاق روضته بما تحمله من أشخاص (معلمة - أقران) .

وقد جاءت أنشطة طفل الروضة المصاب بفوبيا الحياة المدرسية وباقى أفراد أسرهم معبرة تماماً عن عدم الإستقرار النفسى والأسرى ومعبرة بشكل كبير عن الاضطراب والخلل فى ديناميات التفاعلات الأسرية وما يسود أسرهم من صراعات وإحباط وتوترات ومشكلات ، كذلك جاءت أنشطتهم وباقى الأفراد بالروضة من معلمة وأقران تتسم بالخلل والاضطراب والتوترات ، فأطفال الروضة المصابون بفوبيا الحياة المدرسية صوروا أنفسهم إما واقفين بمفردهم أو يلعبون بالروضة بمفردهم أو يكونوا أو يتشاجرون مع زملائهم بالروضة ، ومثل هذه الأنشطة تعبر عن الصراع السائد بين هؤلاء الأطفال وباقى أفراد أسرهم وكذلك أفراد روضتهم ، وقد جاءت الأنشطة الخاصة بأفراد أسرة وروضة الطفل المصاب بفوبيا الحياة المدرسية معبرة تماماً عن العزلة فى الروضة والاضطراب والصراع الأسرى والصراع داخل الروضة .

وفيما يتعلق بالأنشطة المتبادلة بين طفل الروضة المصاب بفوبيا الحياة المدرسية وبين أفراد أسرته وأفراد روضته نجد أن هذه الأنشطة قد جاءت غالبيتها معبرة عن عدم الرغبة فى الإنفصال النفسى وخصوصاً عن الأم والإعتمادية الزائدة عليها ، وعدم التوافق بين الطفل المصاب بفوبيا الحياة المدرسية وبين وباقى أفراد روضته ، كذلك جاء الرسم خالياً من أى أشكال لممارسة السلوك الأكاديمى داخل الروضة وهذا يعبر عن حالة التوتر التى تعيشها الحالات داخل الروضة ، ولم تتضمن الأنشطة المتبادلة أية أنشطة بناءة أو سوية بين أفراد روضته مما يعبر

بشكل كبير عن الاضطراب النفسى والصراع المتبادل بين أفراد روضته بعضهم البعض .

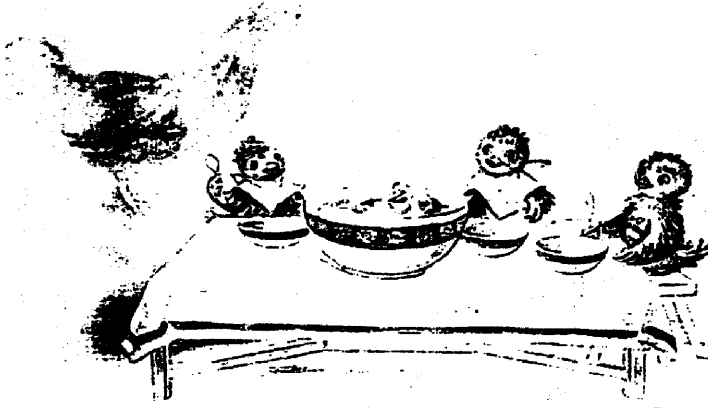
وفيما يتعلق بالرموز المتضمنة فى رسوم الأطفال المصابون بـقوييا الحياة المدرسية لرسم الأسرة والمدرسة المتحركة نجد أن هذه الرموز قد جاءت معبرة تماماً عن شخصياتهم وظروفهم الأسرية غير السوية والجو النفسى السائد بروضاتهم ، وما تتضمنه شخصياتهم من سمات دالة على الإعتادية الزائدة وفقدان الثقة بالنفس ، وفقدان الإحساس بالأمان ، وتوجيه العدوان والعنف لا شعورياً تجاه المعلمة والأقران بالروضة ، فغالبية الرموز قد تضمنت الأزار والحيوانات ورسلة المهملات والأشجار الذابلة والمصاييح والسحب والتجوم الملبدة بالقيوم ، كما تضمنت هذه الرموز الكور ، ومثل هذه الرموز تعبر بشكل كبير عن الصراع الذى ينتاب الطفل والاضطراب ، كما تعبر عن سوء التوافق النفسى والشعور بالحرمان والحاجة إلى للحب والدفء العاطفى فى الأسرة والروضة .

وفيما يتعلق بخصائص وسمات الأشكال الأسرية المرسومة ، نجد أن هذه الأشكال الأسرية المرسومة قد جاءت معبرة تماماً عن الصراع وسوء التوافق النفسى و الاضطراب المسيطر على علاقة الأطفال ببعض أفراد أسرهم وكذلك علاقتهم بمعلماتهم فى الروضة وأقرانهم بها وسوء التوافق مع المناخ بالروضة ، فأطفال الروضة المصابون بـقوييا الحياة المدرسية يميلون إلى رسم الكثير من أفراد أسرهم والمعلمة بالروضة وأذرعهم ممتدة ، مما يعبر عن السيطرة والتحكم والتسلط من بعض الأشخاص بالأسرة والروضة ، وبالإضافة إلى ذلك فإن رسوم الأطفال المصابون بـقوييا الحياة المدرسية قد اتسمت بميلهم نحو محو وحذف وتشويه وتحريف الكثير من أعضاء أسرهم مما يعبر عن صراعاتهم ومشكلاتهم مع هذه الأشكال التى تم محوها ، كما تضمنت الأشكال الأسرية والمدرسية المرسومة من قبل أطفال الروضة

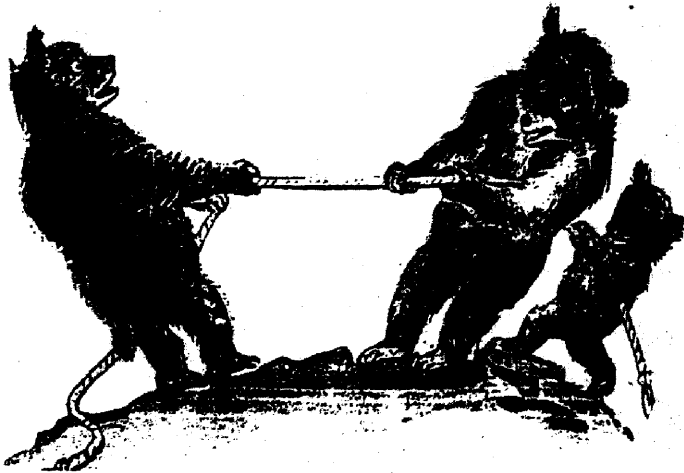
رسم بعض الأشكال فى مؤخرة الصفحة ، ورسم بعض الأشكال بطريقة مائلة ومنحدرة . وهم بذلك يعبرون عن مشاعرهم الحقيقية تجاه بعض أفراد أسرهم وروضاتهم ، وما تجيش به صدورهم من نزعات ورغبات لا شعورية فى الإنتقام من بعض أفراد الأسرة والروضة ، ولأن أطفال الروضة يرفضون بعض أفراد أسرهم وروضاتهم فإنهم قاموا بحذف هذه الأشكال كلية من الرسم .

والجدير بالإشارة أن التفاعلات بين الأشكال المرسومة سواء فى الأسرة أو الروضة لدى أطفال الروضة المصابون بقوييا الحياة المدرسية وبقى أفراد أسرهم وروضاتهم قد تضمنت العديد من الدلالات الإكلينيكية المعبرة عن الاضطراب والخلل فى ديناميات التفاعلات المتبادلة بين هؤلاء الأطفال وبقى أفراد أسرهم ورومن هنا فإن رسوم أطفال الروضة المصابون بقوييا الحياة المدرسية قد تضمنت العديد من الدلالات الإكلينيكية المعبرة عن الصراعات والمشكلات والاضطرابات السائدة بين هؤلاء الأطفال وبقى أفراد أسرهم وكذلك علاقتهم مع أفراد روضتهم .

صور اختبار تفهم الموضوع للأطفال



بطاقة رقم ١



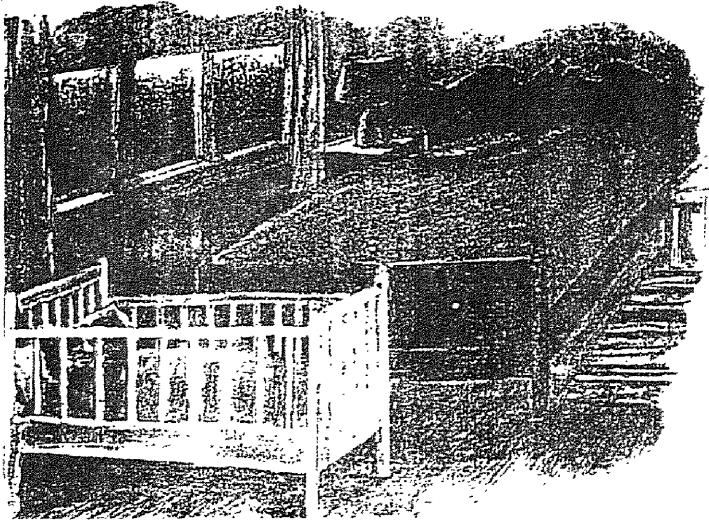
بطاقة رقم ٢



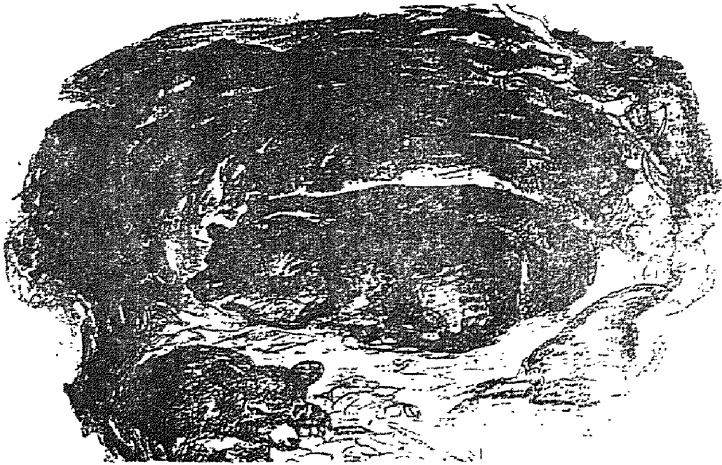
بطاقة رقم ٣



بطاقة رقم ٤



بطاقة رقم ٥



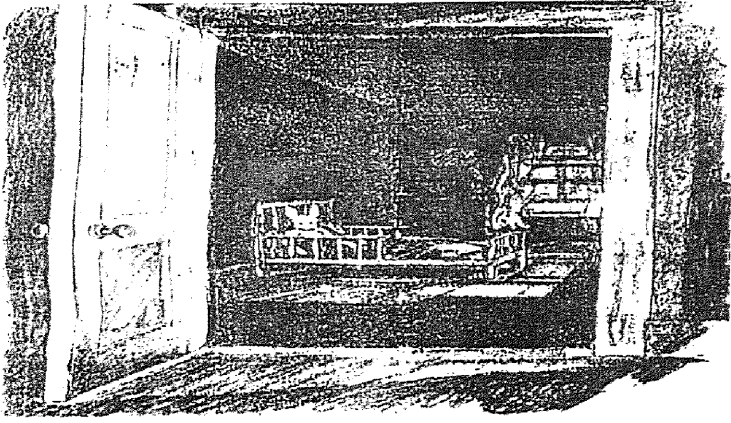
بطاقة رقم ٦



بطاقة رقم ٧



بطاقة رقم ٨



بطاقة رقم ٩



بطاقة رقم ١٠

اختبار رسم الأسرة والمدرسة المتحركة
قائمة تحليل اختبار رسم الأسرة والمدرسة المتحركة
إعداد / Burns & Kaufman (١٩٩٠)

تعريب الباحثة

البيانات العامة الاساسية :-

أسم الطفل :

السن :

النوع : ذكر ()

أنثى ()

تاريخ تطبيق الاختبار :

أولاً :- قائمة تحليل رسم الأسرة المتحركة (Kinetic Family Drawing)

(١) - الأنشطة والحركات (Actions)

أنشطة وحركات كل فرد من أفراد الأسرة على حدة :-

(Figures Actions)

النشاط	الشكل
.....	١- الذات .
.....	٢- الأم .
.....	٣- الأب .
.....	٤- الأخ الأكبر .
.....	٥- الأخ الأوسط .
.....	٦- الأخ الأصغر .

النشاط	الشكل
.....	٧- الأخت الكبرى .
.....	٨- الأخت الوسطى .
.....	٩- الأخت الصغرى .
.....	١٠- أفراد آخرون .

الأنشطة والحركات المتبادلة بين أفراد الأسرة : (Actions between Figures)

النشاط	الشكل
	متلقى النشاط
.....	١. الذات
.....	٢. الأم .
.....	٣. الأب .
.....	٤. الأخ الأكبر .
.....	٥. الأخ الأوسط .
.....	٦. الأخ الأصغر .
.....	٧. الأخت الكبرى .
.....	٨. الأخت الوسطى .
.....	٩. الأخت الصغرى .
.....	١٠. أفراد آخرون .

(ب) خصائص الأشكال الأسرية المرسومة :-

(Figures Characteristics)

الخصائص الفردية للأشكال الأسرية المرسومة :-

(Individual Figures Characteristics)

نظرة العين :-

١- الذات .	٢- الأب .
٣- الأم .	٤- الأخ الأكبر .
٥- الاخ الأصغر .	٦- الأخ الأوسط .
٧- الأخت الكبرى .	٨- الأخت الوسطى .
٩- الأخت الصغرى .	١٠- أفراد آخرون .

● بسط الذراع :-

١- الذات .	٢- الأب .
٣- الأم .	٤- الأخ الأكبر .
٥- الاخ الأصغر .	٦- الأخ الأوسط .
٧- الأخت الكبرى .	٨- الأخت الوسطى .
٩- الأخت الصغرى .	١٠- أفراد آخرون .

● التظليل والطمس :-

١- الذات .	٢- الأب .
٣- الأم .	٤- الأخ الأكبر .
٥- الاخ الأصغر .	٦- الأخ الأوسط .
٧- الأخت الكبرى .	٨- الأخت الوسطى .
٩- الأخت الصغرى .	١٠- أفراد آخرون .

● حذف أجزاء الجسم :-

١- الذات .	٢- الأب .
٣- الأم .	٤- الأخ الأكبر .
٥- الاخ الأصغر .	٦- الأخ الأوسط .
٧- الأخت الكبرى .	٨- الأخت الوسطى .

٩- الأخت الصغرى . ١٠- أفراد آخرون .

• إغلاق وقطع أجزاء الجسم :-

١- الذات .	٢- الأب .
٣- الأم .	٤- الأخ الأكبر .
٥- الاخ الأصغر .	٦- الأخ الأوسط .
٧- الأخت الكبرى .	٨- الأخت الوسطى .
٩- الأخت الصغرى .	١٠- أفراد آخرون .

• تشويه ونقل أجزاء الجسم :-

١- الذات .	٢- الأب .
٣- الأم .	٤- الأخ الأكبر .
٥- الاخ الأصغر .	٦- الأخ الأوسط .
٧- الأخت الكبرى .	٨- الأخت الوسطى .
٩- الأخت الصغرى .	١٠- أفراد آخرون .

- الأشكال الحادة والمتعرجة فى بعض أجزاء الجسم :-

١- الذات .	٢- الأب .
٣- الأم .	٤- الأخ الأكبر .
٥- الاخ الأصغر .	٦- الأخ الأوسط .
٧- الأخت الكبرى .	٨- الأخت الوسطى .
٩- الأخت الصغرى .	١٠- أفراد آخرون .

- المقارنة بين خصائص الأشكال الأسرية المرسومة :-

- عدد أفراد الأسرة .
- الإرتفاع النسبى للأشكال الأسرية المرسومة .
- المعالجة المماثلة للأشكال الأسرية المرسومة .
- المعالجة المتباينة بين الأشكال الأسرية المرسومة .
- رسم الذات المثالى .

- الشطب الكامل للأفراد وإعادة الرسم .
- حذف بعض الأفراد .
- إدراج إضافي لبعض الأفراد .
- التهرب من رسم أفراد معينين .
- طلب رسم أفراد بعينهم .
- قوام (عود) الأشكال الأسرية المرسومة .
- الأشخاص الغريباء .

ـ الموضع والمسافة بين الأشكال الأسرية المرسومة :- (Position & Distance)

(أ) وضع الأشكال الأسرية المرسومة :

(Position Characteristics)

- ١- مكان الأفراد من الصفحة :-
- ـ الأشكال الأسرية المرسومة فى مؤخرة الصفحة :-
- ١- الذات .
- ٢- الأب .
- ٣- الأم .
- ٤- الأخ الأكبر .
- ٥- الاخ الأصغر .
- ٦- الأخ الأوسط .
- ٧- الأخت الكبرى .
- ٨- الأخت الوسطى .
- ٩- الأخت الصغرى .
- ١٠- أفراد آخرون .
- ـ الأشكال الأسرية المرسومة أعلى الصفحة :-
- ١- الذات .
- ٢- الأب .
- ٣- الأم .
- ٤- الأخ الأكبر .
- ٥- الاخ الأصغر .
- ٦- الأخ الأوسط .
- ٧- الأخت الكبرى .
- ٨- الأخت الوسطى .
- ٩- الأخت الصغرى .
- ١٠- أفراد آخرون .
- ـ الأشكال الأسرية المرسومة خلف صفحة الرسم :-
- ١- الذات .
- ٢- الأب .

- ٣- الأم .
- ٤- الأخ الأكبر .
- ٥- الاخ الأصغر .
- ٦- الأخ الأوسط .
- ٧- الأخت الكبرى .
- ٨- الأخت الوسطى .
- ٩- الأخت الصغرى .
- ١٠- أفراد آخرون .

(٢) التفاعل والتكامل بين الأشكال الأسرية المرسومة :-

- ١- الذات .
- ٢- الأب .
- ٣- الأم .
- ٤- الأخ الأكبر .
- ٥- الاخ الأصغر .
- ٦- الأخ الأوسط .
- ٧- الأخت الكبرى .
- ٨- الأخت الوسطى .
- ٩- الأخت الصغرى .
- ١٠- أفراد آخرون .

(٣) مدار الأشكال الأسرية المرسومة :-

- الميل " الإنحدار " :-

- ١- الذات .
- ٢- الأب .
- ٣- الأم .
- ٤- الأخ الأكبر .
- ٥- الاخ الأصغر .
- ٦- الأخ الأوسط .
- ٧- الأخت الكبرى .
- ٨- الأخت الوسطى .
- ٩- الأخت الصغرى .
- ١٠- أفراد آخرون .

- رسم أشكال أسرية بطريقة دائرية :

- ١- الذات .
- ٢- الأب .
- ٣- الأم .
- ٤- الأخ الأكبر .
- ٥- الاخ الأصغر .
- ٦- الأخ الأوسط .
- ٧- الأخت الكبرى .
- ٨- الأخت الوسطى .
- ٩- الأخت الصغرى .
- ١٠- أفراد آخرون .

- رسم أشكال أسرية بطريقة طائرة " عائمة " :-

- ١- الذات .
- ٢- الأب .

- ٣- الأم .
 ٤- الأخ الأكبر .
 ٥- الأخ الأصغر .
 ٦- الأخ الأوسط .
 ٧- الأخت الكبرى .
 ٨- الأخت الوسطى .
 ٩- الأخت الصغرى .
 ١٠- أفراد آخرون .

(ب) المسافة بين الأشكال الأسرية المرسومة :-

(Distance Characteristics)

المسافة بين الذات وبين :-

الأب : قريبة (.....)	متوسطة (.....)	بعيدة (.....)
الأم : قريبة (.....)	متوسطة (.....)	بعيدة (.....)
الأخوة : قريبة (.....)	متوسطة (.....)	بعيدة (.....)
الأخوات : قريبة (.....)	متوسطة (.....)	بعيدة (.....)

(Style)

(ج) الأسلوب :-

- نوع الخط .
- الانتباه المفرط للتفاصيل .
- التشوية .
- المحو .
- طى صفحة الرسم إلى أجزاء .
- التخطيط أعلى الصفحة .
- التخطيط أسفل الصفحة .
- التغليف .
- وضع خط تحت أشكال بعينها .
- تكرار رسم بعض الأشكال .
- أساليب أخرى .

(Symbols)

(د) الرموز :-

- البالونات .

- السرائر.
- السلالم.
- مصباح كهربائي.
- قطط.
- أوراق الشجر.
- رموز أخرى.

ثانياً :- قائمة تحليل رسم المدرسة المتحركة

(Kinetic School-Drawing)

(١) - الأنشطة والحركات (Actions)

- أنشطة وحركات كل فرد من الأفراد على حدة :-

(Figures Actions)

النشاط	الشكل
.....	١. الذات .
.....	٢. المعلمة .
.....	٣. الأقران .
.....	٤. المدير .
.....	٥. أفراد آخرون .

- الأنشطة والحركات المتبادلة بين الأفراد :-

(Actions between Figures)

النشاط	الشكل
	متلقى النشاط
.....	١. الذات .
.....	٢. المعلمة .
.....	٣. الأقران .
.....	٤. المدير .

.....
(Academic Behavior)

٥. أفراد آخرون .
السلوك الأكاديمي للأفراد :-

الشكل	السلوك الأكاديمي
.....	١. الذات .
.....	٢. المعلمة .
.....	٣. الأقران .
.....	٤. المدير .
.....	٥. أفراد آخرون .

الذات والسلوك غير المرغوب تجاه :-

- ١ - الذات .
- ٢ - المعلمة .
- ٣ - الأقران .
- ٤ - المدير .
- ٥ - أفراد آخرون .

(ب) خصائص الأشكال المرسومة :-

(Figures Characteristics)

الخصائص الفردية للأشكال المرسومة :-

(Individual Figures Characteristics)

• نظرة العين :-

- ١ - الذات .
- ٢ - المعلمة .
- ٣ - الأقران .
- ٤ - المدير .
- ٥ - أفراد آخرون .

• بسط الذراع :-

- ١ - الذات .
- ٢ - المعلمة .
- ٣ - الأقران .
- ٤ - المدير .

٥- أفراد آخرون .

• التظليل والطمس :-

١- الذات . ٢- المعلمة .

٣- الأقران . ٤- المدير .

٥- أفراد آخرون .

• حذف أجزاء الجسم :-

١- الذات . ٢- المعلمة .

٣- الأقران . ٤- المدير .

٥- أفراد آخرون .

• إغلاق وقطع أجزاء الجسم :-

١- الذات . ٢- المعلمة .

٣- الأقران . ٤- المدير .

٥- أفراد آخرون .

• تشويه ونقل أجزاء الجسم :-

١- الذات . ٢- المعلمة .

٣- الأقران . ٤- المدير .

٥- أفراد آخرون .

• الأشكال الحادة والمتعرجة فى بعض أجزاء الجسم :-

١- الذات . ٢- المعلمة .

٣- الأقران . ٤- المدير .

٥- أفراد آخرون .

المقارنة بين خصائص الأشكال المرسومة :-

• عدد الأقران المرسومين .

• الإرتفاع النسبى للأشكال المرسومة .

- رسم الذات المثالي .
 - خصائص رسم المعلمة .
 - الرسم المفصل بإفراط للمعلمة .
 - الشطب الكامل للأفراد وإعادة الرسم .
 - حذف بعض الأفراد .
 - إدراج إضافي لبعض الأفراد .
 - التهرب من رسم أفراد معينين .
 - طلب رسم أفراد بعينهم .
 - قوام (العود) للأشكال المرسومة .
- الموضع والمسافة بين الأشكال المرسومة : (Position & Distance)

(I) - وضع الشخصيات المرسومة :-

(Position Characteristics)

(١) - مكان الشخصيات من الصفحة :-

- الأشخاص المرسومة في مؤخرة الصفحة :-
- ١ - الذات .
- ٢ - المعلمة .
- ٣ - الأقران .
- ٤ - المدير .
- ٥ - أفراد آخرون .
- الأشخاص المرسومة أعلى الصفحة :-
- ١ - الذات .
- ٢ - المعلمة .
- ٣ - الأقران .
- ٤ - المدير .
- ٥ - أفراد آخرون .
- الأشخاص المرسومة خلف صفحة الرسم :-
- ١ - الذات .
- ٢ - المعلمة .
- ٣ - الأقران .
- ٤ - المدير .
- ٥ - أفراد آخرون .

(٢) التفاعل والتكامل بين الأشكال المرسومة :-

- ١ - الذات .
- ٢ - المعلمة .
- ٣ - الأقران .
- ٤ - المدير .
- ٥ - أفراد آخرون .

(٣) مدار الأشكال المرسومة :-

- الميل " الإنحدار " :-

- ١ - الذات .
- ٢ - المعلمة .
- ٣ - الأقران .
- ٤ - المدير .
- ٥ - أفراد آخرون .

- رسم أشكال بطريقة دائرية :-

- ١ - الذات .
- ٢ - المعلمة .
- ٣ - الأقران .
- ٤ - المدير .
- ٥ - أفراد آخرون .

- رسم أشكال بطريقة طائرة " عائمة " :-

- ١ - الذات .
- ٢ - المعلمة .
- ٣ - الأقران .
- ٤ - المدير .
- ٥ - أفراد آخرون .

(Distance Characteristics) (II) المسافة بين الأشكال المرسومة :-

- المسافة بين الذات وبين :-

المعلمة :	قريبة (.....)	متوسطة (.....)	بعيدة (.....)
الأقران :	قريبة (.....)	متوسطة (.....)	بعيدة (.....)
المدير :	قريبة (.....)	متوسطة (.....)	بعيدة (.....)
أفراد آخرون :	قريبة (.....)	متوسطة (.....)	بعيدة (.....)

(Style)

(ج) الأسلوب :-

- المميزات الطبيعية لحجرة الدراسة .
- الرسم من المنظور الشخصى للمفحوص .
- الصور خارج غرفة الدراسة .
- التشويه .
- نوع الخط .
- الإنتباه المفرط للتفاصيل .
- المحو .
- طى صفحة الرسم إلى اجزاء .
- التخطيط أعلى الصفحة .
- التخطيط أسفل الصفحة .
- التغليف .
- وضع خط تحت أشكال بعينها .
- تكرار رسم بعض الأشكال .
- أساليب أخرى .

(Symbols)

(د) الرموز :-

- التفاحات
- أداة تنظيف السيورة (الممحة) .
- أتوبيس المدرسة .
- ساعة .
- قلم رصاص .
- رموز أخرى .

قائمة الأسئلة بعد الرسم لإختبار رسم الأسرة والمدرسة المتحركة^(١)

البيانات الأساسية :-

الأسم :-

التاريخ :-

الفاحص :-

قائمة الأسئلة :-

أولاً :- الاسئلة الرئيسية

١. هذا رجل أم سيدة ؟ (أو هذا ولد أم بنت؟) إذا كان الجنس واضحاً ، فاسأل: هذا راجل أم ولد؟ أو هذه سيدة أم بنت ؟ (و).
٢. عمره كام؟ أو عمرها كام؟ (و)
٣. من هو؟ (ت)
- إذا أجاب بأنه هو نفسه ، لا تسأل السؤال الرابع ؛ الذى يوجه فى حالة الإجابة بلا أعرف .
٤. هو قريب ، ولا صديق ، أم من؟ (ت)
٥. كنت بتفكر فى مين ساعة ما كنت بترسم؟ لابد دائماً من توجيه هذا السؤال (ت)
٦. ماذا يعمل ؟ وأين ؟ وما هو الشيء الذى ينوى القيام به وإذا كان فى الرسم بعض أوضاع معينة

(١) بعد أن ينتهى المفحوص من الرسم بالقلم الرصاص ، يضع الفاحص ورقة الرسم بحيث يظهر أمام المفحوص رسم الأسرة ثم رسم المدرسة وفى أعلاه الكلمة أسرة أو مدرسة ثم يقول: دلوقت انتهينا من الرسم وعاوز أسألك شوية أسئلة على اللى رسمته ثم يبدأ فى توجيه الأسئلة بحسب ترتيبها فى القائمة ، و رموز الأسئلة ومدلولاتها هى: و - واقعية ، ت - تداعى، ض - ضغوط. يلاحظ دائماً تغيير كلمات السؤال بحيث تناسب جنس المفحوص.

يطلب من المفحوص توضيحها كأن يسأل مثلاً: لماذا يرفع يده هكذا ؟
ينظر لمن؟ إلخ أما إذا وجد المفحوص صعوبة فى الكلام عن الرسم لأنه
مجرد رسم فيقول المختبر: أنا أدري أن

هذا مجرد رسم ، لكن دعنا نتصور عنه قصة ؟ (و).

٧- ماذا يفعل هذا الشخص؟ (ت).

٨- ماهو الشئ الجيد الذى يقوم به هذا الشخص؟ (ض)

٩- ما هو الشئ السئ الذى يقوم به هذا الشخص؟ (ض).

١٠- ماذا يتمنى هذا الشخص؟ (ض)

١١- بماذا يفكر هذا الشخص؟ (ت).

١٢- بماذا يشعر هذا الشخص؟ (ض)

١٣- ماذا حدث لهذا الشخص قبل رسمك هذه الصورة؟ (ض)

١٤- بماذا تتوقع أن يحدث بعد انتهائك من الرسم ؟ (ض)

١٥- هل هذا الشخص ينسجم مع الأفراد الآخرين أم لا؟ (ت).

١٦- ما هو الشئ الذى يحتاجه هذا الشخص؟ (ض)

١٧- هذا الشخص يجعلك تفكر فى ؟ (ض)

١٨- بماذا تشعر تجاه هذا الشخص؟ (ض)

١٩- بماذا كنت تفكر وأنت تقوم برسم هذه الصورة ؟ (ت).

ثانياً - الأسئلة الفرعية

١- سؤال عن حالة الطقس فى الصورة؟

٢- اتجاه هذا الريح ؟ ما نوع هذا الريح ؟

٣- لو رغبت فى رسم شمس فى الصورة أين تضعها فى الصورة ؟

٤- ماذا حدث لهذه الأسرة بعد رسمك للصورة؟

٥- ماذا حدث لهذه الروضة بعد رسمك للصورة؟

٦- ماذا سيحدث لهذه الأسرة فى المستقبل ؟

٧- ماذا سيحدث لهذه الروضة فى المستقبل ؟

٨- إذا رغبت فى تغيير أى شئ فى هذه الأسرة ماذا تود ؟

٩- إذا رغبت فى تغيير أى شئ فى هذه الروضة ماذا تود أن تغير ؟

قائمة المراجع

أولاً :- المراجع العربية

- ١- إبراهيم السعدوى إبراهيم (٢٠٠١) . فلسفة قرى الأطفال S.O.S فى جمهورية مصر العربية ودورها فى تربية أطفال ما قبل المدرسة . رسالة ماجستير . كلية التربية ، جامعة المنصورة .
- ٢- أحمد الرفاعى غنيم ، نصر صبرى (٢٠٠٠) . التحليل الإحصائى باستخدام SPSS ، القاهرة : دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع .
- ٣- أحمد على بديوى (٢٠٠٨) . فى نمو الإنسان وتربيته ، الإسكندرية : العلم والإيمان للنشر والتوزيع .
- ٤- أحمد محمد عبد الخالق - مایسة أحمد النیال (٢٠٠٣) . دراسات فى الطفولة والمراهقة ، المجلد ٢ . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
- ٥- أسامة كامل راتب (٢٠٠٠) . تدريب المهارات النفسية تطبيقات فى المجال الرياضى ، القاهرة : دار الفكر العربى .
- ٦- أسماء عبدالله العطية (٢٠٠٨) . اضطرابات القلق لدى الأطفال فى مرحلة الطفولة المتأخرة ، الإسكندرية : مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع .
- ٧- اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافى (٢٠٠١) . اختبارات الذكاء والشخصية ، الإسكندرية : مركز الإسكندرية للكتاب .
- ٨- الزبير مهداد حسن (٢٠١٠) . "العش المؤلم" . مجلة المعرفة ، وزارة التربية والتعليم بالملكة العربية السعودية ، العدد (١٨٢) ، ص ١٠٣ - ١٠٩ .
- ٩- السيد سلامة الخميسى (٢٠٠٠) . التربية والمدرسة والمعلم قراءة اجتماعية ثقافية ، الإسكندرية : دار الوفاء .

- ١٠- السيد عبد القادر شريف (٢٠٠٦) . التربية الإجتماعية والدينية فى رياض الأطفال ، عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع .
- ١١- المجلس القومى للطفولة والامومة (١٩٩٦) . القانون رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦ بأحكام حماية الطفل ، القاهرة : المجلس القومى للطفولة والامومة .
- ١٢- إلهام عبد الرحمن خليل (٢٠٠٤) . علم النفس الإكلينيكي المنهج والتطبيق ، القاهرة : إيتراك للطبع والنشر والتوزيع .
- ١٣- أمال عبد السميع أباطة (١٩٩٩) . الصحة النفسية ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
- ١٤- أمنية أبو صالح على (٢٠٠٥) . دراسة لبعض المتغيرات الشخصية والبيئية المرتبطة بالتفوق اللغوى لأطفال الروضة . رسالة ماجستير . كلية التربية ، جامعة الزقازيق .
- ١٥- أمير تاج الدين محمد (٢٠٠٨) . الثقة بالنفس ، ط ١ . القاهرة : كنوز للنشر والتوزيع .
- ١٦- آيمن أحمد المحمدى منصور (٢٠٠١) . فعالية الدراما للتدريب على بعض المهارات الإجتماعية وآثره فى تنمية الثقة بالنفس لدى الأطفال المكفوفين بمرحلة ما قبل المدرسة . رسالة ماجستير . كلية التربية ، جامعة الزقازيق .
- ١٧- آيمن محمد عادل (٢٠٠٨) . كيف تتغلب على مشاكل الطفل النفسية ، القاهرة : دار مشارق للنشر والتوزيع .
- ١٨- إيناس عبدالفتاح أحمد (٢٠٠٨) . رسم الأسرة المتحركة مقدمة لفهم الأطفال من خلال الرسوم المتحركة ، ط ١ . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .

- ١٩- بدر سعيد على (١٩٩٣) . " معاملة الوالدين ودورها فى بناء شخصية الأبناء دراسات تربوية اجتماعية " . مجلة كلية التربية ، اللجنة الوطنية القطرية للتربية ، العدد (١٠٥) ، يونيو ، ص ١٠١ - ١٢٠ .
- ٢٠- بسيونى السيد بسيونى ومحمود محيى الدين سعيد (١٩٩٧) . " التعديل السلوكى لتلاميذ التعليم الأساسى المتغيبين عن المدرسة بإدارة وسط القاهرة التعليمية " ، مجلة معوقات الطفولة ، العدد (٦) ، ص ٦١ - ٩٧ .
- ٢١- بطرس حافظ بطرس (٢٠٠٨) . التكيف والصحة النفسية للطفل ، ط ١ . عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع .
- ٢٢- بولا حريقة (٢٠٠٦) . موسوعة الأسرة الحديثة ، ط ١ . الجزء الثالث عشر . بيروت : سنترنوبيليس .
- ٢٣- تفريد أبو طالب و لى الصايغ (٢٠٠٨) . إدارة الحضانة ورياض الأطفال ، القاهرة : الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات .
- ٢٤- ثناء يوسف الضبع (٢٠٠١) . تعلم المفاهيم اللغوية والدينية لدى الأطفال ، القاهرة : دار الفكر العربى .
- ٢٥- جابر عبد الحميد جابر و علاء الدين محمود كفاى (١٩٩٥) . معجم علم النفس والتحليل النفسى ، القاهرة : مطابع الزهراء للإعلام .
- ٢٦- جبريل كالفى (١٩٩٥) . سيكولوجية طفل الروضة ، ترجمة (طارق الأشرف) ، القاهرة : دار الفكر العربى .
- ٢٧- جين روبرت هاندلي وبولين نيف جين (٢٠٠١) . كيف تتخلصين من القلق ، ترجمة سهير محفوظ ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- ٢٨- حامد عبد السلام زهران (٢٠٠٢) . التوجيه والإرشاد النفسى ، ط ٣ . القاهرة : عالم الكتب .

- ٢٩- حامد عبد السلام زهران (٢٠٠٣) . علم نفس النمو الطفولة والمراهقة ، القاهرة : عالم الكتب
- ٣٠- حسن حمدي محمد (٢٠٠٤) . المناخ المدرسى ، ط١ . القاهرة : مكتبة القاهرة للكتاب .
- ٣١- حسن مصطفى عبد المعطى وهدي محمد قناوى (٢٠٠١) . علم نفس النمو الأسس والنظريات ، القاهرة : دار قباء للنشر والتوزيع .
- ٣٢- حسن مصطفى عبد المعطى (٢٠٠٣) . الاضطرابات النفسية فى الطفولة والمراهقة (الأسباب - التشخيص - العلاج) ، القاهرة : مكتبة القاهرة للكتاب .
- ٣٣- حسن مصطفى عبد المعطى (٢٠٠٧) . علم النفس الإكلينيكي ، ط ١ . الرياض : دار الزهراء للنشر والتوزيع .
- ٣٤- حسين عبد الحميد رشوان (١٩٩٩) . الطفل دراسة فى علم الاجتماع النفسى ، ط٢ . الإسكندرية : المكتب الجامعى الحديث .
- ٣٥- حسين على فايد (٢٠٠١) . الاضطرابات السلوكية (تشخيصها - أسبابها - علاجها) ، القاهرة : طيبة للنشر والتوزيع .
- ٣٦- حمدي محمد ياسين ومعصومة أحمد محمد ولولو حمادة مصطفى (٢٠٠٠) . " المشكلات الشائعة لطفل الروضة بدولة الكويت وعلاقتها بتقبله للروضة وذلك كما تدركه المعلمة " ، مجلة الطفولة ، العدد (١) ، كلية رياض الأطفال . جامعة القاهرة ، ص ١١٠ - ١٦٤ .
- ٣٧- دانيال لاجاش (١٩٨٦) . وحدة علم النفس ، ترجمة (صلاح مخيمر وعبد مبخائيل رزق) ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
- ٣٨- ربيع شعبان عبد العليم - السعيد غمازى (١٩٩٦) . " المخاوف المدرسية وعلاقتها باضطرابات التعلق والإنفصال لدى أطفال المدرسة الابتدائية " ، المؤتمر الدولى الثالث لمركز الإرشاد النفسى بجامعة

- عين شمس (الإرشاد النفسى فى عالم متغير) الفترة من ٢٣ - ٢٥ ديسمبر ، المجلد الثانى ، ص ٩٢٥ - ٩٥٢ .
- ٣٩- رجاء محمود أبو علام - محمد أحمد غالى (١٩٧٣) . فى علم النفس الإكلينيكي والمرضى القلق وأمراض الجسم ، ط ١ . القاهرة : دار الشايع للنشر .
- ٤٠- رحاب محمود صديق (٢٠٠٠) . المخاوف المرضية لدى أطفال الروضة دراسة تشخيصية علاجية ، الإسكندرية : المتلقى المصرى للأبداع والتنمية .
- ٤١- رشدى شحاته أبو زيد (٢٠٠٨) . الآثار الإجتماعية لمحاكم الأسرة المصرية ، ط ١ . الإسكندرية : دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر .
- ٤٢- رمزية محمود الغريب (١٩٧٥) . التعليم دراسة نفسية تغيرية توجيهية ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
- ٤٣- رياض نايل العاسمى (١٩٩٥) . دراسة إكلينيكية للبنية النفسية للأطفال الذين يعانون من الفوبيا المدرسية فى المرحلة الابتدائية . رسالة ماجستير . معهد الدراسات والبحوث التربوية ، جامعة القاهرة .
- ٤٤- رياض نايل العاسمى (٢٠٠٨) . سيكولوجية الطفل الراض للمدرسة ، ط ١ . دمشق : منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب .
- ٤٥- زكريا أحمد الشربيني (٢٠٠٢) . المشكلات النفسية عند الأطفال ، القاهرة : دار الفكر العربى
- ٤٦- زكريا أحمد الشربيني ويسرية صادق (٢٠٠٦) . تنشئة الطفل وسبل الوالدين فى معاملته ومواجهة مشكلاته ، ط ٣ . القاهرة : دار الفكر العربى .

- ٤٧- زينب محمود شقير (٢٠٠٠) . علم النفس المرضى دراسة فى الشخصية بين السواء والاضطراب ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .
- ٤٨- سامى محمد ملحم (٢٠٠٢) . مشكلات طفل الروضة الأسس النظرية والتشخيصية والعلاجية ، ط١ . عمان : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
- ٤٩- سامى محمد ملحم (٢٠٠٧) أ : الأسس النفسية للنمو فى الطفولة المبكرة ، ط١ . عمان : دار الفكر للنشر والتوزيع .
- ٥٠- سامى محمد ملحم ب (٢٠٠٧) ب . المشكلات النفسية عند الأطفال ، ط١ . عمان : دار الفكر للنشر والتوزيع .
- ٥١- سامية محمد عبد النبى (١٩٩٨) . فاعلية استخدام الرسم الإسقاطى فى الكشف عن ديناميات الشخصية . رسالة دكتوراة . كلية التربية ، جامعة بنها .
- ٥٢- سعدية يوسف حسن (١٩٩٠) . التنظيم الإدارى لمدارس رياض الأطفال . رسالة ماجستير . كلية التربية ، جامعة المنصورة .
- ٥٣- سلوى السيد سليمان (٢٠٠٥) . فعالية التدريب على المهارات الإجتماعية فى خفض فوبيا المدرسة . رسالة ماجستير . كلية التربية ، جامعة الزقازيق .
- ٥٤- سمىة داود محمد و محمد نزيه حمدي (١٩٨٩) . مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها ، ط١ . عمان : منشورات الجامعة الأردنية .
- ٥٥- سهير كامل أحمد - شحاته سليمان محمد (٢٠٠٧) . تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق ، الإسكندرية : مركز الإسكندرية للكتاب .

- ٥٦- سيجموند فرويد (١٩٩٠) . الكف والعرض والقلق ، ترجمة (محمد عثمان نجاتي) ، ط ٤ . القاهرة : دار الشروق .
- ٥٧- سيد محمد صبحي (٢٠٠٢) . النمو النفسي للإنسان ، المدينة المنورة : مكتبة الحلبي .
- ٥٨- سيد محمد غنيم (١٩٧٥) . سيكولوجية الشخصية محدداتها - قياسها - نظرياتها ، القاهرة : دار النهضة العربية .
- ٥٩- سيد محمد غنيم ، هدى عبد الحميد براءة (١٩٨٠) . الإختبارات الإسقاطية ، القاهرة : دار النهضة العربية .
- ٦٠- سيد محمود الطواب (٢٠٠٨) . الصحة النفسية والإرشاد النفسي ، الإسكندرية : مركز الإسكندرية للكتاب .
- ٦١- شاكر عطية قنديل وعادل عز الدين الأشول وعبد الفتاح حافظ (٢٠٠٥) . موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ، ط ٣ . القاهرة : دار الوفاق للطباعة والنشر .
- ٦٢- صلاح الدين عبد الفنى محمد (٢٠٠٠) . فى الصحة النفسية ، القاهرة : دار الفكر العربى .
- ٦٣- صلاح مخيمر (١٩٧٩) . المدخل إلى الصحة النفسية ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
- ٦٤- طارق عبد الرؤوف عامر وريبع محمد ربيع (٢٠٠٨) . طفل الروضة ، ط ١ . عمان : دار اليازورى العلمية للنشر والتوزيع .
- ٦٥- طارق عبد الرؤوف عامر (٢٠١٠) . التربية النفسية والإجتماعية للطفل ، ط ١ . القاهرة : مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع .
- ٦٦- طلعت منصور غبريال (١٩٨٥) . "دراسة تجريبية فى الإتجاهات النفسية فى البيئة" . مجلة العلوم الإجتماعية ، العدد (٢) ، المجلد (١٣) ، ص ١٤٧ - ١٧٦ .

- ٦٧- طه عبد العظيم حسين وسلامة عبد العظيم حسين (٢٠٠٦) .
استراتيجيات إدارة الضغوط التربوية والنفسية ، ط ١ . عمان : دار
الفكر للنشر والتوزيع .
- ٦٨- عائشة محمد على (٢٠٠٦) . المخاوف الشائعة لدى عينة من
المراهقين المكفوفين والمبصرين (دراسة سيكومترية - كLINيكية) .
رسالة ماجستير . كلية التربية ، جامعة الزقازيق .
- ٦٩- عادل شكرى محمد (٢٠٠٥) . المخاوف المرضية (قياسها -
تصنيفها - تشخيصها) ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .
- ٧٠- عادل صلاح غنايم (١٩٩٣) . العلاقة بين أساليب المعاملة
الوالدية والقويما لدى الأطفال . رسالة ماجستير . كلية التربية ، جامعة
الزقازيق .
- ٧١- عادل عبدالله محمد (٢٠٠٠) دراسات فى الصعقة النفسية (
الهوية - الإغتراب - الإضطرابات النفسية) ، القاهرة : دار الرشاد .
- ٧٢- عادل كمال خضر (٢٠٠٦) . " رسوم الأطفال وقيمتها النفسية
والتربوية " . مجلة علم النفس ، العدد (٧١) ، السنة (١٩) ، الهيئة
المصرية العامة للكتاب ، ص ٦ - ٢٣ .
- ٧٣- عايذة محمود الرواجية (٢٠٠٠) . موسوعة العناية بالطفل وتربية
الأبناء ، ط ١ . عمان : دار أسامة للنشر والتوزيع .
- ٧٤- عباس محمود عوض و مدحت عبد اللطيف (١٩٩٠) . " الخوف
المرضى من المدرسة لدى الأطفال دراسة عاملية " ، مجلة علم النفس ،
العدد (١٣) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص ٣٤ - ٦٧ .
- ٧٥- عباس محمود عوض (١٩٩٩) . علم النفس العام ، الإسكندرية
: دار المعرفة الجامعية .
- ٧٦- عبد الرحمن سيد سليمان (١٩٩٤) . " الخوف المرضى من
المدرسة (فوييا المدرسة) فى ضوء نظرية قلق الانفصال رؤية تحليلية

- نقدية". مجلة الإرشاد النفسى، العدد (٣) ، مركز الإرشاد النفسى
كلية التربية جامعة عين شمس ، ص ٥٧ - ٨٩ .
- ٧٧- عبد الرحمن سيد سليمان (٢٠٠٠) . بحوث ودراسات فى العلاج
النفسى ، الجزء الأول . القاهرة : مكتبة زهراء الشرق .
- ٧٨- عبد الرحمن محمد العيسوى (١٩٩٠) . أمراض العصر
والأمراض النفسية والسيكولوجية ، الإسكندرية : دار المعرفة
الجامعية .
- ٧٩- عبد الرحمن محمد العيسوي (٢٠٠٠). الجديدة في الصحة النفسية
، الإسكندرية : منشأة المعارف .
- ٨٠- عبد الرحمن محمد العيسوى (٢٠٠٥) . المشكلات السلوكية
فى الطفولة والمراهقة ، ط ١ . بيروت : دار النهضة العربية .
- ٨١- عبد السلام عبد الغفار - عادل عزالدين الأشول - عبد المطلب
أمين القريطى - عبد الفتاح حافظ (١٩٩٧) . "مظاهر إساءة معاملة
الطفل فى المجتمع المصرى" مجلة الإرشاد النفسى ، العدد (٨) ،
مركز الإرشاد النفسى كلية التربية جامعة عين شمس ، ص ١٥٦ -
١٧٨ .
- ٨٢- عبد العزيز الناصرى محمد (٢٠٠٧) . " التربية والخوف " . مجلة
النبا ، العدد (٦١) ، مطابع الزهراء ، ص ١٢٣ - ١٣٦ .
- ٨٣- عبد الفتاح حسين دويدار (٢٠٠٠) . فى علم النفس الطبى
والإكلينيكى ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .
- ٨٤- عبد الفتاح على غزال (٢٠١١) . دراسات إكلينيكية فى مجال
الطفولة ، ط ١ . الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .
- ٨٥- عبدالله زاهى الرشدان (٢٠٠٥) . التربية والتنشئة الإجتماعية ،
ط ١ . عمان : دار وائل للنشر .

- ٨٦- عبدالله سليمان إبراهيم (١٩٩٤) . فى الذكاء الإنسانى وقياسه ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
- ٨٧- عبد الله على عسكر (٢٠٠٥) . الاضطرابات النفسية للأطفال ، ط ١ . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
- ٨٨- عبد المطلب أمين القريطى (٢٠٠٣) . فى الصحة النفسية ، القاهرة : دار الفكر العربى .
- ٨٩- عبد المطلب أمين القريطى (٢٠٠٩) . مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال ، ط ٣ . الرياض : دار الزهراء للنشر والتوزيع .
- ٩٠- عزة خليل (٢٠٠٩) . روضة الأطفال بيئة التعلم وأساليب العمل بها ، ط ١ . القاهرة : دار الفكر العربى .
- ٩١- عزيز حنا عزيز ومحمد عبد الظاهر الطيب وناظم هاشم المبيدى (١٩٩١) . الشخصية بين السواء والمرضى ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
- ٩٢- عصام نور محمد (٢٠٠٦) . سيكولوجية الطفل ، الإسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة .
- ٩٣- على ماهر خطاب (٢٠٠٥) . مناهج البحث فى العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية ، ط ٣ . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
- ٩٤- عمر الهمشرى عمر (٢٠٠٣) . التنشئة الاجتماعية للطفل ، ط ١ . عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع .
- ٩٥- فاروق إبراهيم أبو عوف (١٩٨٢) . رهاب المدرسة العوامل المؤدية لظهوره وأساليب علاجه والتخلص منه ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
- ٩٦- فاطمة مصطفى عيسى (٢٠٠٧) . تصميم بيئة تعليمية تحقق تعلم ديناميكي لأطفال الروضة . رسالة دكتوراة . كلية التربية ، جامعة حلوان .

- ٩٧- فريخ عويد العنزى (١٩٩٩) . " الثقة بالنفس وعلاقتها بالعوامل الخمسة الكبرى فى الشخصية " ، مجلة دراسات نفسية ، العدد (٣٤) ، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية ، ص ٤١٧ - ٤٣٩ .
- ٩٨- فضيلة عرفات محمد (٢٠١٠) . الخجل الإجتماعى وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية ، ط ١ . عمان : دار صفاء للنشر والتوزيع .
- ٩٩- فهيم مصطفى فهيم (٢٠٠٢) . مهارات التفكير فى مراحل التعليم العام ، القاهرة : دار الفكر العربى .
- ١٠٠- فؤاد البهى السيد (١٩٧٩) . علم النفس الإحصائى وقياس العقل البشرى ، ط ٣ . القاهرة : دار الفكر العربى .
- ١٠١- فيصل عباس فيصل (١٩٩٤) . التحليل النفسى للشخصية ، بيروت : دار الفكر اللبنانى .
- ١٠٢- فيصل عبد اللطيف الناصر (٢٠٠١) . " رهاب المدرسة " ، مجلة الطبيب العربى ، العدد (٢) . جامعة الخليج العربى ، ص ١٨ - ٢٤ .
- ١٠٣- فيكى فلورى (٢٠٠٨) . أسرار الإحتياجات العاطفية للأطفال ، ترجمة (دار الفاروق قسم الترجمة) ، ط ١ . القاهرة : دار الفاروق للإستثمارات الثقافية .
- ١٠٤- قدرى حنفى قدرى (١٩٨٢) . القياس النفسى ، القاهرة : جيغى لطباعة الأوفست .
- ١٠٥- كريمان محمد بدير (٢٠٠٧) : مشكلات طفل الروضة وأساليب معالجتها ، ط ١ . عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع .
- ١٠٦- كمال حسن وهبى وعبد المجيد محمد الخليدى (١٩٩٧) . الأمراض النفسية والعقلية والاضطرابات السلوكية عند الأطفال ، ط ١ . بيروت : دار الفكر العربى للطباعة والنشر .

- ١٠٧- لويس كامل مليكه (١٩٩٧) . علم النفس الإكلينيكي ، ط ٥ . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
- ١٠٨- لويس كامل مليكه (٢٠٠٠) . دراسة الشخصية عن طريق الرسم ، ط ٦ . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
- ١٠٩- ليلى محمد عبد الحميد (٢٠٠٧) . أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بقلق الإنفصال فى مرحلة الطفولة . رسالة ماجستير . كلية التربية ، جامعة الزقازيق .
- ١١٠- مایسة أحمد النیال (٢٠٠٢) . التنشئة الإجتماعية ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .
- ١١١- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (٢٠٠٣) . القاموس المحيط ، ط ٧ . بيروت : مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع .
- ١١٢- مجمع اللغة العربية (١٩٨٥) . المعجم الوسيط ، الجزء الأول والثانى . القاهرة : مطابع الأوفست .
- ١١٣- مجمع اللغة العربية (١٩٩٧) . المعجم الوجيز ، القاهرة : الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية .
- ١١٤- محمد السيد عبد الرحمن (١٩٩٨) . دراسات فى الصحة النفسية (التوافق الزواجى - فاعلية الذات - الاضطرابات النفسية والسلوكية) ، الجزء الأول . القاهرة : دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع .
- ١١٥- محمد المهدي محمد (٢٠٠٧) . الصحة النفسية للطفل ، ط ١ . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
- ١١٦- محمد النوبى محمد (٢٠٠٤) . اختبار أساليب المعاملة الوالدية فى مجال الإعاقة السمعية والعاديين ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .

- ١١٧- محمد جاسم العبيدى (٢٠٠٩) . مشكلات الصحة النفسية
أمراضها وعلاجها ، عمان : دار الثقافة للنشر والتوزيع .
- ١١٨- محمد عبد الظاهر الطيب ومحمود عبد الحليم منسى (١٩٩٧) .
مبادئ علم النفس العام ، ط٣ . القاهرة : مكتبة الأمة المصرية.
- ١١٩- محمد عبد المؤمن حسين (١٩٩٢) . " الخوف المرضى وعلاقته
بصعوبات التعلم والتخلف العقلى " ، مجلة علم النفس ، العدد (٢٢) ،
الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص ١١٢ - ١٢٠ .
- ١٢٠- محمد عثمان نجاتى (١٩٩٩) . التعايش مع الخوف وفهم القلق
ومكافحته ، القاهرة : دار الشروق .
- ١٢١- محمد محمود عودة وكمال إبراهيم مرسى (١٩٩٦) . الصحة
النفسية فى ضوء علم النفس والإسلام ، ط ٣ . الكويت : دار القلم .
- ١٢٢- محمد قاسم عبدالله (٢٠٠٤) . مدخل إلى الصحة النفسية ،
ط ٢ . عمان : دار الفكر للنشر والتوزيع .
- ١٢٣- محمد عبد السميع محمد (١٩٩٩) . المناخ المدرسى وآثاره على
شخصية الأبناء ، ط ١ . عمان : دار الفكر للنشر والتوزيع .
- ١٢٤- محمد على حسن (١٩٧٠) . علاقة الوالدين بالطفل وأثرها فى
جناح الأحداث ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
- ١٢٥- محمود سعيد الخولى (٢٠٠٨) . العنف المدرسى الأسباب وسبل
المواجهة ، ط ١ . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
- ١٢٦- محمود حسن شمال (٢٠٠٦) . البيئة والاطفال دراسة نوعية
البيئة وأثرها فى تشكيل سلوك الأطفال ، ط ١ . القاهرة : دار الآفاق
العربية .
- ١٢٧- محمود عبد الحليم منسى (١٩٩٤) . الإبداع والموهبة ،
الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .

- ١٢٨- ممدوحة محمود سلامة (١٩٨٧). "مخاوف الأطفال وإدراكهم للقبول والرفض الوالدي"، مجلة علم النفس، العدد (٢)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ٥٤ - ٦٠.
- ١٢٩- منى محمد جاد (٢٠٠٢). رياض الأطفال نشأتها وتطورها، القاهرة: دار الكتب.
- ١٣٠- منى محمد محمود الحمamy (١٩٨١). الحضانة كما يراها طفل ما قبل المدرسة وتوافقها النفسي والاجتماعي. رسالة ماجستير. معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- ١٣١- موزة عبد الله المالكي (٢٠٠٨). بعض مشكلات الأطفال السلوكية من واقع العيادة النفسية، ط ١. قطر: دار العلوم للطباعة والنشر.
- ١٣٢- ميادة محمد الباسل (٢٠٠١). "متطلبات تطبيق إدارة الجودة الشاملة ISO9000 برياض الأطفال ومدارس التعليم العام بمصر دراسة ميدانية"، مجلة كلية التربية بالمنصورة، العدد (٤٧)، الجزء الثاني، ص ٣ - ٦٦.
- ١٣٣- ميريلاكياراندا (٢٠٠٢). التربية الاجتماعية في رياض الأطفال، ترجمة (فوزى محمد عيسى و عبد الفتاح حسن عبد الفتاح)، القاهرة: دار الفكر العربى.
- ١٣٤- نبيلة عباس الشورى (٢٠٠٣). المشكلات النفسية للأطفال أسبابها - علاجها، ط ١. القاهرة: دار النهضة العربية.
- ١٣٥- نحمده محمد حسن (٢٠٠٣). إساءة معاملة الأطفال نفسياً وعلاقتها بالعصابية لدى الأم دراسة مقارنة بين الريف والحضر. رسالة ماجستير. معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- ١٣٦- ندى عبد الرحيم محامدة (٢٠٠٥). التربية البيئية لطفل الروضة، ط ١. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

- ١٣٧- نجاح محمد محرز (٢٠٠٣) . أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتوافق الطفل الإجتماعى فى رياض الأطفال . رسالة دكتوراة . كلية التربية : جامعة دمشق .
- ١٣٨- نصر الدين جابر أحمد (٢٠٠٠) . " العوامل المؤثرة فى طبيعة التنشئة الأسرية للأبناء " ، مجلة دمشق للأدب والعلوم الإنسانية والتربوية ، العدد (٣) ، جامعة دمشق للأدب والعلوم الإنسانية والتربوية ، ص ٤٣ - ٧٣ .
- ١٣٩- نيفين مصطفى زيور (١٩٩٨) . الاضطرابات النفسية عند الطفل والمراهق ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
- ١٤٠- هدى محمد قناوى (٢٠٠٥) . الطفل تنشئته وحاجاته ، ط ٣ . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
- ١٤١- هدى محمود الناشف (٢٠٠١) . استراتيجيات التعليم والتعلم ، القاهرة : دار الفكر العربى .
- ١٤٢- هناء أحمد محمد شويخ (٢٠٠٩) . " التواصل الفعال بين المريض والطبيب وعلاقته بالثقة لدى مرضى فئات الأمراض المزمنة " ، مجلة دراسات نفسية ، العدد (١) ، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية (رانم) ، ص ٧٩ - ١١٩ .
- ١٤٣- هول ل ، ليندزى ج (١٩٧٨) . نظريات الشخصية ، ترجمة (فرج أحمد فرج و قدرى محمود حنفى و لطفى محمد فهميم) ، ط ٢ . القاهرة : دار الشايع للنشر .
- ١٤٤- هيام عاطف السيد (٢٠٠١) . الأنشطة المتكاملة لطفل الروضة ، القاهرة : دار الفكر العربى
- ١٤٥- وداد أحمد الوشيلي (٢٠٠٧) . الثقة بالنفس وبعض سمات الشخصية لدى عينة من الطالبات المتفوقات دراسياً والعاديات فى

المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة . رسالة دكتوراة . كلية التربية
مكة المكرمة ، جامعة أم القرى .
١٤٦- وفاء مسعود الحدينى (٢٠٠١) . " المخاوف الشائعة لدى طلبة
الجامعة " ، مجلة علم النفس ، العدد (٦٠) ، الهيئة المصرية العامة
للكتاب ، ص ٦٤ - ٧٤ .
١٤٧- وولمان . ب.ب (٢٠٠٦) : مخاوف الأطفال ، ترجمة (محمد
عبد الظاهر الطيب) ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .

ثانياً - المراجع الأجنبية

- 148- Alston , A . (2008) . **The family in English children literature** , New York : Rout ledge.
- 149- American psychiatric Association (2000) . **Diagnostic and statistical Manual of Mental Disorders** , (4th ed). Washington , DC: American psychiatric Association
- 150- Anastasi, A (2009) . **Psychological Testing** , (5th ed) . New York: Macmillan Publishing Co. INC
- 151- Arce , E . (2000) . **Curriculum for young children ; an introduction** , Canda : Delmar Thomson Learning press .
- 152- Archer, T., Filmer – Sankey, C, fletcher – Campbell, f. (2003) . **school phobia and school Refusal ;search into causes and Remedies** , slough: NFER
- 153- Atkinson , L., Patrick , C., Moshmoman ,S., (1987) . subelacsification of school phobia disturbances , IOP ; **Paper presented at the Annual convention of the American psychological (5 4thed)** , New York : August 28 September 1)

- 154- Baker, J., & Willis, U. (1978) . school phobia ; classification and treatment , **British Journal of psychiatry**, 132, 492 – 499.
- 155- Balaban , N ,. (1998) . Separation an an opportunity for growth . Paper presented at the "Infant toddlers and parents , supporting their growth " in fancy training institute , 14, June 17 – 20 ,.
- 156- Beck , A ., Emery, G., & Greenberg , R. (2005) . **Anxiety Disorder sand Phobias : Cognitive perspective** , Cambridge : Basic Books.
- 157- Beidel, D., & Turner, S. (2005) . **childhood Anxiety Disorders A guide to research and treatment** , New York : Rout ledge .
- 158- Bellak , L ,. & Adelman , C., (1960) . **The children's apperception (C.A.T)** , IN Rabin , A., & Haworth , M, d . projective techniques with children , New York : Grune& Stratton
- 159- Beltran , J. (2008) . **Abnormal Psychology** , New York : Rex Bookstore inc.
- 160- Bennt , S. (1998) . Vulnerability factors in the anxiety disorders , **British journalof medical psychology** , 71 – 102 – 121 .
- 161- Berg , L ,. Kathryn , F., Yazdi , G . (1992) . **School phobia and child anxiety** , California :Book - Col publishing .
- 162- Bernstein , G., Svingen , P ,. & Garfinkel , B. (1990) . School phobia : patterns of family functioning , **Journal of the American Academy of child and adolescent psychiatry**, 29 , 24 – 30 .

- 163- Bernstein, G., Garfinkel , B ,. & Davies , P,. (2000) . Imipramine plus cognitive – Behavioral therapy in the treatment of school Refusal , **Journal of the American Academy of child and Adolescent psychiatry**, 39, 276 – 283,
- 164- Bondy , A., David , S,. & Garcis , T . (1994) . Factors effects of school phobia in children elementary school , **Journal of child psychiatry quarterly** , 58 , 191 – 200 .
- 165- Borrego, L., Cesar , M., Leiriapinto, P., & Rosado, J. (2005) . Prevalence of asthma important unguess country side town: Repercussion an absenteeism and self concept, **Allergologiactal et psychological (Madrid)**, 33, 93 – 99.
- 166- Boyd , M . (2008) . **Psychiatric Nursing Contemn Horary practice** , Philadelphia : Lippincott Williams & Wilkins.
- 167- Burns , R., & Kaufman , H . (1972) .**Actions styles and symbols in kinetic family drawing (K-F- D)** , New York : Mazel Publishers .
- 168- Burns , R., & Kaufman , H . (1990) . **The kinetic drawing system for Family and school test** , New York : Basic book .
- 169- Cambridge Directionary (2003) . **Cambridge Advance Learner's Directionary** , England : Cambridge University Press
- 170- Castiglia , P ,. (1993) . School phobia / school avoidance , **Journal of pediatric health care** , 7 , 229 – 232 .
- 171- Chamberlain , C . (2003) . Object relations theory and family dynamics in schizophrenic patients , non – psychotic

- patients and controls ; An empirical study , **Dissertation Abstracts international** , 63 , 3906 .
- 172- Chapman , G . (2007) . School phobia behavior : The relationship between family and parenting style , **Journal of child psychology and psychiatry** , 2 , 85 – 96.
- 173- Chazan , S . (2003) . **Simultaneous treatment of parent and child** , London : Jessicak Kingsely publishers .
- 174- Chouet, L., Hoc, Y., chen, C., & chen, W. (2006) . truancy and illicit drug use among adolescents surveyed via street out . **reach addictive Behaviors** , 31, 149, 154.
- 175- Cloninger , S. (1993) . Theories of Personality under standing person , California : Book – Col Publishing .
- 176- Coupland, N. (2001) . Social phobia ; etiology Neurobiology, and treatment , **journal of clinical psychiatry**, 62, , 25 – 35.
- 177- Crosser , S., (1994) . When young children afraid , **Day care and early education** , 22 , 214 – 230 .
- 178- Csoti , M. (2003) . **School phobia panic attacks and anxiety in children** , London : Jessica Kingsley Publishers .
- 179- Cumming , E., Davies , P., & Campbell , S. (2002) . **Developmental Psychopathology and family process theory ; research and delicalimplications** , New York : Guilford press.
- 180- Daleiden , E., Chorpita , B., & Kollons , S. (1999) . Factors affecting the reliability of clinical judgments about the function of children's school phobia behavior , **Journal of clinical child psychology** , 28 , 396 – 406 .

- 181- Devanath , S . (2010) . **Parental attitudes and children's sharing behavior** , Philadelphia : Lippincott Williams & Wilkins.
- 182- Devore , D . (2006) . **Parent – child relation ; New research** , New York : Nova science publishers .
- 183- Davison , G., Davvid , L & Nealie , J . (2005) . **Abnormal psychology . (3th ed)** , New York : John Wiley .
- 184- Domino, F. (2007) . **the five minute clinical consult** , Philadelphia : Lippincott Williams & Wilkins.
- 185- Dorothy , D ., & Tamara , D . (2010) . **The school counselor's book of liststs** , Sanfrancisco : Jossey bass .
- 186- Dunn , J., O'connor , T., & Levy , I . (2002). Astudy of family drawing by children from step – singel parent and non –step families , **Journal of clinical child and adolescent psychology** , 31 , 505 – 512 .
- 187- Edger , M., & Cooper , P., (1998) . **Adult Abnormal psychology** , London : Longman Group UK limited .
- 188- Elliott , J. (1999) . Practitioner Review ; school refusal ; issues of conceptualization assessment and treatment ., **Journal of child psychology and psychiatry** , 40 , 1001- 1015
- 189- Eisen , A., & Schaefer , C. (2007) . **Separation anxiety in children and adolescents ; An individualized approach to assessment and treatment** , New York : Guilford press.
- 190- Evans , L . (2000) . Functional school refusal subtypes ; anxiety avoidance and malingering , **Journal of psychology in the school** , 37 , 183 – 191 .

- 191- Fantuzz , J ., Grim , S., & Hazah , H. (2005) . Project start ; An Evaluation of A community wide school – Based intervention to reduce Truancy , **Journal of Psychology in school** , 42 , 657 – 667 .
- 192- Ficula , F., & Teresa , M. (1983) . Factor associated with school refusal in adolescents some preliminary results , **Paper presented at the Annual convention of the American psychological association coquets Anaheim , CA. August 26 – 30** , p 19 .
- 193- Fleming , R.(2008) . Comparison of kinetic family drawing and kinetic environment drawing men who mildly retarded and borderline functioning , **Dissertation Abstracts international** , 49-11A , 3306 .
- 194- Fremont , W .(2003) . School phobia in children and adolescent , **American academy of family physicians** , 76 , 1555 – 1561.
- 195- Fury , G ., Carlson , E., Sroufe , L. (2007). Children's representations of attachment relationships in family drawing , **Journal of child development** , 68 , 1154 – 1164 .
- 196- Gaspard , j., Brandibas, G ., & Fouraste , R . (. 2007) . Refus del'ecole ; Les strategies en medecine generale , **Neuro psychiatrie de l'enfance et de l'dolescence** , 55 , 367 – 373
- 197- Giallo , R ., Trevaud , K ., & Matthews , J ., (2010) . Making the transition to primary school ; An evaluation of atransition program for parents , **Australian journal of educational and development psychology** , 10 , 1- 17.

- 198- Gosschalk , P. (2004) . Behavioral treatment of acute onest school refusal in a 5 girl with separation anxiety disorder, **Education and treatment of children** , 27 , 20 – 32 .
- 199- Grace , C., & Schill, T. (2008) . Social support and coping style difference in subjects high and low in interpersonal trust , **Psychological report** , 59 , 584 – 586 .
- 200- Grey , A . (2009) . **Class and personality in society** , New Brunswick : Aldine transaction .
- 201- Gullotta, T., Blau, G., & Ramos, J. (2008) . Hand book of child hood behavioral Issues ; evidence – based approaches , New York : CRC press
- 202- Handler , L., & Habenicht , D. (1994) . The kinetic family drawing technique ; Areview of the literature , *Journal of personality assessment* ,62 , 440 – 464 .
- 203- Hanjo , S., Nishide , T., & Niwa , S. (2001) . School phobia and depressions with school intendance in children and adolescent ; comparative assessment between the children's depression inventory and somatic complains , *Psychiatry and clinical neuro science* , 55 , 629 – 634.
- 204- Hanna, G., Fischer, D., & Fluent, T. (2006) . separation anxiety disorder and school refusal in children and adolescents , *pediatrics in review*, 27, 56-63.
- 205- Harms ,T., & Clifford , R.,(2002) . Assessing preschool environment with the early childhood "environment Rating scle , *studies in educational evaluation* , 261 – 262 .

- 206- Heinicke ,M ,. (1984) . The role of pre birth parent characteristics in early family development , Special issue infant mental health from theory to intervention , Journal of child abuse and neglect , 8 , 169 – 181 .
- 207- Hennsey , E ,. Swords , L ,. Heary , C . (2008) . Children's understanding of psychological problems displayed by their peers ; Areview of the literature , child care health and development , 34 , 4- 9 .
- 208- Hermy, K,. & Huiginga , D. (2007) . truancy's effect on the onset of drug use among urban adolescents placed at risk , Journal of adolescent Health , 40, 358 – 365.
- 209- Hersov , L ,. (1960) . school phobia and school avoidance , American journal of orthopsychiatry , 20 , 301 – 319 .
- 210- Hinderlie , H ,. Keenny , M . (2002) . Attachment social support and kindergarten adjustment , Journal of personality and social psychology , 43 , 327 – 340 .
- 211- Hsia, H. (2006) . structural and strategic approach to school phobia / school Refusal, Journal of psychology in the school, 21, 360 – 367.
- 212- Hudson , J,. Mcloone , J,. & Rapee , R . (2006) . Treating Anxiety Disorders in A school Setting , Education and Treatment of Children , 29 , 219 – 242 .
- 213- Jacqueline , O. (2010) . Early childhood in service and preserves teachers, perceived levels of prepared less to handle stressing their students , Early education , 37 , 391 -400 .

- 214- Kaiser , D . (2001) . Indicators of familial alcoholism children's kinetic family drawing , Journal of arts therapy , 18 , 89 – 95 .
- 215- Janna , J ., & Kathryn , R. (1996) . Social motivation understanding children's school adjustment , New York : Cambridge University press .
- 216- Jonathan, R. & Davidson, M. (2000) . Social anxiety Disorder under Scouting , Depression and anxiety, 11, 93 – 98 .
- 217- Johdoi , T., Kawatani , J., Shiraish , S ., Tomata , A ., & Miike , T. (2009) . Childhood chronic fatigue syndrome and school phobia in junior high student in Japan , Bulletin of the I ACFS / ME , 17, 107 – 114 .
- 218- Johnson , A. , Falstein , M ., Szurek , M . (1941) . School phobia . American journal of orthopsychiatry , 11 , 702 – 711 .
- 219- Joussemit , D ., Falstein , L , Mirielle ,S. (2005) . Longitudinal study of the relation ship of maternal autonomy support to children 's Adjustment and achievement in school , Journal of personality , 73, 1215 – 1235 .
- 220- Karlavec , K., Yazdi , K., Rier , U., & Marksteiner , J ., (2008) . Separation anxiety disorder and school refusal in childhood potential risk factors for developing distinct psychiatric disorders , Journal of the Association of medicine and psychiatry , 10 , 72 – 73 .
- 221- Kay , J ., (1999) . Protecting children practical guide Cassel , London : Jessica Kingsley Publishers.

- 222- Kearny , C,. & Arva ,V. (2006) . School absenteeism and school refusal ; a review and suggestion for school – based health professionals , Journal of school health , 76 , 3 – 7 .
- 223- Kearny , C,. (2007) . Forms and functions of school refusal behavior in youth ; an empirical analysis of absenteeism severity , Journal of child psychiatry , 48 , 53 – 61 .
- 224- Kearney, C. (2008) . Helping school refusing children and their parents; A guide for school – Based professionals , New York : Oxford University press.
- 225- Kendall , P,. Brady , E,. & Verduim , T. (2001) . Comorbidity in childhood anxiety disorders and treatment outcome , Journal of the American Academy of child and adolescent psychiatry , 40 , 787 – 794
- 226- King , N ,Heyne ,D,. Young ,D,. & Rollings , S , (2001) . Cognitive behavioral treatment of school refusing children maintenance of improvement at 3 – to 5 – year follow up , Journal of behavior therapy , 30 , 85- 89 .
- 227- Krollmann , M,. Almohtasseb , K,. & Hebebrand , J. (2009) . School phobia and psychiatric disorder in childhood and adolescence findings from patient sample of psychiatric , Prax kinder psychol / kinder psychiatr , 58 , 434 – 449 .
- 228- Krollmann , M,. Knolls , S,. Reissner ,V,. & Metzlaars , j . (2010) . School avoidance from the point of view of child and adolescent psychiatry , Dtsch arzteld , 107 , 43 – 49 .

- 229- Knoff , H ,. (2003) .The assessment of child and adolescent personality drawing , New York : Guilford press .
- 230- Kochenderfer , B ,. & Ladd , G . (1996). Peer victimization ;Main festations and relations to school adjustment in kindergarten , Journal of school psychology , 2 , 30 – 54 .
- 231- Kogan, S., Luo, 3., Murry, V., & Brody, G. (2005) . Risk and protective Factors for substance use among American High school dropouts, psychology of addictive Behaviors , 19, 382 – 391.
- 232- Kuhn , A ,. Andrew , E ,. & Bacallao , M. (1993) . Object relations representations on the roschach parental and family relationship of school refures , Dissertation Abstracts International , 54 , October , 2208 .
- 233- Ladd , G,. & Brich , S. (1997). The teacher child relationship and children's early school adjustment , Journal of school psychology , 35 , 61 – 79 .
- 234- Lamb , M . (2010) . The Role of father in child development , Hoboken , Wiley .
- 235- Last , C ,. Hansen , C,. & Franco , N. (1998) . Cognitive behavior or treatment of school phobia, Journal of the American Academy of child & adolescent psychiatry, 37, 404 –411.
- 236- Lauchan , F. (2003) . Responding to chronic Non – attendance ; areview of intervention approaches , Educational psychology in practice , 19 , 133 – 146 .

- 237- Lee , M., & Miltenberger , R. (2006) . School phobia ; symbol classification, assessment , and treatment issues , Education and treatment of children , 19 , 474 – 486.
- 238- Lerner, J, & Castellino, D. (2000) . parent – child relationship in child hood,. In A.E. Kazadin (3 thed) Encyclopedia if Psychology , Washington, DC: Oxford university press. 1-22.
- 239- Lerner , J ,. (2007) . School adjustment , International journal of cognitive therapy , 2 , 67 – 94 .
- 240- Lutz , W ,. & Hock , E. (1983) . Maternal separation anxiety ; relations to adult attachment representations in mother of infants , Journal gent psychos , 156 , 57 – 72 .
- 241- Maid , R ,. Smokowski , P,. & Bacallao , M . (2008) . Family treatment of childhood anxiety , Child and family social work , 13 , 433 – 442 .
- 242- Mayer . D . (2008) . Over coming school Anxiety how to help your child deal with separation – tests – home work – bullies – math phobia and other worries , New York : Amoco
- 243- McCormick , C ,. & Pressely , C . (2006) . Child and adolescent development for educators , New York : Guilford press .
- 244- Mccune, Y,. & Hynes, D. (2005) .Ten years follow-up of children with school refusal , Journal of psychological Medicine , 22, 56 -58 .
- 245- Mc Donal , j ,. & Sheperd , K . (1976) . School phobia ; An overview , Journal of school psychology , 14 , 291 – 306 .

- 246- Mc Gee , L., & Morrow , L. (2005) . Teaching literacy in kindergarten , New York : Guilford press .
- 247- Mc G inn , L ., Noonan , K ., & J erme , Y . (2010) . Family functioning and anxiety in school age children The mediating role of control cognitions , International journal of cognitive therapy , 3 , 228 – 244 .
- 248- Mcphee , J ., Wegner , K . (2000) . Kinetic family drawing styles and emotionally disturbed childhood behavior , Journal of personality assessment , 40 , 487 – 491 .
- 249- Merrell , K., (2003) . Behavioral social and emotional assessment of children and adolescent , (2 th ed) . London : Routledge .
- 250- Miike , T., Tomoda , A ., Jhodoi , T. (2004) . Learning and memorization impairment in childhood chronic fatigue syndrome manifesting as school phobia in Japan , Brain and development , 26 , 442 – 447 .
- 251- Mitterer, J., Coon, D., Talbot, S. & Vanchella, C. (2010) . introduction to psychology: get ways to mind and behavior, Belmont : Wadsworth Cengage learning.
- 252- Nesselroad , R., Joanne , N., & Stronider , S . (1984) . School refusal in young children , Paper presented at the annual meeting the association of childhood education international , West Virginia .

- 253- Nichols , K ,. & Perg , L . (1970) . School phobia and self confidence , Journal of child psychology and psychiatry , 23 , 533-543 .
- 254- O'Donohue , W ,. Moore , B ,. &Scott , B. (2007) . Hand book of pediatric and adolescent obesity treatment , New York : Rout ledge .
- 255- Ojanen , S. (1980) . Fear of school originating from phonic dynamics , Psychiatric fennic , 2 , 81 – 89 - .
- 256- Oster , G,. (2004) . Using drawing in assessment and therapy ; Aguide for mental health professional (2 th ed) , London : Routledge .
- 257- Oxford Directinary (1974) . Oxford Advanced Learner's Directionary of current English , UK: Oxford university press
- 258- Ozcan, O,. Killic, B,. & Aysev, A. (2006) : psychopathology in parents of children with school phobia , Turkish Journal of psychiatry, 17, 1-8 .
- 259- Pellegrini , D . (2007) . School non attendance definition , meanings, responses , interventions , Educational psychology in practice , 23 , 63 – 77 .
- 260- Perdwien , A,. & Bernstein ,G. (2004) . Separation anxiety disorder phobic and anxiety disorder in children psychosocial and adolescents ; Clerical's guide to effective and pharmacological interventions , New York : Oxford university press .

- 261- Prabhuswamy , M., Srinath , S., Girimaji,S., & Seshadri,S. (2006) . out of children with school refusal , Indian journal of pediatrics , 74 , 375 – 379 .
- 262- Praquin , N., Lindstrom , M., & Gillberg , C ., (1997) . School phobia with separation anxiety disorder a comparative 20 – 29 years follow up study of 35 school refuters , Comprehensive psychiatry , 38 , 17 – 22 .
- 263- Preseter, T. (2003) . Psychology of adolescents , Hauppauge : Nova science Publisher.
- 264- Rathus, S. (2008) . Childhood and adolescence: Voyages in development , Belmont : Thomason Wadsworth..
- 265- Retting, M., & Crawford, J. (2000) . Getting past the fear of going to school , Education Digest , 65, 54 – 58
- 266- Reynolds , C , . & Jansen , E . (2002) . Concise Encyclopedia of special Education ; A reference for the Education of the Handicapped and other Exceptional Children and Adults , New York : John Wiley & Sons Inc.
- 267- Reynolds, C., & Jansen , E. (2007) . Encyclopedia of special Education; Reference for the Education of children Adolescents, and Adults with Disabilities and other Exceptional individuals , (3rd ed) . New York : John Wiley & son Inc.
- 268- Richered , G ,. Hennessy , L ,.& Jansen , O. (1984) . School refusal , New York : Book – Col publishing .
- 269- Romero, A., & Kemp, S. (2007) . psychology demystified , New York : Mc Graw – Hill.

- 270- Rotter , J. (2006). Interpersonal trust worthiness and gullibility , *Journal of personality and social psychikigy* , 50', 1 – 7 .
- 271- Russell, A ., Ryckman, M ., & Seligman , M. (2003) . Children's Sociable and aggressive behavior with peer: a comparison of the US and Australian and Contributions of Temperament and parenting style , *international Journal of behavior development* , 27, 74 – 86.
- 272- Ryckman, M. (1993) . Theories of personality , New York : Book. Col Publishing
- 273- Saddock , B ., & Kaplan . V ., (2008) . Kaplan and Shaddock's study guide and self examination review in psychiatry , Philadelphia : Lippincott – Williams Wilkins .
- 274- Sarason , L ., Sarason , B. (1980) . Abnormal psychology , (3th ed) , New Gersy : Prentice hall .Inc .
- 275- Sato , A., Ladwing , R., Weisman , S., & Davies , W. (2007) . School absenteeism in pediatric chronic pain ; identifying lesson learned from the general school absenteeism literature , *Children's health care* , 36 , 355 – 372.
- 276- Scanzoni , J. (2006). Social exchange and behavior interdependence , New York : Academic press .
- 277- Sears , M . (1999). The relationship between attachment and separation difficulties and suicide risk among college youth , *Disseratation abstracts international* , 59 – 08 - , 4484 .
- 278- Semeonoff , B. (1976). Projective techniques , New York : John Wiley and Sons .

- 279- Steven, P. , Marilyn , A ., & Zuckerman , B . (2005) .
Developmental and Behavioral Pediatrics ; A hand Book for Primary
Care , Philadelphia : Lippincott Williams and Wilkins .
- 280- Stratton, p., & Hayes, N. (1999) . A student's Dictionary of
psychology, (3rd ed) . New York : John Wiley & son Inc.
- 281- Smith , J ., Ryan , B., Adams , G., Dalicandro , T. (1998) .
Absent students from regular at tenders ; The combined in fluency
of personal , family and school , Journal of youth and adolescence ,
4 , 480 – 489 .
- 282- Spence , S ., Donovan , C., & Breechman , M . (2000) . The
Treatment of childhood school phobia ; The effectiveness of social
skills training – based , cognitive behavioral intervention , with and
without parental involvement , Journal of child psychology and
psychiatry , 41 , 713 – 726 .
- 283- Suchman, L ., & Nancy, K. (2007) . Parental control
parental warmth, and Psycho social adjustment in a sample of
substance abusing mothers and their school aged and adolescent
children , Journal of substance – Abuse treatment , 32 , 1- 10 .
- 284- Sunderland , L .(2004) . Speech language and audio loggers
services in school , Intervention in school and clinic , 39 , 209 – 217.
- 285- Suveg, C., Aschembra, S., & Kendall, P. (2005) . Separation
anxiety disorder, panic disorder, and school refusal , child and
adolescent psychiatric clinics of North America , 14 , 773 – 795.

- 286- Tapiacollados , C ., Unnewehr , S , & Victor , A. (2005) .
Influence of maternal anxiety on the frequency of pediatric primary
care visits , *Aden primaries* , 36 , 64 – 68 .
- 287- Telan , P. (2001) . Teacher – student relationships and the
link to academic adjustment and emotional well being in early
adolescence , *Dissertation Abstract International* , 61 , 5602 .
- 288- Ting, L, Sanders, s., Smith, p. (2002) . he teacher's Reactions
to school Phobia, *Psychometric Properties and scale development* ,
educational and psychological measurement , 62, 1006 - 1011.
- 289- Tolin , D ., Whiting , S., Maltby , N ., & Diefenbach , G . (
2009) . Intensive daily behavior therapy for school phobia ; Multiple
base line case series , *Cognitive and behavioral practice* , 16 , 332 –
344 .
- 290- Tyrell , M. (2005) . School phobia , *Journal of school
Nursing* , 21, 147-157.
- 291- Veltman , M ., Wade , C ., & Browne , K . (2003) . Trained
raters's valuation of kinetic drawing system for family and school
test of physically abused children , *The Arts in psychotherapy* , 30 ,
3 – 12 .
- 292- Volling, B., & Elins, J. (1998) . Family Relationships and
children emotional adjustment as Correlates of maternal and parental
differential treatment Application With Toddler and Preschool
Siblings , *Child Development*, 9, 1640 – 1656 .
- 293- Wagner , A., (2002) . Worried no more help and hope for
anxious children , Rochester : Light House press .

- 294- Waldron , S. (1975). School phobia and other childhood neuroses ; Systematic study of the children and their families , American Journal of psychiatry , 2 , 212 – 232 .
- 295- Wheeler, J., & chitiyo, M. (2006) . school phobia Understand complex behavioral , Journal of research in special educational Needs , 6, 87- 97.
- 296- Whitaker , R ., Ryan , B., & Lindstrom , M. (2006) . Maternal mental health substance use and domestic violence in the year after delivery and subsequent problems in children at age 3 years , Arch Gen psychiatry , 63 , 551 – 560 .
- 297- White , S., Kelly , F. (2010) .The school counselor's role in role dropout prevention , Journal of counseling and development , 88 , 227 – 235 .
- 298- Wits , B., & Houlihan , D. (2007) . Recent perspective concerning school phobia refusal behavior , Electronic journal of research in educational psychology , 5 , ISSN ; 1696 – 2095 , PP 381 – 398 .
- 299- Yamazaki , M., (1983) . a study of school phobia ; Family dynamics that obstruct socialization of chronic case with main reference to personalities of the fathers , Journal of mental health , 21 , 29 – 48 .
- 300- Yomeya Ma, S. (2000) . Student Discourse on to kook yohi (school phobia / Refusal) in Japan; Burnout or Empowerment ? , British Journal of sociology of Education , 21, 77 – 94 .

- 301- Yule , L ,. Witts , D ,. Whiting , D. (1986) . School phobia ,
New york : John willing and sons .
- 302- Zahan, W,. & Carolyn , A. (1991) . Religion and guilt in
OCD patients , journal of Anxiety Disorders ,5 , 359 – 361.

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
١٥	الفصل الأول فويا الحياة المدرسية
١٥	مقدمة
١٧	أولاً :- مفهوم الفويا
١٩	ثانياً :- تصنيفات الفويا
٢٣	ثالثاً :- مفهوم فويا الحياة المدرسية
٢٨	رابعاً :- أعراض فويا الحياة المدرسية
٣٠	- أ - أعراض عضوية
٣١	- ب - أعراض نفسية واجتماعية
٣٨	خامساً :- تصنيفات فويا الحياة المدرسية
٤٥	سادساً :- النظريات المفسرة لفويا الحياة المدرسية
٤٦	- أ - نظرية التحليل النفسي
٥٢	- ب - النظرية السلوكية
٥٨	سابعاً :- مراحل تطور فويا الحياة المدرسية
٦٢	ثامناً :- التشخيص الفارق بين فويا الحياة المدرسية وبعض المفاهيم الأخرى
٦٢	١- قلق الانفصال
٦٩	٢- الرفض المدرسي
٧٣	٣- التقيب عن المدرسة
٧٧	الفصل الثاني المتغيرات والعوامل المسببة لفويا الحياة المدرسية
٧٧	مقدمة
٧٩	أولاً :- المتغيرات الأسرية

الصفحة	الموضوع
٨٠	مقدمة
٨٠	مفهوم الأسرة
٨١	أساليب المعاملة الوالدية
٨٣	مفهوم أساليب المعاملة الوالدية
٨٥	١ - أسلوب الحماية الزائدة والتدليل
٩١	٢ - أسلوب تلقين القلق الدائم والشعور بالذنب
٩٤	٣ - أسلوب التسلط -
٩٧	٤ - أسلوب الإهمال
١٠٠	٥ - التذبذب في المعاملة
١٠١	٦ - أسلوب التفرد الوالدي
١٠٤	العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية وفويا الحياة المدرسية
١٠٩	ثانياً : متغيرات بيئة الروضة
١٠٩	مقدمة
١١٢	مفهوم بيئة الروضة
١١٤	١- العلاقة مع المعلمة
١١٨	٢- العلاقة مع الأقران
١٢١	٣ - إمكانيات الروضة
١٢٣	أولاً - الإمكانيات المادية
١٢٥	ثانياً : الإمكانيات البشرية
١٢٦	العلاقة بين متغيرات بيئة الروضة وفويا الحياة المدرسية
١٣٠	ثالثاً : المتغيرات الشخصية
١٣٠	مقدمة
١٣٠	مفهوم الشخصية
١٣٣	الثقة بالنفس

الصفحة	الموضوع
١٣٣	مفهوم الثقة بالنفس
١٣٦	العلاقة بين الثقة بالنفس وقويها الحياة المدرسية
١٤٥	الفصل الثالث تطبيقات عملية لبعض من دراسات الحالة لقويها الحياة المدرسية
١٤٦	- الحالة الأولى
١٧٩	- الحالة الثانية
٢٠٦	- الحالة الثالثة
٢٣٢	- الحالة الرابعة
٢٥٤	- الديناميات والعوامل اللاشعورية الكامنة وراء اضطراب قويها الحياة المدرسية لدى طفل الروضة
٢٧١	- صور اختبار تفهم الموضوع
٢٧٦	- اختبار رسم الاسرة والمدرسة المتحركة
	قائمة المراجع
٢٩١	- أولاً :- المراجع العربية
٣٠٦	- ثانياً :- المراجع الأجنبية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



دار الجامعة الجديدة للنشر

٣٨ شارع سوتير - الأزارطة الإسكندرية ت : ٤٨٦٣٦٢٩ - ٤٨٦٨٠٩٩

E-mail : darelgamaaelgadida@hotmail.com

www.darggalex.com info@darggalex.com